



غادة عبد الرزاق:
التليفزيون يحرق
النجوم



السلطات الساخنة في انتخابات الصحفيين

كارثة جديدة في مارينا

نحن نعيش عصر الصراخات

خريطة مصرية جديدة للسلام

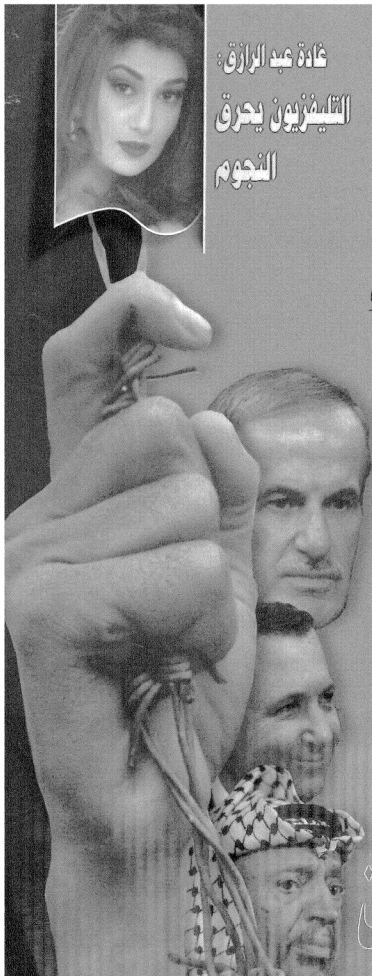
حسين أحمد أمين ١٩١٢٪ من الأكاكيب الشريفة مقررة!

هل يلغى د. مصطفى محمود السنة النبوية؟

السلام يبدأ من الشمال

«الجولان» هدية

باراك إلى كليتون





دفتر توفير بنك القاهرة

يمنحك أعلى عائد سنوي

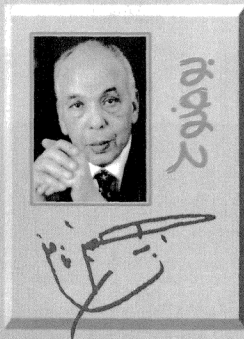
وبدون حد أقصى

٥,١٠٪

ومعظمى من كافة أنواع الضرائب

بنك القاهرة

مستشارك الأمين



هل يدرك باراك خطورة الاستعمار؟!

بصراحة شديدة أقول: كنا نحن العرب، ندرك حين انطلقت مسيرة السلام الحالية في مدريد ١٩٩١، أننا ندخلها ونحن لسنا في أحسن أحوالنا. فقد دخلناها ومازال جرح الغزو العراقي الكويث وما ترتب عليه من حرب دامية ساخنة ما زال ينزف دما، ويقسم الأمة العربية، ويشجع فيها جوا غير مسبوق من الإحباط واليأس.

ولقد كان الاستيطان أو الاستعمار الإسرائيلي المتزايد والتهم لاحتلال المزيد من الأرض العربية، هو أحد الدوافع التي جعلتنا نقبل بالجلوس على مائدة المفاوضات في مدريد، لأننا خشينا أن يطول الانتظار الذي يستتشرى خلال نشاط الاستيطان الاستعماري، حتى يأتي يوم لا نجد أرضا نتفاوض عليها.

فمن أجل الأرض دخلنا في مسيرة السلام، ومن أجل وقف الاستيطان الإسرائيلي قبلنا دخوله دون استعداد كاف.

ولهذا لم نتردد في الوقوف في وجه حكومة نيتانياهيو طوال السنوات الثلاث الماضية، لأن الخلاف كان في جوهره حربا ياردة حول الاستيطان، فهو يريد التهام المزيد من الأرض، ونحن نحاول إيقاف هذا الزحف الغادر، فلم تكن رفض نيتانياهيو لأسباب تتعلق بشخصيته وإنما بسياسته الاستعمارية التوسعية، وقيل مثل هذا على رئيس الوزراء الجديد، فلا ينتظر منا السيد إيهود باراك أن نجاهل في مسألة الاستيطان، فهي عندنا مسألة غير مطروحة للنقاش، ولقد رفضناها من سلته، وسوف نرفضها منه مهما كانت نعمة تصريحاته ومهما كانت وريته أقاويله وتعبيراته.

أقول هذا، بعد أن نشرت جريدة «ها أرتس» الإسرائيلية في العشرين من يونيو الجاري، أن السلطات الإسرائيلية أعطت الضوء الأخضر، لبناء ألف وحدة سكنية خلال العامين المقبلين في مستعمرة أرييل في الضفة الغربية.

وحسبما نقلته وكالة الأنباء الفرنسية فإن الماوال المكلف بالبناء صرح لمراسلها بأن الاستعدادات جارية لبناء ألف وحدة سكنية في مرحلة ثانية في هذه المستعمرة التي تقع جنوب مدينة نابلس، والمعروف أن هذه المستعمرة، تعد من أكبر المستعمرات في الضفة الغربية، وتضم حاليا أربعة آلاف وحدة سكنية.

ويبررون هذا العنوان الجديد، بمزاعم تافهة، إن يقولون إن

الشباب الراغب في الزواج لا يجد مسكنا في المستعمرة، وإن أسعار المساكن مرتفعة، بالمقارنة بانخفاضها النسبي في المستعمرة، وإن الحكومة تقدم قروضا للمستوطنين المستعمرين تصل إلى ٦٢٪ من قيمة الوحدة السكنية يقولون ذلك ولا يسألون أنفسهم عن الشباب الفلسطينيين، ولا يسألون أنفسهم عن الاتفاقيات التي وقعوها وأصبحت الضفة الغربية بموجبها أرضا تؤول إلى ولاية السلطة الفلسطينية، ويتناسون أن هذا الاستيطان الاستعماري هو نشاط تخريبي من طرف واحد ينمر عملية السلام، والأسوأ من ذلك كله، أن يعلن إيهود باراك رئيس الوزراء المنتخب: إن الدولة الإسرائيلية سوف تواصل تقديم الخدمات الضرورية للمستوطنات، وترفض أي تجديد للاستيطان في برنامج حكومته المنظرة.

ومعنى كل ما سبق، أن مسألة الاستيطان الاستعماري مستمرة، لا فرق في ذلك بين نيتانياهيو وباراك، ومن ثم فإن عملية السلام مازالت مهددة بتأنيص أنواع المخاطر.

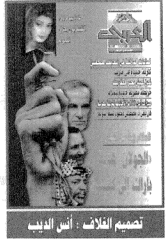
وأقول للسيد باراك، إن أخطأ نيتانياهيو كان العالم ينظر إليها على أنها أخطاء مؤقتة سوف تزول بزوال بجي حكومة جديدة.

أما أخطاؤك يا سيد باراك، فمن تنتظر بعك لإصلاحها! إن استمرار سياسة الاستيطان الاستعماري في عهد باراك والعمل، على ما كانت عليه في عهد نيتانياهيو واليكود، لن تعني إلا شيئا واحدا، هو ارتظام عملية السلام بحائط مسدود ولا أمل في اختراقه.

■ فهل يدرك باراك خطورة الموقف؟!



عندما كان كل شاعر
يبحث عن سرٍ يحتمى
به ، وحده كان عفيفي
مطر يصنع سريره
الخاص بقصيدته فقط
ودفع ثمن ذلك كثيراً،
والعدد القادم تنشر مجلة
«الأهرام العربي» أحدث
قصائده إحتفاءً بالقيمة
والإبداع .



صوت المرأة ليس عورة

٨٧٪ من الأحاديث الشريفة
مختزعة لأسباب سياسية، والحجاب
ليس كما يعتقد البعض بأنه سلوك
عربي بل هو سلوك فارسي « هذه
بعض من آراء د. حسين أحمد أمين -
أستاذ الدراسات الإسلامية بالجامعة
الأمريكية بالقاهرة - الذي يكسر كل
الإشارات الحمراء حول التعارض
بين النص الديني والحقيقة، وابتى
هريسة

التي لم
يعرف
النبي إلا
في سنواته
الثلاث
الأخيرة.

أعمال
إمام
حاورته
حول كثير
من

الفتاوى الخالافية الشاذلة حول
الفصل بين علباء الدين والشريعة
وخصن البنا الذي يعتبره داعية عادياً
والمسلمين جديداً في الأمور

الفتوى والسنة وصوت المرأة
التي يؤكد أنه ليس عورة.



عصر الجن والعفاريت

على الرغم من كوننا على وشك الدخول في الألفية
الثالثة مسلحين بتراع التكنولوجيا الطويلة التي لا
تعرف غير لغة العلم فإن الجن والعفاريت التي كان
أجدادنا يحكون لنا عنها ونحن صغار كاساطير
وحكايات مريعية بغرض الحد من «الشقاوة» إلا أن ذلك
تحول إلى واقع حينما تناولتها السينما في أفلام
الرسوم المتحركة حيث أصبحنا الآن نعيش دنيا
العفاريت، معتز أحمد يدعو إلى قراءة هذا
التحقيق إذا كانت أعصابك هائلة.



د. حسين الجمال: الأثرياء

لا يسكنون خطراً على الاقتصاد

الأثرياء لا يسكنون خطراً على الاقتصاد
المصري كما يعتقد البعض. هذه أبرز آراء
الدكتور حسين الجمال الذي كان ضيفاً هذا
الأسبوع في ندوة حول دور الصندوق
الاجتماعي والتنمية.

د. الجمال استعرض الأوبار المهمة التي
يلعبها الصندوق في دعم الاقتصاد المصري
والنهوض بكل فئات المجتمع المصري من
خلال محو الأمية، والمشروعات الصغيرة
وغيرهما من المشروعات التي من شأنها دفع
عجلة التنمية في مصر.

وأضاف أن الحكومة على وعي تام
بمهام الصندوق وتعمل على دعمه من خلال
وضع التشريعات والقوانين التي
تحكم نظام العمل الاقتصادي.



مكالمات مخفضة وأخرى بالمجان

هل تستمر شركات الاتصالات المحلية والهيئات
المستولة من الطيغونات في احتكار هذا القطاع الحيوي
في عالمنا العربي؟ يبدو أن هذا الحلم لن يستمر طويلاً
فقد بدأت الشركات الدولية أو متعددة الجنسيات في
اختراق الأسواق المحلية على جناح «الجات» من ناحية
والتقدم التكنولوجي من ناحية أخرى خنات الببلي
وهالة حسين ومعهما مراسلون في العواصم العربية
يقدمون رؤية كاملة عن حال الشركات المحلية التي
تنافسها الشركات الدولية على كمكة المستهلك الذي
يلطم في مزيد من الخدمات عبر مكالمات
مخفضة وأخرى بالمجان.



عمر الشريف

■ لحظة إسرائيل المناسبة للسلام مع سوريا ص ٢٣

■ الأمن والتطبيع، هواجس تل أبيب على المسار السوري ص ٢٦

■ الجولان هدية براك لكليبتون في نهاية رئاسته ص ٢٨

■ باتنبراس وعمر الشريف وجهاً لوجه ص ٧٥

■ اللاعب الأجنبي يعود إلى البطولات الخليجية ص ٩٠



■ باراك

■ عرفات

■ مبارك

قمة ثلاثية بين مبارك وعرفات وباراك مستف يوليوي في القاهرة

■ كتب: أشرف العشري

أكد السفير محمد بسيوني - سفير مصر في إسرائيل - أن اتصالات مصرية - إسرائيلية تجري حالياً لترتيب زيارة إيهود باراك - رئيس وزراء إسرائيل المنتخب - إلى مصر، بمجرد الانتهاء من تشكيل حكومته الجديدة. وقال السفير بسيوني في تصريحات لـ «الأهرام العربي»: إن الرئيس مبارك دعا إيهود باراك إلى زيارة مصر، وذلك خلال الاتصال الهاتفي الذي جرى بينهما الأسبوع الماضي، حيث يتوقع أن تتم هذه الزيارة عقب عودة الرئيس مبارك من زيارته المهمة إلى واشنطن، وبالتالي يكون باراك قد انتبهى من الإجراءات ومهام تشكيل الحكومة، وبدأ في عرض برنامج حكومته، وهنا تصبح الفرصة سانحة وفقاً للترتيبات المصرية - الإسرائيلية على عقد لقاء القمة الثلاثية، والتي يمكن أن يدعى إلى حضورها الرئيس ياسر عرفات، خاصة أن هناك اقتراحاً مصرياً - فلسطينياً تمت دراسته بين الرئيسين مبارك وعرفات في الأسابيع الأولى لانتخاب باراك، ثم وصلت القاهرة إشارات وأوصية عبر القنوات الدبلوماسية من إسرائيل تقول بعد هذه القمة الثلاثية التي ستعقد استراتيجياً جديدة بشأن تحريك وتنشيط مسارات السلام العربية مع تل أبيب، وقال السفير محمد بسيوني إن الترتيبات الخاصة بإمكانية عقد القمة الثلاثية ستبدأ بمجرد وصول الرئيس مبارك في واشنطن، حيث يتوقع بعد هذه القمة قبل نهاية النصف الأول من يوليو القادم، وتسبقها تحضيرات مصرية رفيعة المستوى مع بعض الأطراف العربية المعنية بعملية السلام، خاصة السلطة الفلسطينية وسوريا ولبنان لتقرير مطالبها ومقترحاتها بشأن صيغة التعامل مع حكومة باراك خلال الأعوام الأربعة القادمة، والتي ستبذل مصر فيها دوراً رئيسياً في تشجيع المسيرة السلمية، خاصة مفاوضات تقرير المسير للسلام الفلسطيني، في نفس الوقت تكثف مصادرها دبلوماسية مصرية بين الفترة القادمة بعد عودة الرئيس مبارك من جولته في واشنطن، تستشهد عند عدة لقاءات رفيعة المستوى بين مبارك وبعض القادة العرب، وذلك من بداية الأسبوع الثاني في يوليو، خاصة الرئيس السوري حافظ الأسد، ثم ياسر عرفات التحضير للقمة الثلاثية بحضور باراك، ثم جولة أخرى من الاتصالات والتحركات المصرية بشأن الترتيب لعقد القمة العربية التي اقترحت مصر والغرب عقدا في أوائل أغسطس في الرباط بالبحر بعد أن أبلغ مبارك الحسن الثاني عدم تمسك مصر برئاسة واستضافة هذه القمة، وسيقيم الجانبان ليراسل معويين خصوصيين إلى بعض العواصم العربية، لنقل دعوات عقد القمة العربية في توقيت واحد، حسب الاتفاق.



الوقت

■ المركز العربي لمبادرة التسع
اعلن عن أن حالات التسمم في
الغرب تصل إلى عشرة آلاف حالة
سنوياً، ويأتي في المركز الأول
التسمم من لمعات المغرر بنسبة
٢٨٪، يليه التسمم بالأدوية بنسبة
٢٨٪، ثم التسمم عن طريق الأغذية
القاسية ١٦٪.

■ التدقيق في ملاحمه لن يفيد
للتعرف على شخصيته، فقد برح
صاروخ الكوميدو الأمريكي جيم
كارى في إخفاء
شخصه تماماً!!
فهو لم يرغب في
الذهاب إلى لوس
أنجلوس لتسلم
جائزة أحسن
ممثل عن فيلم
«نوميات
توماس، دون أن
يمارس دعاباته، ولكن
يبحث أن طرفة لا تقصر
فقط على وجوده داخل
السلاتود، فقد تنكر في
صورة أحد الهيدز!



■ جيم كاري

صورة أحد الهيدز!

■ الفرقة القومية للفنون الشعبية قدمت
عرضاً رائعاً في قصر التتاري بالرباط،
وصفها الجمهور الغربي بأنها عروض مميزة
نابعة من التربة المصرية المتميزة في أصناف
الحضارة المصرية، كما أعطت صورة ثقافية
ومضائية عن أرض وشعب مصر.

■ في إطار العلاقات المميزة بين المغرب
والسعودية، نظمت وزارة التتسئون
الثقافة المغربية لقاء فنياً وشعرياً لأمير
خالد الفيصل، كما افتتح الوزير معرضاً
للفن التشكيلي يضم لوحات لأمير.

القذافي على نهج عبدالناصر.. في إفريقيا

■ كتب: الهادي المليجي



■ القذافي

أكد سليمان الشحومي - رئيس برلمان المغرب العربي، وأمين
شعبة العمل القومي بمكتب الاتصال بالجان الثورية - على أن النهضة
الإفريقية إلى ليبيا لا يعني بحال من الأحوال التخلي عن النهج العربي
والقومي الذي يمثل إحدى الركائز الأساسية لتورة الفاتح العظيم، وإن
إفريقيا كانت وستظل دائماً بالنسبة للعرب إحدى الحلقات الرئيسية التي
يعمل العرب في إطارها، وكانت إفريقيا تمثل عقفاً استراتيجياً مهماً
للعرب في جميع قضاياها المصرية، ولقد سبق للرئيس الراحل جمال
عبدالناسر أن انتهج ذات النهج، مما كان له بالغ الأثر في دعم الالف
العربي في صراعه مع إسرائيل، وأبرز نتائجه وضحت في حرب أكتوبر
١٩٧٣، وأضاف: إن العقيد معمر القذافي - أمين القومية العربية في
جولته الإفريقية يضع في أولويات محادثاته التعاون العربي - الإفريقي،
بما يخدم القضايا العربية والإفريقية في مواجهة ما يسمى بالعودة، وأنه
يرى أن استقرار الأوضاع في إفريقيا ضرورة لمواجهة الأخطار المحقة
بها، ومن ثم فإن يبدل الجهد الكبير من أجل حل النزاعات التي تسهم
القوى الغربية في إثارتها، لتصبح مبرراً لتدخلها، وأنه يعمل على لجنة
الحكماء الإفريقية للعب دور مهم في هذا الإطار.



■ الشيخ حمد بن خليفة

أول مرة في المنطقة

جدل في قطر حول المخصصات المالية للأسرة الحاكمة

■ الدوحة: العزب الطيب: الهادر

من النخل المعالم ينهلها هذا التخفيض ولم يمسها هذا التقشف. وتدعو الكتائب أفراد الأسرة الحاكمة القطرية إلى تقبل الوضع الاقتصادي الذي تمر به البلاد فقد حان الوقت لتعبير عن مخاوفها وانتائهما فعلا للشعب وتشاركه أزمته ولا تنتم من الاتجاه لتخفيض مخصصاتها. وتري أنه من الأحرى بدلا من أن تبدأ الحكومة بتخفيض رواتب المواطنين ذوي الدخل البسيط عليها أن تنجم إلى من يتسلمون المخصصات والرواتب الأكبر والذين لا يضرهم القطع والتخفيض نسبة إلى ثرواتهم المتركة وأعمالهم التجارية المتزايدة وما كان يمنع لهم بكرم في السنوات الماضية وليس البدء بالحد الأدنى الممنوح للمواطنين الذي لا يقاس بما يخصن لغيرهم. وتضيف الكتائب: إن هذا ما أثار حفيظة المواطنين الذين وإن لزمو الصمت خلال السنوات الماضية لم يتطرقوا إلى إثارة هذا الموضوع فذلك لأنهم كانوا من الرعايا الذين يعمل معظمهم بالبطالة الملقمة ويعيشون على إحسان الدولة وما تجود به عليهم وقد مرت فترات كانوا يتسلمون فيها المخصصات المالية والسفر المجاني بحجة العلاج حين كانوا يتبعون بالرواتب المعروفة لهم بينما يحصل بعضهم ما يزيد منها معه. وإن كان هذا التعميم يعتبر لا شيء» مقارنة بما يحظى به أفراد الأسرة الحاكمة إلا أنه كان بمثابة الليد الذي يكتم أفراسهم ويجعلهم أتباعا ليسوا مواطنين فذلك كانوا لا يجرؤون على الحسابة أو التساؤل ولكن حينما أصبح المواطن مسئولا عن لقمة عيش غير مدعومة من الدولة لا بد أن يخدم بدات في التنازل والانسحاب تدريجيا فقد أخذ وعيه. وليس حقه الطيفي» في التطوير والسؤال: فهل يالام لأنه يطالب بالعدالة الاجتماعية وهل يتم بالتأخر وما إلى ذلك من الأوصاف لأنه يبحث عن أرضية تتناسب ليس حسب مع الدعوة للديمقراطية بحرية الرأي والتعبير التي أرادت الدولة التميز بها أمام غيرها من دول المنطقة ولا اتجاه حسب لها ولو كان السبب الدافع له ما تعانيه البلاد من أزمة اقتصادية تدعوا إلى التقشف وشد الحزام ولكم يعتبر أيضا شئنا راتعا يستدر به المواطن عزه ويوقع رأسه ويستعيد من خلاله توازنه المفقود بكرامة الضائعة.

إسرائيل تعترف بموت ٨٦

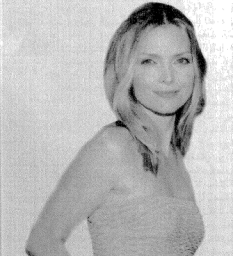
مواطنا خلال حرب الخليج

■ كاتب: عادل شهبون

بعد ثلثي سنوات من نهاية حرب الخليج، كشفت وزارة الدفاع الإسرائيلية، وهيئة التأميمات لأول مرة، عن أن ٨٦ إسرائيليا ماتوا خلال تلك الحرب عام ١٩٩١. بعد إصابتهم بـ ١٢٠ إصابة خطيرة، وخوفا من صواريخ سكود التي أطلقها العراق على إسرائيل. ومن بين هؤلاء الموتى: شخص واحد لقى مصرعه نتيجة إصابة مباشرة من صاروخ سكود، وكان الإسرائيلي باسم هيئة التأميمات الإسرائيلية قد أعلن أن ١٢٢ أسيرة تقدمت بطلبات أصرف تعويضات من وزارة الدفاع، وبعد فحص الطلبات تبين أن ٨٦ إسرائيلي فقط هم الذين يستحقون صرف تعويضات لأسرهم، وقد رفض ٤٦ طلبا، بعد أن ثبت كذب مقدميها، وقدرت وزارة الصحة الإسرائيلية أن عدد من يحتاجون إلى العلاج النفسي نتيجة الفزع من الصواريخ العراقية، بلغ أكثر من ألف إسرائيلي، ومازالت هيئة التأمين تنظر في أمرهم.

جميلة بعد الأربعين

خبراء التجميل يبدون إعجابهم بقدرة النجمة الأمريكية ميشيل فايفر على الاحتفاظ بروعتها بعدما تعدت سن الأربعين، ونقاد السينما يشيدون بأدائها المتميز. بعد ابتعادها عن أدوار السيدة الشفراء، التحقت ميشيل فايفر أدوارا شديدة البساطة، لا تظهر في البداية في صورة المرأة المجرومة التي تحتاج إلى العطف، إلى أن تتكمن من الإقلاع بالرجال، ويشهد معجبوها بأن سلاحها هذا كان فتاكا. مع الإبطال الذين أدوا أدوارهم أمامها، مثل روبرت ديفنورد، ومايكل كيتون، وجورج كلوني، فهي تنجح في منحهم الإحساس باحتياجها إلى الحماية، فيقعون في شباكيها. ومن المعروف أن ميشيل فايفر متزوجة من المنتج ديفيد إى كاي، وأم للطفلين جون هنري وكلوديا روز. وقد اعترفت ميشيل فايفر بعدة أسرار لجمالها، فهي تحرص على ممارسة تمارين رياضية خاصة بها، كما أنها تعشق شرب الشاي الذي يساعد على بريق أسنانها، كذلك تستخدم كريمات تشد البشرة الدوائية، خاصة في المنطقة المحيطة بعينيها كضمان للتجاعيد، وبالنسبة لأزيائها فهي تفضل اللباس البسيط المخفضة في النهار، أما في المساء فلا تتوانى عن ارتداء أرقى ما أبدعه مصمم الأزياء العالميون. وتساعد حالها ميشيل فايفر لدخول البلاتو أمام نجم الحركة بروس ويلز في فيلم «قصتنا».



■ ميشيل الجميلة



■ عمرو موسى

اجتماعات مكثفة للمعارضة السودانية في مصر وليبيا

■ كتب: سوزي الجنيدي

قال عمرو موسى - وزير الخارجية المصري - لـ «الأمهر العربي»: إن اجتماعات المعارضة السودانية ستعقد في مصر خلال الفترة القادمة، وكشف عن أن جون جارنجر - زعيم الجبهة الشعبية - سيؤثر القاهرة أوائل يوليو المقبل، للمشاركة في اجتماعات قيادة التجمع الوطني الديمقراطي في الخامس من يوليو، وستعقد اجتماعات التجمع السوداني للتصوير الكامل لآلية الحوار السياسي والتشاور المطلوب مع الحكومة السودانية، بعد أن أقرت قيادة التجمع مبدأ الحوار والحوار السلمي مع الحكومة في اجتماعها بالعاصمة الإريترية، وقال عمرو موسى إن لدى مصر الكثير لتقدمه للمصالحة بين المعارضة والحكومة السودانية، لكن ذلك يتوقف على رغبة الأطراف، مؤكداً أن مصر لا تفرق بين طرف وآخر، موضعاً أن هذه المصالحة لا يجب أن تنس مبدأ منظمة الإيجاد، بل يجب التأكيد على دورها لضمان التأييد الشامل لحل المشاكل السودانية. ومن المقرر أن تجتمع هيئة قيادة التجمع الوطني الديمقراطي السوداني مرتين: الأولى في القاهرة، والثانية في ليبيا، وتستأنف المفاوضات بين الحكومة السودانية، وفصائل الجنوب في ١٩ الشهر المقبل في نيويورك، بناء على اقتراح من منظمة الإيجاد، الأمر الذي سيهدد الطريق أمام مصالحة شاملة في كل السودان.

مدير مكتب التمثيل الإسرائيلي يتحدى القضاء القطري

■ قطر، الأهرام العربي

غدا الأحد ٢٧ يوليو - تتربق الأوساط الدبلوماسية والقانونية انتهاء المهلة الأخيرة، أو بالأحرى الإنذار النهائي الذي وجهته محكمة التنفيذ القطرية لإخلاء الفيللا التي يشغلها المكتب التجاري الإسرائيلي كمقر، والتي استوعبها من الباطن. ورغم أن قرار المحكمة الذي صدر يوم الأحد الماضي في الجلسة التي عقدتها المحكمة برئاسة الدكتور حيدر دفع الله، قاضي التنفيذ، كان صارماً في ضرورة إخلاء المبنى، مع منحه مدة زمنية - كحد أقصى - أسبوعاً، بناء على طلب محامي صاحب العقار، ولا سيتم التنفيذ بالوقت، الذي بدأ مصرها على تنفيذ قرار الإخلاء، إلا أن مدير المكتب التجاري الإسرائيلي سامي رفائيل، أبدى نوعاً من التحدي في تعيبيه على قرار المحكمة، بقوله: «إننا لن نغادر الفيللا أبداً، سواء أكان ذلك باستخدام القوة أو التهديد باستخدامها»، وأضاف: ما نود أن نعله هو أن نجد طريقة لحل المشكلة من خلال الاتصالات والحوار مع جميع الأطراف المعنية. ومع هذا التحدي لقرار المحكمة القطرية، فهو يزعم أنه يحترم النظام القضائي القطري، ويقول: «أنا لا أود أن أتدخل في الشؤون القطرية، وهذه القضية هي مواطنين قطريين، لكنني وأثق أنه لو وجدت الرغبة في إيجاد حل، فلننا ستكون قادرين على التوصل إلى حل يرضي جميع الأطراف، سواء أكان ذلك في داخل المحكمة أو خارجها. وعندما سئل عن إصراره على البقاء، في الفيللا، وفيما إذا لم تكن أمامه خيارات أخرى، يقول بعبارة: لدينا خيارات عديدة، لكن هذه الفيللا هي خيارنا الأول. جبر الإشراف إلى أن المكتب الإسرائيلي استأجر هذه الفيللا في عام ١٩٩٧ من الباطن من مواطني قطر، وعندما علم صاحبها بذلك، استشاط غضباً، ولم يجد أمامه سوى رفع دعوى قضائية لإخلاء الفيللا من الإسرائيليين، وقد حكمت المحكمة القطرية الابتدائية، بتعويضات، مع محكمة الاستئناف، مؤيدة طلب صاحب العقار الأصلي بإخلاء الفيللا، ومع عدم استجابة المكتب الإسرائيلي، حكمت محكمة التنفيذ القطرية في ١ يونيو بإخلاء الفيللا من الإسرائيليين بالقوة الجبرية، وحددت جلسة يوم الأحد الماضي ٢٠ يونيو لتابعة التنفيذ، وفي هذه الجلسة لم يحضر للمواطن القطري الذي قام بالتأجير من الباطن، كما لم يحضر ممثل المكتب الإسرائيلي، رغم أنه تسلم إعلاناً بالحضور من قلم التنفيذ الذي سجل على أحد المحققين بالمكتب عدم الامتعة في تنفيذ الحكم.

وزراء الإعلام العرب يدينون الكونجرس الأمريكي

■ كتب: عبد الله الجاح

على الرغم من أزمات جدول أعمال وزراء الإعلام العرب - الذين التقوا في القاهرة الأسبوع الماضي - بعشرين بلداً، يدور معظمها حول التنسيق العربي في مجال استخدام القنوات الفضائية والمعلومات، واستعراض تقارير عدة من أشتملت المنظمات العربية المتخصصة في المهام الإعلامية، انشغل ١١ وزيراً للإعلام، و١١ وكيل وزارة الإعلام، و١١ جليسين - ساهجنين برفض قرار الكونجرس الأمريكي الداعي إلى نقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، استناداً إلى عدم شرعية هذا القرار، ومخالفته لقرارات الشرعية الدولية. وفي هذا الإطار، اتفق وزراء الإعلام العرب على تكثيف التعريف الإعلامي بالوقف الأوروبي والعربي الداعمين إلى وقف الإجراءات الاستيعابية الإسرائيلية، باعتباره خياراً شرعياً، مصادر إعلامية خليجية قالت لـ «الأمهر العربي»: إن وزير الإعلام المصري ستركز على إطلاق حملة إعلامية ودبلوماسية من خلال القنوات الفضائية العربية، وفي محطات أخرى دولية أوروبية وأمريكية على طريق استئجار ساعات إرسال طويلة تذب برامج تتحدث عن الحق العربي في فلسطين، وتدحض دعاوى إسرائيل في أحقيتها بمدينة القدس.



■ أظهرت دراسة حديثة أجراها الدكتور لين جيمسون - رئيس قسم الاجتماع بجامعة انديانا - أن الأطفال في بريطانيا واليابان يفتقرون إلى رؤية أبائهم حيث إن معدل وجود الآباء في بريطانيا مع أطفالهم لا يزيد على ١٥ دقيقة في اليوم وفي اليابان لا يزيد على ١٧ دقيقة، ولذا قامت الحكومة البريطانية بتقليل عدد ساعات العمل من أجل أن يقضي الأب وقتاً كافياً مع أطفاله والذي بدأ يتضاءل حيث كان يقضي الأب أكثر من ٢٠ دقيقة في المتوسط مع أطفاله في بداية التسعينيات.

■ قاطع نواب كتلة نوابية معارضة الزيارات الأسبوعية للرئيس اللبناني العماد إميل لحود تضامناً مع رئيس كتلتهم المعارض الذي فوجئ بإلغاء أكثر من موعد للقاء الرئيس لحود رغم الاتصالات المكثفة الجارية الهادفة إلى إجراء مصالحة بين الرجلين وبإخذ النواب على المراجع التي تتسولي زمام الاتصالات فتشلها في إقناع الرئيس بضرورة فتح صفحة جديدة من العلاقات وطي صفحة الخلافات السابقة.



■ إميل لحود

■ تأسد اتحاد الحامين العرب المنظمات القانونية العربية والدولية المعنية بحقوق الإنسان التضامن مع لبنان ضد اعتقال أربعة من قضائته في صيدا، حيث أكد الاتحاد أن هذا العمل الإجرامي موجه ضد استقرار الدولة والمجتمع اللبناني.

■ الفنانة المغربية فديوى الماكني ستشارك في فعاليات مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، الذي يبدأ يوم ٢٠ أغسطس باغنية من ألبومها، من تلحين المخرج المغربي سعيد الشرايبي، وشعر عامر العلوي، سعيد الشرايبي انتهى أخيراً من تلحين ثلاث أغنيات لمهرجان المغربية حياة الإريسي.



■ الممثلة أميدالا في حرب النجوم الأولى

هيسٿيريا حرب النجوم!!

■ كُتِبَ ريم عزى

«رياح الهيسٿيريا»، هكذا وصف النقاد جموع المحبين الذين يتوافدون على دور السينما في الولايات المتحدة الأمريكية لمشاهدة عرض فيلم «تهديد الظل» أو «ذا فانтом ميثاس»، الجزء الرابع من ثلاثية «حرب النجوم». وقد حطم الفيلم الرقم القياسي بعد أن حقق ٢٨,٥ مليون دولار في أول يوم من عرضه ليخطي بذلك رقم ٦٦,١ مليون دولار الذي كان قد حققه «العالم المفقود». الجزء الثاني من «محفلة الدياسر» استأثرت، ولقد تكلف «تهديد الظل» ١١٥ مليون دولار، ويكفي أسبوع واحد من العرض لتغطية تكاليفه ويزيد. والطريف أن عشاق السلسلة ومنهم من افتتح مواقع على شبكة الإنترنت باسمها،

تحصيل أرقام فيلم «هيتاينك» القياسية التي تحتل حاجز المليار دولار وفيلم «تهديد الظل» هو استكمال للأجزاء الثلاثة «حرب النجوم» ١٩٧٧، «وإمبراطورية الجبابرة» ١٩٨٠، و«عودة الجبابرة» ١٩٨٣، التي سجلت نجاحا هائلا، مما جعل جورج لوكاس يقرر تجديد نسختها بعد إقبال عدة تعليقات تكنولوجية وعرضها ثانية عام ١٩٩٧، وإلى جانب الأطفال العصابيين الذين لا يشكون أوراا رئيسية في هذا الجزء، البطل المغوار سلكي وكر والحكيم أوبي-وان كينوبي والشهير دارك فانور، نجد أيضا جندا لهم الأذوار الرئيسية مثل الملكة أميدالا حاكمة كوكب نابو التي تؤدي دورها ناتالي بورتمان، وحارسها كي جون الذي يقوم بدوره ليام نيسون.

طلوا لمدة أسابيع مقيمين أمام دور السينما لحجز التذاكر. ولأن نصب الخيام ممنوع، فقد اكتفوا بالجوليس على مقاعدهم الخاصة وفي إنيهم سلال طماهم. ومن ناحية أخرى توقع أصحاب الشركات تقرب عمالهم لمشاهدة الفيلم كما حدث مع «العالم المفقود»، مما سيستبب في خسارة مالية قدرها ٢٠٠ مليون دولارا وحتى الآن فالبيع يغطي على التقذ اللاذع للفيلم، فالكثيرون يريدون أنه أجمل شيء رآه في حياتههم. أو أنه أحلى يوم في حياتههم، والفيلون يقولون إنهم لم يحبهو أبدا أو أنه سيهر الغاية. ولكن الذي سيؤلم الخرج جورج لوكاس حقيقة هو سرقة نسخة أصلية من الفيلم يبلغ ثمنها ٦٠٠ ألف دولار ووزنها ٢٠ كيلو جراما، مما يهدد انتشار نسخ العرض المزيفة، وعدم القدرة على

سمير سرحان ضد إصدارات هينة الكتاب!

■ كتب: عزمى عبدالوهاب

قرأ فعلا مواد العدد، فل الذي يعنيه المسئول عن هيئة النشر الأولى في وزارة الثقافة بهذه «الخزعبلات» هل يعني مقالات ودراسات عن رواية «أولاد حارتها» لنجيب محفوظ، أم رواية «الخيز الحفاني» لحمد شكري، أم مسرحية «مثل الله» لعبد الرحمن الشراوى، «وهي مطبوعة في كتاب غير محظور توزعها»، أم كتاب «البنى» لجبران، «وهو مطبوع في الهيئة أساسا»، أم ديوان «أية جيب» للشاعر حسن طلب، «وهو مطبوع في الهيئة أيضا»، وهذا يدفعنا إلى طرح سؤال آخر: ما المعايير التي تحكم عملية النشر والتوزيع في الهيئة، خاصة أن هناك مجموعة من الأعمال الأدبية طبعها الهيئة، ثم حظرت توزيعها، إيثارا لهذه السلامة، ويبدو أن مجلة «إبداع» أصبحت تسبب صداعا موقوتًا في رأس د. سمير سرحان، بإقيادات العمل في الهيئة، بما أن هناك معوقات عديدة تقف في طريق إصدار المجلة بشكل منتظم، منها تأخير مكاتبات الفنانين والعاملين في المجلة إلى حد تصل إلى سنتين، وقد تقدم عدد من العاملين فيها بشكرى إلى المركز القومي للتحاسبات وزارة الألية. وهكذا نتذكر الفصول الدرامية الأخيرة في عمر مجلة «القاهرة» عقب تعرض رئيس تحريرها غالى شكري لآزمة صحية، انتهت بموته، ومعها كانت «القاهرة» تلفظ آخر أنفاسها بمحاكمات صغيرة، وكان مصر الثقافية بكل نقلاها عمت عن أن طرح وجهها بديلا لغالى شكري، والمحقيقة فإن مجالات الهيئة كلها ليست مرشحة لإثارة الجراح، فهناك مجلات تصدر بانتظام مثل «المسرح» والفنون الشعبية. على

صورة أبيض وأسود، لفنان عالى عنوانها «دم وحواء»، جعلت مجلة «إبداع» موضوعا لاستجواب قدمه أحد النواب في مجلس الشعب، بما إن هدات العاصفة، حتى تعرضت المجلة للسلاسة واللطم بسبب نشرها قصيدة للشاعر عبدالمع رمضان، ومنذ أشهر كانت هناك أزمة أخرى في انتظار «إبداع»، بسبب لوحات الفنان محمود سعيد، تحفى بها متحلف العالم، لكن يبدو أن حمم علينا أن نخطى بقاياتنا الإبداعية والفتية، لقد استطاعت «إبداع» عبر كل هذه الأزمات، حتى كان في انتظارها مأزق آخر بسبب فقرات مترجمة من كتاب «محفلة للمستشرق الفرنسي» «مكسيم رودنسون»، وكانت النتيجة أن عدد يبيون من المجلة لم يصدر حتى الآن، وكالعامة - دائما - تصل د. سمير سرحان رسالا من عمال «الصف» والطابع، ويأبه عليها يتخذ قرارا، فقد أعلن عن عرض مواد العدد على الأقر قبل أن يصدر، خاصة أنه يحمل محورا رئيسيا عنوانه «فقه المصاهرة»، وهذه ليست في المرة الأولى، فقد أحال من قبل كتابا للدكتور رمسيس عوض إلى الأقر لإيداعه الراى، والحق أن الرجل فعل ما عليه وأكثر، قبل أن يقدم على الأمر، يقول فيها: فقد كتب رسالة إلى د. حسن طلب - نائب رئيس التحرير - يقول فيها: «كيف تسربت هذه الخزعبلات إلى المجلة، ومن الذى أمر بنشر هذا المقال في غيبة رئيس التحرير؟» لن نتوقف أمام عدم معرفته بأن هذا الملف أعده وأشرف عليه الشاعر أحمد عبدالمعلى حجازى - رئيس التحرير - قبل سفره، أو أن الشاعر حسن طلب كان هو الآخر في فرنسا، وقت وصول رسالته، والحققة التي لم يعرفها د. سرحان هي أن الموضوع الذى احتج عليه عمال المطابع ليس إلا فقرات مترجمة من كتاب «محفلة» وليس مقالا لكن من حقنا أن نتوقف أمام ما وصفه بـ «الخزعبلات» لنسأل: إذا كان قد



■ د. سمير سرحان

تبنى عن مستوى متواضع في القيمة والشكل.



■ الشيخ حمد بن عيسى

على ضوء القمة المصرية - البحرينية

إجراءات لبدء تنفيذ منطقة التجارة الحرة وبحيث إنشاء مجلس مشترك لرجال الأعمال

■ **المثامة، ماسي كمال**

أكدت مصادر بحرينية أن العلاقات المصرية - البحرينية ستشهد تطورا كبيرا في الأيام القادمة، على ضوء لقاء القمة الذي شهدته القاهرة بين الرئيس حسني مبارك والشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير البحرين. وقالت المصادر في تصريحات لـ «الأهرام العربي» إن قرار عقد اجتماعات اللجنة المصرية - البحرينية المشتركة في أعقاب القمة مباشرة بالمثامة في الأول من يوليو القادم، والاتصالات الجارية حاليا لبدء تنفيذ منطقة التجارة الحرة بين البلدين، وتفعيل الاتفاقيات الثنائية الموقعة بينهما في سبتمبر ١٩٩٧ خلال زيارة رئيس الوزراء البحريني إلى مصر، خاصة على الصعيد الاقتصادي وهي تعد جزءا من التوجه المصري - البحريني لتقوية العلاقات بين البلدين، واستمرار التميز الذي اتسمت به في عهد الأمير الراحل الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة.

وتشتمل الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية الموقعة بين مصر والبحرين، إنشاء منطقة التجارة الحرة، وتشجيع وحماية الاستثمار، ومنع الأضرار الضريبية، وروبط أسواق المال في البلدين، من خلال بورصتي القاهرة والإسكندرية وبورصة البحرين، وإقامة مركز تجاري دائم للمنتجات المصرية بالبحرين. وقد أشارت مصادر بحرينية إلى أن النتيجة تتجه حاليا إلى تشكيل مجلس لرجال الأعمال المصريين والبحرينيين، للبدء في تنفيذ مشروعات مشتركة بين الجانبين، وتطوير التعاون التجاري في البلدين. من جانب آخر يجري الإعداد حاليا لزيارات متبادلة بين المسؤولين في البلدين على المستوى الوزاري في النصف الثاني من العام الحالي، من بينها زيارات لوزراء الإسكان والتنمية والشتين الاجتماعيتين وعدد من المسؤولين في القطاعات المختلفة، الجدير بالذكر أن اجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين، كان مقررا انعقادها في السابع من يونيو الحالي، وتم تأجيلها، واتفق على التجهيل بانقضاءها في الأول من يوليو القادم على مدى أربعة أيام بمشاركة مسؤولين من الوزارات والأجهزة الحكومية في البلدين.

«ميريانا» سيدة التطهير العرقي في يوغوسلافيا



■ ميلوسيفيتش وميريانا

وراء كل ديكتاتور امرأة وهي في هذه الحالة زوجة الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش التي تعد من أكبر المؤيدين لعملية التطهير العرقي التي اجتاحت اليوسية قبل أسابيع كوسوفو، فالسيدة ميريانا الشهيرة بـ «ميريا أوب» «الساحرة الحمراء» نسبة لإيمانها بالمفاهيم الاشتراكية كانت دائما تملئ على زوجها ميلوسيفيتش سلوكه السياسي وبغضها استطاع الإلقاء على مركزه بل الارتقاء بعد احسار الحكم الشيوعي. وقد تم التقاط هذه الصورة للزوجين ميلوسيفيتش في أواخر الثمانينات عندما كانا لا يزالان تحت الحكم الشيوعي، حتى أن ملابسها عكست الوضعية السوفيتية، البيروقراطية، وبما أن كليهما يتمتع بالانتماء فإنها تمكنا من تحويل نظام الرئيس الراحل تيتو - من أصل كرواتي - إلى حكم قومي صربي. وقد وصفت الصحافية الغربية هذا الثنائي بأنه غير قابل للترويض، وأضافت أنها لاجتماعهما فقط نفس الملل، بل نفس الماضي المأساوي، فقد انتحر والد الرئيس الصربي يافز زمني ١٢ عاماً بين حائلي الانتحار كما تم إعدام والده ميريانا لاتهامها بالتعامل مع الجستابو جهاز الشرطة الأتالي وباسم الحزب الشيوعي وقع كلاهما في حب الآخر، وبفضل مركز حماه الرفيع في نظام تيتو، التحق ميلوسيفيتش بوظيفته الشيوعية، ومنذ عام ١٩٨٩، خدمه الحظ عند انهيار الشيوعية فظب على كارت إحياء القومية الصربية، وفاز في انتخابات الرئاسة ثانية عام ١٩٩٦، ليصبح بطل صربيا القومي الذي يشعل الحروب، والتي راح ضحيتها منذ عام ١٩٩٠ حوالي ٢٠٠ ألف قتيل، والتي هدمت إمبراطورية تيتو من الناحيتين الاقتصادية والجغرافية.



عبدالواحد الراضي رئيس مجلس النواب الغربي صرح بأن المؤتمر التأسيسي لاتحاد برليانات دول منظمة المؤتمر الإسلامي حقق أهدافه في تقوية العلاقات بين برليانات الدول الإسلامية وتقوية التضامن بينها.

بلغت قيمة المعاملات التجارية للمغرب مع الخارج خلال الأشهر الأربعة الأولى من السنة الحالية ٩٦ مليار درهم، مقابل ٥٣ مليار درهم عن نفس الفترة من العام الماضي، مسجلة بذلك تحسنا نسبته ٨٠٪.

ذكرت مصادر حكومية لبنانية أن مرجعا حكوميا سابقا أعقد على بعض الفعاليات والجمعيات في بيروت أموال طائلة مقابل إصدارها بيانات مؤيدة لمواقفه في صراعه المتجدد مع الحكومة على خلفية بيان نسب لـ «مصادر وزارة» تضمن اتهامات خطيرة للرجع السابق وصلت إلى حدود العمالة والتأمر على البلاد.

احتفل صاحب السمو الملكي الأمير رشيد نجل المعاهل المغربي الملك الحسن الثاني بعيد ميلاده التاسع والعشرين، الأمير رشيد تمت ترقبته في عام ١٩٩٤ إلى رتبة كنوئيل بالبحرية الملكية.



■ الأمير رشيد

تلقت الخارجية اللبنانية احتجاجا من إحدى السفارات العربية على منع لتشيريات دخول لنحو ألف مواطن عربي لا ينتمون إلى دولة هذه السفارة استنادا منها في دخول أراضيها مسجدا بحجة العودة إلى بلادهم مع العلم بأنهم مطروون كحكيومتهم وقد يفضلون البقا في هذه الدولة الفقيرة جدا لموطنهم الأصلي.

أسادت وسائل الإعلام الغربية والغالبة بمستوى معسرات اللاجنين التي أقامتها الدول الغربية لثبوت لاجئي إقليم «كوسوفا» في ألمانيا.

العنف يقتل أبناء باريس

■ كتبت: ليلى الراعي

في قلب عاصمة النور والجمال، وتحديداً أمام قصر العدالة الفرنسي، كان تجمعهم، أباء وأمهات قتل أبنائهم في السنوات الطويلة الماضية، من قبل أصدقائهم المراهقين، أو زملائهم في المدرسة.

اللافقات التي كانوا يحملونها في أيديهم تطالب بتغيير القوانين وإعادة النظر في الأحكام الصادرة ضد هؤلاء الأحداث، وأمام الصحافة وكالات الأنباء العالمية أكد أحد الضحايا أنهم مصممون على محاربة ظاهرة العنف المجنونة التي اجتاحت المراهقين في كل أنحاء العالم، وأنهم قسروا تجاوز إحزانهم ومسألتهم الشخصية والنظر إلى الحدث نظرة عامة، باعتباره أزمة عالمية تحتاج إلى دراسة وتحليل، وإيضاح. وهو الأمر إلى علاء حاسم.. من أجل ذلك كانت هذه المذكرة المكتوبة من عشرون نبذة، والتي تقدم أفة العنف لدى المراهقين والتي تقدم أيضاً في سطورها مقترحات محددة لتجفيف هذه الظاهرة.

المذكرة ستكون بين أيدي المسؤولين في الحكومة الفرنسية لدراسة نقاطها الخفيفة.

وعن أهم أسباب استفحال العنف بين المراهقين، اكدت المذكرة أن في مقدمتها تأتي الألام والبرامج التي تحمل معها لغة العنف والرفض والدمار، والتي يشهدها التلفزيون في جميع قنواته دون رقابة كافية، وسهولة حيازة الأسلحة، وتعاظم الخدشات في عقلية الدارس، من الأسباب المؤدية التي يجب التصدي لها.

وعن أهم المقترحات التي تقدم بها أهل الضحايا في ضرورة تخفيف طائلة المراهقين المتفجرة في هواجس ما جماعية، أو عمل ما ينص نشاطهم بشكل إيجابي وبناء، العقاب الرادع والذي يتناسب حجمه مع حجم الجريمة المقررة من الأسباب التي ستمد من انتشار العنف بهذه الصورة التي تراها الآن في كل أنحاء العالم، ولعل أخرها جريمة كولورادو الشهيرة، والتي راح ضحيتها ١٣ تلميذاً أمريكياً.

نقد حكومي تجاه المرشحين في الكويت

■ الكويت: محمود حريش

في سابقة هي الأولى من نوعها، اتخذ مجلس الوزراء الكويتي قراراً بتشكيل لجنة قانونية لمتابعة حوارات المرشحين للأمانة في الخيام الانتخابية، وكان بعضهم قد وصل في تسخير الأجواء إلى حد اتهام بعض المسؤولين بالتجارة في المخدرات، بل إن بعضهم قد وصف وزير المواصلات الشيخ علي السالم بأنه قام ببيع أجهزة البريد والهاتف لبعض الأشخاص. ووصف نائب آخر وزير الأوقاف بأنه معطو، الأمر الذي أدى به إلى تقديم بلاغ رسمي للنيابة العامة ضد نائب الإخوان المسلمين مبارك الدويلة، حسبما جاء في الصحف الكويتية.

وزير الإعلام يوسف السبيط أشار في مؤتمر صحفي هذه الأسبوع للماضي إلى أن الأجهزة القانونية سوف تقوم بدراسة جميع جوانب القضية قبل اتخاذ إجراء ما، بهدف إيقاف التطاول غير البرير على الوزراء.

صورة قلمية

نبيل شعث.. رائد دبلوماسية السلام

رغم أنه يحمل درجة الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة بنسلفانيا الأمريكية منذ عام ١٩٦٤، فهو يفضل أن يذكر اسمه مجرداً، وألصق الكمال هو نبيل على شعث. لا يخفى شيئاً ولا يحاور ولا يناوِر.. لم يتريد في التحشد إلى صحيفة «نيويورك أهرنيوت» الإسرائيلية قبل بدء محادثات أوسلو عندما كانت منظمة التحرير الفلسطينية تشير إلى إسرائيل بعبارة «العدو الصهيوني».. وعندما كان الرئيس عرفات يحظر أي لقاء مع الإسرائيليين. وقبل أن تبدأ محادثات أوسلو السرية.. التقى شعث في صيف عام ١٩٩٣ مع يوسيف سريه «الذي كان في ذلك الوقت وزير البيئة في حكومة إسحاق رابين».. جعري لقاؤهما في القاهرة واستمر أربع ساعات، وكان بإيعاز من رابين وبموافقة من عرفات، وهو أول اجتماع من نوعه بين عضو في الحكومة الإسرائيلية ومسؤول في المنظمة، وبذلك أصبح الدكتور شعث من أول رواد دبلوماسية السلام.

وفي هذا الأسبوع أجرى حواراً مطولاً في القاهرة قال فيه إن اجتماعاً ثلاثياً سيعقد في ديسمبر القادم في واشنطن بين الرئيس الأمريكي كلينتون والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك لبدء المرحلة النهائية في محادثات السلام الإسرائيلية الفلسطينية.

رجل واضح القسمات، وأضع العبار، يتحدث تنفس من الوهلة الأولى أن حديثه من القلب، وإن نواياه صادقة وكلماته متناسقة وعبارة متأنقة، ليس فيها نشاز.. ومواعاته حاضرة وحجة جلية ليس فيها افتعال.. كأنه يقرأ من كتاب مقترح، لا يتريد ولا يتعظم.

بسط قضية بلاده بكل تعقيداتها وتشابكاتها، فإذا به يفض كل اشتباك ويحل كل عقدة في سهولة ويسر حتى يبدو كمن في بعض اللحظات وكأنه لا توجد حذافير ولا يوجد خلاف. الأسئلة المرحجة التي توجه إليه يجيب عنها بلا انفعال تحليلات مقنعة، ومنطق سليم، يرتفع بك إلى أقصى درجات التفاؤل، ثم يعود فيهبك بك إلى أرض الواقع، يحاول أن تنصتد إلى أي تناقض، فلا تجد.. ويستمرس في الحديث بعذوبة ومودة، وتتمر الساعات كأنها دقائق.

مولده كان بمدينة صفد، عاصمة إقليم الجليل الأعلى، وفي طفولته انتقلت أسرته إلى يافا التي كانت لبلداً الرئيس الفلسطيني، كما كان طريق.. يافا.. القدس هو أهم طريق رئيسي امام القادمين بالبحر لزيارة الأماكن المقدسة.

وفي الأربعينيات نزح مع أسرته.. ضمن الآلاف.. إلى غزة، ثم استقرت الأسرة في الإسكندرية التي نصح بها في مدارسها الثانوية وتخرج في جامعتها، لكي يكمل دراسته العليا في الولايات المتحدة وفي صيف عام ١٩٦٣ انتخب رئيساً لمنظمة العرب الطلابيين في الجامعات الأمريكية، وكانت هذه المنظمة تضم ٥ آلاف طالب.. ثم كان له دور بارز في رابع ألب الذي قام بصيف بالتمرد الفلسطيني لمنظمات الطلاب العرب حيث استطاع أن يعد جميع الشمل في المؤتمر الوطني الثالث للاتحاد العام لطلبة فلسطين الذي انعقد في غزة في فبراير ١٩٦٤.. وفي صيف ١٩٧٠ قررت جامعة الدول العربية ضم أربعة أعضاء جدد إلى لجنة تنسيق السياسة الإعلامية الخارجية، وكان الدكتور شعث واحداً من هؤلاء الأربعة، أما الثلاثة الباقون فكانوا: الدكتور بطرس غالي، والدكتور عاطف عبيد، والكاتب الكبير الراحل أحمد بهاء الدين.

وعندما أسست الجامعة العربية «المركز العربي لتطوير الإدارة» اختارت الدكتور شعث ممثراً عاماً له، وكان مقره في بيروت.. إلا أنه بعد بدء الحرب الأهلية اللبنانية، انتقل مقره إلى القاهرة. وفي عام ١٩٨٩ عقدت في باريس أول ندوة فلسطينية.. إسرائيلية مشتركة تحت إشراف البرلمان الأوروبي.. ورأس الجانب الفلسطيني في الندوة الدكتور شعث، وكان من بين معلمي الجانب الإسرائيلي السيدتان أوا تامير، وشولميت ابني الزويتالين في حكومة رابين.. وفي منتصف نفس العام التقى الدكتور شعث مع أبا إيبان.. وزير خارجية إسرائيل الأسبق.. في ندوة نظمتها جامعة برينستون الأمريكية. وفي نهاية العام التقى في القاهرة بالنايب الإسرائيلي المعالي أرييه إيليا وفيه وعندما تشكلت أول حكومة للسلطة الوطنية الفلسطينية اختير الدكتور شعث وزيرا للتخطيط والتعاون الدولي. وأسرت تجميع ما بين أكثر من جندية عربية.. فولدت كانت لبنانية وتوجهه الرحلة كانت مصرية وله أبنه مولودة في المهجر.. أما الزوجة الرحلة فكانت زميلة لدراسه في جامعة الإسكندرية.. صفاء حسين زيتون.. ولقيت مصرعها على الطريق الصحراوي مصر.. الإسكندرية.. منذ ١٢ سنة.. ومن يوهها هو أرميل.

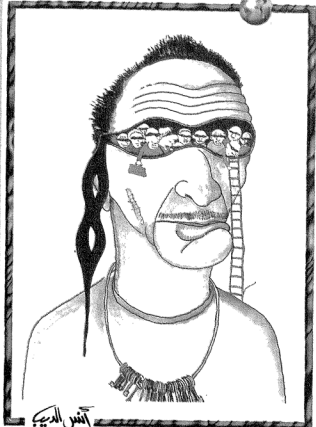


■ حسن فؤاد



خطباء الساجدين الإمارات يحرمون التدخين

■ أبو ظبي، سفير الجندي



من خلال الخطبة الموحدة التي تصدرها وزارة الشؤون الإسلامية في الإمارات، أعلنت مؤخرًا فتوى مشددة بتحريم التدخين. استشهد الخطباء بقلة شرعية وطبية تؤكد أن التدخين ليس ضارًا بالصحة فقط وإنما هو من الخبائث التي حرمها الله قطعاً استناداً إلى تقرير منظمة الصحة العالمية الذي أفاد بأن التدخين يتسبب في ٢٥ مرضاً من الأمراض التي تشكل خطراً على الحياة منها، أمراض القلب وقرحة المعدة والسرطان. وقالوا: إن الدخان يلحق بنفسه إلى التهلكة متجاوزاً عن النهي القرآني، ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة، ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً، وأضافوا: إن بيع السجائر وما شابهها والاتفاق بفتحها يعتبر حراماً.

■ التدخين أحد تضر الدين مرشح لنصب الحق الإعلامي بسمارة السودان بالقاهرة خلفاً للرئيس عبدالمطلب عوض الذي أبهى منيرة عمله بالقاهرة. قدم الدين رئيس تحرير صحيفة الأنباء السودانية ورئيس اتحاد الصحفيين السودانيين

■ توصل فريق من الأطباء من جامعتي بيتسبرج، ونورث كارولينا، الأمريكيين إلى كشف طلي هائل وهو جينات التجلط، لعلاج مرض الهيموفيليا أو من لديهم استعداد فطري للتخثر المتكرر نظراً لارتعاش سيولة الدم في أجسامهم.

■ الفكر الصوري د. محمد جابر الأنصاري، مستشار أمير البحرين للشؤون الثقافية والعلمية، خضعت أفكاره للبحث والانتقاص في ندوة «نادي الخريجين بالتمامة» شارك فيها السيد ياسين ومحمد عامر



■ د. جابر الأنصاري
■ كشف النقاب في بيروت عن اقتراح أمريكي جديد قسم إلى كل من لبنان وسوريا بقضي بالتجنيد الإسرائيلي الكامل من لبنان خلال ستة أشهر ومن قسم من الحصول قبل استئناف المفاوضات على المسارين اللبناني الفلسطيني، شكك الدكتور الرسيفي في كل من بيروت وبغداد واستبق على دراسة تفهيدا للرد عليه.

■ تشير القيادات الفلسطينية للمنظمات الحزبية في لبنان إلى تمدد انصار مسئول فلسطيني كبير في جميع الخيما في لبنان منذ مدة لا سيما في عين الحلوة وتتحرف من مخطط يستهدفها ويقوض أمن الخيما وتتسبب في صدام مع السلطات الأمنية اللبنانية خدمة لصالح هذا المسئول ذات الارتباطات المتعددة مع سلطات الاحتلال الإسرائيلي مباشرة

المرأة المصرية لم تعبر حاجز «الجواري»

■ كُتبت، مبادرة العنفي

لم نعد جاري لكم تلك الصرخة التي أطلقتها الروائية الفلسطينية سحر خليفة تبو حلاً لم يتحقق بعد للمرأة المصرية، فرغم كل الجهود التي تبذلها الجمعيات النسائية والنضال المتواصل نحو المساواة، مازال واقع المرأة في مصر بعيداً عن شواطئ الحرية والمساواة خاضعاً للاضطهاد والتمييز في مواجهة الرجل. هذه القضية الساخنة كانت محور الندوة الموسعة التي عقدها مؤسسة «فريدريش إيبيرت» الألمانية بقرعة الصعيد في القاهرة، وشاركت فيها فعاليات نسائية من مختلف الاتجاهات في مجال حقوق المرأة. الندوة رصدت واقع المرأة المصرية حالياً بالمقارنة مع بنود اتفاقية «السيدا» التي وقعت عليها مصر عام ١٩٧٩ تحت رعاية الأمم المتحدة، وعلى مدى مشيرين عاماً منذ توقيع تلك الاتفاقية لم يتحقق الحد الأدنى من المساواة بين المرأة والرجل، رغم الأحكام العريضة التي راودت الجمعيات النسائية منذ ذلك التاريخ. فما زالت المرأة المصرية غير قادرة على اتخاذ قرار الزواج بغيرها، حيث يعتبرها القانون المصري غير كاملة الأهلية لإبرام عقد الزواج بنفسها، كما يميز القانون بين شكل العقوبة بين الرجل والمرأة لدى ارتكاب أحدهما الجريمة نفسها، كما تقضي اللوائح القانونية بحصول المرأة على موافقة الزوج أو ولي الأمر لدى استخراج جواز السفر، ويوسع لولي الأمر منعه من السفر دون إيداع الأسباب، ولا يسمح لها بالتظلم من هذا القرار. الندوة رصدت أشكالاً أخرى للتمييز ضد المرأة، مشيرة إلى أن نسبة النساء العاملات لم تتجاوز ٢٠،٢٪ بالمقارنة بالرجال، في حين يعمل ثلث عدد النساء في مصر بدون أجر. وعلى مستوى المناصب القيادية العليا لم تعد نسبة شغل المرأة لهذه المواقع ٣٪ على المستوى الوزاري، و٢٪ على المستوى دون الوزاري، مع وجود قطاعات محرومة عن المرأة مثل العمل في مجال القضاء. في ضوء هذه الخلفية القائمة قررت «فريدريش إيبيرت» تنظيم إحدى عشرة ندوة على مدار عام مناقشة «هذا الواقع للترجمة لحقوق المرأة في مصر لدراسته كيفية التنسيق بين الجمعيات النسائية لاتخاذ المزيد من حقوق

العرب ما بعد كوسوفا !

هل لنا أن نعرّف بحقنا العصر، ونعامل معها براقة، ليس في ذلك دعوة إلى الانتهزام، أو قبول بالأمر الواقع، لكنها رؤية للخروج من الأزمت، والسماح للمنطقة العربية بنمو طبيعي، والدعوة إلى تعاون إقليمي صحيح، يقوم على معطيات العصر، واقتصد هنا أن نسعى إلى الواقعية الإيجابية والصراحة التي يجب أن تسود الخريطة العربية، ولتوزع عددا من التصورات عن شكلها وطبيعتها.

لقد فجر ذلك في ذهني تصريح لـ مسلول عراقي. مازال يعيش بالقلية القديمة، ولم يستوعب ما يحدث إقليمياً أو عالمياً. أشار فيه إلى أن العراقيين ينتظرون مزيداً من التآني بعد أن يفرغ «الناتو»، أو الولايات المتحدة من حرب كوسوفا، ومعاقبة

مسلوليوان

ميلوسوفيتش، الذي

كان ومازال يؤيده

صدام حسين حاكم

العراق، ليس حياً

بالقطع في الديكتاتور

الصربي، الذي فجر

عناقيد الغضب،

والتطهير العرقي في

قلب أوروبا في العام

الأخير من القرن

العشرين، ليخرج

بالإنسان الصربي في

أسوأ ما يمكن أن

يتصصف به من

الوحشية والبربرية

والهجمة، التي جعلت

هذه الجماعة الإنسانية

كل تقتر أو تتساوى

مع الحيوانات المفترسة. حاشا له. فهذه الحيوانات لم تمارس

فطاعات الصرب مع الألبان، التي كرسست الخوف، بل بدم القفرة

على التسامح ونسيان هذه الفطاعات التي كُتشت عبر المقابر

الجماعية، والهجمة في أساليب القتل، والتي ليس لها مثيل إلا

في القرون الأولى للإنسانية، التي كان يقتل فيها الإنسان شقيقه

الإنسان لجرد الاختلاف معه على بقايا طعام، ثم تطورت شهوة

الصرب للقتل ليس بحثاً عن الطعام، ولكن لاختلاف في العرق

والدين.

ولم تصور إنسان عربي معاصر أو عاقل أن يجد مؤيداً

لوحشية ميلوسوفيتش، إلا صدام حسين، الذي أوصل منطقاً إلى

موقف شبيه بما حدث في البلقان بعد حربين طاحنتين، في قلب

الخليج إحداهما حرب عربية- عربية، كرسست الخوف، وغيرت من

شكل العلاقات العربية، ولأن نكر الحديث عن الماضي، ولكن ليس مطلوباً منا أن نتعلم مما يدور في العالم، لاستخلاص دروس التعامل الإقليمي والدولي، حتى لا ننع في أزمات كبرى تستنزف الطاقة وتبديد الموارد، وتضع الفرص على شعبنا، التساؤل الذي يطرح نفسه الآن والذي نتج عن حرب الخليج، هو: هل استوعبتنا دروسها وأخطاها وخفاياها؟ ومن ثم وضعنا أسلوياً جديداً يتسم بالاستيعاب والتعلم، حتى لا نكرر أخطأنا التي وقعنا فيها جميعاً، ونقعنا بسببها ثلثاً باعظاً؟ وهكذا

تكتشف مما يطرحه للمسؤول العراقي - الذي يتحدث بلغة قديمة وبالية عما بعد كوسوفا، وتُفَرِّغ الأيريكين لضرب العراقيين مرة أخرى - إننا لم نتعلم ولم نستوعب الدروس، ومازلنا نكرر نفس الأخطاء، بل إن العلاقات العربية - العربية مازالت متروية وأسيرة لما حدث في التسعينات، وغاب عنها الرأي الصائب الذي يحاول

الخروج من الأزمت، فالعرب أسرى حرب الخليج، والخوف كل الخوف من أن يدفعوا أسرى حرب كوسوفا، وبظلالهم الوحيين للثريين في هذا العالم، فلا يتحسسون مشاكلهم بحلول عاجلة أو بمواجهة حاسمة، فسعيهم مازال مستقراً لالتقاط الأزمت، وتعيق الخلافات، والبحث في العقل القديم عما يكسر ضعفهم وتشتتهم، ويُقدّم عن واقعة العصر.

البعض يتشائم، لأن هناك من يعمقون ذلك التشائم، وأبرزهم المترددين في قبول السلام، الماحقون عن الخلافات العربية، حول الحدود والأدوار الإقليمية، أصحاب صراع الحضارات، الذين يخرجون الصراع الديني من عقالة، ويشجعون الظفر، ويؤيدون من يحمل السلاح على الحكومات تحت دعوى عدم العدالة في النظام العالمي الراهن، والبعض الآخر يتغافل ويرى التغيير قادماً، ويشير إلى الذين يدعون الحوار الإقليمي ويطالبون بالسلام

العادل، ويحاربون التطرف والإرهاب، ويشيرون إلى نجاحات مصر في هذا الإطار، في دعائها للسلام، وزرع العنف والإرهاب، وسعيها إلى السوق العربية المشتركة، وقد انضمت إليها السعودية في حل الخلافات مع الجيران في الشرق الأوسط، خاصة مع إيران، وأخيراً هناك متغيرات جوهريّة في الجزائر

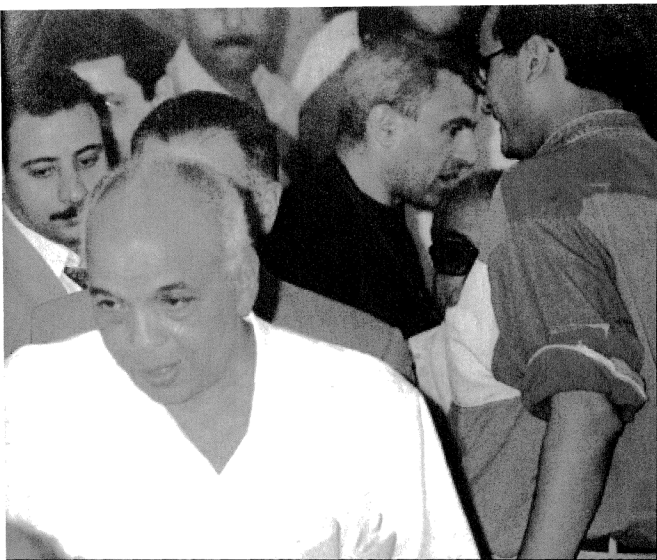
للتخلص من العنف والإرهاب، والتعاون المغربي الكبير المتناظر في قضية الصحراء، وكذلك دور ليبيا الكامل في التعامل مع قضية لوكربي، والتوجه الإفريقي، وكذلك دعوة الإمارات للتعاون الإقليمي ونقد الخلافات. هناك إيجابيات كثيرة، لكن القطار لم يتحرك بعد، فالعقل القديم يتحكم ويسيطر حقاً من التغيير، وتخوفاته قد تكون صحيحة - في مضمونها، لكنها بالقطع غير صحيحة في اختيار التوجهات وشكل المواجهة والسعي إلى

التغيير، وتحمل تبعاته، ورفع ثمن التقدم، وصناعة الواقع المتغير الجديد، فليس هناك نجاح أو تقدم أو تغيير بدون ثمن، وقد يكون قادماً، لكن علينا دفعه، فمَن التآخر والتقفير وعدم المواجهة

أدرك من قدرتنا على تحمله. ■



بقلم: أسامة سراجيا



نحن... والعالم

■ جولات نافع رسمت صورة مستقبل مهني ونقابي أفضل لكافة التيارات الصحفية

برنامج نافع من أجل كرامة المهنة



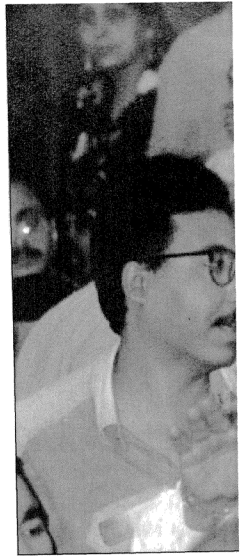
الساعات الساخنة قبل انتخابات الصحفيين

على منصب النقيب استطاع الأستاذ إبراهيم نافع - مرشح الإجماع الصحفي - حسم المعركة مبكراً لصالحه، وكسب خلال جولاته الانتخابية أرضاً جديدة، حتى بعض القرى التي كانت تضع نفسها في خندق المعارضة في انتخابات سابقة. اتحازت في معظمها هذه المرة إلى الأستاذ نافع، الذي لم يترك قضية مثارة أو سؤالاً حائراً لدى الصحفيين الذين التقاهم دون أن يسمعه.

وقد قدم الأستاذ إبراهيم نافع برنامجاً شاملاً من جزئين: الأول بعنوان «الحرية - التحديث - الكرامة للصحافة والصحفيين»، وتركز مقدمته على مبادئ

ساعات قليلة وتجرى انتخابات نقابية الصحفيين، بعد أن أغلق باب التزلات يوم الإثنين الماضي، ليبقى ٦٠ مرشحاً يتنافسون على ١٢ مقعداً، ولم يتنازل رسمياً سوى مرشح واحد، بينما لم ينسحب أحد من المرشحين. لمنصب النقيب، ليظل العدد ستة مرشحين. ومع انتهاء الحملات الانتخابية لجميع المرشحين والتي لم تستثن مؤسسة صحفية أو جريدة حزبية أو مستقلة، فإن حصاد المعركة قد أفرز عدة مؤشرات أساسية تميز انتخابات ٩٩، والتي تعد الأسخن من نوعها عن أية انتخابات سابقة. أولى هذه المؤشرات هي انضاح الصورة مبكراً، حتى قبل الحملات الانتخابية. بالنسبة للنقيب، بينما ظلت كل التوقعات حائرة بالنسبة لمجلس النقابة، عكس الدورات السابقة.

■ تحقيق - أحمد عبد الحكم



الزملاء في قضايا الرأي، وتعزيز القدرات القانونية للنقابة في حماية أعضائها، والتأكيد على استمرار تنفيذ قرار الجمعية العمومية الخاص بحظر التطبيع النقابي والمهني مع إسرائيل.

وعلى المستوى النقابي والمهني، يؤكد برنامج الأستاذ إبراهيم نافع على تأكيد الولاية العامة للنقابة على جميع قضايا المهنة، وإنجاز مشروعات البنى الجديدة، وعدم مخالفة قرارات النقابة المتطلعة بعدم فصل الصحفيين أو نكلهم بسبب آرائهم، أو لأي سبب لا تقبله النقابة، والتزام النقابة بتقوية دور المؤسسات الصحفية الصغيرة، وتشجيع اتفاقيات التعاون بين المؤسسات الصحفية الصغيرة والكبيرة، لضمان دفع التحسين قديما، وتوسيع رقعة الفرص المتاحة أمام الصحفيين في مختلف المؤسسات، والتأكيد على الدور التدريسي للنقابة، وصولا إلى تأهيل الصحفيين بأعلى المستويات العالمية. هذا بالإضافة إلى تنمية مهارات الصحفيين في الأخذ بوسائل التكنولوجيا الحديثة ومهارات التحرير والإخراج الصحفي، والتعامل مع مصادر المعلومات العالمية، وقد أمكن في هذا الصدد توفير نحو ١٢٠ منحة للتدريب في العديد من المؤسسات الصحفية والأكاديمية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا واليابان.

هذه هي ملامح برنامج الأستاذ إبراهيم نافع، والذي لم يستثن قضية أو مشكلة دون أن يقابلها بحل جريء وعلمي، وقد فاق في هذا برنامج أي مرشح آخر، سواء من محسبين على المعارضة أو بقية التيارات، كما قدم الأستاذ نافع برنامجا خدميا تفصيليا يلي جزءا كبيرا من احتياجات الصحفيين، في المقابل كانت حملة المرشح الآخر جلال عارف لنفس المنصب ترجمة حقيقية لأهداف خوضه للانتخابات، فبرنامجه الانتخابي يعتبر امتدادا لجزء أفكار وأراء جلال عارف التي سبق أن عبر عنها في تجارب انتخابية سابقة، وتتركز بصفة أساسية حول الحريات ودعم استقلالية العمل النقابي، والتركيز على سبل النهوض بالمهنة وصيانة الصحفيين.

بينما لم يشعر أحد ببرامج أو وجود المرشحين الأربعة الآخرين لنسب النقيب. وبالتفصيل إلى صعيد المعركة الانتخابية على مستوى المرشحين لعصوة مجلس النقابة، فإن البوابة الجديدة التي تفرحت ولأول مرة لجول حول ١٥ سنة كانت الأكثر جدلا، والتي برز فيها أربعة تيارات رئيسية:

الأول، هو الليبرالي المعارض، ويهتبه سعيد عبد الحالق، رئيس تحرير جريدة الوفد، والذي يؤكد أن هناك موقفا كثيرة لهذا التيار في الانتخابات هذه المرة، ويرى ضرورة تأهيل الليبراليين، ليكونوا أغلبية بما يتناسب مع متطلبات المرحلة والقرن القادم، ومتغيرات الحالة في جميع الأصعدة والجلالات. عبد الحالق الذي ترشح في اللحظة الأخيرة، قال: إن ترشيحيته تم بناء على طلب من فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد، ووصفته رئيس تحرير صحيفة حزبية، فهو ملتزم بتعليمات رئيس الحزب، لكنه أكد على حتمية إبعاد النقابة عن الأحزاب، لينفصل كل

مرشح رداؤه الحزبي على بابها، لكيلا تكون النقابة فرعا لحزب ما.

ويطال التيارات الليبرالي أيضا، غير المعارض - الدكتور أسامة الغزالي حرب رئيس تحرير مجلة السياسة الدولية، والذي ترشح أيضا في آخر لحظة، فهو يرى أن نقابة الصحفيين باعتبارها نقابة صالحة ورأي، يجب بالضرورة أن تضم ممثلين عن جميع التيارات في المجتمع المصري، سواء كانوا ليبراليين أم يساريين أم قوميين، أم إسلاميين أم غيرهم، وبحول قضية التطبيع التي يثيرها البعض في مواجهته يؤكد الدكتور أسامة أنها تثار بشكل يفوق حصصا لإحداث نوع من التأثير السياسي على الانتخابات النقابية المهنية. وقد أصدرت الجمعية العمومية نقابة قرارا بحظر التطبيع ومن يدهيهم والمهم، على حد قوله، أن يلتزم أي عضو للنقابة بقرارات الجمعية العمومية لأنها تعبير عن الشرعية ويرى إنه إذا كانت الغالبية الساحقة من الصحفيين قد عبرت عن هذا الرأي الساري فمن حق الأقلية وإن كانت أقل من ١/٨ أن تعبر عن رأيها المضاد. ويرتبط بهذا ولا يتفصل عنه ضرورة أن يسود مستوى راق من الحركات التي جميع الأطراف ولا يليق استخدام لغة غير مختصرة في الحوار بين الصحفيين.. وتقع هذه القضية قديم القلب في مهنة الصحافة.. كما أن الحفاظ على حرية بحق الصحفي في جمع معلومات وإبداء آرائه أيًا كانت مخالفة للمجموع لا يجب أن تتهاون في الحفاظ عليها في المقابل هناك التيار اليساري للمعارض والذي يهتبه عبد العال الجبوري رئيس تحرير الأهالي السابق.. فمعارضته تتسم بالعقلانية والهدوء المستند لحوار موضوعي.. ولذلك فهي تحظى بتأييد وقبول من جميع الفصائل التي ترافق عليه لتمثيل هذا التيار في المجلس القادم. يضاف إلى هذا وذلك التيار الإسلامي والذي يهتبه مرشحان أساسيان تحت ١٥ سنة هما مجدي أحمد حسين وصالح عبد المصود وهذا التيار يناضل بقوة لإنجاح الاثنين أو أحدهما وسط مؤشرات تقول إن كلا منهما سيأخذ من رصيد الآخر.. إضافة للتيار الناصري الذي يهتبه عدد من المرشحين أمثال النقابي من مجلس ويحسب قلاش وضياء، ورشوان، ويبرز بين كل هذه التيارات تيار يركز على الأداء النقابي في المجلس الحالي وهو إبراهيم جناحي والذي يلقي قبولاً واسعاً تقديما ويكسب أرضا جديدة في كل المؤسسات ومن انصار جميع التيارات.

ولذا كان أعضاء المجلس الحالي الذين طرحوا أنفسهم للتشريع من جديد يفضون محلات ضاربة النفع عن آرائهم خلال السنوات الأربع الماضية. فإن الصراع على كرسي تحت ١٥ سنة مشتعل ويصعب معه التنبؤ بخريطة واضحة وسط كثافة عدد المرشحين من كل المؤسسات وهو ما سيؤدي حتما إلى حالة تفتت شديدة في الأصوات وإحداث الكثير من المجاذبات لأن من يخسر مسجابه مهمة صعبة وسط جمعية عمومية قوامها أربعة آلاف عضو لا تعرف الكثير عن الـ ٦٠ مرشحا. ■



جوهريين: أولهما الدفاع عن دور النقابة كحجر من حرية الصحافة وكرامة الصحفيين، والثاني هو التصدي للتممرات التي تفتت وحدة الصحفيين وتقسيمهم بين شمال وجنوب ويمين ويسار وقوميين ومجزيين وكبار وصغار.

هذا البرنامج يعكس مطالب وتطلعات الصحفيين، وليس مجرد شعارات، بل سيتم تحقيقه بتضافر جهود كل الأطراف النقيب بقدرة على تمثيل الصحفيين، والتواصل مع كل الفعاليات السياسية والاجتماعية للصحفيين جميعا، باتخاذهم وفكرهم، وتوافق إرادتهم ومصالحهم وحرصهم على وحدتهم.

فعلى المستوى القانوني والسياسي يركز البرنامج على استمرار النضال من أجل توفير الحرية الكاملة للصحافة المصرية، بالإضافة للتواصل للشرعيات التي تحكم الصحافة، ومختلف صور التعبير، وأبرز هذه الإصلاحات، إطلاق الحق في إصدار الصحف وتعديل ما ورد في قانون الشركات، بما يسمح بالحرية الكاملة في إصدار الصحف دون قيود وإلغاء العقوبات السالبة للحرية بالنسبة للصحفيين، واستبدالها بالعقوبات المدنية والجنائية، والتطوير المستمر لميثاق الشرف الصحفي وتطبيقه بحزم، كل هذا في إطار التزام النقابة باحتضان لجنة الحريات والنضال مع



■ نجحت النقابة في إسقاط القانون ٩٣ .. فهل تنجح في رسم مستقبل أفضل للعهد ؟

مصطلح واحد صار الأكثر شيوعاً بين جيل الشباب في الصحافة هو «الأزمة»، فالأزمة ماثلة في كل شيء بدءاً من الدخل المادي للصحفي وحتى الوضع المالي للنقابة، ومن حرية الحصول على المعلومات وحتى مستوى الحريات العامة في مصر، وقضايا العمل المهني في رأيهم هي سلسلة من الهموم لا تنتهي، حتى النقابة العريقة التي كان من المفترض أن تتصدى لهذه «الأزمات» صارت أزمة جديدة في حد ذاتها وكياناً يجب الدفاع عنه بعد أن كان منوطاً به الدفاع عنهم!

قائمة طويلة من الأزمات يرصدها جيل الشباب في الصحافة مؤكدين أن مستقبل المهنة أصبح مرهوناً بحسم هذه الملفات، وأن التغيير ليس مهمة مجلس النقابة وحده لكنه فرضة يتحمل ضريبة النضال من أجلها جميع أعضاء الجمعية العمومية للنقابة الصحفيين.

تحقيق، خالد صلاح

السجن.. أزمة المعلومات.. الأجور..

هموم الصحافة في عيون شبابها

نحن والعالم

للتقدم في مجال الحريات تتضمن قوانينها الدول المتقدمة في مجال الحريات تتضمن قوانينها بنوداً تلزم الجهة المسئولة بتقديم المعلومات إلى المواطنين العاديين مازال الصحفيون في مصر محرومين من الحق القانوني في إلزام الجهات المسئولة بتقديم المعلومات، وحتى حينما تفجر الأجهزة الرقابية قضية فساد تنهال علينا قرارات حظر النشر الأمر الذي يحول دون حق القارئ، في المعرفة ويفتح الطريق أمام الشائعات.

حمدي رزق، دار الهلال، يعتقد أن «الأزمة الحقيقية تكمن في غياب مفهوم مشتركة للمعنى المفهوم في الوسط الصحفي خاصة أن هذا الوسط نفسه أصبح مقسماً إلى مجموعة من الطبقات حسب المستوى الاقتصادي بين أغنياء وفقراء، وطبقة متوسطة، وأصبحت احتياجات كل فئة من النقابة تختلف من احتياجات الفئات الأخرى، فهناك صحفيون مازالت أولوياتهم تقتصر على توسيع مميزات ركوب وسائل المواصلات العامة

القانون، وأصبح سجن الصحفيين مسألة عادية يأتلف معها الصحفيون، كما يأتلف الجسد مع الميكروب، وهذه القضية تمثل خلافاً تشريعياً بارزاً ينبغي مواجهته فيما يتعلق بقضايا النشر وهي إحدى القضايا التي تحدد مستقبل المهنة، وإلى جانب ذلك تأتي المشكلات الاقتصادية التي يمر بها الصحفيون، فلجأ الصحفي بشكل عام لا يكتفي للتصدي لأعباء الحياة فضلاً عن كفايته لتغطية احتياجاته كمحرم من الحصول على المراجع أو خوض تجارب السفر إلى الخارج، أو امتلاك الوسائل التكنولوجية الحديثة لتطوير إمكاناته المهنية، «فالصحفيون فقراء» وهذا الخلل الاقتصادي يؤثر بالضرورة على الصحافة المصرية بشكل عام المشهد نفسه بشكل مأساوي لدى عصام كامل - مدير تحرير صحيفة الأحرار - إذ أن هناك قائمة طويلة من هموم المهنة كل منها تشكل «أزمة» كاملة المعاني أولها أحكام السجن المتكررة في قضايا النشر والتي شكلت في تقديره رادعاً كبيراً على حرية المهنة إلى جانب استمرار التقطير الشديد

أكرم القصاص - صحفية العربي: نجحت نقابة الصحفيين في إسقاط القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ الشهير الذي كان يحدد مستقبل هذه المهنة، ومنذ هذا الانتصار الكبير لم تشهد النقابة إجماعاً على مواجهة مشكلات المهنة، وكان باستطاعتها أن تحقق انتصارات وتقدم كبيراً للمهنة إذا استمر هذا الإجماع، لكن الأمور لم تكن في هذا الطريق، فقد نجحت في إسقاط القانون ولكننا لم نواصل المسيرة، ومازالت عشرات الملفات معلقة. أول هذه الملفات يتمثل في استمرار «أزمة» الحصول على المعلومات وبحق الصحفي في إلزام الجهات الرسمية بتقديم المعلومات، وهذا الحق يرتبط مباشرة بحدود مناع الحرية في مصر، فبينما يبدو التوجه السياسي العام مانعاً للفكرة الحرية تبدو المؤسسات التنفيذية معاكساً لهذا التوجه. أزمة أخرى يعترضها القصاص أخيراً السبوت التي تم تسليطها على الصحفيين هي المتطرفة بزيادة حالات سجن الصحفيين في مصر حتى بدت أحكام السجن أسهل الخيارات في



■ مكرم محمد أحمد

الانتساب هل ينقذهم؟ صحفيو البدون.. مأساة لاتتوقف

هؤلاء الصحفيون بعضهم
مضى على عمله بالصحف
الحزبية والقومية أكثر من
١٢ عاما ولم يحصلوا على
البطاقة الصحفية..

وبعضهم لجأ إلى المحاكم
للحصول على عضوية
ال نقابة.

إنهم الصحفيون تحت
التمويه الذين ضقت على
أعمالهم سنوات طويلة ولم
يصل قرار بتعيينهم حتى
الآن وما زالوا يعيشون المعاناة
من خلال عملهم الأمي الذي
دفع بعضهم إلى الانضمام
للنقابة الوهمية.. بينما لجأ
البعض الأخرى إلى الانخراط
في نقابة العاملين بالصناعة
والطباعة والنشر طمعا في
بطاقة عضوية تؤكد ذاتهم
عند ممارسة المهنة.

جماعة أخرى من بين أولئك الصحفيين نقلت النزاع إلى ساحات القضاء ومن أشهر هذه القضايا القضية رقم ٦٤ التي تنظرها محكمة استئناف القاهرة ويشارك فيها ثلاثون صحفيا من الصحف الحزبية والمستقلة ومن بينهم الزميل «ر. ع» والزميلة «ه.م» اللذان يعملان بجريدة الوفد منذ عدة سنوات وأبلغا مندوبي التأمينات بعدم تعيينهما وعن طريق القضاء حكم لهما بالمرتبات وسداد نسبة التأمينات لهما، ولكنهما دخلا في معركة قضائية أخرى مع نقابة الصحفيين ومعهم عشرات الزملاء والقضية محجورة للحكم بجلاسة التاسع والعشرين من سبتمبر القادم. ويتوقع أصحاب القضية أن تضطر النقابة إلى قبولهم بجداول المشتغلين مستثنين إلى قانون النقابة وإلى أنهم أصبحوا محترفين ولا يعملون تحت التمويه بعد أن قدموا المحكمة ملفات أعمالهم. المشكلة الأخرى في الأحرار أن هناك ما يقرب من ٤٠ صحفيا يكتبون بشكل منتظم وأصبحت أسمائهم لأمعة ومعظمهم من قضي بالصحفية خمس سنوات ولم يعين.. ونفس المشكلة في صحيفة «الوفد» حيث يوجد بعض الصحفيين الذي علوا بالهنة منذ عام ٩٢ ولم يصلهم قرار تعيين إلا منذ أسبوعين.. الوضع في صحيفة العربي يختلف إلى حد ما عن الوفد والأحرار لأنها صدرت يومية مؤخرا ولكنها تهتم إلى حد ما بتعيين العاملين فيها. ولا ينفي النقيب مكرم محمد أحمد رئيس مجلس إدارة دار الهلال - أن أكثر من نصف العاملين بمجلة المصور والذين تقوم عليهم المجلة مازالوا تحت التمويه.

● عثمان أنور أحد هؤلاء الصحفيين غير الرسميين ومن أكثرهم نقلا بين الصحف.. يعمل حاليا كحرس صياغة «دسك» في مكتب جريدة سعودية شهيرة، ولادة ١١ عاما ظل يكتب في السياسة والثقافة والتحقيقات الاجتماعية وهو من قرية مصرية ضمت بمجموعة من الصحفيين غزا القاهرة مرة واحدة منهم جمال الجبل الذي يعتبر الأب الروحي للمجموعة وسعيد الشحات بجريدة العربي الناصري وأحمد مراد وناصر صلاح بجريدة الأسبوع ومحمد سليمان والسيد رزق. ونظرا لجيله الأدبي يكتبه للشعر فقد فشل بداية العمل في القسم الثقافي.

يتحدث عثمان عن الصواب التي لاقاها لإتمام عمله الصحفي بدون أوراق رسمية فيقول: علاقاتي الشخصية بالمصادر كانت تذل لي كثيرا من الصعاب ولكن مؤتمرات جامعة الدول العربية كانت تشتت تركيزه النقابة وبعض الأحرار في أثناء التحقيقات الاجتماعية كانوا يشتغلون رؤية الكارثية النقابية.. وسامعتهم أقول لهم بكل أسنى: أنا تحت التمويه وعصري أربعين عاما تقريبا ومراكز تحت التريب.. من يصق هذا؟ أما محمود بطرش فقد درر بعد ثماني سنوات أن يستقل بنفسه ويصدر جريدة خاصة به، أخذ التصريح من قبرص، ويستعد الآن لإصدار العدد الأول، يقول بصعنيته الصمارة: نقلت في جريدة الأحرار منذ عام ٩١ حتى ٩٦ ثانيا لرئيس قسم الأدب والإبداع، وإلى رابطة ثالثة كل جمعة كان ظلت مسئولاً عن بريد الجريدة خريطة التجهيزات المصرية في ما بين ١٠٠ إلى ١٥٠ جنيتها شهريا. وفي النهاية فضلت العمل لحسابي مثل أي مواطن شريف يريد أن يفتح بيتا لا يكن فتحه بهذا البلبغ الزميد.

محمود بطرش الذي حضر المؤتمرات باسم الجريدة وكان يقوم بعمل الصياغة للقسم الثقافي الذي عمل به ويشارك في التثديف والتصحيح لم يعد نادما على شيء.. يقول: وصلت إلى قنعة أن النقابة لا تهمني، فالترخيص من قبرص والجريدة ساكنين رئيس مجلس إدارتها وقد اكتسبت خبرة تمكنني من إصدارها بنجاح، وبالمناسبة ستكون أول جريدة من نوعها في الشرق الأوسط: وسأعامل الحريين أفضل مما عولت. ■

نحن حتى نصمغ أجندتنا الوطنية، ولذلك فإنه من الضروري أن يكون لأصحافة المصرية مراسلون في مناطق الأحداث الساخنة.

ويرصد القاضى تراجع مستوى التخصصات في الصحافة، مشيرا إلى أننا لا نملك متخصصين في الشؤون الإقليمية أو الأسبوعية على سبيل المثال، وهي مناطق مهمة على خريطة التجهيزات المصرية في الخارج، والسبب في ذلك هو ضعف مستوى الأداء، بصرف عامة وعدم وجود رؤية واضحة في برامج التدريب التي تتصدى لها القاضى - أشرف خليل - صحيفة الشعب - يشارك زملاؤه الرأي تجاه كل هذه «الآزمات» لمخاض هذه المشكلات في، آزمات مهنية وآزمات اقتصادية، ويرى خليل أن الآزمات المهنية لا تفصل عن الاقتصادية، وكلاهما مرتبطتان بوضع النقابة وقوتها ومكانتها في المجتمع، ويروى أشرف خليل على أن إصلاح المهنة يبدأ من إصلاح النقابة ■

جمال الشناوى - مؤسسة الأخصار، يضيف إلى ذلك «آزمات جديدة» من وجهة نظره، فالمهنة تعيش إضعافا متناقضا، فهناك صحفيون يعملون في مجال الإعلانات الأمر الذي يفقد العمل الصحفي معناه الحقيقي ويجعل مصدر المال صاحب الكلمة العليا، وهناك جيل جديد من الأصحاب أصبح قائما على الإعلان فقط ومغايرة رجال الأعمال، ويؤيد ذلك إلى إختلال المعايير المهنية، ويتوأك مع ذلك تراجع دخول الصحفيين وعدم قيام النقابة بأواجباتها في زيادة اللزاد المالية للصحفي.. (أيمن القاضى - وكالة أنباء الشرق الأوسط - يضم صوته إلى المبالين بمناقشة قضية حرية المعلومات في مصر، ويرى القاضى أن أبرز مهمم المهنة في تعويض السجوة في الإمكانيات بين الصحافة المصرية والصحافة الأجنبية، فمازالت الصحافة المصرية تعتمد على معلومات مستقاة من مصادر ووكالات أجنبية بصورة واسعة، في حين أن العصر الذي نعيش فيه يفرض علينا أن ننظر إلى العالم بعينونا

ببطاقة النقابة، ومؤلا تلطمحن المشكلات المالية ويشكون جمهورا كبيرا بين الصحفيين، وهناك فئة وسط، ليست أكثر استقرارا من الناحية المالية، ولكن مومها المهنية مختلفة، ومؤلا يتعلمون إلى حرية أوسع في النشر وإصدار الصحف وتداول المعلومات والجرأة في الطرح بلا حدود وتغيير كامل للأطر التقليدية في العمل الصحفي الموروثة منذ القرن الماضي، ولكنهم في الوقت نفسه يصطدمون باختلال شديد ولا يجدون من يصنع إليهم حتى داخل نقابة الصحفيين، وحتى حينما يقرر هؤلاء المائلون بمصحف أكثر جرأة ومصرية المغامرة بإصدار صحيفة تصدمهم قوانين تفرض عليهم الخضوع التام أو الحبس الهائلي، فإن الشروط التي يضعها القانون للإصدار داخل مصر مرفقة، كما أن الإصدار من الخارج صار محظوظا بخاطر المصادرة والمعاملة كالكثف الأجنبية المضطرب عليها، والتنتيجة أن هناك جيلا من الكفالات يجلس على المقاهي



خمسة ملفات صعبة في قمة مبارك ، كايستون

خريطة مصرية جديدة للسلام بالمنطقة

لها المرة الأولى التي تتعلق الأنظار في القاهرة وواشنطن معا ومنذ سنوات طويلة تقريباً وتحسباً لأحداث حصول أهم مفاوضات مصرية أمريكية ستعقد نهاية هذا الأسبوع في البيت الأبيض وذلك خلال العشر سنوات الماضية بين الرئيس حسني مبارك وويل كليتون نظراً لضخامة وتعدد القضايا وحساسية الملفات التي يتضمنها جدول أعمال هذه القمة التي ستركز في البداية لوضع خريطة جديدة لعلاقات السلام في الشرق الأوسط وصياغة علاقة شراكة استراتيجية مبنية وأكثر استقراراً لتغطي حدود سبع الصيغ التي أفتت بظلالها على دفع العلاقات المصرية الأمريكية طيلة العامين الماضيين فلزاد التوتر والاختلاف أكثر من التوافق والارتباط.

■ تقرير: أشرف العشري

المعونات الأمريكية للصراع على التتبعير هذا التوتر عبر حلقات الحوار الاستراتيجي الذي قطع شوطاً كبيراً في حل العديد من القضايا الخلافية التي يبرعها ويغذيها اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية وما زالت هناك قضايا شائكة تحتاج إلى قرارات سيادية يبرعها الرئيسان لتصبح علاقات هذه الشراكة الاستراتيجية.

بالرغم من الترتيبات الجيدة طيلة الشهرين الماضيين لاجاء قمة مبارك - كليتون والاعتماد المتواصل بقضايا جدول الأعمال التي استندت عقد سلسلة مكثفة من الاجتماعات هنا في القاهرة بين الرئيس حسني مبارك وفريق العمل المصري وفي مقدمتهم الدكتور كمال الجنزيري وعمرو موسى وزير الخارجية ووزراء الجوسرة الاقتصادية وأخرى نشطة في واشنطن بين أعضاء السفارة المصرية وفعاليات البيت الأبيض لإعداد جدول الأعمال النهائي وتنسيق المرافقين والتجهيزات. ومع بدء اقتراب العد التنازلي في الأيام الماضية لبدء جولة الرئيس مبارك تصاعدت نبرة الخلافات المصرية - الأمريكية بعض الشئ عن الشهور الأولى التحضيرية السابقة حيث نشطت تحركات اللوبي الصهيوني داخل البيت الأبيض وأروقة الكونجرس لإثارة وتضخيم القضايا الخلافية بين البلدين من جديد من خلال اللجوء إلى تصعيد الحملات التشهيرية مبكراً وللعلم بقضيي الأقباط في مصر وتبني حملات دعائية كاذبة عبر قيادات الكونجرس وفي كبريات الصحف الأمريكية بغرض النيل من صورة مصر داخل المجتمع الأمريكي إضافة إلى تبني حملة سلبية جديدة خلال الأسبوعين الماضيين تحديداً ضد قانون الجمعيات الأهلية الذي اعتمدته مجلس الشعب الشهر الماضي وصدق عليه الرئيس مبارك

مؤخراً.. الأمر الذي قوبل بعاصفة غاضبة من قبل السلطات المصرية وأرسلت عدة رسائل وإشارات عاجلة لإدارة الأمريكية باعتبار أن مثل هذه المواقف تعتبر تتسلا في الشؤون الداخلية ومساساً بمجمل العلاقات المصرية - الأمريكية في الأساس. وفي تطور لاحق وإمام تزايد حدة الصلوات اليهودية الموجهة ضد مصر قرر الرئيس مبارك وبشكل عاجل إيفاد عمرو موسى وزير الخارجية وقيل بدء جولته بعشرة أيام إلى واشنطن للتعامل مع الأرقام التي تزعمها الجمعيات والمنظمات الصهيونية كل يوم من خلال التركيز على عقد لقاءات عاجلة مع فعاليات الإدارة الأمريكية وقيادات الكونجرس لإطلاعهم على حقيقة الموقف المصري والتصدي بقوة لكل هذه الضغوط ونوعيتها والتحدث بصراحة مطلقة حول مسائل دقيقة تتعلق في مجملها بوفرة المعونات الاقتصادية الأمريكية لمصر واستعداد القاهرة لإعادة النظر في أقل من عامين بحجم المساعدات المالية السنوية وكذلك التصدي لجميع الضغوط اليهودية في تل أبيب وواشنطن التي تهدف إلى دفع السلطات المصرية نحو تطبيع العلاقات مع إسرائيل على جميع المستويات والمجالات بما في ذلك أو التخلي عن اتخاذ سياسات ومواقف معارضة الحكومة الإسرائيلية بشأن الخروج عن مسار التسوية السلمية وترتيبات الأمن الإقليمي التي تفرضها إسرائيل كل يوم عبر سياسة المصادر والإحلال وتقف لها مصر دائماً بالمرصاد.

وترى الأوساط الدبلوماسية المصرية أن ملف العلاقات الثنائية المصرية - الأمريكية سيكون من أول الملفات الشائكة في قمة مبارك - كليتون نظراً لتعدد القضايا الخلافية وتباين وجهات النظر بشأن بعض المسائل الدقيقة وفي مقدمتها مطالبة مصر بضرورة إغلاق ملفات الاقباط وعدم ارتباط الاتفاق أو الاختلاف في وجهات النظر بين الجانبين على حجم

استدعى كل ذلك تكثيف الجهود المصرية لتبديد هذا التوتر عبر حلقات الحوار الاستراتيجي الذي قطع شوطاً كبيراً في حل العديد من القضايا الخلافية التي يبرعها ويغذيها اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية وما زالت هناك قضايا شائكة تحتاج إلى قرارات سيادية يبرعها الرئيسان لتصبح علاقات هذه الشراكة الاستراتيجية.

بالرغم من الترتيبات الجيدة طيلة الشهرين الماضيين لاجاء قمة مبارك - كليتون والاعتماد المتواصل بقضايا جدول الأعمال التي استندت عقد سلسلة مكثفة من الاجتماعات هنا في القاهرة بين الرئيس حسني مبارك وفريق العمل المصري وفي مقدمتهم الدكتور كمال الجنزيري وعمرو موسى وزير الخارجية ووزراء الجوسرة الاقتصادية وأخرى نشطة في واشنطن بين أعضاء السفارة المصرية وفعاليات البيت الأبيض لإعداد جدول الأعمال النهائي وتنسيق المرافقين والتجهيزات. ومع بدء اقتراب العد التنازلي في الأيام الماضية لبدء جولة الرئيس مبارك تصاعدت نبرة الخلافات المصرية - الأمريكية بعض الشئ عن الشهور الأولى التحضيرية السابقة حيث نشطت تحركات اللوبي الصهيوني داخل البيت الأبيض وأروقة الكونجرس لإثارة وتضخيم القضايا الخلافية بين البلدين من جديد من خلال اللجوء إلى تصعيد الحملات التشهيرية مبكراً وللعلم بقضيي الأقباط في مصر وتبني حملات دعائية كاذبة عبر قيادات الكونجرس وفي كبريات الصحف الأمريكية بغرض النيل من صورة مصر داخل المجتمع الأمريكي إضافة إلى تبني حملة سلبية جديدة خلال الأسبوعين الماضيين تحديداً ضد قانون الجمعيات الأهلية الذي اعتمدته مجلس الشعب الشهر الماضي وصدق عليه الرئيس مبارك

وفي المقابل مازالت الإدارة الأمريكية ترفض هذا السعي وتصندي للتحركات المصرية في هذا الشأن وتشدد واشتغل على أنه إذا كان هناك تصميم مصري وعربي على إبراز اسم إسرائيل في مؤتمر المراجعة النهائية لاتفاقية منع الانتشار النووي فلماذا لا ندرج أسماء دول عربية وإسلامية أخرى (العراق - ليبيا - إيران - سوريا).

وعين الملف الثالث من مباحثات قمة مبارك - كليتون والخاص بتطورات عملية السلام من أكثر القضايا المشتركة بين الجانبين خاصة من

نعم... والعالم





■ قمة الرئيس مبارك وكيثونين القاعية في واشنطن كغيلة يخطي حدود سحب الصيف التي ألفت بظلالها على العلاقات

وبالرغم من تلاحم ملفات القمة المصرية - الأمريكية بالعديد من القضايا الملحة إلا أن الجانب المصري يصر على أن تكون القضيتان العراقية والليبية من أولى قضايا الشرق الأوسط والعلاقات العربية - الأمريكية وإعطاء نصيب وافر من الوقت والجهد ضمن جولة المباحثات حيث يسعى مبارك بكل صراحة إلى مطالبة الجانب الأمريكي بإعادة حساباته بشأن الأزمة العراقية خاصة مسألة رفع العقوبات الاقتصادية عن الشعب العراقي في ضوء تزايد المسألة الإنسانية التي يدفع ثمنها نتيجة أخطاء حكمه وبالتالي اعتماد خطط التخفيف التدريجي لقرارات الحظر الدولي مع استمرار بقاء الحظر العسكري فقط إذا اقتضت الضرورة بجانب تبادل الرؤى والأفكار بشأن نظام التفويض الدولي المعمول به على العراق وضرورة تجاوز آثار أزمة ريفشارد باثل الأخيرة.

كما ستسعى مصر لدى الإدارة الأمريكية بتجديد تداعيات أزمة لوكربي وب العمل على فتح حوار مباشر بين أمريكا والجمهورية الليبية حيث سبقترن مبارك على الإدارة الأمريكية ضرورة تجاوز خلافات الماضي والبده في إجراء حوار مباشر ترعاه مصر بالتعاون مع الأمم المتحدة لحل تراكمات وخلافات الماضي بعد النجاح الذي قطعت ليبيا في قضية لوكربي وبقاء القذافي بتعهداته السابقة بتسليم المتهمين المشتبه فيهما للمحاكمة في لاهاي نظير توافر أجواء محاكمة عادلة ونزيهة ورغبة القذافي شخصيا في إنجاح هذا الحوار ووفقا لتقديرات الدبلوماسية المصرية فإن نجاح القمة المصرية - الأمريكية مرهون هذه المرة بتجاوز الإدارة الأمريكية مع الخطاب المصري والسعي إلى إغلاق الملفات الخلافية قبل حلول الألفية الثالثة. ■

الرئيسي سيسيى خلال هذه القمة، حسب تأكيدات السفير أحمد ماهر سفير مصر في واشنطن، لطرر العديد من المبادرات والأفكار الخاصة بتنشيط عملية السلام على جميع المسارات العربية الفلسطينية - السورية - اللبنانية. وفي هذا الشأن أيضا يشهد الرئيس مبارك على نظيره الأمريكي بضرورة تجديد الثقة باقتراح عقد القمة الخامسة الدولية والتي تخصص لتحريك المسيرة السلمية وتعتقد في البيت الأبيض بمشاركة وحضور القادة مبارك وكيثونين وعرفات والعالم الأردني الملك عبدالله بن الحسين وإيهود باراك رئيس الوزراء الإسرائيلي الجديد لبلورة مواقف عاجلة بشأن ضرورة تحريك المسار الفلسطيني وتنفيذ اتفاق وائ ريفر قبل نهاية صيف هذا العام والإسراع بيده مفاوضات المرحلة النهائية حسب جدول زمني يتفق عليه بحيث لا تستغرق حتى أكثر من عامين على أكثر تقدير. وفي الوقت نفسه ويطبق للمصادر الدبلوماسية المصرية فإن مبارك سيطلب الإدارة الأمريكية بضرورة تكثيف جهودها وتحركاتها على المسار السوري لإقناع الجانبين باستئناف المفاوضات التي توقفت في فبراير عام ٩٦ بسبب اغتيال إسحاق رابين وضرورة ممارسة واشنطن المزيد من الضغوط على حكومة باراك للمقبول بنفس الأسس والضمانات التي كان الجانبان قد توصلا إليها في السابق بضرورة استئناف المفاوضات طبقا لآخر نقطة توقفا عندما خاصة أن الجانب المصري سيطلق رسالة سورية في هذا الشأن تتضمن العديد من المواقف والمطالب السورية للتعامل مع حكومة باراك وهي الرسالة التي نقلها الأسد لمبارك عبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال زيارته أوائل هذا الشهر إلى دمشق.



□ نتيجة الإسراف يجعل في صياغة الأخبار المجلة ونسبها مصادر وزارة ومطلعة وسياسية ومقربة حدثت الفسنة الوزارية في لبنان، وفي علوم الإعلام استخدام محدد لكل صفة، ولكنه الاستخدام الجاهل بدون وعي

□ في الحكومة السعودية الجديدة التي تضم ٣٠ حقيبة وزارية، هناك ١٩ وزيرا يحصلون شهادة الدكتوراه، وتم استحداث وزارة للخدمة المدنية لدعم التوظيف للوظائف، فيما يبدو لهذه حقيقة اعشاد على الذات بعد انحصار الحقبة النفطية

□ ١٧ دقيقة استغرقها وصول وزراء الإعلام العرب في نشرة القضائية المصرية. - مجرد خير تليفزيوني

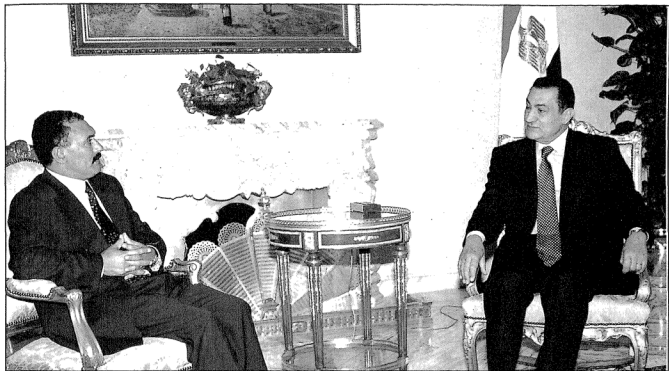
□ عادت سحب الباس تقيم على آلاف العرب ضحايا شركة الأهجوري. - أول شركة توظيف أموال عربية. - فبعد صدور حكم أساني بتجسيم ممتلكات وأمواله التي تقدر بنحو ٣ مليارات دولار، لا يزال المصفيان السعوديان يتكلمان في رد أموال الضحايا الذين أودعوا بمدخرات عمرهم. - بعضهم مات من الحسرة والبعض من الانتظار!

□ برامج المرشحين لنقابة الصحفيين المصرية، برامج قلقة تعكس الوعى والخوف على المهنة، وقد تراجعت الوعود الخدمية، وتحدث المرشحون عن إعادة الهيئة للنقابة لتكون ندا وطلوبا للاستقلال الاقتصادي بتطبيق القانون، وتحصيل ١٪ من حصيلة الإعلانات، وإحياء لجنة تسوية المازعات وحرية إصدار الصحف لأن كثرة العدة تخلو المنافسة وترتقي بالهبة، لأن الصحافة معرضة للانقراض، وكلما غاب عنها نجم لا يمل مكانه نجم آخر لاسف.

□ لأول مرة انذهب إلى انتخابات نقابة الصحفيين ولا أعطى صوتي لأمنية شفيق ومحمد عبد القادوس ولكن هناك وجوها رائعة تحدث ١٥ سنة.

سيد علي

قمة مصرية، يمنية لدعم التعاون بين القاهرة وصنعاء



■ تفعيل التعاون بين مصر واليمن يأتي في مقدمة اهتمامات الرئيس اليمني

بأن عقد القمة العربية ستكون مناسبة عقب عودة الرئيس مبارك من زيارته إلى أمريكا، حيث ستكون هناك وجهتا نظر متباينة لدى القادة العرب تجاه مستقبل عملية السلام ومستقبل الأمن والاستقرار في المنطقة. ومن جانب آخر تنظر اليمن باهتمام بالغ إلى تنمية المشاركة الفنية المصرية في دفع برامج التنمية الشاملة التي تحتاجها اليمن اليوم في كافة المجالات، مع رغبة صادقة في القفز بهذا التعاون إلى آفاق عملية بعيدة عن الشعارات البراقة التي لم تغن ولم تسمن من جوع خلال السنوات الماضية. وتبصر تلك الأوساط أن الاتفاقيات الست عشرة التي وقعت مع القاهرة إنما تظل حبرا على ورق ما لم تكن هناك آليات تساند تنفيذها، لمعالجة نقل البضائع المصرية بين البلدين - مثلاً - إنما تستدعي إقامة خط ملاحى منتظم بين موانئ البلدين على البحر الأحمر، واحتياج ذلك إلى وجود شفافية في عملية انتقال رؤوس الأموال بسهولة وبدون تعقيدات روتينية حكومية، وتحاول اليمن كذلك الاستفادة من مناخ الاستثمار المصرى الجديد والذي يتيح العديد من الحريات والتسهيلات والتيسيرات التي جذبت الكثير من المستثمرين العرب والأجانب إلى القاهرة. وتعتقد الدوائر اليمنية أنه مع الولاية الجديدة القادمة للرئيس على عبدالله صالح فإن دعم التعاون مع الأشقاء العرب سيكون في إطار أولوياته، غير أن تفعيل التعاون بين مصر واليمن سيأتي في أول اهتمامات الرئيس اليمني حين هنا تأتي أهمية لقاء القمة بين الرئيسين محمد حسنى مبارك وعلى عبدالله صالح - والتي حمل دعوتها إلى القاهرة الدكتور عبدالكريم الإرياني - لتدشين فترة جديدة أكثر عملية في مسيرة العلاقات المصرية - اليمنية. ■

تعلق الأوساط اليمنية أهمية بالغة على لقاء قمة سينم بين الرئيس على عبدالله صالح والرئيس محمد حسنى مبارك عقب عودته من زيارته إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

■ تقرير: عبد الله لحاج

ترى تلك الأوساط أن أهمية هذه القمة إنما تنبع أساساً من رغبة يمنية أكيدة لتفعيل التعاون الثنائي مع مصر خاصة في أعقاب اختتام أعمال اللجنة المصرية - اليمنية العليا المشتركة التي أنهت أعمال دورتها الخامسة بالقاهرة الأسبوع الماضى، وأسفرت عن توقيع ١٦ اتفاقية وبروتوكولاً وبرنامجاً تنفيذياً للتعاون بين البلدين في مجالات التعليم العالي والبحث العلمى والشباب والرياضة والصحة والثقافة وتبادل المعلومات والنفط والغاز والجمارك والصناعة والتنمية الإدارية والكهرباء والأوقاف والإرشاد وتدريب الكوادر القضائية، والاتفاق على تأسيس بنك يمنى - مصرى يكون مقره صنعاء، وتعتقد الدوائر الدبلوماسية اليمنية أن دعوة الرئيس حسنى مبارك لعقد قمة عربية تتطابق مع دعوات صادقة من الرئيس على عبدالله صالح بحثها من خلال القنوات الدبلوماسية مع زعماء عرب في مقدمتهم الرئيس مبارك والشيوخ زايد آل نهيان لأهمية مواصلة الجهود الخالصة لاستعادة التضامن العربى خاصة في تلك المرحلة المساسمة من التاريخ العربى، ويؤمن الجانب اليمنى

نحن... والعالم

زيارة واشنطن وتحديات الفكر الاستراتيجي

صهيونية وغير صهيونية تعمل داخلها.

الصحيح أيضاً أن المصالح الوطنية الأمريكية هي التي تحرك صانع القرار السياسي الأمريكي وهي جوهر الاستراتيجيات والخطط السياسية الأمريكية في كل العالم.

فالمصالح الأمريكية هي التي دفعت الولايات المتحدة إلى إصدار قرار من حلف الأطلسي بالتدخل عسكرياً في كوسوفو دون اعتبار لمجلس الأمن وما يسمى، أو ما كان يسمى أيام حرب الخليج الثانية المشؤمة بـ «الشرعية الدولية» تجاوزت الولايات المتحدة المنظمة الدولية وتدخلت عسكرياً في يوغسلافيا لأن مصالحها في أوروبا وبالأدق في علاقاتها مع شركائها في حلف الأطلسي تفرض ذلك لإحكام قبضتها على الأمن الأوروبي من خلال دورها القيادي داخل الحلف على حساب دعوة «الأمن الأوروبي المستقل» والمصالح الأمريكية هي التي تدفع واشنطن إلى عقد شراكة استراتيجية مع الصين «الشيوعية» وهي التي دفعتها إلى قيادة التحالف الدولي ضد العراق وتدفعها إلى استمرار فرض الحصار على العراق وتوسيع سياسة الاحتواء لتصبح «سياسة الاحتواء» زائد تغيير النظام، دون أي اعتبار أيضاً للشرعية الدولية.

هذه المصالح نفسها هي التي تجعلها تقف باتحياز مطلق مع إسرائيل وتعامل معها ليس فقط باعتبارها أداة لخدمة المصالح الأمريكية بل أيضاً باعتبارها «مصلحة أمريكية» وجزءاً أصيلاً من الحضارة الغربية.

وبالتالي لن تغير الولايات المتحدة موقفها من إسرائيل ومن مجمل قضايا الصراع العربي - الإسرائيلي إلا بالقدر الذي يؤثر به هذا الموقف سلبياً على مصالحها الوطنية، أو يظهر مصالح أمريكية أخرى بدلة أو منازرة مع مصر وغيرها من الدول العربية يكون في مقدورها دفع الولايات المتحدة إلى موازنة سياساتها في الشرق الأوسط وهذا بالتحديد يجب أن يتركز اهتمام الفكر الاستراتيجي المصري والعربي.

هناك الكثير من مجالات المصالح المشتركة مع الولايات المتحدة لكن تبقى مهمة إدارة هذه المصالح ليكون لها مردود سياسي ملموس على العلاقات المصرية والغربية مع الولايات المتحدة هي المهمة الأساسية التي في حاجة إلى إبداع في الفكر والحركة من جانب الدبلوماسية المصرية والمؤسسات السياسية العربية في وقت لم يعد فيه قرار السياسة الخارجية مجرد انعكاس للأوضاع والسياسات الداخلية في الدولة المعنية فقط بل أضحت للمتغيرات والأوضاع الإقليمية المجاورة دور رئيسي في التأثير على هذا النوع من القرارات، وربما يكون قرار السياسة الخارجية الأمريكية من أكثر القرارات تأثراً بالأحداث والتطورات الدولية والإقليمية، ولعل في تأثيرات تفكك الاتحاد السوفيتي ونهايار حلف وارسو وحرب الخليج الثانية وأخيراً معارك كوسوفو هي قرار السياسة الخارجية الأمريكية، ما يؤكد ذلك وما يضاعف من مسئوليات وأدوار الدبلوماسية المصرية والعربية ومؤسست الفكر الاستراتيجي العربي في إبداع مجالات للقناع مع دوائر صنع القرار الأمريكي لإحداث التحول المطلوب في توجهات هذا القرار بعيداً عن «النور الأسطوري» للمنظومات الصهيونية الأمريكية «الغيبضة»

في كل مرة يستعد فيها الرئيس مبارك للسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للتحاوت في ملفات العلاقات الثنائية والتحاوت مع القيادة الأمريكية حول الكثير من القضايا المشتركة على المستويين الإقليمي والدولي نجد أن مسألة المنظمات الصهيونية الأمريكية ودورها «المشبو» في الإساءة للعلاقات المصرية - الأمريكية وعرقلة تطوير هذه العلاقات بالشكل المأمول مصرياً تفرض نفسها بشكل مثير للاهتمام وللإستغراب، نذكر هذا المشهد بغير عدد من الاستقاهات الضرورية من أهمها: إن دور هذه المنظمات العدائي، دائماً، لمصر ودورها العربي والدولي ومصالحها الوطنية والقومية، دور غير موسمي وغير ثقتاني، لكنه مستمر ودائم بدوام وجود هذه المنظمات الصهيونية النشطة التي تستمد قوتها من ثقل الأقلية اليهودية وقوة تأثيرها في عملية صنع القرار السياسي الأمريكي، كما أنه مستمر باستمرار العداء الإسرائيلي لمصر وهو عاء، لم تغيره اتفاقيات سلام، ولن تبدله احتلالات موزين القوى الإقليمية لصالح الدولة اليهودية حتى لو كان هذا الإخلال قائماً على أساس من تفوق إسرائيلي مطلق في مجال أسلحة الدمار الشامل خاصة الأسلحة النووية، فمصر كانت ومازالت وستبقى في العدو الرئيسي للدولة اليهودية من منظور الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي.

قد يكون الفصحح الإعلامي الصهيوني في الولايات المتحدة أعلى صوتاً في هجومه على مصر وسياساتها وأكثر حرصاً على تصيد قضايا مصرية داخلية لتشويه السمعة المصرية في أثناء فترات زيارة الرئيس مبارك إلى الولايات المتحدة لكن من ناحية المضمون والتأثير الفعلي فإن النشاط المنسي، والعدواني الذي تقوم به المنظمات الصهيونية والإعلام الصهيوني في الولايات المتحدة مستمر ولا يتوقف، ورغم ذلك فإننا في مصر نتجاهل كل هذا النشاط ولا نتكره إلا عند كل زيارة يقوم بها الرئيس مبارك إلى أمريكا.

كما أن اهتمامنا به لا يتجاوز الأطر الرسمية التي يقوم بها عدد من الوزراء وكبار المسؤولين المصريين فيل أيام قليلة من سفر الرئيس تحت مسمى «الإعداد لجولة الرئيس» مع تجاهل تام لتعليق دور الجالية المصرية ومؤسساتها المدنية في الولايات المتحدة ودون تواصل وتفاعل مستمر مع الجاليات العربية الأخرى ودون اهتمام لخلق نشاط من العلاقات بين منظمات المجتمع المدني المصري والمنظمات الأمريكية المشابهة لحاصرة كل هذا النشاط والتفوق الذي تتمتع به المنظمات الصهيونية وتوظفه للإساءة إلى العلاقات المصرية - الأمريكية.

من علامات الاستهتار أيضاً ذلك التعادي في التضخيم من دور هذه المنظمات الصهيونية وتحميلها المسئولية كاملة في انحراف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط لصالح إسرائيل وضد المصالح العربية، هذه المنظمات لها دور بل أدوار خطيرة ومهمة جداً لكن ليس للدرجة التي تصورها بها وكأن الولايات المتحدة ومؤسساتها السياسية مجرد ضحية لنشاط هذه المنظمات وكأنها أيضاً بريئة من كل مظالم السياسة الأمريكية في وطننا العربي، وهذا كله غير صحيح.

الصحيح أن الولايات المتحدة دولة عاقلة ورشيقة وتعرف ما تريد وتعرف أيضاً ما لا تريد، بل إنها الدولة العظمى الوحيدة في عالم اليوم، ولم تصل إلى مثل هذه المكانة بالمصادفة أو بالإجالة، والتوريط من قبل منظمات



د. محمد السيد إدريس



إسرائيل ولعبة مسارات التفاوض

لا أحد يعرف لكن ما يعرفه الجميع أنه، أي باراك، نجح في تصدير الأزمة للعرب وها هم الفلسطينيون في حالة ذعر من أن يقبل سوريا بالعرض الإسرائيلي لأن ذلك يعني أحداً اثنين: إما أن يقبل عرفات بالوضع القائم الذي لا يحمل أي معنى غير تجريد التفاوض على المسار الفلسطيني وإما أن يكرر مأساة أوسلو أي أن يهرول بأسرع ما يمكن نحو أي تلويح أوحى تلميح إسرائيلي بأي تفاوض وتقليص كل التنازلات التي سقطت في تجربة أوسلو الجديدة عندما أحسن عرفات بالذعر عام ١٩٩٣ من إمكانية توقيع إسرائيل لحل على الجبهة السورية قبل الحل على المسار الفلسطيني فأسرع بالتوجه بهدف تفاوض فلسطيني سرى إلى أوسلو دون علم وفد التفاوض الفلسطيني في واشنطن برئاسة الدكتور حيدر عبد الشافي وكان: أوسلو ١، هو الحيلة التي جناها الفلسطينيون من تدمير مفاوضات واشنطن.

هذا التصرف تعتبر سوريا منذ ذلك الوقت، خلية فلسطينية، وبسببها يرفض الرئيس الأسد القيام بالرئيس عرفات كما يرفض دعوته إلى زيارة دمشق. وبسبب هذا الرفض تعثرت دعوة القمة الخامسة وريما يتم تجديدها نهائياً بالتوجه الحالي نحو عقدة القمة العربية الموسعة.

هل سيواصل باراك عرضه بإعطاء الأولوية للمسار السوري اللبناني؟ وإذا حدث ذلك ماذا سيفعل الفلسطينيون؟

هل يمكن أن تقدم القمة العربية المقترحة جوابات لكل هذه التساؤلات؟
ملف: الأسبوع، يعاول رصد هذه التطورات.

وتعود الأيام وتكرر المأسى ولا يتغير العرب.. هذه هي الحقيقة المرة التي يفصح عنها ملف القمة العربية الخامسة.. التي أوشك أن يفاق بسبب التوجس السوري الفلسطيني المتبادل والتشكك في حسن النوايا.
على الجانب الآخر تقف إسرائيل بالمرصاد وما فعله إسحاق رابين وزميله شيمون بيريز في أوسلو مع الفلسطينيين يكاد يتكرر مرة ثانية على يد اليمين النجيب لرايين وبقصد رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب إيهود باراك.
هضبة إصمان فوز رئيسا للحكومة الإسرائيلية على منافسه بنيامين نتنياهو حوصص باراك على إعلان: لا عاتق إلا أربع: ١
لا لتقسيم القدس فهي عاصمة أبدية موحدة للدولة الإسرائيلية.
لا للانسحاب من المستوطنات.
لا لعودة اللاجئين.

لا لوجود جيش أجنبي بين إسرائيل والأردن.
هذه الألاعات الأربع كانت تعني بوضوح شديد لا لتجديد التفاوض مع الفلسطينيين في الوقت الراهن ولم يكن هناك من يبلبل آخر غير الإفصاح عن إعطاء الأولوية لمفاوضات إسرائيل مع سوريا واللبناني، وبالطبع سيكون هذا التوجه على حساب الطرف الفلسطيني.. هل سيمكن باراك في تصرّحاته وإذا كان قد سحب القوات العميلة من منطقة جزيين بجنوب لبنان هل لديه استعداد للانسحاب الكامل من الجنوب والجولان؟

نحن والعالم



■ الأسد اهتمامه جاد بأن يعيد الجولان إلى سوريا كاملة في حياته

■ عرفات يخشى أن يدفع ثمن أوسلو الآن

■ ماراثون بنيتي تجديد لعبة رابين، بيريز؟



■ حصاد عرفات في أوسلو ... هل يمكن أن يحقق أكثر منه الآن

«عقد الحل النهائي فلسطينيا تدفع باراك شمالا»

هل هي لحظة إسرائيل المناسبة للسلام مع سوريا ؟

يقول مبعوث الاتحاد الأوروبي الخاص إلى الشرق الأوسط ميغيل موراليس: في تعليق له على التطورات في المنطقة عقب فوز عزم حزب العمل يهود باراك برئاسة الوزراء في إسرائيل، هبما يتعلق بالمسألة السورية، اللبنانية، فإن هذه هي اللحظة المناسبة بالنسبة إلى إسرائيل للوصول إلى تسوية مع دمشق والقيام بانسحاب من جنوب لبنان. وموراليس في هذا لا يعبر عن وجهة نظر شخصية، بل عن انطباع أوروبي عام، ناتج عن تحليل للأوضاع الإسرائيلية والسورية، وعن تفهم لوجهة نظر الطرف الغالب في الفريق القادم إلى الحكم في إسرائيل.

■ بيروت غسان مكيحل

لكن تطبيق «وأي بلانتيشن» الذي يتعلق بحوالي ٧٢٪ من أراضي الضفة الغربية شيء، والوصول إلى نتيجة حاسمة في مفاوضات الوضع النهائي المتعلقة بالقدس والمستوطنات والمياه والأجئين والدولة الفلسطينية وغير ذلك من الموضوعات الحساسة، شيء مختلف تماما.

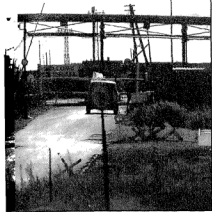
وبالتالي فهو يعتقد ومعه العديد من الخبراء الغربيين في شئون المنطقة، أن التوجهات الأساسية الأولى للحكومة الإسرائيلية المقبلة، ستكون إعادة أجواء التفاوض على مستوى المنطقة لعملية السلام،

لديه انطباعا - خصوصا من الجانب الإسرائيلي - هو أن بالإمكان التوصل إلى اتفاق مع سوريا في غضون ثلاثة أشهر.

بالمقابل فإن بيرتس يرى - وأيضا بحسب انطباعه من لقاءاته مع المسؤولين والخبراء في إسرائيل - أن المسار الفلسطيني أشد صعوبة، ويحتاج إلى وقت أطول بكثير في المسار السوري، وإن كان يعتقد أن باراك سيعمل على تنفيذ اتفاق «وأي بلانتيشن» بسرعة، من أجل إعطاء الانطباع بجديته في التعامل مع عملية السلام.

يقول الخبير الألماني في شئون المنطقة الدكتور فولكر بيرتس - صاحب كتاب «الاقتصاد السياسي لسوريا» - إن المسار السوري - الإسرائيلي في المفاوضات أشد وضوحا من المسار الفلسطيني - الإسرائيلي، وهو بالتالي أشد سهولة، خصوصا أن الجانبين الإسرائيلي والسوري - بحسب رأيه - توصلا في عام ١٩٨٥ إلى تسوية غالبية الخلافات العالقة فيما بينهما.

ويقول فولكر، الذي زار أخيرا كلا من سوريا وإسرائيل، والتقى بمسؤولين في كلا الدولتين: إن



تصل إلى أكثر من خمسة وستين في المائة، تزيد الانسحاب من الجولان، إذا كان ذلك ضمن رايه من أجل تحقيق السلام مع سوريا، حتى أن الرئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب الذي أصر على التمسك بالتجمعات، اعتبر علانية أنه بإمكان التخلي عن مستوطنات الجولان.

تحديات المسار الفلسطيني

يرى أن غريش أن التوصل إلى اتفاق نهائي مع الفلسطينيين من الصعوبة الكبرى إلى درجة أن الحكومة الجديدة في إسرائيل تفشل - كما يبدو واضحا - التركيز على المسار السوري الأسهل. ويضيف: إن قضايا مثل القدس والمياه والمستوطنات والأجئين وحده الدولة، لن تجد حلا في الأفق المنظور، ويعتقد أن الصعوبة في هذا المجال ليست إسرائيلية فقط، بل فلسطينية أيضا، وربما كانت أكثر صعوبة من الجانب الفلسطيني، إذ يأسر عرفات على أي من المطالب الإسرائيلية الأساسية بالنسبة إلى غالبية تلك الموضوعات للتروكة لمفاوضات الوضع النهائي، خصوصاً في موضوع القدس.

ويقول، استناداً إلى لقاءات أجراها أخيراً مع عدد كبير من المستوطنين في مناطق الحكم الذاتي وفي إسرائيل: إن الاحتمال الغالب هو تنفيذ اتفاق «أي بلا تشيطن» والانتقال إلى مفاوضات الوضع النهائي التي تستثمر غالب الظن لأغواء مديدة. ويشير في هذا المجال إلى الوقت الطويل الذي استمررت فيه المفاوضات من أجل مطار غزة وحده، وينقل عن زوجة الرئيس الفلسطيني سهى عرفات قولها: لا فرق بين مطار غزة ومطار بن جوريين، ففي الطارين يتولى الإسرائيليون التدقيق في أوراقك والسماح أو عدم السماح لك بالسفر.

ويعتقد الكاتب الصحفي الفرنسي أن الوضع على المسار الفلسطيني ربما كان في طريق مسدود، بصرف النظر عن الجهد المبذولة في الصعوبات الإقليمية والدولية، حتى إن إقامة الدولة الفلسطينية باتت برأيه شيئاً لا قيمة له تقريباً.

الفلسطينيين، إلا أن الفرق هو أن التمسك الإسرائيلي لم يكن مكتوباً كاتفاق موقع عليه، طبعا إضافة إلى فرق رئيسي آخر، هو أن المفاوضات السورية - الإسرائيلية كانت معلنة، في حين كانت المفاوضات الإسرائيلية - الفلسطينية سرية.

ورداً على سؤال حول الانطباع بأن الوقت مناسب أكثر من أي وقت مضى للتوصل إلى اتفاق مع سوريا يقول بيرتس: إن الرئيس الأسد - بصرف النظر عن الكلام بشأن صحته - بات كبيراً في السن، وهو ربما يرى ضرورة أن ينجز قبل انتهاء عهده في أن يعيد إلى سوريا كل الأرض التي فقدتها في عام ١٩٦٧، وهو حاول ذلك بالحرب، ونجح جزئياً، ويمكن أن يرى أن في الوضع الحالي فرصة لاستعادة ما تبقى تحت الاحتلال الإسرائيلي عبر المفاوضات.

ويضيف: إن الرئيس الأسد ربما يرى أنه هو الشخص الأنسب لإدارة تلك المفاوضات، بما يحفظ لسوريا حقوقها كاملة. ويرى الكاتب والخبير في شئون المنطقة، في صحيفة «الوموند ديوماتيك» أن غريش، أن السوريين ربما تنبؤوا في تجربة المفاوضات من عهد إسحاق رابين وشيمون بيريز، بضرورة استثمار الفرص، خصوصاً أن وصول بنيامين نتنياهو هو إلى رئاسة الوزراء في إسرائيل، جدد عليه السلام، وكل ما توصلت إليه المفاوضات.

يتابع أن ربما كان في اعتقاد المستوطنين أن دمشق ضرورة استثمار مرحلة وصول باراك إلى الحكم، خشية أن تنقلب الأمور في إسرائيل لاحقاً بطريقة مختلفة. لكنه شدد على أن ذلك يتعلق أساساً بطريقة تصرف باراك، إذ إن دمشق في رايه، ويرغم كل الظروف قاهرة على الانتظار طويلاً جداً، إذا لم يكن الاتفاق المتوقع متأسساً مع الطموحات السياسية والحقوق الوطنية الكاملة.

ويرى أن دمشق التي عارضت بشدة سياسات الرئيس المصري الراحل أنور السادات، وقطعت من أجل ذلك، العلاقات مع مصر لأكثر من عقد، غير مستعدة للقبول بأقل مما حققته مصر، بشأن استعادة جميع الأراضي السورية من الاحتلال الإسرائيلي.

ويتفق فولكر بيرتس وآلن غريش بأن الإسرائيليين باتوا على قناعة بأن لا حل كاملاً مع سوريا لا ينسحب كامل من الجولان، وإن كانوا لا يعلنون ذلك لأسباب تفاوضية، وينال الخياران على ذلك بالإشارة إلى أن نتائج الانتخابات الإسرائيلية، وفشل حرب «الطريق الثالث» بقيادة أليفيدور كهلاني الذي تأسس لمنع الانسحاب من الجولان خير دليل على ذلك.

واللافت أن حزب إباحة الماريجوانا الذي خاض الانتخابات من أجل هذه النقطة فقط، حاز على ١,٧ في المائة من أصوات الناخبين الإسرائيليين، أي ضعف ما حصل عليه حزب كهلاني المعارض للانسحاب من الجولان، كما أن استطلاعات الرأي الأخيرة أظهرت أن نسبة عالية من الإسرائيليين،

عبر القيام بخطوات محدودة على المسار الفلسطيني، لا تتطلب جهداً سياسياً كبيراً، والسعى إلى إطلاق المسارين السوري واليباني، ومن ثم إعادة الحرارة المفقودة إلى العلاقات ما بين إسرائيل والدول العربية التي أقامت علاقات دبلوماسية أو تجارية معها في أعقاب مؤتمر مدريد للسلام في عام ١٩٩١.

وكان مسئول في البنك الدولي قد زار بيروت أخيراً، وأعرب عن اعتقاده بأن النتيجة الأمريكية بالنسبة إلى عملية السلام، بعد وصول باراك إلى الحكم، هو تحسين البيئة المحيطة بعملية السلام، أي إعادة الأجواء الإيجابية إلى إسرائيل بين إسرائيل وأطراف عربية بعيدة مثل المغرب وعمان وقطر، مما يساهم في إعطاء الانطباع بمودة العملية إلى الحياة من دون أعباء وجهود كبيرة، ويشجع - حسب رأي الأمريكيين - الأطراف العربية المعنية مباشرة وإسرائيل على إبداء لينة أكبر والمضي أسرع في المفاوضات.

يقول بيرتس رداً على سؤال عن الاحتمالات الحقيقية للتقدم على المسار السوري في المفاوضات، إن باراك - بحسب اعتقاده - موافق على استئناف المفاوضات من حيث توقفت، وهو المطلب السوري الأساسي بشأن استئناف تلك المفاوضات.

ويتابع قائلاً: إن الإسرائيليين يعرفون أنه لا يمكن أن تقبل سوريا بغير استئناف المفاوضات، حيث توقفت، لأسباب موضوعية تتعلق بالمفاوضات، ولأسباب شخصية تتعلق بالرئيس السوري حافظ الأسد. ويرى الخبير الألماني أنه في خلال المفاوضات، تصديداً في العامين ١٩٩٤ و١٩٩٥، طلب الأسد من سفيره في واشنطن

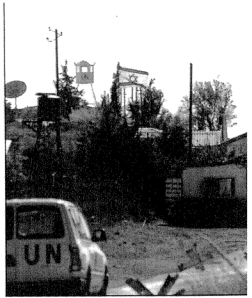
وأيد المعلم، إعداد تقارير بشأن جميع نقاط التفاوض مع إسرائيل، تتضمن المواقف الإسرائيلية والمواقف السورية منها. ويضيف: إن تلك التقارير تجاوزت ناحية الكمية عشرة آلاف صفحة، قرأها الرئيس الأسد كلها بقاء، يطلق عليها بالتفصيل - وحسب رأي بيرتس - أن ذلك كان جهداً جبّاراً، يصعب القبول بتكراره، في حال بدء المفاوضات من نقطة الصفر، خصوصاً أن سن الرئيس الأسد المستقبلياته لا تسمح بتكرار ذلك الجهد أصلاً من دون داع ملح.

هل تقبل سوريا؟

وينقل بيرتس عن المفاوضات الإسرائيلية السابق إيتشار بنغونيتش قوله: إن ما توصل إليه السوريون والإسرائيليون في عام ١٩٩٥ بشأن قبول إسرائيل بالانسحاب كامل من الجولان، في مقابل سلام كامل، هو شيء ماثل لإعلان مبداء، أوصل مع

نحن والعالم

■ هل باراك جاء في الانسحاب من الجولان ام يريد إريكه المفاوضات الفلسطينية؟



العسكري ورجل الدولة يعتقد بقوة في قرارة نفسه أنه على الرغم من مركزية القضية الفلسطينية في الصراع بين العرب وإسرائيل، فإن ما يثل تهديدا مستقبليا قويا على أمن إسرائيل، هو دولة كسوريا، وليس كيانا مقيدا كالسلطة الفلسطينية، أو منظمات مسلحة كحزب الله، أو حماس أو الجهاد الإسلامي، على خطرة تلك الأطراف على الأمن الإسرائيلي، وهو ربما يعتقد أن الوصول إلى حل مع سوريا يسهل إلى أقصى الحدود الحل مع السلطة الفلسطينية أو أي طرف آخر، وليس المكس.

ومع أن باراك لم يطن بعد بوضوح موقفه من السور في المفاوضات مع سوريا، إلا أن الخطوط الأساسية لحكومته المقبلة، حسب ما ورد في برنامج تصالح «إسرائيل» واحدة، الذي يقوده - أوردت إشارات قوية وإيجابية تجاه سوريا، فقد جاء في إحدى نقاط تلك الخطوط سوف تستأنف الحكومة المفاوضات مع سوريا بقصد التوصل إلى اتفاق سلام معها، سلام كامل يحصن أمن إسرائيل، ويستند إلى قرار مجلس الأمن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، وإقامة منظومة علاقات طبيعية بين الدولتين الجارتين اللتين ستعطيان جنبا إلى جنب في ظل السلام، وسيعزز اتفاق السلام مع سوريا على استئناف شعبي، بالتالي فإن الخطوط التي يعتبر القبول بها شرطا للمخول في الائتلاف المقبل، لم تشر إلى أي من القرارات الدولية كقاعدة للتفاوض مع الفلسطينيين.

من سيدفع الثمن؟

ويعد مراقبون اهتمام باراك بالسلام السوري لأسباب أخرى، منها أن خبرته الأساسية في التفاوض مع العرب - وهي محدودة - كانت في كونه رئيس الوفد الإسرائيلي العسكري الذي تفاوض مع الجانب السوري في «واي بلانتيشن» في عام ١٩٩٥، وبالتالي فهو يعرف السوريين، والسوريين يعرفونه، لكن السؤال الذي يطرح نفسه، هل باراك على استعداد لدفع «الثمن الكبير» للسلام مع سوريا؟ خصوصا أن صديقه إيتان رابينوفيتش، الذي صار رئيسا لجامعة تل أبيب، والذي أوفده «باراك» إلى واشنطن بعد الانتخابات مباشرة ليبحث في المسار السوري، يرى أنه لا اتفاق من دين انسحاب كبير من الجولان، ثم هل استئناف المفاوضات سيتم قريبا مع أن رابينوفيتش يرى - وحسب مقابلة أجريت معه أخيرا - أن الأمر سيستغرق وقتا أطول مما هو متوقع، ويأمل رابينوفيتش ذلك بأن إسرائيل ترى ضرورة أن تتأكد من اعتزام الرئيس الأسد السير في المفاوضات باتجاهات إيجابية، وتنتظر الإشارات السورية في هذا الشأن، ويرى أن الأمر يتعلق ربما بجول أعمال إدرة الرئيس بيل كلينتون، في فترته الأخيرة، ونتيجة لاهتمامه بأحداث البلقان، والعلاقات الحادة مع الصين، وغير ذلك. لكن أحدا لا يجيب عن

ويتابع: أية دولة في ظل المستوطنات الحالية، التي قطعت الاتصال بين مختلف المدن والمناطق الفلسطينية، حتى إن السنويين الفلسطينيين لا يدركون ما معنى إقامة تلك المستوطنات، وما معنى وجود مائتي ألف مستوطن في الضفة الغربية وغزة، أية دولة هذه التي لا يمكن فيها العبور بسهولة من مدينة إلى مدينة أو بلدة إلى بلدة، وأي اقتصاد يمكن أن يقوم في مثل تلك الدولة، الاقتصاد الفلسطيني حاليا أسوأ مما كان عليه أيام الانتفاضة.

ويقول أيضا: قد تعلن الدولة وتعترف بها دول العربية ودول العالم، وحتى إسرائيل نفسها، لكنها بالتاكيد لن تكون دولة حقيقية، والأمم اللاتن من الغالبية العظمى من اللجان والهيئات تقررت ويدات في عهود حكومات حزب العمل، الذي بات حاليا في وضع القالب بإعلان الدولة الفلسطينية.

وربما كانت الصعوبات الكبيرة على الجانب الفلسطيني، أحد أبرز الدوافع وراء اتجاه باراك الواضح للتركيز على جس الترخي على المسار السوري، يقول موريتنوس: إن اتفاقا مع سوريا يمكن التوصل إليه في غضون ثلاثة أشهر، وهو في ذلك ربما يستند إلى خلفية اتصاله مع المسؤولين الإسرائيليين، وربما يبعث برسالة غير مباشرة إلى سوريا، لإقناعها بالاستجابة إلى «الأجواء الجديدة» في إسرائيل، لكن الأمر اللاتن أن غالبية الحكومات الإسرائيلية في الأعوام الأخيرة تكلموا رابين وبيير ونيثانياهو بذات عهدوها، كما العهد الحالي، بالتركيز على المسار السوري، وعلى ضرورة الخروج من اللزق اللبناني، إلا أن هذا التركيز لم يحد دون تغير التوجهات لاحقا، وهو ما يعني أن التوجهات الحالية لباراك بشأن التركيز على المسار السوري واللبناني ربما تعبير.

ويرى آلن غريش أن شخصيات فاعلة مثل يوسي بيلين وشلومو بن عامي، تفصل التركيز على المسار الفلسطيني، ربما لمحت في تبديل توجهات باراك، على أساس إقناع باراك بأن الرئيس حافظ الأسد ليس عاديا فعليا في عملية السلام، وهو كان كذلك - حسب رأي تلك الشخصيات - لأرم اتفاقا مع رابين أو بيريز. لكن خبراء يرون أن باراك

السؤال الأساسي عن قدرة باراك الحقيقية على دفع الثمن في مقابل السلام مع سوريا، خصوصا أنه مازال في بداية ولأيته الأولى كرتيس للوزار، وهو يحتاج أولا إلى إثبات زعامة ما تؤمله الحكومة على تفويض شعبي حقيقي، وقبل كل هذا شجاعة كائبة - بحسب رأي مصدر بيلواس غربي - خصوصا أن رابين عندما وصل بالمفاوضات مع سوريا إلى ما وصل إليه، كان يتمتع بمصداقية كبيرة لا يملكها باراك حاليا. وهناك فرضية أخرى أساسية مستندة إلى التجارب السابقة مع الإسرائيليين، وهي ربما تكون إسرائيل تسعى إلى كسب الوقت، وتشر الرسائل المتعارضة والمتناقضة إلى العرب لتفريقهم أكثر، وحتى ضروهم ببعضهم البعض، مثلا عبر جعل المسارين الفلسطيني والسوري في حالة تضارب كما جرى في السابق.

يقول أستاذ العلوم السياسية في جامعة السوربون غسان غسان: إن هذا التكتيك ليس تكتيكا إسرائيليا فحسب، بل يستخدمة أي طرف يجير على التفاوض مع أطراف عدة في وقت واحد، وعلى العرب أن يكونوا على استعداد لذلك، ويتوقع سلامة أن تكون المفاوضات مع باراك أصعب من سابقه، ويقول: لقد انتهت إجازة العمل العربي بعد خروج نيثانياهو من الصورة، ولم يعد بإمكان العرب التزحع نيثانياهو لتجلبب الإجابة عن الأسئلة الحساسة، والمطلوب حاليا هو إجابات وتنسيق وإساليب تفاوضية مناسبة.

ربما تكون الأجواء أنسب لاستئناف المفاوضات على مختلف المسارات، لكن إسرائيل هي نفسها، و بالتالي من السذاجة الاعتقاد بأن مرحلة ودية بدأت.

إلا أنه لا بد من ملاحظة مؤشرات إيجابية من جانب إسرائيل بالنسبة إلى رغبتها في استئناف المسار السوري، منها ما أعلنه خبراء إسرائيليين أخيرا من أن مياه الجولان لا تعتبر عقبة أمام التسوية، وأن إسرائيل يمكنها الاستغناء عن تلك المياه التي لا تشكل نسبة تذكر من مصادر مياهها، ومنها أيضا ما ذكر - في استطلاعات نظمت أخيرا - من أن حوالي نصف الفلسطينيين في الجولان لا يعارضون ترك المنطقة في مقابل تعويضات مالية.

يبقى أن النقطه الحساسة في التطورات المقبلة هي نتيجة اللقاء المقبل بين باراك وكلينتون، واشتراط، بعد تشكيل الحكومة الإسرائيلية، نقول صحيفة «جيزون أيم بوست» الإسرائيلية - إن كلينتون يفترض أن يسال باراك في خلال اللقاء، سؤالين: الأول: هل أنت مستعد لتطبيق اتفاق وادي بلانتيشن، والثاني: هل أنت مستعد لاستئناف المفاوضات مع سوريا من النقطة التي توقفت عندها؟

غالب الظن أن طبيعة الرد هي التي ستحدد المستقبل الحقيقي لمفاوضات السلام في عهد الجنرال باراك ■

دمشق تعتبر أن مواقفها «الأكثر وضوحاً»:

الأمن والتطبيع.. هواجس تل أبيب على المسار السوري

ليس المهم من يحكم في إسرائيل، لكن المهم مع من تتفاوض لاستعادة حقوقنا في الجولان، تلك الكلمات البسيطة تلخص وجهة النظر السورية فيما يتعلق بتحريرك عملية التسوية السلمية بشأن الجولان، وهذا الموقف يؤكد على حقيقة أساسية مفادها أن السوريين يؤمنون بأنه لا سلام إلا بعودة كامل التراب المحتل، وفق القرارات الدولية التي تؤكد هذا الحق، ومن ثم فإن أي دعم إسرائيلي يتجلى بشجاعة قبول القرارات الدولية، فإن دمشق على استعداد للتفاوض مع جهة النهاية.

■ دمشق، عاطف صقر

واحد، لتهدأ وتكتفي مع ظلم وقع عليها، بإقامة دولة إسرائيل على أرضها العربية.

ومن هنا فإنه يجب أن تبني إسرائيل لنفسها صورة إيجابية لدى المواطن السوري، بصورة الإسرائيلي المخادع والمتعصب والقاهر للآخرين، إذا امتلك القوة. يجب أن تزول، وهذه الصورة لا يمكن أن تزول باستمرار المخاضة حول التعهد بشأن الانسحاب من كامل الجولان، والتستر وراء التزام شفهي، وأنه لا التزام بالشفهي، وإنما بالكتوبي، في حين أن الأفضل هو دعم صورة التاجر اليهودي الذي يتمتع كلامه الشفهي بالصادقية، أما صورة الإسرائيلي المتعصب الذي يستغل تفسيره لنصوص توراتية في اغتصاب حقوق الآخرين، فعليه أن يعيد الحق إلى أصحابه أولاً وأخيراً، لأنه بدون ذلك سيدخل نفسه كمزكراً ومغزلاً.

كما ترتب على عملية مدريد وعدم التزام الفلسطينيين ثم الأريين بالتنسيق بين السارات العربية، أن اقتصر التنسيق على المسارين السوري واللبناني.

فقد توصل الفلسطينيون إلى اتفاق أوصلو عام ١٩٩٣، في حين توصل الإسرائيليون إلى اتفاق «وادي عربة» عام ١٩٩٤، واعتبرت دمشق أن أوصلو اتفاق جزئي بعيد عن القرارات الدولية ٢٤٢ و٣٣٨ و١٩٤ و٢٢٧ الخاصة بعدم جواز احتلال أراضي الغير بالقوة، بحق اللاجئين والنزاحين في العودة إلى أراضيهم، كما اعتبرت أنه خرج على التنسيق الغربي، مما ترتب عليه قبول المفاوضات الفلسطينية بأحد الأدبي الذي يطرحة المفاوضات الإسرائيلية، في حين رأت السلطة الفلسطينية، التي قامت بناء على اتفاق أوصلو، أن يضع الأراضي الفلسطينية ليس كوضعية الجولان، المستوطنات تستقطع كل يوم أراضي فلسطينية في الضفة الغربية وغزة، مما يخلق مشاكل يومية للسكان الفلسطينيين، في حين أن الوضع في الجولان لا يؤثر على بقية سوريا.

وحقيقة الأمر أن المعاناة واحدة لدى الفلسطينيين والسوريين تحت الاحتلال، أو الذين نزحوا إلى بقية

والتساوي.

ولكن المعروف أن أهم شيء بالنسبة لسوريا هو الأرض، وأنه مادام هناك تعهد بشأن إعادة الأرض، فإنه يمكن استكمال التفاوض بدرجات أكثر سهولة فيما لو لم يتم الاتفاق على مساحة الأرض، ولأن إسرائيل يهمل الأمن - رغم أنها الأقوى عسكرياً حالياً - فإن سوريا لا تمناع في توفير الأمن الإسرائيلي مقابل توفير الأمن للسكان السوريين ذاتها، فالعريف عسكرياً أن عدم التوازن لا يصنع سلاماً، بل يهدد هذا السلام. أما العنصر الآخر في التسوية السلمية على المسار السوري فهو التطبيع، وإذا كان القانون الدولي لا يلزم سوريا بالتطبيع مع إسرائيل من الناحية الرسمية، بعد التوصل إلى اتفاق سلام، فإن العرف في عمليات التسوية الإسرائيلية مع مصر والأردن والفلسطينيين، يجعل من الطبيعي أن تقيّل سوريا التطبيع الرسمي مع إسرائيل، أي أن تكون هناك سفارة إسرائيلية في دمشق، وسفارة لسوريا في تل أبيب، بعد إتمام الانسحاب، وعلى الرغم من أن حديث التطبيع بغض على أسماح الشعوب العربية عموماً، بما فيها التي وقعت بلانها معاهدات أو اتفاقيات مع إسرائيل، فإنه من الطبيعي ألا تطلب إسرائيل سوريا بتطبيع شعبي ساخن، فالنساء التي أسالها الإسرائيليون لن يساهما كل من سقط له شهيد أو جريح في المعارك مع إسرائيل، ولن يساهما سوريا - شاهدها بنفسه - عاش ٢٢ عاماً في دمشق وبقية أسرته في الجولان المحتل، لأنه كان في عمله بدمشق، وأسرت بالجولان في أثناء العدوان الإسرائيلي عام ١٩٦٧، ولن يساهما أب سوري ابنه مهسد بالوت بالفشل الكلوي حالياً في السجون الإسرائيلية، ولا تريد إسرائيل الإخراج عنه للعلاج في مستشفى سوريا، لهذا يجب أن تستفيد إسرائيل من الفرصة المتاحة لها للتوصل إلى تسوية مع سوريا حالياً، دون أن تضغط كثيراً في مسافة التطبيع الساخن، لأن مشاعر الشعوب تحتاج إلى وقت أطول من عمر جيل

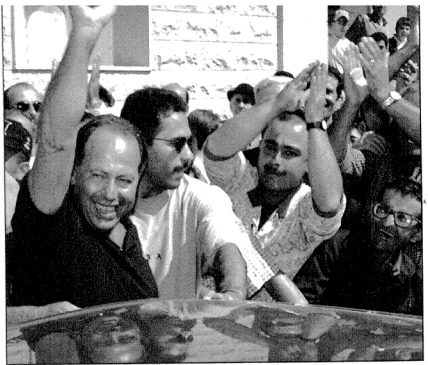
رغم وضوح الموقف السوري، إلا أن الطرف الإسرائيلي لا يزال يطرح مخاوفه حول بعض القضايا الأمنية والذي يمكن أن تذهب إليه دمشق في التطبيع مع الدولة العبرية. غير أن الشعب السوري نفسه يعتبر أن الجراح التي خلفتها سنوات الحرب تحتاج إلى وقت طويل حتى يمكن تجاوزها.

لما قبل في دمشق يلاحظ أن هناك سياسة سورية عليا تتمسك على وسائل الإعلام الملوكة للدولة، حتى على المثقفين عندما يتحدثون عن مستقبل السلام، ويصل الأمر إلى حد تجاهل التغيرات التي قد تطرأ أنها المثيرة في عملية السلام، فتجد أن المثقف السوري يقول ليس مهما وصول شخص ما إلى رأس السلطة في إسرائيل، لكن المهم هو عودة حقوقنا.

فالتمسك السوري بالحق والنطق أمر واضح، أما الحق فهو ضرورة انسحاب المحتل الإسرائيلي من الأراضي السورية المحتلة، حتى حدود ٤ يونيو ١٩٦٧، استناداً إلى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ الصادرين عن مجلس الأمن بهذا الخصوص، وهما القراران اللذان أضيف إليهما مبدأ الأرض مقابل السلام في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ بشأن عملية السلام الجارية حالياً، وترتب على عملية مدريد - التي نخلتها - حصولها على تمكيد أن التزام إسرائيل بالانسحاب من كامل الجولان - حتى خطوط ٤ يونيو ١٩٦٧، خلال المفاوضات مع حكومة إسحاق رابين، وهو تعهد ترتب عليه دخول سوريا في مفاوضات حول الترتيبات الأمنية على جانبي هذه الخطوط فالنطق يقول إن ما لم يكن هناك توافق حول خطوط الانسحاب لا كان هناك نقاش وتفاوض حول الترتيبات الأمنية على جانبي هذه الخطوط التي باتت معروفة بالمفاوضات، وتوصل الجانبان إلى أن تكون الترتيبات الأمنية متوازنة ومتساوية على الجانبين، في حين لم يتم الاتفاق على التفاصيل التي تترجم مبادئ التوازن

نحن .. والعالم





■ جنوب لبنان: سيقلي اللبناني هو رمز الحقد والعقبة الأمنية المتوقعة

يقهر طرفا آخر في لبنان، والجميل يكون ربه جميلا آخر، وجرت ترجمة هذه الاعتبارات وغيرها في معاهدة الإقوة والتعاون والتسقيع بين البلدين عام ١٩٩١، وهي التي منحت طالبا شرعيا لانتشار القوات السورية في لبنان، وأُنشأت لجانا مشتركة لمناقشة مسائل السياسة الخارجية والتسقيع بينها، وتحدد المعاهدة أن لبنان لن يسمح لأي قوة باستعماله مخلا للاعتداء على سوريا، وأن سوريا لن تسمح بأي عمل قد يهدد أمن لبنان واستقلاله وسيادته، كما تتعرض معاهدة أخرى للدفاع والأمن إلى تفاصيل التعاون والتسقيع بين البلدين في المجالين العسكري والأمن الداخلي.

وجرت ترجمة هذه المعاهدة إلى أفعال عبر التسقيع الفعلي في المواقف تجاه العروض الإسرائيلية بالاستحباب من لبنان أولا أو مجزئين أولا، بحيث جرى رفض ذلك، واجمع الطرفان على أنه يمكن لإسرائيل أن تسحب وفقا للقرار ٤٢٥ الصادر عام ١٩٧٨، والذي يتضمن أربعة عناصر أساسية:

١ - الاعتراف باستقلال لبنان وسيادته ضمن حدوده المعترف بها

ب - دعوة إسرائيل إلى سحب قواتها من لبنان وهي دعوة غير مشروعة

ج - التجارب مع طلب الحكومة اللبنانية القاضي بتشكيل قوة مؤقتة من الأمم المتحدة بهدف ضمان انسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان وسماحة الحكومة اللبنانية على استرجاع نفوذها في المنطقة.

د - إرسال تعليمات إلى الأمن العام للأمم المتحدة لرفع تقارير عن تطبيق القرار.

كما أجمع الطرفان على ضرورة الالتزام بتفاهم إبريل ١٩٩٦، الذي يتيح للمقاومة اللبنانية الحق في مهاجمة قوات الاحتلال، ويحظر عليها ألا تستخدم المناطق للمقاومة بالسكان كقواعد للهجوم، كما يحظر على إسرائيل وجيش لبنان الجنوبي، «الوالى لها، وكذلك المقاومة ضرب أهداف مدنية على أي من الجانبين».

وعلى الرغم من ذلك فإن إسرائيل لا تستطيع الانسحاب من جانب واحد من جنوب لبنان، وفق القرار ٤٢٥، لأنه لا يعرف ماذا سيفعل حزب الله الذي تحكه عقيدة قتالية تهدف إلى تحرير القدس وليس فقط جنوب لبنان، ويعني ذلك أن الجلاء عن جنوب لبنان لا يعني توقف عمليات المقاومة عبر الساحل الإسرائيلي على البحر المتوسط. مثلا - انطلاقا من الجلاء الدولي وتسلل عناصر من هذه المقاومة بمشاركتهم معارضة فلسطينية إلى داخل إسرائيل والقيام بعمليات عسكرية.

وهذا القموص حول ما سيفعله حزب الله - الذي تسانده ويساندها - بعد الانسحاب من جنوب لبنان دون توقيع اتفاق سلام يؤكد أن السلام على الحدود الإسرائيلية اللبنانية لا بد أن يمر عبر سوريا التي هي مقفلة أصلا مع لبنان على التسقيع معه، ويشير ذلك إلى أن إسرائيل إذا تقاضت حق الجولان - فإن أعينها ستكون على جنوب لبنان والانسحاب منه للخصص من المصالح الشعبية الإسرائيلية المطالب بهذا الانسحاب، والتحقيق وعدو براك الانتخابية ■

وكذلك مسألة الحدود. لذلك فإن التسقيع الممكن وربما الحتمي سيكون في قضايا المرحلة النهائية، وهو ربما ما تعنيه سوريا من تعبير السلام الشامل للعالم، فالشمول يشمل كل المسارات وكل الأطراف الفرعية مثل اللاجئين، أما العمل فهو قرارات الشرعية الدولية التي ترفض أن تكون الشرق عاصمة لإسرائيل، وإنما هي لها وضع خاص، وترفض ألا يعود اللاجئين. وإذا كان التسقيع الفلسطيني - السوري ممكنا بشأن قضايا اللاجئين والبلد والحدود والقدس، فإن الأمر نفسه تقريبا ينطبق على التسقيع الفلسطيني - اللبناني، أما التسقيع السوري - اللبناني فإن له تاريخه المختلف والذي يفرض مستقبلا مختلفا. فقد أصبحت شبكة العلاقات السورية - اللبنانية كيفية إلى حد يمكن القول معه إن التسقيع ليس فقط في عملية السلام، وإنما في معظم الأمور، وهو الأمر الذي فهمه الأمريكيون والأوروبيون عمومًا، بل الإسرائيليون، وبالتالي يتعاملون معه وكأنه القدر.

فالتشاكيب السوري - اللبناني يبدأ من الرأس حتى أخمص القدمين، فأول من تحدث عن وظيفته الرئيس اللبناني الحالي وترشيحه ليكون رئيسا كان العماد أول مصطفى طلاس - وزير الدفاع السوري - وهو الأمر الذي توافق مع رغبات الشعب اللبناني عندما انتخب لحوض، ويعني ذلك أن السوريين فهمون مشاعر اللبنانيين بشكل دقيق، وأن التشاكيب السوري - اللبناني على تلازم السارين ليس نابعًا من وجود حوالي ٢٥ ألف جندي سوري في لبنان، وإنما الأمر أعمق من ذلك، فالكثير من العائلات السورية نصفها في لبنان، وهناك رجال الأعمال السوريين الذين يضعون أموالهم واستثماراتهم في لبنان، وكذلك حوالي نصف مليون عامل سوري في أعمال شتى في لبنان.

والأكثر من ذلك أن حالة الاستقرار والأمن في لبنان - بعد حرب أهلية استمرت ١٧ عاما - تعود جزئيا إلى التفصيات السورية من أجل ألا يكون هناك طرف

سوريا يسببه، فالسوري النازح يريد العودة إلى الجولان الخصبة والأراضي وغيرة المياه، وأرض الآباء والأجداد، ويعيشون ألام أهاليهم في الجولان المحتل لحظة بلحظة، ويذاريجون فيما بينهم عبر الصليب الأحمر، حفاظا على رابطة الدم، وأيضا يقام أبناء الجولان المحتل محاولات متكررة لاغتصاب أراضيهم. ومن هنا لا يمكن تزيير قبول تنازلات بشأن الأرض العربية تحت أية دعوى، وهو الأمر الذي يحتم الاعتراف بالتفصير في التسقيع الفلسطيني - السوري من جانب الفلسطينيين. ويعني ذلك أنه على الجانب الفلسطيني إدراك أنه خطأ خطوات في المرحلة الانتقالية للمفاوضات مع الإسرائيليين بما يعني صعوبة التسقيع مع الجانب السوري بشأن قضايا هذه المرحلة الانتقالية، فإذا كانت سوريا تستطيع أن تحول التعهد الإسرائيلي بالاستحباب من كامل أراضي الجولان إلى أمر واقع، فيجب ألا يطالبها الفلسطينيون بتجاهل ذلك إلى حين الانتهاء من قضايا المرحلة الانتقالية، كافتتاح مطار أو إنشاء ممر آمن بين الضفة وغزة، إلخ.

ويعمد هذا الرأي أن زيارة عرفات إلى سوريا عام ١٩٩٦ - بعد تولى نيताيهو رئاسة الوزارة في إسرائيل - لم تود إلى أن ينجز أي تسقيع فعلي مع السوريين الذين توقفت المفاوضات على مساره منذ فبراير ١٩٩٦، وتوصل عرفات إلى اتفاق واري يفرضه مع الإسرائيليين بعد ذلك، ويعني ذلك أن الفضل في التسقيع كان من ناحيته، مما أضعف مصداقيته لدى سوريا، ويدفع إلى عدم الترحيب بزيارته في الوقت الحالي.

لكن الفضل الفلسطيني في التسقيع مع سوريا في قضايا المرحلة الانتقالية ليس نهاية المطاف، لأن قضايا المرحلة النهائية في المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية تم سوريا، فالقدس مدينة عربية تمت سوريا، وكذلك قضية اللاجئين، حيث يوجد حوالي ٢٠٠ ألف فلسطيني في سوريا، وللمياه حيث مياه نهر الأردن،





مخاوف عرفات من تأثير الجولان على المسار الفلسطيني

هاني الحصري: الجولان هدية باراك لكليتون في نهاية رئاسته

أغضب النتائج التي أسفر عنها فوز زعيم حزب العمل الإسرائيلي إيهود باراك برئاسة الوزراء في الدولة العبرية هورع مخاوف متزايدة على المسار الفلسطيني مقابل مؤشرات بتحقيق نتائج إيجابية على المسارين السوري واللبناني، الجولان السياسيون الفلسطينيون يرون التوجهات الأولية لباراك تعيد إحياء المنهج «الرأباني» المتشدد فلسطينياً، والمتجاوب سورياً، ويرى هؤلاء المراقبون أن الجولان ستكون هدية باراك للرئيس الأمريكي بيل كليتون قبل نهاية عهده الرئاسي، بينما يتوقعون تراجعاً بارزاً على المسار الفلسطيني فيما يصفونه بـ «لعبة المسمارات الموسيقية».

■ غزة، محمد أمين المصري

اعتمد باراك على تقارير مركز جافني للدراسات الاستراتيجية التابع للجامعة.

وفي إسرائيل يعتقد البعض أن الاتفاق مع سوريا قريب جداً من تبديل الحكم، وأن النتائج الأولى للمفاوضات ستضع خلال ستة أشهر، ويلهم على ذلك تعهد باراك بالانسحاب من جنوب لبنان خلال عام، علماً بأن الجولان هي مفتاح هذا الانسحاب بمعنى أن التوصل إلى تسوية مع سوريا بشأن الجولان أمر ضروري جداً لإواء باراك هذا الوعد الذي قطع على نفسه قبل فوزه في الانتخابات، ويعتقد المراقبون الإسرائيليون أن هناك نقطتين خلافتين في الجدل الدائر مع سوريا، وهما:

الأولى: هل يوجد لدى باراك استعداد للانسحاب حتى الحدود الدولية فقط والبعيدة عدة كيلومترات عن ساحل طبريا، أم أنه سيستقبل الطلب السوري بالانسحاب إلى الحدود القائمة قبل حرب يونيو ١٩٦٧، حيث كان السوريون على شواطئ طبريا.

الثانية: تتعلق بالمواقع الإسرائيلية على قمة جبل الشيخ، هل تبقى بيد إسرائيل لفترة محددة سلفاً أم أن الجيش سيطلب تركها إن هناك انسحاب الشامل من الجولان.

ويشير المراقبون الإسرائيليون إلى شرط الرئيس السوري حافظ الأسد بالحصول على موافقة مسبقة من اللسطينيين الإسرائيلي بالانسحاب التام من الجولان، ومع ذلك يعتقد هاني الحصري أن سلاسل سوريا - إسرائيل ليس بالأمر السهل كما يتوقع البعض، ورغم تعهد باراك بالانسحاب من جنوب لبنان في غضون العام، غير أن المحلل السياسي الفلسطيني عاهد وقال: إن باراك يريد تقديم هدية لكليتون حتى آخر ولايته، ليستغلها الديمقراطيون في الانتخابات الرئاسية القادمة، وربما تكون هذه الهدية هي الجولان. وأخيراً يقول السياسي الفلسطيني: إن جمعية الفلسطينيين لم تدفع تماماً، لأن هناك خيارات عديدة من بينها مقاومة الاستيطان والعودة إلى الكفاح الشعبي ■

طرف من الأطراف ثم الطرف التالي، وهكذا، بمعنى آخر العمل على تقنين وحدة المسارات وتجزئتها الفصل على أقصى المكاسب من هذا التشرذم بعد الانفراد بها، ويشير الحصري إلى أن كل الأطراف العربية انغمست في هذه اللعبة «الرأبانية» بدليل الكثف من توصل السوريون والإسرائيليون إلى تسوية تصل إلى ٨٠٪ بشأن الجولان، ويحذر المحلل السياسي الفلسطيني من الاستمرار في هذه اللعبة، لأن إسرائيل هي المستفيد الوحيد، والعرب للتضرر الوحيد.

هاني الحصري يحذر أيضاً من استغلال الإسرائيليين حالة العزلة التي ستفرض على الفلسطينيين إذا انفرد باراك بالحلول مع دمشق، لأنه في هذه الحالة سيفرض باراك شروطاً أقصى حول مفاوضات الوضع النهائي مع الفلسطينيين، بحيث يضعف قدرتهم على الاحتمال أو التشبث بالهناهي ولذلك يطالب بضرورة توافر الدعم العربي للفلسطينيين، ومساعدة العرب خلال الفترة القادمة لتحقيق الأهداف والحقوق، والأهم هو ربط المسارات، مشيراً إلى نقطة مهمة، وهي أن قضايا المرحلة النهائية لا تسع الفلسطينيين فقط بل تدل الدول العربية الجاورة، خصوصاً التي بها لاجئون، وكذلك قضية المياه والحدود التي تمس كل دول الطوق تقريباً.

ويعتقد الحصري السياسي الفلسطيني أن الخيار الجدير الآن هو إقناع سوريا بحضور القمة العربية، لاسيما أن سوريا تقدم نفسها كداعية للتضامن والتسويق العربي، وتلوم الجانب الفلسطيني بعد اتفاقيات منفردة. هاني الحصري أبدى تخوفه من تأخير التوصل إلى تسوية سلمية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لأن هذا يعني ضياع المزيد من الأرض والتهجير، ولمسأ للحقوق الفلسطينية، ويشير هنا إلى ما ذكره إيمان رابينوفيتش بأن الحل الفلسطيني سيستغرق على الأقل 4 سنوات، يعني طوال فترة ولاية باراك، الخطير في كلام رابينوفيتش أنه يراس الآن جامعة تل أبيب، ويعتمد عليه باراك في أمور سياسية عديدة، ناهيك عن

صمت رئيس الوزراء الإسرائيلي المنتخب إيهود باراك لا يثير غضب الإسرائيليين فقط، وإنما يشاركهم في ذلك الفلسطينيون الذين لم يتلقوا رسالته أو إشارات حقيقية وواضحة من الزعيم الإسرائيلي الجديد تبث الطمأنينة في قلوبهم، وهم الذين انتظروا قدومه ثلاث سنوات عجافاً، أي فترة حكم سلفه نيتانياهو، وكل إشارات باراك أو نقل معظمها تشير إلى، في أوساط الشارع الفلسطيني، وعلى سبيل المثال نراه يقول في حوار لصحيفة هارارتس، أنه لن يتنازل عن المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، مؤكداً التحمس بها، ويواصل قوله: أصامهم - الفلسطينيون - فتوجد لديهم ناليس ورام الله وجنين، والخليل وبيت لحم، باراك أكد أنه لن يتنازل ويؤثر لدرجة البكاء، عند الحديث عن انفصال أجزاء من البلاد، يقصد الضفة الغربية التي يسكنها بناتها سرير الولادة التاريخية للشعب اليهودي، ويرتبط بها عاطفياً.

حديث باراك ذو شجون عن الأراضي الفلسطينية ليس بنفس اللغة عندما يتحدث عن الجولان التي يعتبرها مجرد مسألة أمنية فقط لإسرائيل، يتعين التوصل إلى تسوية بشأنها مع السوريين، وهنا ممكن الخطورة التي يراها الفلسطينيون، بل والتي يخوفون منها، لأن الحديث عن قرب التوصل إلى تسوية سورية - إسرائيلية بشأن الجولان يأخذ مساحة أكبر لدى الأوساط الإسرائيلية، مقابل تمعيش المسار الفلسطيني، أو «وضعه على الرف»، لمدة تزيد على ولاية باراك، وربما يعود الملف الفلسطيني لأربع سنوات أخرى يضاهي إليها سنوات نيتانياهو العجاف. ويقول المحلل السياسي الفلسطيني هاني الحصري: إن هناك مخاوف حقيقية من العودة إلى سياسة رايبين بالتلاعب على المسارات أو ما أسميه «لعبة المسمارات الموسيقية»، ويسترجع الحصري أسس هذه السياسة التي تركز على استغلال الجانب الإسرائيلي للخلافات القائمة بين الأطراف العربية، وتقوات المصالح لمحاولة تحسين شروط الاتفاق مع

نحن .. والعالم



الأزمة التي لم تقع !..

للقيادة الأطلنطية في ذات الوقت، وهي صيغة تعطي روسيا حق الاندماج بالاستقلال في ذات الوقت الذي يتحقق فيه الاحتواء الكامل للقوات الروسية.

وهكذا تم احتواء الأزمة قبل وقوعها لكي تضيف واقعة أخرى للعلاقات الأطلنطية - الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، والتي تعطي موسكو قليلا من المشاركة وكثيراً من الاحتواء، ولكن في كل الأحوال بعيدة كل البعد عن الطيبة وغير الطيبة لعدد من الكتاب العرب وربما تستطيع روسيا من وقت لآخر إظهار قدر من الاستقلال، ولكن النتيجة كانت دوماً أن يتم شراؤه ببرنامج آخر للمعونة الاقتصادية، وهو ما تكلف به ألمانيا، وبعد ما فإن موسكو كانت على استعداد لإنهاء الأزمة قبل بدائها، ولم يكن الدور الثاني وحيداً، فقد واكبته أدوار أوروبية وأمريكية أخرى لإعادة إعمار منطقة جنوب شرق أوروبا التي تحملت أعباء كبيرة خلال فترة الحرب وصدت هذه الدول ٢٠ مليار دولار لدعم ألمانيا ومقدونيا اقتصادياً، وإعادة إعمار كوسوفا خلال خمس سنوات بمعنى آخر، مشروع مارشال آخر لتجهيز المنطقة، كما كان مشروع مارشال السابق بالنسبة لأوروبا الغربية، لكي تكون فاعلة ضمن التحالف الغربي.

هنا فإن مجال الأزمة التي لم تتم حدث بطريقة متكاملة، فقد كانت القوات هناك على أرض الواقع في كوسوفا بكثافة تحسم توازن القوى لمن يقدر توازنات القوى في موسكو، وكان هناك عرض المشاركة في الرخاء المشترك لروسيا أو قبلت بالدور الذي تحدده لها الدول الأطلنطية، وكان هناك مشروع آخر لمن ساند في الحرب ضد يوغوسلافيا لعل يعطي روسيا لليوغوسلاف الذين أضطهت الحرب أن مكانهم محفوظ في التنمية والإعمار إذا ما تخلصوا من قياداتهم الدموية، وفي هذا الإطار كان تجري معالجة الوجود الروسي في المطار وكل الأزمات المالية قبل وقوعها، وربما لا يكون في ذلك جديد في معالجة الأزمات الدولية في مرحلة ما بعد انتهاء الحرب الباردة، ولكن البعض فينا كالعادة لا يزال يقيس الوضع الدولي بنفس مقاييس الخمسينيات والستينيات، وفي أفضل الأحوال اعتماداً على أن التغيرات الدولية في حالة «سيولة» وهي حالة مائعة قد تنمض قدماً إلى حالة مختلفة، أو يكون الخط مؤلماً وتعود الأمور إلى سيرتها الطيبة الأولى.

وعلى أي الأحوال فلم تحمر الأمور كما تشتهي الأنفس أو تعود إلى سيرتها الطيبة الأولى، وتجنب العالم أزمة لم يكن ممكناً وقوعها في ظل التغيرات العالمية الرامنة والتي لا يرد بعض منا تصديق حدوثها من الأصل رغم مرور قرابة العقد على وقوعها، ولم يرد التطلع فعليه مراقبة التعاون الروسي الأطلنطي في كوسوفا كما كانت الحال في اليوسنة، وحجم الأموال التي تستقبلت إلى موسكو خلال



د. عبد العزيز سعيد

حسب بعض الكتاب والمفكرين العرب أنفاسهم بعد انتهاء أزمة كوسوفا توقعاً لحدوث أزمة جديدة، لا تقع هذه المرة بين يوغوسلافيا وحلف الأطلنطي، وإنما بين روسيا - بما لها من حول وطول وأسلحة نووية - والولايات المتحدة الأمريكية. بعد أن سبقت موسكو الجميع إلى مطار بريشتينا بامتئين من الجنود لم يهتم أحد بعدادهم كثيراً ولكن بوجودهم في حد ذاته فقد كان علامة وإشارة على المواجهة المنتظرة والتي عندها إما أن تسلم القوات الغربية بقطاع كامل لموسكو يجعلها متساوية رأساً برأس مع القوى العظمى والكبرى الأخرى في العالم ويجعل كوسوفا تماماً مثل برلين في الماضي شاهداً على عصر جديد تعود فيه الأيام السعيدة للقطيعة الثنائية والحرب الباردة مرة أخرى، أو تحدث المواجهة الكبرى التي انتظرها العالم طوال نصف القرن الماضي، وتتحقق نبوءة العرافين بزوال العالم قبل نهاية القرن العشرين بعام.

ولم يهتم أحد كثيراً بتوازن القوى بين القوات الروسية المحدودة في مواجهة قوات حلف الأطلنطي، ولا حتى أهتم أحد بالنهاية التي وصلت إليها الحرب اليوغوسلافية، ولا كيف كان الدور الروسي فيها، ولا حتى لاحظ أحد أن القوات التي وصلت إلى كوسوفا وانتشرت فيها لم تكن ترتدي الزيبرات الرقراء، للامم المتحدة، وإنما خوذات وعلامات دول حلف الناتو، فما فهم البعض منا هو ترتيب الحالة الدولية والبحث فيها عند كل منعطف عن متى ينتفض الدب الروسي «أو الياباني أو الصيني أو الأوروبي في حالات أخرى» لكي يتحدى «الهيمنة» الأمريكية، وإذا كانت موسكو قد أرسلت قواتها فلماذا أنها استجتمعت عزيمتها لغرض إرادتها ولحماية الأقلية الصربية على الأقل في كوسوفا، صحيح أن عدد الجنود هو مائتان جاسوا من القوات الروسية المتعاونة مع قوات حلف الأطلنطي في اليوسنة، ولا يوجد لديهم ما يكفي للدفاع عن أنفسهم أو عن المطار، كما أنه لم تصدر عن قيادتهم ما يشير إلى إرسال تعزيزات إضافية، إلا أن هذه أمور «فنية» ولابد أن روسيا لديها قدرات سوف تستخدمها في الوقت المناسب لكي تحصل على حقه المشروع ليس فقط في الكعكة «الكوسوفية» بل في الكعكة العالمية كذلك، ومن يقول غير ذلك فهو إما جاهل بتوازن القوى العالمية، أو من المروجين للوعاء والهيمنة الأمريكية.

بالطبع فإن الواقع كان يسير في اتجاه آخر، فبعد أن أرسلت موسكو قواتها المائتين إلى مطار بريشتينا فإنها دخلت على الفور في مفاوضات مع الولايات المتحدة حول موضوع مشاركتها، كانت في جوهرها استكمالاً للمفاوضات السابقة التي لعبت فيها موسكو دور الوسيط الذي أعطى كوسوفا لقوات حلف الأطلنطي بقرار من الأمم المتحدة حتى تكون الشرعية الدولية راضية تماماً، وبعد شند وجذب جرى في هلسنكي، تم التوصل إلى اتفاق لا يختلف في جوهره عن نفس الترتيبات التي تم إجراؤها من قبل في اليوسنة، فلا تحصل روسيا على قطاع خاص بها، وإنما تنتشر قواتها في ثلاثة قطاعات تكون في كل واحد منها أقلية بما فيها القطاع الأمريكي ذاته، ويحصل قائد القوات الروسية على مكتب «مستقل» في مقر قيادة حلف الأطلنطي، وبالتالي يكون مستقلاً وخاضعاً

إيران اعتبرته حلماً تحقق أخيراً

برلمانات العالم الإسلامي بدأت طريق الوحدة



■ مهدي كاروبي، خالد صلاح

لم يكن انعقاد المؤتمر التأسيسي لمنظمة البرلمانات الإسلامية في العاصمة الإيرانية طهران مجرد حدث عادي، فمن وجهة نظر وفود البرلمانات ومجالس الشورى في بلدان العالم الإسلامي كان هذا الانعقاد خطوة مهمة على طريق العمل البرلماني الإسلامي المشترك. أما من وجهة النظر الإيرانية فقد كان الحدث حلماً تحقق أخيراً على الأرض الإيرانية خلال الأيام الثلاثة التي عاشت فيها طهران عرسها الإسلامي بين الخامس عشر والسابع عشر من يونيو الجاري.

الإيرانيون الذين قضوا ثمانية عشر عاماً من عمر ثورتهم الإسلامية، حتى انتخاب الرئيس خاتمي عام ١٩٩٧، يعانون حذر وتوجس أشقائهم في البلدان الإسلامية كنتيجة لتفانيه لشعارات تصدير الثورة، ثم عزلته من العالم العربي كخصام طبيعي لحريهم الطويلة مع العراق، وجدوا أنفسهم بين عشية وضحاها يتجاوزون غابات المخاوف، ويوصلون ما قطعته سنوات التشدد ويشاركون مراكز الثقل الكبرى في مصر والسعودية وسوريا في صياغة منظومة أكثر فاعلية للتعاون بين بلدان العالم الإسلامي.

إدراك هذه الحالة الاستثنائية «للمؤتمر الحلم» لم يكن متجسداً فقط في الأجواء الاحتفالية التي شهدتها طائر «مهر اباد» في العاصمة الإيرانية لكن الباحثين في «البيانات» وسائقي سيارات الأجرة كانوا يسألون كل من يظنون فيه باله ليس مواطنًا إيرانيًا «هل أنت هنا من أجل الوحدة الإسلامية؟» وكان كل زوار البلد جاوماً من أجل هذا اللقاء الذي تحول، حسب تصور الشارع الإيراني، من مؤتمر تأسيسي للمجالس التشريعية، إلى وحدة إسلامية شاملة.

ليس هذا فحسب بل إن تصور النخبة الإيرانية لم يشذ كثيراً عن هذه الرؤية حيث اعتبر الكاتب السياسي الإيراني محمد مهدي روحاني - رئيس تحرير صحيفة كيهان العربي - هذا المؤتمر «خطوة رائعة ورائدة لتعزيز صرح التكتل الإسلامي، كما أن هذا «الاتحاد» سيأخذ دوره وموقعه المستول إلى جانب منظمة المؤتمر الإسلامي في دعم «وحدة» البلدان الإسلامية».

روحاني عبر كذلك عن هذه الرؤية الاستثنائية التي تنظر بها إيران للمؤتمر كجسر جديد لنفع علاقاتها مع البلدان الإسلامية فأكّد أن «الرأي العام الإسلامي وأوساطه السياسية والإعلامية تتطلع إلى طهران اليوم التي أثبتت جدارتها في استضافة القمة الإسلامية الثامنة بنتائجها الإيجابية الفاعلة، ثم انطلاق منظمة البرلمانات الإسلامية من أراضيها كنواة إسلامية وشعبية عريضة».

وأمام حشد من الوفود البرلمانية لأربعين دولة إسلامية قال الرئيس محمد خاتمي إن استمرار المحادثات المشرية بين البلدان الإسلامية سيساهم في تقوية أواصر الاتحاد بين المسلمين، رغم التباين الموجود بينها، وأضاف أنه بصفتي رئيساً لمؤتمر

■ محمد عبد الله



■ ناطق نوري

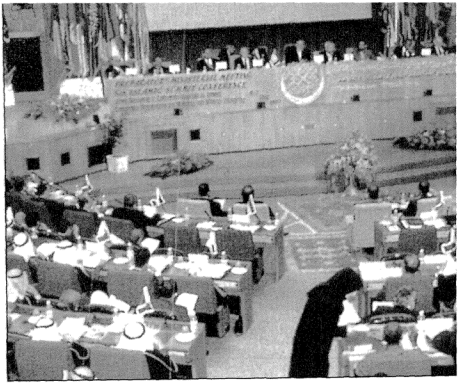
القمة الإسلامية الثامن يعلن عن استعداده لدعم هذا التوجه ولتفت انتباه رؤساء الدول والبلدان المسلمة إلى أهمية ذلك مؤكداً أن الدكتور عبد الدين العراقي - الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي - «لا يمنع عن أي مساعدة لتحقيق هذا الهدف».

وفي إشارة إلى «الحلم» الإيراني بأن تكون هذه النواة بداية نحو اتحاد إسلامي شامل قال ناطق نوري، رئيس مجلس الشورى الإيراني: إن الدور الخاص لمنظمة البرلمانات الإسلامية «هو في إجراء اتصالات منتظمة مع الاتحاد البرلماني الدولي وبرلمانات الدول المختلفة حتى يمكن أن توفر إطاراً جيداً للتعاون والتعلم من خبرات الشعوب الأخرى ولوضع القوانين لمجالسنا الوطنية وفقاً لمبادئنا الإسلامية وللاحتياجات المادية والروحية التي تناسب العصر».

أهداف مشتركة

ويدأ من خلال الجلسات التي عقدتها وفود البلدان الإسلامية أن هناك توافقاً جماعياً على ضرورة نجاح هذا المشروع الإسلامي الكبير الذي يمثل قوة إضافية إلى جانب منظمة المؤتمر الإسلامي خاصة أن مشروع الاتحاد البرلماني الإسلامي كان موضع نقاش خلال السنوات العشر الأخيرة، كما يقول نبيه بري - رئيس البرلمان اللبناني - إنه على هامش مؤتمر بكين الدولي قرر ممثلو البلدان الإسلامية تشكيل لجنة تشسيق لتسهيل الطريق نحو هذا التوجه خلال اجتماع الاتحاد البرلماني الدولي في موسكو. وقدم العديد من الوفود الإسلامية أفكاراً مقترحة للتعاون لتحقيق هذا الهدف.

وكانت الخطوة الأولى على الصعيد العملي في اجتماع لجنة التشسيق، التي شارك فيها مندوبون من ٢٩ دولة إسلامية، في طهران، في الرابع عشر من



وثيقة برلانية عربية

بعداً عن الصياغة الإنشائية والمصطلحات المختلفة، والأحلام الخيالية، جات وثيقة السوق العربية المشتركة الصادرة عن مجلس الشعب المصري في عمل برلاني غير مسبق، لتشكل في الحقيقة استجابة مصرية سريعة لقرار الاتحاد البرلاني العربي في مارس ١٩٩٨، بالدعوة إلى إنشاء آلية في البرلمانات العربية لتابعة ودفع مشروع السوق العربية المشتركة.

لقد أسرع مجلس الشعب المصري بتشكيل لجنة خاصة لهذا الشأن، وكلفت اللجنة من نشاطها حتى أعدت تقريراً موقفاً لم يكف بمراجعة العمل الاقتصادي العربي المشترك ويجتوره التاريخية منذ بداية الخمسينيات، ولم يكف أيضاً متابعة خطوات العمل الاقتصادي العربي المشترك الحالية، خاصة منذ قمة القاهرة وقرارها الاستراتيجي بإقامة منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى، وإنما حرص التقرير على تقديم رؤية مستقبلية لتفعيل التكامل الاقتصادي العربي، سواء على مستوى منطقة التجارة الحرة، أو لنفع خطوات السوق العربية المشتركة، باعتبارها - كما جاء في

التقرير - الخيار الأفضل، وأكثر الصيغ ملاءمة لنا لأنها تتسمج مع تنوع الموارد الاقتصادية للدول العربية، وأهمها الموارد الطبيعية والبشرية والمالية، وتتماشى مع تنوع هيكلها الإنتاجية، وتهدف بجعل هذا التنوع يتم على أسس اقتصادية سليمة من المزايا النسبية والتنافسية، ورفع الكفاءة الإنتاجية، ورفع القدرة التنافسية للمنتجات العربية، والتنسيق الإنتاجي والبرمجة المشتركة للقطاعات الإنتاجية ذات الأولوية، بما يسمح بتعزيز التنمية من خلال التكامل.

إن وثيقة مجلس الشعب المصري حول السوق العربية المشتركة تستحق مزيداً من المناقشة من قبل مختلف مؤسساتها وراكزها البحثية والدراسية المتعددة، في محاولة لمزيد من الإضافات الفكرية والعملية للمشروع، ويوم تعقد القمة العربية التي تدعو إليها مصر الآن، وسوف تجد وثيقة جديدة بترقيع صانع القرار العربي.

السامية مع التأكيد على شتى جوانب حضارته، وحسب الثلاثة نفسها فسوف يتشكل كيان المنظمة البرلانية الإسلامية من أربعة أجهزة هي المؤتمر والمجلس واللجنة التنفيذية والأمانة العامة، ومن المقرر أن يجتمع المؤتمر كل سنتين في المكان والموعد الذي يحددهما مجلس الاتحاد بناء على اقتراح اللجنة التنفيذية.

دور مصري فعال

كان لصر دور بارز في هذا المؤتمر والإعداد لهذه المنظمة الإسلامية الكبيرة كما يقول الدكتور محمد عبد اللاه - رئيس الوفد البرلاني المصري ورئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب، فقد كانت مصر حاضرة منذ البداية وشاركت مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الإعداد للمنظمة، كما شارك البرلان المصري بإغاية خلال اجتماعات لجنة التنسيق في شهر ديسمبر عام ١٩٩٨، وأضاف عبد اللاه أن هذه المشاركة جأت من فائة مصرية بأن التعاون الإسلامي أصبح ضرورة بارزة لمواجهة التكتلات العالمية.

وقال الدكتور أحمد عمر هاشم - رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب وعضو الوفد المصري - إن الأمة الإسلامية تواجه هجمات عدائية شرسة في مختلف بقاع الأرض، وهذه الهجمات تلزم دول العالم الإسلامي بالتنسيق المشترك والعمل الموحد خاصة أن هذه الأمة تضم ما يزيد على ثلث سكان الأرض، وتمتلك من الموارد والإمكانات والثروات ما يمكنها من الوقوف بقوة في حالة تعاونها المشتركة.

وقال هاشم إن إيران بذلت جهوداً كبيراً في العمل على إنشاء هذه المنظمة البرلانية الإسلامية الكبيرة، وقد تجاوزت مصر مع هذا العمل للمهم تقديرها لأهمية العمل الإسلامي الموحد على جميع الأصعدة. ■

شهر ديسمبر عام ١٩٩٨، وخلال الاجتماعات تشكلت لجنة فرعية لصياغة النظام الأساسي واللائحة المؤقتة برئاسة أحمد عبدالعزيز السعدون رئيس البرلمان الكويتي السابق، وقدمت مقترحات متعددة بشأن اسم المنظمة، وتوضيح طبيعة علاقتها بالمنظمات الدولية كمرآتين داخل المنظمة البرلانية الإسلامية. وخلال هذا الاجتماع اتفقت الوفود على اعتماد المؤتمر التأسيسي للمنظمة في طهران لإقرار مشروع النظام الأساسي ويده فعاليات هذا التجمع البرلاني الإسلامي الكبير.

وتتضمن لأتعة النظام الأساسي الأهداف الرئيسية للمنظمة الوليدة، وهي تعزيز ودعم تطبيق مبدأ الشورى الإسلامي في جميع الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي مع مراعاة ظروف كل دولة عضو، وتوفير إطار لتحقيق تعاون وتنسيق شاملين مثمرين فيما بين المجالس التشريعية ومجالس الشورى في الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي في المحافل واللقاءات والحوارات فيما بين المجالس التشريعية ومجالس الشورى في بلدان منظمة المؤتمر الإسلامي وفيما بين أعضاء هذه المجالس، وتبادل الخبرات البرلانية ومناقشة القضايا الاقتصادية والثقافية والاجتماعية والسياسية التي تهتم الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي تأسيساً على تعاليم الإسلام واتخاذ التوصيات والقرارات اللازمة بشأن هذه القضايا والاتصالات والتعاون والتنسيق مع سائر المنظمات البرلانية والحكومية، وغير الحكومية، وخاصة الاتحاد البرلاني الدولي والاتحاد البرلاني العربي وسواهما بغية بلوغ الغايات المشتركة وتعزيز التنسيق فيما بين شعوب العالم بقصد الدفاع عن حقوق الإنسان وإرساء أركان السلم لأهمية العدل، وإقرار وتعميم مبادئ الإسلام الإنشائية

أحمد يوسف القرعي

أزمة الأمن الصومالي الداخلية وإقليمية



نظام الشير

محمد عبدالحليم أبوغزالة

نحن... والعالم



الإيطالي.

خضعت معظم أراضي الصومال لحكم استعماري في القرن التاسع عشر، فاستولت بريطانيا العظمى على معظم الجزء الشمالي من الصومال وأطلقت عليه اسم الصومال البريطاني، وقامت القوات الإيطالية بالسيطرة على معظم ساحل المحيط الهندي ثم تقدمت إلى داخل المنطقة في اتجاه إثيوبيا وأقامت مستعمرة إيطالية أطلق عليها الصومال

وفي أواخر القرن التاسع عشر قام الوطنيون الصوماليون بقيادة محمد عبد الحसन بشن حرب تحرير ضد بريطانيا وإيطاليا وقوات إثيوبيا وأصبح بذلك الصومال الإيطالي جزءاً من الإمبراطورية الإفريقية الشرقية الإيطالية وعاصمتها أديس أبابا وفي عام ١٩٤٠ نضحت إيطاليا الحرب العالمية الثانية وقامت بالاستيلاء على الصومال البريطاني، ومع ذلك ففي العام التالي تمكن البريطانيون من طرد الإيطاليين من إفريقيا الشرقية، وقام حكم عسكري بريطاني مؤقت على كل من الصومال البريطاني إثيوبيا منطقة أوجادين حيث معظم السكان كان من الصوماليين.

وفي عام ١٩٥٠ قررت الأمم المتحدة وضع

يقع الصومال في الحد الشرقي لإفريقيا حيث تمتد أراضيه على طول خليج عدن والمحيط الهندي مكونة الحد الخارجي للقرن الإفريقي وتبلغ مساحة الصومال حالياً ٦٣٣٠٠٠ كيلومتر مربع ويصل تعداد سكانه (في عام ١٩٩٦) إلى ٦٨٢٢٠٠٠ نسمة ومن الجمل أن يرتفع إلى أكثر من ٧ ملايين نسمة في أوائل القرن الحادي والعشرين. والجزء الذي يطبق عليه الآن الصومال الشمالي كان معروفاً منذ القدم، لأنه كان يقع على طريق التجارة الرئيس ما بين البحر الأبيض المتوسط والأرض في شرق إفريقيا. وفي القرن التاسع بدأ الصوماليون الهجرة (التحرك) جنوباً من ساحل خليج عدن ولبناً العرب والفرس في إنشاء مستعمرات لهم على شواطئ المحيط الهندي الإفريقية، ويبدو أن الصوماليين دخلوا الدين الإسلامي عام ١١٠٠ ميلادياً.

الصومال الإيطالي تحت رعاية إيطالية لمدة عشرة أعوام بعدما يمنح الاستقلال. وفي الوقت ذاته طالب الصوماليون في الصومال البريطاني بالحكم الذاتي وفعلًا في صيف ١٩٦٠ منحت كل من بريطانيا وإيطاليا الاستقلال للصومال، واتحد القسمان وأصبحا في أول يوليو ١٩٦٠ الصومال المستقل وبدأت الحكومة الصومالية الجديدة المطالبة بتقليم أوجادين وكذا بمناطق في كل من كينيا والصومال الفرنسي (المعروف حالياً باسم جيبوتي) لأن كل سكانها من الصوماليين، وأدى ذلك إلى توتر بين الصومال وكل جيرانها تقريباً وفي أكتوبر ١٩٦٩ حدث انقلاب عسكري في الصومال بقيادة سياد بري الذي أصبح بعد ذلك رئيساً للصومال وقامت الحكومة العسكرية الجديدة بقيادة سياد بري بتأميم كثير من المنشآت: كبرياء، بنوك، مدارس، مستشفيات... إلخ.

وفي منتصف السبعينيات تعرض الصومال لأزمة جفاف شديدة أدت إلى موت كثير من الحيوانات وتدمير مئات الآلاف من الصوماليين، وتزايدت المشاكل الحادة والأزمات التي أدت إلى نشوب حرب ما بين الصومال وإثيوبيا عام ١٩٧٤، وفعلًا في عام ١٩٧٨ تمكنت القوات الصومالية من الاستيلاء على منطقة أوجادين وفي عام ١٩٨٨ وقع الصومال وإثيوبيا اتفاقية سلام.

وفي نفس السنة (١٩٨٨) حاولت مجموعات من المتمردين الصوماليين التخلص من الحكومة

الصومالية. وفي عام ١٩٩١ نجحت مجموعة من هذه المجموعات تسمى الكونجرس الصومالي المتحد (USC) في التخلص من النظام الصومالي والسيطرة على العاصمة مقديشيو والمنطقة المحيطة بها، ودار قتال عنيف خارج وحول العاصمة مقديشيو ما بين الفصائل المتنافرة داخل الكونجرس (جبهة USC)، ونتج من هذا الموقف نجاح مجموعات أو فصائل أخرى في السيطرة على أجزاء أخرى من الصومال، ودار قتال بين كل المجموعات في كل الأراضي الصومالية.

وفي أواخر عام ١٩٩٢ وصل عدد القتلى من الشعب الصومالي إلى أكثر من ٢٠٠٠٠ قتيل وواكب ذلك خلاف ألم بالذلة أدى إلى نقص شديد في المواد الغذائية وانتشرت الأمراض والموت جوعاً، وبدأ العالم في محاولة يائسة لتقديم العوات الإنسانية للصومال لإنقاذ الشعب الصومالي من هذه المأساة.

وفي هذا الخضم صرح مجلس الأمن للولايات المتحدة بقيادة تحالف عسكري دولي من عدد من الدول اشتركت فيه عدة دول عربية بقوات رمزية لحماية الإمدادات الإنسانية المرسلة إلى الصومال من الفصائل المتناحرة، ولكن قادة هذه الفصائل استمروا في أعمال العنف والمنظمات الدولية القائمة بهذه المهمة الأمر الذي أدى بالولايات المتحدة إلى الانسحاب من الصومال بعد فشل ذريع وبعد أن وصل عدد القتلى والموتى جوعاً إلى حوالى

٢٧٠٠٠٠ نسمة.

إن نظرة فاحصة للشعب الصومالي توضح أن حوالي ٩٥٪ منه يتحدث نفس اللغة ولهم نفس الثقافة ونفس الدين، فمعظمهم مسلمون سننيون، ولكن الشعب الصومالي رغم كل عوامل الوحدة الوطنية منقسم بشدة طبقاً لمجموعات من العصابات التقليدية:

● السماسال وينتمي إليها الغالبية من الصوماليين.

● الصب أو الساب (SAB OR SAAB) وهما عصاباتان تعيشان على طول الأنهار وفي الصومال الجنوبي.

وهناك كثير من الصوماليين يعيشون في دول الجوار: إثيوبيا وجيبوتي وكينيا وتوجد بين الصوماليين ألبان تسمى غريا وهوندو وإيطاليين وباكستانيين.

ويغطي أراضي الصومال تغطيتها المراعي ويوجد في جنوبها نهراين رئيسيين هما جوبا وشابيلي تستخدم مياههما في الري للزراعة.

وتعتبر الموارد الاقتصادية للصومال محدودة ويعتمد أساسا على الرعي (جمال ومواش وماعن وغنم) وخلال احتلال إيطاليا للصومال تعلم الصوماليون زراعة اللوز على أنجبار نهري جوبا وشابيلي وفي الشمال يقوم عدد قليل بصيد الأسماك، قامت عليها صناعات أسماك، كما يزرع في بعض المناطق قصب السكر الذي قامت عليه أيضا صناعة سكر محدودة.

بعد الثورة عام ١٩٩١ لم تعد هناك قوات عسكرية وطنية، وأعلنت الحركة الوطنية الصومالية استقلال الصومال الشمالي، وأطلقت عليها (جمهورية أراضي الصومال) بينما استمرت الفصائل المتصارعة في التنافس للسيطرة على الجنوب، وعليه فإن الحديث عن القوات المسلحة يؤدي إلى الحديث عن الفصائل المتناحرة:

(١) الأرض الصومالية (الصومال الشمالية).

● إجمالي القوات حسب التقارير المتداولة (عدد الرمن حوالي ١٢٩٠٠ رجل)

● تتوزع هذه القوات على أربع عصابات:

- الجبهة الصومالية المتحدة (عبد الرحمن علي)
- عصبة الاتحاد الديمقراطي الصومالي
- عصبة الحركة القومية الصومالية
- عصبة الحزب الصومالي المتحد

(٢) الصومال

- جبهة إنقاذ الصومال الديمقراطية
- كويريس الصومال المتحد
- عصبة على مهدي
- جبهة الصومال الوطنية
- الحركة الديمقراطية الصومالية
- الحركة الوطنية الصومالية

من هذا يتضح أن الفوضى الداخلية والصراع والقتال ما بين الفصائل الصومالية هو التهديد الرئيسي الحالي للخطر للصومال، ولا أمل في

نجاة الصومال من مأساة محققة ما لم تحل هذه العصابات التي يطول للبعث تسميتها فصائل، أما كيف يحدث ذلك في دولة عضو في جامعة الدول العربية؟ فهو سؤال يحتاج إلى جواب شاف... ولكن ما جرى في الصومال يحتاج إلى موقف حاسم من دول جامعة الدول العربية.

ولا اعتقد أن الوساطة وحدها يمكنها حل المشكلة وإنما يجب أن تكون هناك عقوبات تفرضها الجامعة ضد أي طرف لا ينفذ الاتفاق.

أن الصومال بلد مهم للأمن العربي وأمن البحر الأحمر الذي يمر به ٥٥ - ٦٠٪ من تجارة العالم وهو شريان حيوي للبترول العربي، ولا يمكن أن يقف العالم العربي متفرجا إزاء الأزمة الصومالية.

من الأمور المهمة والحيوية في المسألة الصومالية هي قضية إوجادين وكل سكانها صوماليون أي أنها أرض وشعب صومالي، وتصل مساحة إوجادين إلى حوالي ٦٤٠٠٠٠ كيلو متر مربع وتعداد سكانها يصل إلى أكثر من ستة ملايين صومالي وضما

إلى إثيوبيا تم بتواطؤ من بريطانيا لأسباب كثيرة أهمها أن بريطانيا كانت ترى في إثيوبيا جزيرة مسيحية وسط بحر إسلامي، وما خفي على الجميع أن نصف سكان إثيوبيا (نحو حساب أوجادين) مسلمون - فإوجادين هي شعب وأرض صوماليان ويجب أن تعود أوجادين إلى الأم - الصومال.

والسؤال هل هذا ممكن في ظل ما يحدث داخل الصومال من صراعات؟

إن أول خطوة في هذا الاتجاه هي توقف الصراعات الداخلية في الصومال وقيام نظام ديمقراطي ووحدة وطنية تؤول الصومال بعد ذلك لاسترداد الأرض المقتضية، ودور الأمة العربية في هذا المجال مهم وحيوي: التدخل لحل الأزمة الصومالية الداخلية - معاونة الصومال اقتصاديا وعسكريا لتعود إلى حظيرة الأمة العربية - هل هذا ممكن؟ نعم ممكن ولكن... ■

ال الحلقة القادمة «موريتانيا»

ممثلو شركات الطيران العالمية يجتمعون في ريودي جانيرو

عقدت الجمعية العمومية للاتحاد الدولي للنقل الجوي «الياتا» اجتماعها الخامس والخمسين وحضر الاجتماع ممثلو مائتين وخمسة وستين ناقلا جويا بينهم ممثلو معظم شركات الطيران العربية وكان من أبرز الموضوعات



المهندس فهمي ريان

التي تمت مناقشتها مشكلة الصفرين وأكدت شركات الطيران على ضرورة العمل معاً لتقليل آثارها كما نالت مشكلة حماية البيئة اهتماما كبيرا، ونظرا للدور المصري الفعال في إدارة شئون النقل الجوي في العالم فقد اعتمدت اللجنة إعادة انتخاب المهندس فهمي ريان - رئيس مؤسسة مصر للطيران - عضوا في مجلس المحافظين والذي يعد بمثابة اللجنة التنفيذية التي تدير شئون الاتحاد الدولي للنقل الجوي لفترة أخرى مدتها ثلاث سنوات فأصبح أول عضو ينتخب لتسع سنوات متتالية وهو ما لم يسبقه إليه أي مسئول في شركات الطيران على مستوى العالم، أجمع كذلك أعيد انتخابه للمرة الثالثة لعضوية لجنة الاستراتيجية والسياسة والتي تعد بمثابة لجنة الحكماء وتضم أحد عشر عضوا فقط من خبرة رؤساء شركات الطيران العالمية والذين يتمتعون بقدرة من الخبرة وسجل من النجاحات يؤهلهم للمساهمة في تخطيط صناعة النقل الجوي العالمية. كما اعتمدت الجمعية انتخابات المهندس ريان لعضوية لجنة التسمية التابعة لـ «الياتا» لهذا العام.

حسين أمين يكسر الإشارات الحمراء:

من الذي قال إن صوت المرأة عورة؟

الاجتهاد من جديد..

لكن البعض يكتفى بثراء المذاهب القديمة.. فهل نحن في حاجة إلى مذاهب جديدة؟
بالتأكيد نحن في حاجة إلى مذاهب حديثة، وفي حاجة لشدة إلى إدخال المنهج التاريخي في دراساتها الإسلامية، وهو ما يتجاهله معظم المتشددين ودعاة الجحود، وفي رأيي أن من مفكر العصر الوسيط الذي أخذ بالمنهج التاريخي، هو العلامة ابن خلدون، ورغم أنه لم يؤسس مدرسة فكرية سوى أنه كتب مقدمته الشهيرة ولم يتبعه الفقهاء في منهجه، حتى أعيد اكتشاف ابن خلدون في العالم الإسلامي، بفضل الشيخ محمد عبد الله ذهب إلى باريس، فوجد الفرنسيين يلقبونه بـ «مونتسكيو العرب».

«نحو فقه جديد».. كتاب جمال البنا الذي هاجم فيه الفقهاء القدامى ووصفهم بأنهم سبب التخلف.. فهل تتفقون مع ذلك؟

قال: هم ليسوا مستولين عن تخلف المسلمين، لكن تقديسنا للمذاهب هو الذي تسبب في تخلفنا، وهناك نقطة ينبغي مراعاتها، فابن خليفة فارسي الأصل، لذلك تأثرت أحكامه بالقيم الفارسية، على عكس الإمام مالك، الذي جاء من الحجاز، وعموما هؤلاء يعكسون قيم المجتمعات التي نشأوا فيها.

على سبيل المثال: احترام المرأة في الفقه المالكي، أكثر بكثير من احترام أبي حنيفة لها، ذلك لأن نظرة الفرس إلى المرأة كانت متخلفة عن النظرة العربية، واشترط أبو حنيفة عامل الكفاية بين الزوجين، وهو ليس موجودا في المنهج المالكي، كما أن الفرس من الشعوب التي عرفت الحجاب الكثيف للمرأة قبل الإسلام بألف عام، وبالتحديد منذ عصر «أرويس».. والحجاب سلوك فارسي أكثر منه عربي، وإذا قرأنا كتاب «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني، نجد «سكينة بنت الحسين»، وعائشة بنت طلحة بين عبيد الله، كانت لهما صالونات أدبية تخرجان إليها سافرتين، وتتألفان الرجال والشعراء، مثل عمر بن أبي ربيعة، والنفاء الأديبية كان أبي عتيقة وغيره.

ثم تسأل حسين أمين مستكبرا: من الذي قال بعد ذلك أن صوت المرأة عورة، وإنما يجب أن تلتزم بدارها؟

ويجيب عن تساؤلها بقوله: إن جميل بثينة كان يلتقي بها وهي متزوجة، ونوجها يعلم أن جميلا يحبها، لكن طهارة موقف جميل وبثينة جعل الزوج يسمح لهما باللقاء.

يقال إن الله يحدث في المسلمين كل فترة من يجدد دينهم.. ما تقديركم لهذه الحقلة؟

أشك.. في أن الله يحدث على رأس كل مائة عام من يجدد للناس دينهم، إنما قد يظهر بالفعل من وقت إلى آخر مجيدين يحاولون التوفيق بين العقيدة وبين مقتضيات العصر وتحدياته التي خلقت على الدين، بسبب التغيرات الضخمة التي يشهدها، ولابد من

٩٧٪ من الأحاديث

الشريعة مختزعة

لأسباب سياسية

الحجاب سلوك

فارسي

عند التفاض

بين النص

الديني والحقيقية

أرجعوا

إلى المراجع

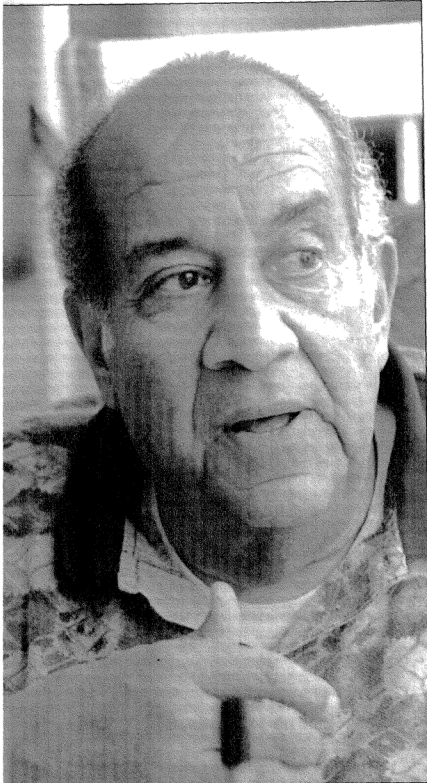
في الثانية عشرة من عمره طلب ملرس التاريخ من التلميذ حسين أحمد أمين عمل بحث عن الخلاف بين الأئمة والمامون، ويومها عكف التلميذ على البحث حتى انتهى من إعداده، وقبل أن يسلمه إلى أستاذه، عرضه على والده الذي تصفحه ثم توجه إلى الأئمة متسائلا، لماذا اقتصر مصادر البحث على الشيعة والعباسيين المعروفين بعدائهم لعل من أبي طالب؟ لابد أن تأخذ في الحسبان عندما تقر المراجع ميول واتجاهات كتابها. ومنذ هذه السن المبكرة عرف الصبي السبيل إلى البحث والتدقيق، حتى يخرج بأعمال غير منماعة، وببعض الوقت استأد الباحث الجرة، خاصة في قضايا حساسة خرج منها بإراء اعتبرها الكثيرون غريبة وغير مأثورة، للدرجة أن بعض دور النشر أغلقت أبوابها في وجهه، ومع هذا لم يعرف اليأس طريقه إليه. وحسين أمين أستاذ العلوم الإسلامية بالجامعة الأمريكية استطاع بسلك البيلوماسي وعقلية الأديب أن يدخل عالم الفكر بواحد من أهم الكتب في الفكر الإسلامي، وهو: دليل المسلم الحزين، وأعقبه بكتابات متعددة جعلت من الحوار معه معة لا تقاوم.

حوار: أسام - تصوير: موسى محمود

بعض العلماء يتبنون مناهج فكرية جديدة بعيدا عن المذاهب القديمة بغرض فتح باب الاجتهاد فما رؤيتكم لذلك؟

قال: اتفق تماما مع هذا الاتجاه، واختلف مع الذين اغلقوا باب الاجتهاد، يدعوني أن المذاهب الأربعة قالت كل ما يمكن أن يقال، ومع إجمالي التام لأن حنيفة والشافعي ومالك والإمام أحمد من جنل، فإنهم بشر عاشوا في ظروف تحفلف بالتأكد من ظروفنا، ونحن أيضا بشر من حقدنا أن نعمل فكرنا في الإسلام، بحيث تبسرو تعليمه متماشية مع احتياجات العصر ومقتضياته، لأن التعليمات التي تواجهنا الآن لم يكن لأئمة المذاهب الأربعة أن يحلوا بها، وهذا ما نادى به جمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده عندما فتحا باب

الضعيفة



■ نقديستا للمذاهب هو سبب تخلفنا

إعادة تفسير العقيدة على ضوء ما يحدث، مما دعا الكثيرين إلى الحديث عن ذلك. سواء الشيخ «مصطفى المرازقي» الذي انكر مقولاته الشهيرة «إذا بدأ التعارض بين نص ديني وحقيقة علمية ثابتة، يجب أن نعيد تفسير النص على ضوء الحقيقة العلمية الثابتة». لكن محمد عبده، وحسن البنا، وجمال الدين الأفغاني كان لهم دور تنويري كبير لا يمكن إنكاره؟
بالتأكيد كان العالم الإسلامي في حاجة ماسة إلى أمثال «الأفغاني»، ومحمد عبده، خاصة بعد اصطدام العالم الإسلامي بكم ضخمة من التغيرات التي حدثت في أحوال المسلمين نتيجة اتصالهم بالفرنجة، مما اقتضى تغييرا شاملا في النظرة الإسلامية تجاه احتياجات العصر بعد قرون من الركود الفكري والديني. حجب عن المسلمين الرؤية الصحيحة، فلا يظهر المجدد على رأس كل مائة عام، وإنما كلما تضرعت التحديات أمام الأمة الإسلامية نتيجة تغير الظروف.

ثم تساهل حسين أمين مندهشا: هل «حسن البنا» من المجدين؟ وأضاف

بالتأكيد محمد عبده والأفغاني من المجدين، لكن حسن البنا كان من أهم الشخصيات التي ظهرت في العالم الإسلامي في أواخر العقد الثالث سنة ١٩٢٨ بحركة الإخوان المسلمين. ولا أعتقد أنه مجدد في الفكر الإسلامي بقدر ما هو داعية إلى الأخذ بالتعاليم الإسلامية في الأمور السياسية والاجتماعية، وأن الأحكام القرآنية ينبغي أن تكون دستوراً للأمة الإسلامية نستغني بها عن القوانين الوضعية التي يصنعها البشر، لأن البشر يخطئون، في حين أن الأحكام القرآنية لا يمكن أن تخطئ.

ثم جاء سيد قطب ليطور من هذه النظرة ويتعرف في تفسير مقولة حسين البنا، وأتى بآراء من التطرف كان من الممكن أن يختلف معها سابقه إذا قرأ له أن يعاصرها، وذلك لأنه اعتبر الحكومات الإسلامية الراهنة حكومات جاهلية ينبغي محاربتها أسوة بآية كريمة غير إسلامية، لذلك فإن حسن البنا يعد مفكراً معتدلاً إذا ما قورن بالشيخ سيد قطب.

و ماذا عن الإسام الراحل الشيخ محمد متولى الشعراوي؟

صمت الكاتب حسين أحمد أمين قليلا، ثم عاد ليقول: «لا اكتمله» بلاني لا أكن حيا كبيرا الشيخ الشعراوي، لأسباب عديدة، ومفكر مثل زكي نجيب محمود. على سبيل المثال - كان يرى الشعراوي مفسرا قديرا للقرآن على أساس اللغة ومعاني الألفاظ على ضوء استخداماتها، في الوقت الذي نزلت فيه الآيات والسور، وعندما راجعت وشاهدت واستمعت إلى الشيخ الشعراوي في التلفزيون لأرى مدى صحة مقولة زكي نجيب محمود، وجدت أن تفسير الشعراوي - كاملا - مأخوذ من الطبرى - الذي يعد أعظم تفسير للقرآن في رأيي - لكنه كان قائما على أساس اللغة ومعاني الألفاظ وفق استخداماتها في الوقت الذي نزلت فيه السور والآيات، بينما لم يأت الشعراوي بجديد، فهو إنز غير مجدد في التفسير.

وإنما سأتى منه أيضا إثارة لمشاعر العداوة لدى المسلمين تجاه الأقلية القبطية، فالألفاظ كانوا لا يطبقون الشيخ الشعراوي، ويجارون دائما بالشكوى من طريقة حديثه عن مريم واليسع، فكانوا يرونها طريقة خالية من الاحترام الواجب، وبخلافه لروح الدين الإسلامي، التي تحفظ بأعظم الاحترام للسيدة مريم - سيدة نساء العالمين - وللمسيح خير الرسل في العقيدة الإسلامية بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

لكن الذي لا يدع مجالا للشك أن الشيخ الشعراوي لديه قبول لدى الناس وسيطرة على مشاعرهم؟

هو واعظ للامة، إيمانه، حركات يديه، طريقته القوامية في الحديث، فهو أشبه بواعظ شعبي، أو الذين أطلقوا عليهم في العصر الوسيط لفظ «القصاص»، وهم أناس يلعبون على مشاعر الجماهير

غير الثقافة التي يعززها العلم بالإسلام على أصوله.
كان يثير مشاعرهم ويؤلي بانوار غير دقيقة، وربما قصص غير
صحيحة لتعزيز رأيه، لقد أصبح الرجل أشبه بالقسيسين عند العامة
في سنواته الأخيرة.

أثار إنكار الدكتور مصطفى محمود مسألة الشفاعة جدلا واسعاً في الأيام الأخيرة... فما رأيكم في اقتران الشفاعة بالتواكل لدى البعض؟

أنا متفق تماماً مع مصطفى محمود، وصمت قليلاً ثم قال ولو
إن هناك أية قرينة تقول: من ذا الذي يدفع عنه إلا بإذنه، أي أن
الله سيأتى للبعض بالشفاعة سواء كانوا رسلاً أم ملائكة، وحديث
الدكتور مصطفى محمود معقول، ويتفق تماماً مع العقل، ويؤدى
فعلاً إلى التواكل، رغم أن كل إنسان مسئول عما جنت يده وليس
هناك خلاف بيني وبين الدكتور مصطفى محمود.

وهل تؤمنون بحرية الحوار والأخلاق حول قضايا الدين التي يعتبرها البعض مسلمات بينما يعتقد آخرون بأنها مازالت محل نقاش مثل اتساع توقيت الحج؟

مثل هذا الموضوع يمكن فتح باب النقاش فيه، ومع تقديري
للدواعي التي دفعت البعض إلى قوله أنه ليس هناك موعد محدد
للزاد، إنما أعتقد أن تحديد موعد محدد للحج له تأثير طيب، وهو
التقاء جميع الشعوب الإسلامية معاً في هذا الحشد العظيم من
الأيض والأسود، من الشمال والجنوب، كلهم يجتمعون في مكان
واحد ويلبسون نفس الزي، ويؤدون نفس التكاليف، مما يخلق نوعاً
من الرغبة والوحدة بين الشعوب الإسلامية، وذلك من نواحي
التضامن والتكاتف بينهم، بينما لو اتسعت التواريخ الصالحة للحج
لا تتحقق كل هذه المزايا.

والخلاف حول بعض الاحاديث المتواترة؟

هناك بالتأكيد كمية ضخمة من الاحاديث بعضها مخترع
ومزور، وبعضها أصلي، ويمكن أن نختم أن البخاري حينما أراد تفتية
الاحاديث من الموضوع بسبب كثرتها وإقبال كل من له مصلحة
على وضع احاديث، فقد تصعب عليه أكثر من مائة ألف حديث
أختر منها سبعة آلاف تصحفاً تقريباً لا خلاف عليه سوى في
بعض الاحاديث البسيطة، ويمكن القول أن البخاري اختار حوالي
ثلاثة آلاف حديث من بين أكثر من مائة ألف، أي ثلاثة في المائة.

واختراع الاحاديث كان لأسباب كثيرة بعضها لدواع سياسية.
ويبدأ ذلك في الواقع مع الخلاف بين الشيعة والسنة، عندما بدأ
الشيعة ينسبون احاديث إلى النبي تثبت أحقية، على، في خلافة
الرسول، ولأنفس لم يبق الأمويون للتصديق لمثل هذه الادعاءات،
ولما ظفروا أن الرد عليها يكن باخراخ احاديث مقالة، فإذا اخترع
شيعة حديثاً، يقول: «إذا رأيت معاوية يخطب على منبري فأتولوه»،
ينخرع الأمويون حديثاً مقابل: «والله لا تمر الأيام والليالي حتى
ينكح معاوية».

بالإضافة إلى الاحاديث التي وضعتها شعوب الاقطار
المختوجة، ويعتقد البعض في صحتها مثل: «إذا قمتم مصر،
فاستوصوا بأهلها خيراً، فإن جنتها أفضل أجاب الأرض». هذا
الحديث بالتأكيد من وضع المصريين، بل إن هناك بلدة صغيرة جداً
شاهدتها عندما كنت مسافراً في الجرائز اسمها «شرشل» وفوجئت
بعيد من الاحاديث الموضوعة التي تتحدث عن فضائل أهل
«شرشل».

ويخبرني حديث يقول: «سبطور في أمّتي في العراق رجل
اسمه إسماعيل يكنى بكنى أمه أهل الأرض، بينما يتعاضد أهل
الحديث تعاضداً تاماً مع آل القرامطة التي تنفي علم الرسول صلى
الله عليه وسلم بأمر العيب، وكثيرين من الخلفاء لجأوا إلى اختراع
الاحاديث، مثل عبد الملك بن مروان، والخليفة المهدي، ثالث الخلفاء
العباسيين - الذي كان هادواً لسياس الحمام، حتى أبى هريرة الذي

يوقرهم المسلمون كثيراً، بينما يشهد التاريخ بأنه لم يعرف النبي سوى
في السنوات الثلاث الأخيرة من حياته، ومع ذلك خرج بعد هائل
من الاحاديث لم يخرج منها صاحبها جليل مثل أبي بكر وعمر
رضي الله عنهما.

وهناك من شكك في صحتها في أثناء حياة أبي هريرة، مثل
عبدالله بن عمر بن الخطاب - وهو التقي الورع - وأسوق على ذلك
مثلاً عن قصة حديث أشاعة أبو هريرة يقول: «اقتلوا الكلاب كلاً إلا
كلاب الصيد، وجاء ليربوه» «إلا كلاب الصيد والزرع والحراسة».
فعلق عبدالله بن عمر على ذلك ساخراً: لقد أضاف أبو هريرة
هذه الاحاديث حين أمك مزعة أراد كلاباً لحراستها.

وهل قسام «القصاص» بنفس الدور في اختراع الاحاديث؟

نعم. كثيرون اخترعوا احاديث بغرض طيب، لتحبيب الناس في
الصلاة - على سبيل المثال - فاشاعوا أنه من قرأ «قل هو الله أحد»
في الصلاة كتب له قسراً في الجنة طوله ألف ميل، أو خلق له
عن كل كلمة قرأها طائرًا منقاره من لؤلؤ... إلخ، هذه الاحاديث
اخترعت لإرضاء العامة.

والإسرائيليات؟

كثير من الناس يستخدمون هذا اللفظ تعبيراً عن القصص
والاحاديث التي نسبها بنو إسرائيل أو اليهود على النبي صلى الله
عليه وسلم، والصحيحة، والإسلام، بينما للإسرائيليات معنى
مختلف تماماً، فهي القصص الخاصة ببني إسرائيل، والتي رويت
في القرآن والحديث، وليست كالأحاديث منسدة من اختراع اليهود.

ومثلاً القول بالإسرائيليات لدى العامة، هو اتجاه إلى أن كل
ما لا يعجبنا ويرفضه العقل في كتابات علماء أفاضل مثل القرطبي،
وهو على القمصين التي لا يمكن أن يقبلها عقل أو فكر متطور.

فالقرطبي إذا قال إن المرأة متى بلغت الخمسين أصبحت غير
مزملة بالحجاب، لأنها أصبحت «مستقرة» ما هذه الكلمة الشيعية؟
والقرطبي يرفض حكم انتظامهم للحصر الأوسط، أوربوا أشياء
لا تتفق مع العقل، ويرفضه العقل في كتابات علماء أفاضل مثل القرطبي،
وهو على القمصين التي لا يمكن أن يقبلها عقل أو فكر متطور.

على تفسيره هذه الأقوال التي تنفك الثقة والأمانة العلمية.
«الفقه والشريعة...» هل تستطيعون وضع مفاهيم
واضحة تفريق بين المصطلحين أم أن هناك ارتباطاً
كبيراً بينهما؟

نعم. هناك ارتباط كبير بينهما، لكنهما يختلفان، والحديث عن
تخصيص علماء للفقه ومقصود عليهم، بينما ينقد آخرون
بالتخصيص في الشريعة غير سليم.

وهل هناك شروط محددة لاجتهاد؟

أجاب مؤكداً: العلم، فقط العلم. وأي شخص مخلص يريد
دراسة الإسلام دراسة متعمقة له الحق أن يجتهد، وضوابط
الاجتهاد في التقوى الحقيقية والإيمان الذي يصحبه علم غزير.
أثارت حادثة الثمانية التركية التي أرتدت حجاباً في
البرلمان جدلاً واسعاً وخلافاً في الرأي. هل تعتقدون
أن هذا الحادث بعد مؤشراً إلى تنامي صوت التيار
الدعوي وعويته قوياً من جديد، أم مؤشراً على تصبب
العلمانية التركية؟

هذا مؤشر للآتين معاً، نمو التيار الديني غير المتوقع في تركيا
من التكوين بعد عصر أتاتورك، وهو الذي اشعر العلمانيين في
السنة بالجزع الشديد، وأن علمانية أتاتورك في خطر، لقد دعيت
كثيراً إلى تركيا وكنت اتعجب حينما استقبل سيارة أجرة وأجد
السائق يستمع إلى شريط قرآن كريم، وقد علم مسجبة في
السيارة، بينما يضع أمامه صورة أتاتورك، وعندما سألته: «السائق»
هل هناك تناقض في ذلك، نفى مؤكداً على أن نظريته إلى أتاتورك
تعبر عنه أن بطل قوى عظيم، لأنه مؤسس الجمهورية التركية

من لم يعرف

غير بلده

لم يعرف بلده

حسن البنا

ليس مجدا

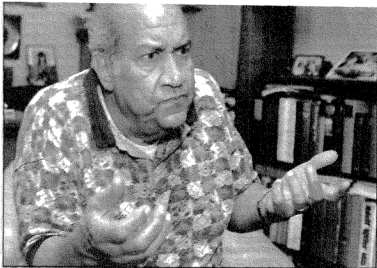
بقدر ما هو داعية

«ليل المسلم

الحزين» ليس

أفضل

ما كتب!



■ مسألة التفرقة بين نصر أبوزيد وزوجته اضمحكة

وصاحب إصلاحات لا حد لها، وإنما ما كان له أن يقترب من تعاليم الدين وأحكامه، لكن لا شك أن الجميع يقرّون آثاره مع علمانيته المفرطة.

وكيف تستشرفون الوضع في تركيا.. هل تستشبد نتائج صراعات ونشاطات للجماعات الأصولية أم سيتم قمع التجربة؟

لا أستطيع التنبؤ بالغيب، وإنما يتوقع الأمر على الأحوال الاجتماعية، فالحجاب منتشر بصفة رئيسية بين الفلاحات والطبقات التركية الدنيا هذه الطبقة المتضررة من الظروف الاجتماعية، وذلك عكس غير التخمين فهم مفتاحون على الغرب وأساليب الحياة الغربية بصورة اكبر، والحكم في النهاية سيكون لهذه الأحوال الاجتماعية، بل سنؤول إلى تنامي التيار الليبي ما يهدد بالانقلاب أو ما إذا كان الجيش التركي مستعداً دائماً إلى قمع الحركات الدينية حتى ولو كان في هذا القمع سبك بلاء مما يسبب حرجاً شديداً للحكومة التركية التي ترغب في الظهور وكأنها متمسكة بالديمقراطية، خاصة أمام الاتحاد الأوروبي والجمعية الدولية.

عبدالصبور شاهين.. محمد سعيد العشماوي.. نصر حامد أبوزيد، تحدثوا عن أمور فقهية أثارت جدلاً واسعاً.. فكيف تقدرن توجهاتهم واجتهادهم من وجهة نظركم الخاصة؟

تسأل مستقبلاً: لماذا وضعت عبدالصبور في زمرة هؤلاء، إنه يختلف عنهم تماماً، ومع ذلك فمن حق نصر أبوزيد ومحمد سعيد العشماوي أن يجتهدا كما يشاؤون وهما عالمان واسعاً العلم، قراءتهما في الإسلام غزيرة، ونتاجهم حسنة بوجه عام، لكن بالطبع مسألة التفرقة بين نصر حامد أبوزيد وزوجته تعدّ اضمحكة، فإذا كانت الزوجة نفسها مفرقة بصحة أقوال وأراء زوجها، فكيف تقلل الاتصال عنه ثم عاد ليعتصم! أني هذا العصر دعائي تفرقي حتى في ظل العصور المظلمة لم يحدث ذلك.

لقد قرأت كتابين أو ثلاثة للذكور نصر حامد أبوزيد، لكنها من الصعوبة في الفهم، وتحتاج إلى مجهود كبير، وليس هناك إمكانية لأن تصبح شعبية، أو تقرأ على نطاق واسع، لكن ما أثير حولها من جدل هو الذي وسع من نطاق قراءتها، لأن الناس أرادوا معرفة ماذا يحدث. أنا شخصياً، أجد صعوبة كبيرة في فهم كتب نصر حامد أبوزيد.

كلذك نفس الشيء.. مع الفارق.. مع سلمان رشدي، فروايت «أبواب شيطانية» صعبة للغاية على القارئ، العادي، ونجاح وشهرة هذه الرواية كان بفضل فتوى الخميني بإبدار دمه، ونجاح وشهرة المسلمين في إنجلترا والهجوم عليه في الصحافة العربية.

أما محمد سعيد العشماوي، فنفسه أن دراسته في الإسلاميات واسعة، ومن حقه أن يجتهد، ويختلف معه في الرأي إذا شئتاً، لكن لا نسبح لأفئسته إطلاقاً بمصارعة كتبه كما حدث في معرض الكتاب، وفي الواقع ليس هناك أي مجال للجاح كتاب دون في إصطناع أو يتكفى صاحبه وأنشيد العشماوي كتابات غزيرة العلم.

وفكر قليلاً ثم قال: اتسك هنا بمقولة فولتير الشهيرة: أنا ضاحك على طول الخط في الرأي غير أنني مستعد لأن أريق آخر قطرة من دمي في سبيل الدفاع عن حقه في التعبير عن هذا الرأي. فمادام ينشئ الناس والخوف الشديد الذي سيطر على بعض علماء المسلمين، هو دليل ضعف في الواقع لأنهم لم يستطيعوا مقارعة الحجة بالحجة والرأي بالرأي الآخر.

وماذا عن الاستشراق وجهود الكتاب العرب مثل د. حسن حنفي؟

هو مجتهد مرموق يتناول المسائل الإسلامية بروح علمية وإسلامية لا غبار عليه، ولأنه فيه، واعتقد أنه يمثل التيار اليساري في الإسلام.

وحالة التفسير القرآني المعاصرة.. كيف تقيمون التفاسير التي صدرت في القرن العشرين لسيد قطب والشعراوي.. وغيرهما؟

أعتقد أن تفسير سيد قطب «في ظلال القرآن» وغيره سواء في تفسير القرآن أو كتابات السيرة الذاتية، خاصة محمد رسول الله، لعبد الرحمن الشنقراوي.. هم أشخاص لهم آراء محددة اتخذوا من القرآن والسيرة «مضبجاً» يعلقون عليه أراهم بشكل تعسفي، ولا ينظرون إلى القرآن على أنه كتاب يعني ما يقول، وإنما يقول ما يعنون، بينما القرآن «حamal» تأويل، ويمكن أن يركز أحد على آيات دون غيرها، وهذا ما يفعله كثيرون من الكتاب.. على سبيل المثال.. إذا حدث فتنة طائفية استشهدوا بآية «لا إكراه في الدين» القول بسلمة الإسلام، بينما يقول تفسير الطبري: إن هذه الآية نزلت قبل نزول آية السيف التي نسختها، فيما بعد، وقالت أمير الفتنة للإسلام أو دفع الجزية عن يد صاغرة، «ومن يتبع غير الإسلام بما كان ليلاً منه».

في الإسلام والبيولوجيا كانت مسيرتكم العلمية.. فما الفائدة التي حققها الكاتب حسين أحمد أمين من الجانبين؟

عملت في الإذاعة البريطانية بالقسم العربي، ثم استقلت في أثناء العدوان الثلاثي عام ١٩٥٦، ومزالت أحن للمصريين وأعشق «ربما تلاحظين ضوئي الإثارة» ثم قائلت «تخشي رضوان» الذي منحني بعد ذلك وفيه في إدارة السمارح بمصلحة الفنون مع الكاتب «يحيى حقي»، وعندما طاعت الصحف وجدت إعلاناً من طين ملحقين بديناميسين تقدمت للاختيار، ونجحت، لأنني بديناميسين إلى العاشق، وللخارجية فضل كبير على لأنها أتاحت لي فرصة التجوال في العالم، عشت أياماً في بلاد ما كنت تصور الذهاب إليها، وتعلمت لغات كثيرة، وهناك مثل عربي قديم يقول: من لم يعرف غير بلده لم يعرف بلده، ومن لم يعرف لغته لم يعرف لغته، ومن لم يعرف دينه لم يعرف دينه، فمادام أفضل من الخارجية فرصة لمعرفة شعوب وأديان ولغات وخضارات العالم.

والتحول إلى الكتابة؟
لم يكن تحولا لأنني أكتب منذ سنين سبع سنوات، أي بمجرد ما تقتحت عبثاً على والي أحمد أمين الكاتب المعروف، صاحب السيرة الحسنة بين الناس، الفكر والعلم، وصاحب العقليّة الإسلامية المستنيرة، كنت أكتب باستمرار، لكن أفسح حظي ضاعت فرص النشر أمامي، ولم يقل أحد نصحني أرائي التي اعتبرها البعض شاذة وضائعة، حتى جاء أحمد هبة الدين رحمه الله.. فكان أول واحد يفتح لي الباب ويسمح لي بالنشر في مجلة العربي الكويتية، ثم أشاد بكلامي «دليل السلم الحزين» الذي كان سبب حصولي على جائزة أحسن كتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب عام ١٩٨٤، ثم ظهرت له ترجمة فرنسية في مايو عام ١٩٩٢ بباريس، ومع ذلك اعتبر نفسي مولوداً، وفي قضي علة من قصة سيبب والي أحمد أمين ■

أبوهريرة

لم يعرف النبي

إلا في سنواته

الثلاث الأخيرة

الفصل بين

علماء الدين

والشريعة

فصل خاص،

أجد صعوبة

كبيرة في فهم

كتب نصر أبوزيد

الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي في نفذة الأهرام العربي :

الأثرياء لا يشكون خطرا على الاقتصاد المصري

في حوارة ببنودة « الأهرام العربي » ، نفى الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعي للتنمية حدوث أي خطر من الصفوة أو الأثرياء على الاقتصاد المصري وقال : إن الحكومة على وعى تام بذلك وهي تعمل على وضع التشريعات والقوانين التي تنظم وتحكم العمل الاقتصادي وأكد أن أموال الصندوق الاجتماعي للتنمية التي يقرضها تعود إليه في النهاية لأنه يتم إدارتها إدارة اقتصادية سليمة ولأن اقتصاد السوق لا يعنى هدر الأموال وأشار إلى أن الاتهامات بضيق قاعدة رجال الأعمال ليست صحيحة لأن هناك ١٢ ألف رجل وسيدة أعمال دخلوا مجتمع الأعمال مؤخرًا.

■ أعدت البندوة للنشر حنان الببلي ■ تصوير: عماد عبدالهادي

بشبكة الأمان للفئات محدودة الدخل، والتي يمكن أن تتأثر ببرنامج الإصلاح، ولذلك وجه الصندوق في تلك المرحلة كل موارده والتي بلغت ٧٤٠ مليون دولار إلى البرامج التنموية الرئيسية في الصندوق ، والتي شكلت في مجموعها التنمية المتكاملة، والتي ترتب عليها:

أولا: توفير فرص عمل سريعة وكثيفة.
ثانيا: رفع مستوى البنية الأساسية في المناطق المحرومة، وبالتالي رفع مستوى نوعية الحياة للفئات الكاسحة ومحدودة الدخل في المناطق النائية والنحور.

ثالثا: مساندة الدولة في برامج للتنمية الاجتماعية، كبرامج محور الأمية والمشروعات السكانية، كتتنظيم الأسرة ورعاية المرأة.

فكل هذه الحزمة من المشروعات الاجتماعية وغيرها من مشروعات البنية الأساسية الاقتصادية «كالمشاركة في إنشاء شبكة الطرق» هي الأساس لنجاح المشروعات الصغيرة، فمن خلال برنامج التشغيل العامة في القرى والتجمعات تمت إتاحة فرص عمل للأفراد، بخلاف المساهمة في رفع العتبة من ميزانية الدولة في تنمية البنية الأساسية، هذا بالإضافة إلى الربط بين التجمعات وما تقوم به الدولة بفعالية التنمية بالمشاركة كانت أساسا مهما في مشروعات البنية الأساسية.

ومن خلال برامج الصندوق المختلفة تمت إتاحة حد أدنى من التنمية بالفوازي مع تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي، ولم يتم إغفال البعد الاجتماعي، ولذلك أعجب الكثيرون أن ما قام به الصندوق هو ترجمة سياسية الدولة في التقدم بالتوازي بين الإصلاح الاقتصادي والحفاظ على

أما الهدف الثاني: فهو قيام الصندوق بالمساعدة في إنجاح برنامج الإصلاح الاقتصادي، وفي اعتقادي أن الهدف الثاني سبق الهدف الأول، لأنه في عام ١٩٩٢/٩١، تحدث الكثيرون عن تأثير الخصخصة على القوى العاملة في تلك الشركات، وبالتالي ارتباط في ذهن الكثيرين أن الهدف الأوحد للصندوق هو مساندة برنامج الإصلاح الاقتصادي، لكن كما ذكرت نجد أن أهداف الصندوق الاجتماعي للتنمية بعيدة المدى، والتي حرصت الدولة على إيضاها في قرار إنشائه.

الأهرام العربي: وما إنجازات الصندوق الاجتماعي في الفترة الأولى من برنامج الإصلاح الاقتصادي والتي تلتها؟

د.الجمال: كنا نعلم أن المرحلة الأولى من الإصلاح الاقتصادي ركزت على الإصلاح المالي والسيطرة على زيادة الاقتراض الخارجي والسيطرة على معدل التضخم، ولذلك فإن تركيز الصندوق في تلك المرحلة كان على الآثار المباشرة لبرنامج الإصلاح الاقتصادي، الأمر الذي أوجد ما يسمى

الأهرام العربي: في البداية نود أن نتعرف على الخطوات الاقتصادية والدور الذي قام به الصندوق الاجتماعي في المرحلة الأولى من تنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي؟

د.الجمال: عندما انشئ الصندوق الاجتماعي للتنمية عام ١٩٩١ لمواكبة البداية النشطة لتنفيذ برنامج الإصلاح الاقتصادي والتكيف الهيكلي، وكما هو معلوم أن الصندوق تم إنشاؤه لكي يتعامل مع الآثار الجانبية للإصلاح الاقتصادي،

بمعنى إتاحة التدريب التحويلي لمن يريدون ترك القطاع العام، وتمويل مشروعات صغيرة للشباب وأيضا لمن يرغب من العمال في ترك شركته.

فمن المعروف أن فترة الإصلاح الاقتصادي استهدمت على إلغاء بعض جوانب الدعم لبعض السلع والخدمات الرئيسية، وبالتالي كان من الضروري أن تقابل ذلك فرص لتوليد دخل لتلك الفئات، هذا بخلاف توفير فرص عمل لخريجي الجامعات الراغبين في الاشتغال بالعمل الحر.

ويشكل أكثر تفصيلا ، إذا نظرنا إلى القرار الجمهوري الخاص بإنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية، نجده أكثر من مجرد امتصاص للآثار الجانبية لتطبيق برنامج الإصلاح الاقتصادي، فقد حدد هدفين رئيسيين:

الأول: تعبئة الموارد المالية والمحلية الفنية والمادية لتنمية الموارد البشرية، وتمويل المشروعات لإتاحة فرص عمل لحدوث الدخل، وهذا في الحقيقة يمكن أن يكون هفوا دائما، بصرف النظر عن وجود برنامج الإصلاح الاقتصادي أو انتهائه.



١٢ ألف رجل وسيدة دخلوا
مجتمع رجال الأعمال
أموال الصندوق تعود إليه
سواء نجح المشروع أم لا



■ الدكتور حسين الجمال والإستاذ أسامة سرايا رئيس التحرير في حوار ساخن حول دور الصندوق في عمليات التنمية

المصري من موارد الصندوق الاجتماعي؟

د. الجمال: في الحقيقة عندما يتم التفاوض مع الدول المانحة، تطلب تلك الدول توجيه قيمة القرض إلى برنامج معين أو اثنين من برامج الصندوق، بناء على طلب المقرض نفسه، أو إلى كل البرامج بنسب معينة يتم العمل من خلالها خلال فترة أربع سنوات «هي مدة المرحلة التمويلية»، ولكن يحدث تداخل بين هذه الموارد بعضها البعض في مجال تنمية القدرة الأساسية للعاملين بالصندوق ومكاتبه الإقليمية، وكذلك الجهات التي يتعامل معها الصندوق الاجتماعي، فكما يعلم الجميع، أن الصندوق لا ينفذ المشاريع بنفسه، لكن يتم تنفيذها من خلال جهات وسيطة ومفدقة.

وفي اعتقادي أن البرنامج الذي حظي بنصيب الأسد من الاهتمام، هو برنامج تنمية المشروعات الصغيرة، حيث وجه إليه في المرحلة التمويلية الأولى من التمويل العربي فقط ١٥٠ مليون دولار، بالإضافة إلى ٢٠٠ مليون دولار من ألمانيا، وبقيت المجموعة الأوروبية، والبنك الدولي - أي أن برنامج تنمية

البعد الاجتماعي، وإثاحة مستوى جيد من التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويكفي أن أشير إلى انخفاض نسبة الأمية. حسب التعداد العام للسكان عام ١٩٩٦. في الفترة من ٩٠-٩٥، بحوالي ١/١، وجميع مشروعات محو الأمية المنفذة، في تلك الفترة كان تمويلها من الصندوق الاجتماعي، ولا أريد القول إن كل تلك النسبة ترجع إلى الصندوق، فقد حدث تطور وزيادة في عدد المدارس، مما قلل من نسبة المتسربين من التعليم، لكن على الأقل يرجع نصف أو أكثر من نصف هذا الانخفاض إلى جهود الصندوق، حيث وجهنا إلى هذا المجال خلال تلك الفترة أكثر من ٢٠٠ مليون جنيه، بالإضافة إلى ذلك اعتمد هذا المشروع على شباب الخريجين في إعطاء الدروس وإدارة عمليات محو الأمية، مما وفر أكثر من ٣٠ ألف فرصة عمل في مجال محو الأمية، وبالتالي كان لهذا المشروع هدفان، وهما محو الأمية، وتشغيل الشباب.

الأهرام العربي: هل يمكن اعتبار تشغيل الشباب في برنامج محو الأمية دائما أم مؤقتا؟

د. الجمال: اعتقد أن هذا التشغيل سيكون دائما إلى أن تنتهي مشكلة محو الأمية، فقد تم إعطاء هذا الشباب التدريب اللازم، لكن لا يستطيع القول إنه دائم على المدى الطويل، أو إنه مهيته، فالدول المتقدمة تعتبر التشغيل دائما إذا استمر عامين متتاليين، ومعظم برامج محو الأمية تستمر لعامين أو ثلاثة، ثم بعدئذٍ انتهائها يستطيع الشباب الحصول على قرض من الصندوق ويبدأ به مشروعه الخاص.

الأهرام العربي: ما القطاعات التي استفادت أكثر من غيرها في الاقتصاد

المشروعات الصغيرة حصل في المرحلة الأولى على ٣٥٠ مليون دولار، أي ما يوازي مليار جنيه. والهدف الرئيسي لهذا البرنامج هو إثاحة فرص عمل للشباب وتطوير وتنمية وتوسيع قاعدة القطاع الخاص، وهو ما أشار إليه الرئيس مبارك في العامين الماضيين، وطالب بضرورة وجود قاعدة عريضة تساعد على ظهور رجال أعمال جدد، وقد عمل برنامج تنمية المشروعات على إيجاد تلك القاعدة من خلال توفيره للتمويل اللازم للشباب الراغب في عمل مشروعه الخاص، فهذا البرنامج هدفه الاستراتيجي هو إيجاد آلية لتشغيل الشباب وتوجيههم إلى فكر العمل الحر، ويتم تقديم القرض للشباب عن طريق اتفاقيات بين الصندوق والبنوك لإقراض أموال الصندوق بأسعار فائدة ميسرة، وكذلك منع للتدريب والدعم الفني، وتوفير فرص للاشتراك في المعارض، وهناك اتفاق بين الصندوق والبنوك على إعادة هذه المبالغ إليه، سواء تعثر المشروع أم لا، نظير تابل الصندوق عن نسبة من الفائدة للبنك لقاءه بإدارة القروض، وضمان مخاطر التعثر.

وقد مول برنامج تنمية المشروعات في مرحلته التمويلية الأولى ٨٠ ألف مشروع ترتب عليها ما يزيد على ٢٥٠ ألف فرصة عمل، والآن وصل عدد المشروعات الممولة من خلال الصندوق إلى ١٢٠ ألف مشروع صغير ترتب عليها توفير ٤٠٠ ألف فرصة عمل، وتتفاوت قيمة القروض ولكن في المتوسط تبلغ قيمة القرض في حدود ٢٠ ألف جنيه للسدات، وترأس المال العامل فقط وليس لتوفير مكان إقامة للمشروع، فلما أن يكون المستفيد يمتلك المكان أو يقوم بتأجيره لمدة لا تقل عن خمس سنوات حتى تضمن جيبته في إقامة المشروع.

**وفرنا مليار جنيه
لتوسيع قاعدة القطاع الخاص
مولنا ١٢٠ ألف مشروع استفاد
منها ٤٠٠ ألف شاب**



■ ساهمت في خفض معدل الأمية بنسبة ١١٪

اقتصاد السوق لا يعنى هدر الأموال في الداخل

هذه المؤسسة هي الأمل في إعطاء القدرة والإمكانات الفنية والمادية بتعميق فكر العمل الحر والاعتماد على الذات، وما حدث بالفعل من الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق مؤسسة مشروعات الأعمال الصغيرة واتجاه السائد الآن هو اعتبار القرن القادم قرن المشروعات الصغيرة.

الأهرام العربي: كم عدد عمال قطاع الأعمال العام الذين استفادوا من الصندوق الاجتماعي خلال تنفيذ برنامج الخصخصة؟

د. جمال: اشترك الصندوق في عملية التدريب التحولي لعمال شركات القطاع العام التي تمت خصخصتها، واستثمر الصندوق في دعم برنامج وميكلة القوى العاملة أكثر من ٤٥٠ مليون جنيه في إطار برنامج تنمية الموارد البشرية سواء في التدريب التحولي أو المساهمة في العاش الميكرو أو عن طريق توفير قروض لمن يرغب في ترك موقعه في الشركة وعمل مشروعه الخاص، فقد كنا جزءاً من آلية الدولة في التعامل مع البعد الاجتماعي لعمال تلك الشركات، وقد بلغ عدد العمال الذين استفادوا من برنامج تنمية الموارد البشرية أكثر من ٥٥ ألف عامل في ما يزيد على ٣٥ شركة في المرحلة الأولى، أما خلال المرحلة التمويلية الثانية فلا توجد لدينا موارد لتمويل عملية العاش الميكرو، ولكن كل التركيز الآن على عمليات التدريب التحولي وعلى تمويل مشروعات صغيرة لمن يرغب في ترك شركته والبدء في العمل الحر.

الأهرام العربي: ماذا دور الصندوق الاجتماعي في دعم المرأة داخل المجتمع المصري؟

د. جمال: يعتبر الصندوق الاجتماعي للتنمية هو أول جهة في مصر تنشئ وحدة أسهما وحدة النوع أو "الجنس" وهذه الوحدة تقدم بالتأكد من المساواة بين المرأة والرجل في جميع برامج الصندوق التنموية، ويكنى أن نعلم أن حوالي ٣٥٪

الأهرام العربي: تعالت بعض الأصوات في الفترة الأخيرة تشير إلى تعثر العديد من مشروعات الشباب.. ما الأسباب الكامنة وراء ذلك؟

د. جمال: الأصوات التي تعالت في فترة من الفترات ضد الصندوق الاجتماعي، كانت بمثابة محاولة بإناسة منها للضغط على الصندوق، لأن بعض الأفراد تعوبوا عندما تتعالى أصواتهم أن تستجيب الحكومة لهم ويتم اتخاذ قرار بالإعفاء من السداد أو ما شابه ذلك، ولكننا استطعنا بدعم الإعلام واستمرار عقد اللقاءات للشرح والتدريب إقناع الشباب بأننا الآن نتبع نظام اقتصاد السوق الحرة، وهو لا يسمح بإهدار الأموال، ثم قلنا بعد ذلك بعقد دورات تعريف كيفية اختيار المشروع وكيفية عمل دراسة جدوى له ثم كيفية إدارته، ويرجع تعثر أغلب المشروعات إلى الانقضاء مشروعات التقليدية بالإضافة إلى مشكلة التسويق، ولذلك قمنا بتوجيه جزء من التمويل كمحنة للتدريب والدعم الفني والمساعدة على الاشتراك في المعارض، وذلك لنمضة تتراوح بين ٣٥٪ من إجمالي قيمة القرض.

الأهرام العربي: وما موقف برنامج تنمية المشروعات الصغيرة في المرحلة التمويلية الثانية وما بعدها؟

د. جمال: يبلغ إجمالي مخصص لبرنامج تنمية المشروعات في المرحلة التمويلية الثانية حوالي ٤٠٠ مليون دولار، بالإضافة إلى ٣٥٠ مليون دولار قيمة ما تم توجيهه للبرنامج في المرحلة الأولى. أي أن البرنامج خصصت له ٧٥٠ مليون دولار، وذلك فإن معنا الآن هو توفير ٢٠٠ ألف فرصة عمل في السنة عن طريق تمويل ٢٠ مشروع كل عام، فنحن الآن وقد خرجنا من عتق زجاجة الإصلاح الاقتصادي، وصبحنا على الطريق الصحيح لعملية التنمية الاقتصادية ورفع القدرة التنافسية للمجتمع المصري والتعامل مع مشاكل العولمة وتحفيز التجارة العالمية.

ونحن الآن بصدد تحويل برنامج تنمية المشروعات الصغيرة إلى مؤسسة ذات قدرة على تحمل أعبائها، بحيث لا تحصل على موارد من الدولة أو من المثل المانحة، وهذه المؤسسة لتنمية المشروعات الصغيرة ستوجد فيها عدد محاور:

الأول: سيكون للمبتدئين وهم الفئة التي تحتاج إلى معاملة خاصة، وهذه الفئة تمثل القاعدة التي يتخرج فيها رجال وسيدات أعمال المجتمع. والثاني: هو تنمية المشروعات القائمة سواء كانت صغيرة أم صغيرة متوسطة والتي تكون في حاجة إلى الدعم التكنولوجي والفني، والتي تم توفيرها عن طريق حاصنات الأعمال التكنولوجية وعن طريق المساهمة في إنشاء مجمعات للمشروعات الصغيرة والمتوسطة سواء كانت مجمعات صناعية أو غيرها، وبالتالي فإن

من قروض المشروعات الصغيرة وجهت إلى مشروعات تمتلكها المرأة، وبخلاف ذلك نجد أن نسبة كبيرة ممن تم منحهم أميتهم نساء، بالإضافة إلى أن أكثر من ٧٠٪ من تمويل المشروعات متناهية الصغر وجهت للمرأة، وبالأخص لما يطلق عليه البيوت التي تعولها امرأة.

الأهرام العربي: هناك تخوف لدى العامة من حدوث تحول في المجتمع المصري إلى طبقتين فقط الأولى فقيرة وتمثل الغالبية العظمى من المجتمع والثانية هي طبقة الأثرياء وتمثل الصقوة، فما احتمال أن يحدث احتكار لتلك الطبقة في مصر؟

د. جمال: في اعتقادى لا يمكن حدوث ذلك، وهذا ليس بالخوف الداهم على الاقتصاد المصري، والمخاوف لديها وعى تام بذلك وعى تعمل على وضع التشريعات والقوانين التي تنظم وتحكم العمل الاقتصادي، وما قام به الصندوق الاجتماعي في السنوات الخمس الماضية من إقامة وتمويل ما يقرب من ١٢٠ مشروعا صغيرا، وبفرض أنه في غضون ست سنوات تحول فقط ١٪ منها إلى مشروعات متوسطة الأجل في مجالها، فنحن نتحدث عن ١٢ ألف رجل وسيدة أعمال جدد دخلوا في مجتمع رجال الأعمال بالإضافة إلى الأفراد الذين بدأوا مشروعاتهم عن غير طريق الصندوق الاجتماعي بتأجرام أكبر، فكل ذلك يحو هذا الانزعاج فلا بد لأي مجتمع من وضع المعايير والتشريعات التي تضمن عدم حدوث احتكار.

الأهرام العربي: في النهاية ما النصيحة التي يمكن أن تقدمها للشباب المقبل على إقامة مشروع صغير؟ وهل هناك مشاريع معينة يفضل أن يبدأ بها الشباب متعلم الخبرة في مجال العمل الحر؟

د. جمال: في البداية لابد أن تكون لدى الشاب المقبل على العمل الحر الرغبة في الاعتماد على الذات واكتشاف كل ما هو جديد، بالإضافة إلى ضرورة جمع معلومات عن الجهات التي يمكن أن تساعده سواء تمويلية أو فنية، فلدينا ٢٧ مكتباً إقليمية منتشرة في جميع محافظات الجمهورية، وإذا كان خريج جامعة فليحبه بالانصاف بالجامعات الأجنبية التي لديها بروتوكولات تعاون معها، إلى جانب ذلك، لابد أن توجد تفسير نوعي في سلوكياتنا فلا بد أن نتعلم الشباب كيف يستثمرون أوقاتهم، وخير مثال لدينا هو شباب محافظة دمياط فالشباب هناك يعملون في الصيف لأنهم يقدرون ثمن الوقت، وهنا يجب ألا تغفل دور الإعلام التنموي في توجيه الشباب للعمل الحر.

وقد قام الصندوق منذ نشأته بتدريب العديد من الشباب الراغب في إقامة مشروعات الخاصة في كيفية اختيار مشروعاتهم وكيفية التعامل مع البنك والتعامل مع العميل لضمان حقوقه، ولدينا الآن تدريب يقدم في جميع المكاتب الإقليمية على التجارة الإلكترونية والتدريب الآن موقع للصندوق على شبكة الإنترنت، ■





شركات الاتصالات الدوائية تخترق العالم العربي!

هل تستمر شركات الاتصالات المحلية والهيئات المسؤولة عن التليفونات في احتكار هذا القطاع الحيوى والمهم؟ يبدو أن هذا الحلم لن يستمر طويلاً فقد بدأت الشركات متعددة الجنسيات العجبارة في اختراق الأسواق المحلية بسبب، الجات، والتقدم التكنولوجى فى آن واحد... اتفاقية، الجات، التى تنص على تحرير تجارة الخدمات وفتح أفاق الاتصالات... والتقدم التكنولوجى الذى يسمح للشركات العملاقة بالدخول إلى الأسواق المحلية عبر الأقمار الصناعية إذ لم يعد هناك اضطراب إلى اللجوء للشركات المحلية لإجراء اتصالات تليفونية إذ أصبحت أمام المستهلك خيارات عديدة منها كارت صغير به رقم كودى يستطيع أن يطلبه من أى شركة دولية لكى تفتح أمامه الاتصال بالعالم بأكمله بحيث يمكنه إجراء المحادثات التليفونية بأسعار مخفضة... واستخدام خدمة الفاكس.

■ القاهرة: حنان الببلي وهالة حسن ■ دى. الأهرام العربى



■ ألف مليار دولار حجم الاستثمار في هذا القطاع خلال السنوات القليلة القادمة

**كارت صغير يتيح الاتصال
بأي مكان على الأرض بسهولة
دول الخليج تستعد للمواجهة
بتطوير خدماتها
في مصر.. المنافسة على
أشدها بين شركات المحمول**



ووصل الأمر إلى حد استخدام خدمة الإنترنت لإجراء مكالمات تليفونية مجانية مما يعد تحدياً كبيراً أمام شركات الاتصالات الدولية في كيفية السيطرة على المستهلك.. وبالتالي السيطرة على استمرار أرباحها في الزيادة في المرحلة المقبلة وهو ما حدث بشكل واضح في الأسواق العربية التي تشهد عمليات خصخصة واسعة لقطاعات الاتصالات في نفس الوقت الذي تشهد اختراقاً واسعاً من الشركات الدولية.. هنا متابعة شاملة للشهد العربي والدولي.

لقد تم التوصل إلى اتفاق لفتح أسواق الاتصالات في العالم بعد مفاوضات استمرت لمدة ٢ سنوات واعتبر الاتفاق ساري المفعول منذ بداية يناير ١٩٩٨ وهو ما يفتح الباب على مصراعيه لمنافسة واسعة في سوق أكبر الأمم الذي سيؤدي إلى خفض الأسعار لصالح ملايين المستهلكين وقد وقع على هذا الاتفاق ٧٠ دولة تمثل أسواقها حوالي ٩٢٪ من أسواق العالم للخدمات السلكية واللاسلكية، وقد أوضحت دراسة أمريكية أن حجم هذا القطاع بلغ ٧٧٠ مليار دولار في عام ١٩٩٦ ومن المتوقع أن يبلغ ألف مليار دولار خلال السنوات القليلة المقبلة. لقد نصت الاتفاقية الخاصة بخدمات الاتصالات على أنه على الدولة العضو أن تضع شروط تقديم هذه الخدمات مع تطبيق مبدأ معاملة الدولة الأكثر رعاية ومبدأ المعاملة الوطنية وذلك بمنح المورد من الدول الأعضاء في الاتفاقية بالتساوي وبفرض شروط حق استخدام شبكات وخدمات الاتصالات العامة المتاحة وأن تسمح الدولة لمورد خدمات الاتصالات أن يشتروا أو يستأجروا أو يربكوا نهايات طرفية أو أجهزة أخرى تتلام مع الشبكة وكذلك توصيل الدوائر الخاصة المؤجرة أو المملوكة لشركات خدمات الاتصالات العامة.

وأشارت الاتفاقية إلى أنه يجوز للدولة العضو أن تتخذ



■ نجيب ساويرس

الإجراءات الضرورية لضمان أمن وسرية الرسائل شريطة ألا تطبق هذه الإجراءات بطريقة تجعل منها وسيلة التمييز التعسفي غير المبرر أو قيداً على تجارة الخدمات.

وقد وصل الأمر في اتفاقية خدمات الاتصالات في أوروبا إلى ضرورة أن تقدم كل دولة عضو ضمانات بعدم فرض أي شروط على الوصول إلى شبكات وخدمات الاتصالات العامة.

وقد اهتمت الاتفاقية بالدول النامية بعض الشيء، إذ نصت على أنه يمكن لهذه الدول أن تفرض شروطاً معقولة على الوصول إلى شبكات وخدمات الاتصالات العامة على أراضيها واستخدامها من خلال موردين من بلدان أخرى أعضاء في «الجات». وقد وقعت ٨ دول عربية على هذا الاتفاق وهي مصر والكويت وتونس والمغرب وموريتانيا والإمارات والبحرين وقطر ومن المنتظر أن توقع سلطنة عمان هي الأخرى في نهاية العام الحالي بالإضافة إلى عدد من الدول العربية الأخرى التي تتفاوض حالياً للانضمام وقد عقد وزراء الاتصالات العرب اجتماعاً في أعقاب التوصل إلى اتفاق الخدمات للاتصالات السلكية واللاسلكية وتم خلاله الاتفاق على استخدام أحدث التكنولوجيا العالمية لضمان مواكبة التطورات العالمية وتحسين الخدمة التليفونية في الدول العربية مع مواكبة العالم أيضاً في مجال خدمات التليفون المحمول وقد تم الاتفاق على أن تلزم الدول العربية المنضمة إلى اتفاقية التجارة العالمية بتقديم ما التزمتم به حول خدمات الاتصالات مع إجراء التنسيق الكافي بين الدول العربية ذات الصلة بالاتفاقية.

ويرى جون مانسر - رئيس مجلس إدارة شركة فليمنج - أن قطاع الاتصالات في العالم العربي هو القطاع الأكثر استعداداً للانطلاق نحو الخصخصة وأكد أن الاتصالات هي التي ستقود

شركات الاتصالات العشرة الكبرى في العالم

الشركة	البلد	القيمة السوقية بالبليون جنيه استرليني
تيليكوم إيطاليا/بريتش تيليكوم	إيطاليا/ألمانيا	١١,١
SBC AMEN TECH	أمريكا	١٠,٢
NTT	اليابان	١٠,٢
MCWORLD.COM	أمريكا	٩,٢
BELL ATLANTIC/GTE	أمريكا	٩,٦
ATUT	أمريكا	٨,٤
VODAFONE/ARTOUCH	بريطانيا/أمريكا	٦,٧
بريتش تيليكوم	بريطانيا	٦,٧
فرايس تيليكوم	فرنسا	٥,٩
تل سلات	أمريكا	٤,٩

والشركة المصرية للاتصالات ٢٪، ويبلغ رأسمالها المرخص ٢٥٠ مليون جنيه، بينما تتبع شركة النيل للاتصالات المدرسة السويسرية، حيث تشارك في رأسمالها البالغ ١٠٠ مليون جنيه شركة LANDIS & GYR السويسرية المصنعة للعدد والكروت بنسبة ٤٨٪، إلى جانب بنك مصر بنسبة ١٠٪، والعالية للإكروتريات بنسبة ١٥٪، والمركز الدولي للاستشارات ٥٪، والشركة المصرية للاتصالات ٢٪، والباقي للأفراد، والتي أوضع مديرها العام هشام ابنها بصند وضع خطة مع الشركة السويسرية للإنتاج المحلي للعدد والكروت الخاصة بخدمات العامة، طمح كذلك للتصدير بإنتاج أحجام اقتصادية تقدر بمئتي ٢٠ ألف وحدة ٢٠ مليون كارت في العام الأول، وأضاف: إن المنافسة ليست بالصراع حول المستهلكين أو مناطق معينة، لأنه اتضح أن حجم السوق يزيد على ٤٠ ألف خط المطلوب من الشركات، لكنها تكون في سياسة كل شركة، فقد وجدنا أننا نستطيع تركيب ١٠ ألف خط الخاصة بنا في ثلاث سنوات على الأكثر، وباست خضاً، كما نص التناقد، وهو ما توصلت إليه الشركة الأخرى كذلك، لكننا إضافة إلى هذا راعينا في تشغيلنا أبعاداً اجتماعية أخرى مثل إصدار كارت ذي فئة خمسة جنيهات، وهي فئة غير مريحة في الواقع، لكنها أبت حاجات جانب من المستهلكين لم يكن يتجه إلى هذا النوع من الخدمة ذات الدفع المسبق بكونت تبدأ أسعارها من ١٠ جنيهات، وكذلك أضفنا إلى الخدمة تشغيل كارتين العملة للفتات الأقل دخلاً من الأحياء الفقيرة، والتي لم يكن المستهلك فيها سيشتري الكارت، حتى المخفض منه مع ما يعنيه ذلك من صدماء، تشغيل مثل هذا النوع من الطيفون الذي يحتاج إلى صيانة مضاعفة وبديراً لجمع العملة، وكذلك تشغيل كارتين تعمل بكونت الفيزا، وكروت الائتمان لخدمة السائح، وقد قامت الشركة حتى الآن بتركيب ١٥٠٠ كابتية في القاهرة والإسكندرية والدلتا وتنتظر أن تصل إلى ٦ آلاف بنهاية ٩٩، فيما ركبت «ميناتل» نحو ١١٥٠ كابتية في القاهرة والإسكندرية، وتنتظر أن تصل إلى ١٦ ألف، كذلك بنهاية العام بمعدل حوالي ٥٠٠ كابتية شهرياً، وتقدر استثمارات إقامة ٢٠ ألف كابتية بكل الجمهورية بنحو ٢٠٠ مليون جنيه مصري، وقد ذكر مديرها العام إيميه برايان أن كابتية سوف تقدم خدماتها الخاصة إلى جانب العمل بكونت الائتمان كل خدمة الرسائل الصوتية. وقد أوضح مصدر في هيئة الاتصالات بأن اشتركت الهيئة في كل من الشركات ضمن لها الحصول على نسبة ٢٪، في المتوسط على مدى عشر سنوات من التشغيل عن إيرادات المكالمات الدولية، فيما تعفى المكالمات الداخلية من أي رسوم للشركات، وتحصل الشركات على الخط الواحد بـ ٢٠٠٠ جنيه. ■

موجة الخصخصة ليس لأنه يحقق ربحية ولكن لأن هناك عناصر أخرى تساعد على نجاح الخصخصة أهمها كبر حجم هذا القطاع وزيادة عدد الموظفين فيه والذين من الممكن أن يتحولوا إلى قاعدة كبيرة من صغار الساهمين بخلاف قاعدة العمل، الأمر الذي من شأنه إفرار منافسين جدد.

وأكد أن وجود أسواق مالية نشطة في المنظمة العربية يساعد على جذب مستثمرين جدد وتأتي مصر على رأس دول المنطقة، وفي منطقة الخليج بدأ الاستعداد للمرحلة المقبلة بخصخصة شركات الاتصالات وتطوير الخدمات لواجهة المنافسة القوية، خاصة مع ازدهار سوق التليفونات النقلة والمحمولة بصورة مذهلة، حيث عملت شركات الاتصالات بتلك الدول على تطوير الشبكات ومحطات الإرسال، لتتمكن من تلبية الطلب المتزايد على خدمات المحمول، ومن ثم تغطية الزيادة الكبيرة للمتوقعة في أعداد المشتركين في خدمة الاتصالات على مدار السنوات القليلة المقبلة، فقد أظهرت الدراسات أن الطلب على التليفون المحمول يتزايد بسرعة رهيبية في دول الخليج، فقد حقق قطاع الاتصالات الصوتية وبيع الصوت والبيانات نمواً مشجعاً جداً في الإمارات، حيث من المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه خلال السنوات الخمس المقبلة، وتقدر قيمة خدمات هذا القطاع في الإمارات بحوالي ٢٠٠ مليون دولار في العام، وهو يسجل نمواً بمعدل ٢٠٪ سنوياً، ويقول سهيل زين الدين - مدير عام فيوتشر تكنولوجي - إن الإمارات تتأهب للتكديس على مركزها كأكبر أهم المراكز تطوراً في مجال الاتصالات والتقنية، والتي تلعب دوراً رائداً في توفير خدمات الكمبيوتر عبر الهاتف وتقنيات دمج الصوت والبيانات. وقد ساهمت البنية التحتية المتطورة للاتصالات السلكية واللاسلكية في دولة الإمارات في تشجيع المزيد من الشركات على الاستثمار في التقنيات المتطورة، وعلى تقديم خدمة عملاء جيدة. جدير بالذكر أن تقنيات دمج الصوت والبيانات من خلال الكمبيوتر عبر الهاتف ومراكز الاتصال المتطورة، متعددة الوسائط يساهم في تحسين إنتاجية الموظفين وتحسين النظم الإدارية.

في السعودية أكد عبدالعزيز النافع - وزير الاتصالات السعودي - أن المملكة قامت بخصخصة مرفق الاتصالات، وتم تحويله إلى شركة مستقلة بهدف الاستعدادات التي تتم في سوق الاتصالات الدولية.

في مصر اشتعلت الحرب بين الشركات التي تدبر التليفونات المحمولة على جذب المستهلكين بل وصل الأمر إلى توجيه اتهامات إلى هذه الشركات بالتخالف بشكل سريع، بهدف السيطرة على المستهلكين، وفرض شروط تعسفية عليهم في الاشتراك على الهواتف الجديدة، كما ظهرت صيغ أخرى للمنافسة بين الشركات التي تقوم بتشغيل التليفونات العامة، وخرج نجيب ساويرس - رئيس «موبينل» - وكذلك محمد نصير - رئيس «كليك» بتفسيرات عدة لا يحدث داخل هذا القطاع الحيوي، فقد تعاقف في صيف العام الماضي، وينفس الشروط كل من شركتي «ميناتل» و«نيل للاتصالات» مع هيئة الاتصالات السلكية واللاسلكية، التي تحدثت إلى شركة للحصول على ترخيص تركيب ٢٠ ألف كابتية في خلال ٥ سنوات وتشغيلها حتى ١٠ سنوات قادمة عن طريق الكروت الذكية، سابقة الدفع، وعلى الفور بدأ سباق السرعة بتركيب كابتين كل شركة قبل الأخرى لفرض وجوها على المناطق الجديدة، وتعهدت «ميناتل» بتركيب كل كابتية في خلال ثلاث سنوات فقط، وكذلك فعلت «النيل للاتصالات» التي تعهدت كذلك بتقديم كروت مخفضة لنحو البليون الأقل، وإقامة كابتين عملة في الأحياء الفقيرة.

وبرغم أن التعاقف في الصالين كان مسرحية على وجوب الاستعانة بالتصنيع المحلي الذي يكون غالياً في الكابتين والكروت، التي ظهرت أخيراً، بعد قيام أول مصنع للكروت الذكية في مصر والمنطقة «كوبيراتا» سلكيون خالي، الذي سيستغرق ٢٠ ألف كارت على الأقل في عامه الأول، إلا أن الشركات مستعدتان في بدايتهما على التكنولوجيا الأجنبية، كل حسب الشركات العالمية المشاركة في التكويزات والمشغل لها، حيث تتكون شركة «ميناتل» المساهمة المصرية من شركة فرنسية متخصصة في إنتاج تليفونات الخدمة العامة، هي شركة «إسكوم موبيل»، وشركة FCR للملكة كابتات لغراض تليمك الفرنسية المتخصصة في بناء وتطوير الشبكات وتليفونات العامة، وتلك الشركات كان ٤٩٪ من أسهم «ميناتل» بينما يملك البنك الأهلي المصري ٢٨٪ منها، وشركة «إيجيبت تيل» ١٨٪، و«أوراسكوم» للتكنولوجيا ١٠٪ و«إيكونم» ٢٪،



■ محمد نصير



■ جدة عروس البحر الأحمر ترتدي ملابس صيفيه إستعداداً لوسم سياحي كبير

تتفق ٧ مليارات دولار على السياحة الخارجية

السعودية .. مهرجانات وتخفيضات من أجل عيون السياح

مهرجان السياحة والتسويق بمدينة جدة هذا الصيف وكذلك مهرجان الباحة.

ويقام «مهرجان عسير» هذا الموسم على مدار شهرين كاملين (أبوابو وأغسطس) بشكل أكثر نضجاً وبخبرة أوسع.. فقد ازدادت النشاطات والمعارض.. وازدادت عسير نفسها جمالاً وفتنة بعد أن أصبحت قصائد الشعر واللوحات التشكيلية العالمية تزين شوارعها ومبانيها وتضفي عليها لمسات جمالية خاتمة. ويعرف القائلون على المهرجان بمهارة فائقة على العناصر الانسانية للجذب السياحي.. فهم يتركون أن الطبيعة الخلابة التي حبا الله بها عسير غير قادرة بغيرها على جذب السائحين.. لذلك فقد اعتمدوا العديد من الصفات الفنية والمسرحية والتشطبات الثقافية والتسويقية.

وعلى البرنامج الذي أعلنه القائمون على المهرجان فإن هناك ما يزيد على ٢٠ فناناً سعودياً وخليجياً سوف يضيئون سماء الليالي بها.. أبرزهم على الإطلاق محمد عبده وطلال مداح وعبد الله الرويشد وعبد المجيد عبد الله، بالإضافة إلى الدكتور عبد الرب إدريس وعبادي الجوهري وراشد الماجد ومحمد عمر وخالد عبد الرحمن وأبو بكر سالم والفقيه وطلال سلامة ومحمد المحيبي ورايح صقر وأصيل أبو بكر والفطري على عبد الستار والبحري خالد الشيخ والإماراتي محمد المازن واليماني على بن محمد والكويتي محمد البلوشي.

وسيمجى في نهاية المهرجان اختيار أجمل أغنية وأفضل لحن وأفضل كلمات وأفضل أداء.. وسيكون ذلك وفق استفتاء للجمهور بنسبة ٥٠٪ من الأصوات.. وتشكل أصوات اللجنة المختصة ٥٠٪ الباقية. ليجري بعد ذلك توزيع جوائز عديدة في ختام فعاليات المهرجان.. وسيستمر في توزيع الجوائز نخبه من الشخصيات الاجتماعية والفننة والرياضة البارزة.

صدرت في هذا الجانب كانت لها دلالة كبيرة عند السئولين عن قطاع السياحة.. فأخبر إحصاء متوافر صدر في عام ١٩٩٥م يؤكد أن إنفاق عدد السائحون الخليجيين والسعوديين عامة خارج أوطانهم يصل سنوياً إلى ٩٦ مليار ريال سعودي (١٩ مليار دولار). ويقتصر نصيب السياحة الداخلية للسكان ويقتصر نصيب على ٤ مليارات و١٧٩ مليون ريال.. في حين يتجه ما يقارب من ٢٦ مليار ريال سعودي خارج البلاد وهو رقم لم يتغير كثيراً في السنوات الثلاث الأخيرة رغم النشاط السياحي الذي ظهر في السنوات الثلاث الماضية في منطقة عسير.

ويجده سنوياً إلى خارج الملكة ما يقدر بحوالى ٣ ملايين مواطن بهدف السياحة سنوياً، وإذا كان متوسط إنفاق السعودي في السياحة الداخلية هو ٣٠٠ ريال في الليلة الواحدة فإنه يتفوق أكثر من هذا الرقم بكثير خارجياً.. بل ويعتبر ضمن أكثر السائحون إنفاقاً خارج وطنه.

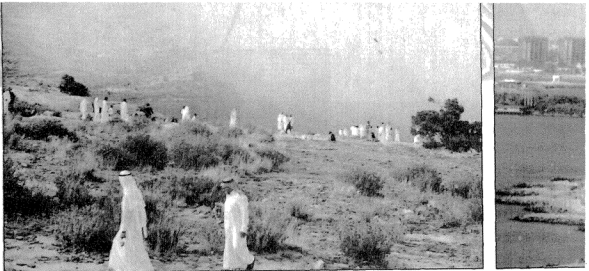
جاءت الضرورة الأولى في السياحة الداخلية السعودية على أيدي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة عسير.. جنوب السعودية.. التي تولي بنفسه اللجنة العليا لتنشيط السياحة في منطقته، وبذل جهداً خارقاً من أجل إيجاد هذا المكان الذي يسمى السياحة الداخلية.. ونجح في الأغصام الماضية في جذب ما يقارب من مليون زائر سعودي وخليجي إلى منية أبها الجميلة وباقي المدن السياحية في عسير.

وكان للأمير الشاعر خالد الفيصل السبق خلال العام الماضي عندما أطلق «مهرجان عسير» الصيفي الذي ساهم بشكل كبير في تنشيط السياحة في المنطقة.. وأمل النجاح الكبير الذي حققه هذا المهرجان كان السبب الرئيسي في إطلاق مهرجان المدينة المنورة خلال العام الماضي، وهو السبب أيضاً في إقامة

للمرة الأولى تفتتبه الفنادق وشركات السياحة والطيران السعودية إلى أن السعوديين يتفقون ما يزيد على ٧ مليارات دولار عام كل على السياحة الخارجية.. وأن ٢ ملايين سعودي يسافرون إلى بلاد العرب والعجم لانفاق هذه الأموال.. ومن ثم قامت كل هذه الجهات برفع حالة الطوارئ أملاً في الحصول على جزء من هذه الأموال الضخمة حيث زادت التخفيضات في الفنادق.. وتحوّلت جدة إلى عروس متألفة.. وأضحت منطقة عسير منتجة سياحياً على مستوى راق واحتشادت الباحة بنجوم لجذب السائحون.

■ جدة.. على مسعود

لقد تأكد الجميع أن النفط ليس وحده هو البجاجة التي تجبض ذهباً.. بل إن تراجع إيرادات النفط دفع على العقول الوطنية للبحث عن مصادر دخل بديلة. بدأت السياحة تأخذ طريقها كصناعة يمكن أن تلعب دوراً أساسياً في تنويع وتنشيط المستوى العام الاقتصادي.. خاصة أن الملكة تتوافر بها الشواطئ البحرية والمناطق الأثرية ومناطق المرتفعات الجبلية إضافة إلى توافر مياكل البنية الأساسية المتمثلة في شبكة الطرق والمياه والكهرباء ووسائل الاتصالات والمطارات العالية.. ولعل الأرقام والإحصاءات التي



إن محافظة جدة ورثت سجداً عريقاً في عالم البحار والتجارة والعرفة والمحافظة وأصلها عتيدة إليه، وهو رصيده هذا الحقل الحضائقي الذي رست به وبورها ومكانتها الثقافي والاقتصادي والتربوي والسباحي والتوسع وعائلته الاستشراري يفرى بالتوسع فيه والتوسع فيه فاضح ومتزايد، قد أصبحت محافظة جدة تسير في طريق تكامل الخدمات السياحية من فنادق ومن فنادق ومن فنادق مشرفة شتاجت ركائز للسباحات ومطاعم ومن سياحية ترفيهية ومراكز علمية وتجارية وساحات واسعة لتوفير الثابتات البنيانية، وبتأثير مركز محافظة جدة من رجال الأعمال والتجار في جدة في عملية التشييد السباحي وجذب السائح مؤكداً أن جميع جيل في اليد على حب البحر وهذا الجيل جعل من جدة رغبة صاعدة لدى الوافدين في كل البري والبرون وقد تضمن من كل شيء، أمسه وحقق من كل شيء، أجمل وجني من كل شيء، أعلاه فائدة، ومعتبر الحدث الأكثر جاذبية للجھور هو «السحب العلما»، يقترن أن يكون هذا سحب السباحي ضخم على طرقات جدة حيث سيتم العمل على مدار خمسة أسابيع، تسلم سيارة للجھور في كل أسبوع وسيقام الحدث في موقع مختلف في كل أسبوع. ويمكن السحب على الكيوبوتات الخاصة للخدمات المشاركة والتي تلحق جھان المستويين، ومقابل الاشتراك يحصل المشترك على عدد من الكيوبوتات «بشرة» ٩٩٠ يقدّمها المستويين ويمنع عنها عن طريق بوشة جذاب ويتوقع أن يكون هذا أكبر سح في المملكة حتى الآن. كما يتوقع أن يتم تزويد ملهى كيونو خلال الشهر. بالإضافة إلى عدد من المراجعات، ولم تقتصر المراجعات على سحير أوجه. في هذا مدينة جدة بدأت مهرجانها الكبير كل منتصف شهر يونيو ليبدأ على مدار شهرين. والبالحة التي زارها في العام الماضي ما يقارب من ٨٠٠ سائح تزكى خلال أكبر المراجعات التي أكتانها السباحة في مدينة جدة. الهدف حيث تتساقط الأمطار ويتنفضش درجة الحرارة، وتشتيف البلاد خلال مهرجانها كرجة من عشرين فنّا سورعيا ولطيجا على مدار خمسة أسابيع لإنفاضة إلى بعض النماذج المصرية الذين ساهبت لإنفاضة في العناية والتكافة على المهرجان وتقدمو ريوها بأسواق الشعر الشعبي حيث تقسم الجائل أكثر من ١٨ شاعرًا لإلقاء آخر إبداعهم بأضلاعها.

■ عسير .. طبيعة ساحرة لا تحتاج إلى تعليق

هل أصبحت الإسكندرية رمزاً ضد تطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية لبرامج وتطبيقات الكمبيوتر؟ سؤال يفرض نفسه الآن، لأن شركات الكمبيوتر بالإسكندرية وبهذه الهيئات التي تستخدم هذه البرامج، هي أول من أعلن الاحتجاج على تطبيق القانون منذ ٣ سنوات، وكانت لها مطالب من الحكومة والشركات المنتجة للبرامج قبل تطبيق القانون، ونقرأ الأيام ويكون أول حكم بإغلاق منشأة لاستخدامها برامج بطريقة غير شرعية من شركات الإسكندرية أيضاً، فما الأسباب؟

■ تحقيق، شريف عبد الباقي

بعد التشدد في تطبيق قانون حماية الملكية الفكرية

الإسكندرية لا ترفع الراية البيضاء!

الكمبيوتر بالقسم الذي أعمل فيه حتى لا أتعرض لقضية نسخ برامج قد لا أكون المتسبب فيها لأنها أجهزة تعليمية وقد يقوم أحد الطلاب بنسخ أحد البرامج غير المرخصة دون أن أعلم فليس دورى من حراسة الأجهزة. ويطلب الدكتور سامى الفيومى الأستاذ بهندسة الإسكندرية البدء بتطبيق القانون على مواقع الإنتاج التي تنكس من وراء استخدام برامج الكمبيوتر، لأن شركات بيع الكمبيوتر لا تجنى أى أرباح من وراء النسخ، لكن الصمات بدأت على مكاتب نسخ الرسائل التي لا حول لها ولا قوة ولو ظلت تعمل ٥ سنوات فلن تستطيع شراء البرامج الأصلية، وتركت المكاتب الهندسية الاستشارية والبنوك والشركات الأجنبية والفنادق.

وأكد أن أسعار البرامج مبالغ فيها وبميزانية كلية الهندسة من جامعة الإسكندرية لا تكفى لمدة ١٠ سنوات لشراء برامج لمدة عام واحد، بينما الطالب الأمريكى لا يشتري أى برنامج بأكثر من ١٠ دولارات.

غادة خليفة ممثل اتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارى تقول: إن أسعار برامج الكمبيوتر موحدة فى جميع بلدان العالم والاختلاف يرجع إلى قوانين كل بلد. وما يفرضه من ضرائب ورسوم على هذه البرامج، وتطبيق القانون سيكون ندعة قوية لصالح شركات البرامج المصرية والعربية بالدرجة الأولى لأن أسواقنا بالنسبة للشركات العالية غير مؤثرة، وبعد التنفيذ الكامل للاتفاقية الدولية من بداية عام ٢٠٠٠ ستكون هناك عقوبات دولية على الدول غير الملتزمة بقوانين الحماية من جانب منظمة التجارة العالمية. أما على شاذى رئيس الإدارة المركزية للرقابة على المصناعات الفنية بوزارة الثقافة فيقول: إننا بدنا التنبيه على المستخدمين لبرامج الكمبيوتر بضرورة الالتزام بالقانون عن طريق إعلانات الصحف والتلفزيون وإرسال الخطابات للشركات والهيئات وبالعمل استجواب الكثيرين ووقفوا أوضاعهم واستخدموا برامج أصلياً، ولم تقترب حملات الإدارة من المنشآت التعليمية، وتم الاتفاق مع اتحاد البنوك المصرية لتدقيق الأضراس وبالعمل تتم المفاوضات للشراء الجماعى وقد يصل الخصم على السعر إلى ٤٥٪.

وعن حماية البرامج العربية قال: إن الإدارة تضع فى حساباتها حماية أى مصنف فى أى برنامج الكمبيوتر وبالمثل لا تفرقة بين حماية الأجانب والمصريين، وقد تم عقد أكثر من اجتماع مع ممثلى شركات البرامج المصرية والعربية، حتى يتعرف مفتش الإدارة على برامجهم وأساليب حمايتها، ولا تتدخل الإدارة أى جهد عند تلقى شكوى من شركة برامج مصرية أو عربية تسرق حقوقها.

وعن حماية تلك البرامج فى الخارج أجاب: إننا نبذل جهوداً كبيرة من أجل حماية البرامج والمصناعات الفنية فى الخارج وإدخالها القيد وإفلام السينما وبرامج الكمبيوتر وقد طلبنا من وزارة الخارجية من السفارات المصرية فى الخارج الاستشارات حول قوانين حماية حق المؤلف للحفاظ على حقوقنا بالخارج ■



■ د. سامى الفيومى



■ إبراهيم العادلى

الدولية للبرمجيات والتي تسمح لها بالعمل فى مصر لأن البيع بنسبة ١٠٪ من السعر للمؤسسات التعليمية غير كافية لأن الأسعار أساساً مبالغ فيها، وكفى أن نعلم أن البرامج أسعارها فى مصر أعلى من الولايات المتحدة الأمريكية بالرغم من الفجوة الكبيرة فى مستوى دخل الفرد لصالح الثانية، وقد تقدمت بطلب بإغلاق أجهزة

يقول خليل حسن خليل رئيس شعبة الحاسبات بالغرفة التجارية فى الإسكندرية لابد أن أكدت فى البداية أننا مع تطبيق القانون لأنه يحقق مصالحنا، ويمكن أن يكون المكسب لشركات الكمبيوتر من وراء بيع البرامج أكبر من الأجهزة والمكونات، والشعبة هى أول من ناقش القانون مع الشركة الكيكية لمنتجات مايكروسوفت قبل أن تفتح مكتباً لها فى القاهرة، وكانت لنا ٤ مطالب رئيسية من الحكومة والشركات المنتجة للبرامج على السواء، وهى (إعطاء مهلة لتطبيق القانون وتبسيط إجراءات الضبط - تخفيض أسعار البرامج - منح أسعار رمزية للهيئات التعليمية والطلبة) وبالعمل فقد استجابت الحكومة للمطالب التي تخصها وخفضت الجمارك ٣٥٪ إلى ٥٠٪ على السوفت وير، ولكن نحن نتحدث مع الهيئات الرقابية عن المطالب العامة لهيئة الأجواء لتطبيق القانون، وبالعمل فقد تم اتخاذ خطوات كبيرة ومشجعة من جانبها، وقد أعلنت الشركات عن تخفيضات فى الأسعار لكن ليست على النحو المطلوب.

وأضاف إبراهيم العادلى مدير إحدى شركات الكمبيوتر: إن الهيئات التي تطبق القانون لا تفتقر حسن النية فى التعامل مع شركات الكمبيوتر، وأنا كصاحب شركة ملتزم بتطبيق القانون ولا أتعامل مع البرامج المنسوخة بطريقة غير شرعية ولكنى معرض للغرامات والمحسب بسبب خطأ موظف نصح أحد البرامج على أحد أجهزة الشركة دون علمي، وأهلاً بتطبيق القانون لأنه لمصلحة.

ويقول الدكتور حمدى علوانى أستاذ بهندسة الإسكندرية: نحن نطالب بموقف حاسم مع الشركات

زيف القرصنة

صحيح أن معدلات القرصنة في منطقة الشرق الأوسط تشهد تراجعاً كبيراً الآن، وهي في واقع الأمر محاولات خثلة نحو تحريك المنطقة تجاه الإنتاج البرامجي بخطى ثابتة من ناحية، ومن ناحية أخرى تحويل هذه المنطقة إلى نقطة جذب للشركات الدولية المعنية بهذا القطاع، لاستثمار أكبر قدر من أموالها في هذه الصناعة الحيوية. خاصة أن هناك استثمارات كبيرة في إسرائيل يمكن أن يحظى بها أيضاً عالمنا العربي.

وحسب آخر تصريح لأشوك شارما - مدير عام اتحاد منتجي البرامج الجارية بالشرق الأوسط - فإن معدلات انغراض القرصنة جاءت نتيجة زيادة عدد الدول المطلة لغواش حيازة الملكية الفكرية. ويرجع الدور الكبير في ذلك إلى معرض «جيتكس» ثالث أكبر معارض التكنولوجيا في العالم، والذي يضع هذا الهدف ضمن أولويات القضايا التي يناقشها كل عام في دورتيه في دبي والقاهرة، بالإضافة إلى تعريف المستخدم العربي برامجية استخدام برامج الكمبيوتر الأصلية.

ورغم كل ما سبق تظل منطلقتنا حتى الآن تحت جداردة المرتبة الثانية عالمياً في حجم القرصنة، ويتكبد قطاع صناعة برامج الكمبيوتر خسائر بمئات الملايين من الدولارات. إضافة إلى التأثير السلبي على اقتصاد العديد من الدول. حيث ننخفض العوائد والأرباح التي تسجلها شركات إنتاج البرامج، وبالتالي انخفاض حجم الاستثمارات، إضافة إلى فقدان عدد كبير من الموظفين لوظائفهم في هذا القطاع، وبالتالي يتعكس كل ذلك على المستهلك النهائي.

آخر الإحصاءات تقدر حجم خسائر القرصنة في منطقة الشرق الأوسط بـ ١١,٤ مليار دولار لعام ٩٧، فهل من حل لوقف زيف القرصنة نهائياً؟

محمد جبوشة



الدراسة الجامعية عبر الإنترنت

مع بداية موسم الإجازة الصيفية وقبل بداية عام دراسي جديد سيكون مفيداً أن نستغل فرصة غير تقليدية للاستفادة من هذه الإجازة مما فعلت مجلات الدراسة عبر شبكة الإنترنت متاحة والتي تقدم من خلال مواقعها خدمات تعليمية في عدة مواقع أهمها مواقع تعليم اللغة الإنجليزية والحصول على شهادة بعد إتمام الاختبار.

أول هذه المواقع المتخصصة على الشبكة ويتبع إجراء تدريب ذاتي قبل دخول الامتحان وذلك مقابل ٦٩ دولاراً يستطيع من خلاله الزائر الحصول على كفاءة من الدخول للواقع والاتصال غير المحدد، وحتى الحصول على الشهادة، ولا يتطلب الموقع مواصفات عالية في الجهاز بل يكفي الحصول على اشتراك في الشبكة ومن ثم الدراسة وإجراء الاختبار هو : WWW.english.town.com.

موقع yesnow الثاني هو الموقع الذي يتيح للطلاب بعد دفع رسوم التسجيل البالغة ٢٥ دولاراً الوصول إلى ١٠٠٠ سؤال تهيئهم لتغلب بامتحان توفل على مدى ثلاثين يوماً بالإضافة إلى بعض النصائح والوصلات للمراجع التي تتاح للطلاب التي يتقدم للامتحان بعد ذلك لنيل الشهادة وعنوان الموقع : www.yes-now.com.

أيضاً هناك موقع ثالث ومميز في هذا الجانب وهو Online Testing center ويتبع رسوم الاشتراك فيه قرابة ٣٠ دولاراً تدفع مرة واحدة ويعد هذا الموقع يقدم الاختبار واختبار التوفل ويقدم الموقع فرصة تحد إذا استطاع الطالب تحصيل أكثر من ٦٠٠ نقطة من أصل ٦٧٧ يتم وضعه في لوحة الشرف وتعد إليه الرسوم التي تدفعها ويوفر الموقع أكثر من ١٠ اختبارات تدريبية عنوانه : www.onlinete.com/toefl.

وفيما يتعلق بالدراسة في الولايات المتحدة تعرض لواقع أهم الجامعات والمعاهد الأمريكية التي تقدم العديد من الخدمات والإجازات عن جميع الاستفسارات من خلال عناوينها ومواقعها على الشبكة العالمية وقد تم اختيار أربع جامعات أمريكية هي :

موقع جامعة وينسونا - وتضم هذه الجامعة أكثر من ١١٠ برامج للبيكولوجيس والمجستير والدكتوراه في ست كليات منها كلية التربية والتعليم والهندسة والفن والعلوم الصحية والأدب عنوانها : www.fwsu.edu.

موقع جامعة جنوب البوير - وتضم أكثر من ٢٢ ألف طالب منها قرابة ١٥٠٠ طالب أجنبي من خارج الولايات المتحدة الأمريكية وتدرس الجامعة أكثر من ١٢٥ تخصصاً في البيكولوجيس تشمل معظم العلوم الإنسانية والعلمية عنوانها : www.siu.edu/siuc.

موقع جامعة فيرلي هاى كنكسن - وهي جامعة شهيرة تدرس بها قرابة ٩٠٠٠ طالب ومالية في مختلف التخصصات العلمية والأدبية وعنوانها : www.fdu.edu.

نبيل شرف الدين

مسافة الكمبيوتر الأسبوعية الكبرى

السؤال الأول:

الذاكرة الجيدة أو العشوائية هي تلك التي تستخدم في تخزين البيانات التي تنتظر المعالجة والنتائج المرجلة للعمليات، وهي أيضاً تسمح بإمكانية تخزين المسح عليها.

هل هي: Cach - Rom - Ram

الجوائز مقدمة من الشركات التالية :

- مركز تدريب الحاسب الآلي ببنقاة التطيقين ١. دورة في استخدام الإنترنت ٢. دورة ويندوز ٩٥
- شركة جولد كومب ١. فاكس مودم «موتورولا» K٥٦ ٢. كارت صوت
- شركة R.D.I ١. سي دي قرآن كريم ٢. السيرة النبوية
- شركة كمبيوتا ستر ٢. جوائز «ماريس حياض + غطاء كمبيوتر + ميكروفون كمبيوتر»

الا ستم. العنوان

عزيزي القارئ فقط عليك إرسال الإجابة الصحيحة مع كويون المضافة على العنوان التالي: القاهرة. ش. الجلاء. مؤسسة الإهرام. مجلة الإهرام العربي بمساهمة الكمبيوتر الكبرى، لتفوز بجائز العشر وستعلن أسماء الفائزين في العدد ١٢٠

كارثة أخرى فى مارينا

اليخوت تدمر الآثار!

جياة انشاس

انفردت «الأهرام العربية» بكشف الاعتداء الصارخ على المنطقة الأثرية فى مدينة مارينا والتي شكلت كارثة بكل المقاييس. وفى هذا العدد نواصل كشف بقايا فصول المأساة.. وفى مقدمتها «ميناء اليخوت» الذى أقيم بهرم المنطقة الأثرية وأنفقت على إنشائه عشرات الملايين ولم يتم استخدامه حتى الآن! المستندات تكشف أن الميناء يخالف ما أكدته تقارير الآثار.. وتكشف، أيضا، تلاعب التقارير باستبعاد منطقة الميناء من مساحة المنطقة الأثرية التى تمتد على أكثر من ٣٦ هكتارا. كيف نشأت فكرة إقامة هذا الميناء؟ ومن وراء الاعتداء على هذه المنطقة الأثرية؟ من خلال المستندات نروى التفاصيل:

■ تحقيق: أحمد فرغلى

■ تصوير: عصام شكرى

■ الميناء الأزرق: تحدياً آخر بوسط مارينا للاعتداء على الآثار

وإدت فكرة إنشاء هذا الميناء مع فكرة إنشاء مركز مارينا للسياح.. وتحقيقاً لرغبة الكبار في الترفيه عن أبنائهم لم يكن هناك إلا أن يقام هذا الميناء في المنطقة الواقعة بوسط مارينا رغم وجود المنطقة الأثرية في هذا المكان.

في البداية تم تحديد خرائط مساحية تحدد موقع ميناء اليخوت وتبين خمس نجوم عند نقطة الكيلو ٩٨،٥، لأن هذه النقطة تمثل الحد الفاصل بين الآثار وبين فيلات مارينا من جهة الشرق.. ولأن الميناء يحتاج إلى أرصفة في العمق المائي وإلى مساحة من الأرض فكان لابد من الدخول في المنطقة الأثرية أو هدم عدد من الفيلات! ولصعوبة تحقيق ذلك بدأ الجهاز يفكر في تغيير موقع الميناء، والغدق إلى نقطة الكيلو ٩٩،٥ وما بعدها.. وهو ما توصل إليه أعضاء اللجنة القيادية للدراسات البحرية بجهاز بحوث التنمية يوم ١٩٩٠/٨/٢٦.

وبناء على قرارها طالب مسئولو جهاز القرى السياحية هيئة الآثار بتسليمهم الموقع الجديد لإقامة الميناء المزمع إنشاؤه.. ورغم وجود دراسات ومحاضرات اجتماعات ولجان مختلفة سابقة

التقارير تعترف

بوقوع الميناء

في المنطقة الأثرية

والمسؤولون يخالفون!

لجنة من ١٢ مسئولاً

نجاهلت التقارير

وأقرت التلاعب

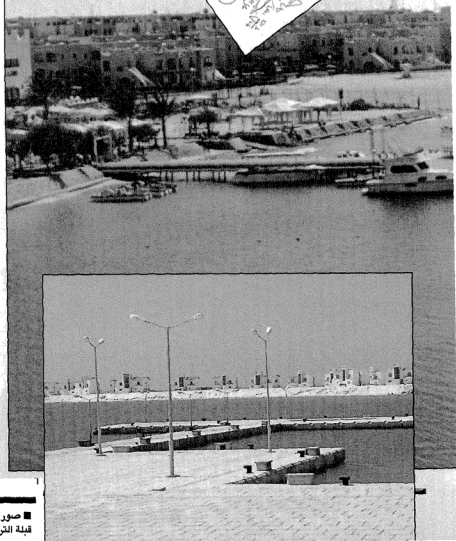
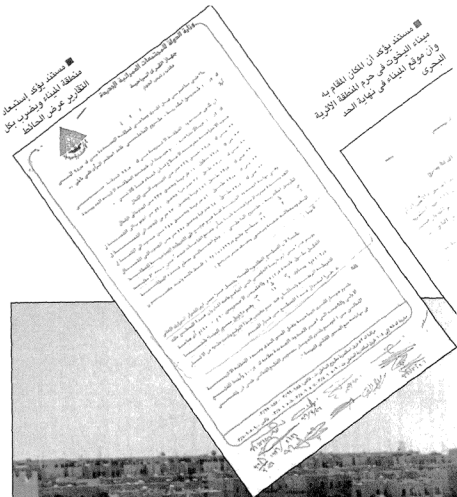
القضية ٩٧ تكشف

التفاصيل وتفضح

المتلاعبين

لجنان مشتركة سابقة.

ومع ذلك جاء البند الثاني مخففاً عما أوردته تلك التقارير وجاء به النص التالي: «نظراً لأن السطح المطلوب للميناء يشمل جزءاً من أرض القرار الوزاري الخاص بضم جزء من أرض مارينا العلمين إلى الصرح الأثري وأن هذا السطح يشكل الشكل وتم تحديد أبعاده ومساحته البالغة سبعة آلاف وأربعمائة متر وهي مساحة داخل سور الميناء طبقاً للخريطة».. وأضاف البند «ولما كان قد تم تنقيح الموقع وبُعث



وشققات فخارية ترجع للعصور الرومانية واليونانية وأنه لا مانع من العمل فيما بعدها.

جاء في توصية لجنة محضر ٨٩/٥/١٣ برئاسة الدكتور على حسن - رئيس قطاع الآثار المصرية - وآخرين: أن المنطقة بها تعديلات من جانب جهاز التعمير يجب وقفها.

وفي اجتماع لاحق مشترك بين وزارتي الثقافة والمجموعات العمرانية طالبت اللجنة بأن تتم الأبحاث الأثرية حول هذه المنطقة وما حولها بصفة عاجلة.

ويرئاسة د. على حسن الذي كان يتولى قطاع الآثار المصرية تم إعداد تقرير في ٨٩/٧/٢٩ أكد أن ما بين المنطقة ٩٨,٥ إلى ١٠٠ «أى المنطقة الواقع

المثلث الشكل «ميناء البخوت» تقول: بتاريخ ٩٧/١/٢ أرسل مدير عام آثار الوجه البحرى يطلب الإفادة من مسئول آثار مارينا حول ما إذا كان تم عمل مسجات علمية بالجزء المشار إليه من عدمه؟

وكان هذا التساؤل هو الشرارة الأولى لانفجار القضية برغم أنه جاء متأخرا أى بعد إنشاء ميناء البخوت الذى بلغت تكلفته عشرات الملايين ولم يستفد منه فى شيء حتى الآن فضلا عن انتهاكه حرمة المنطقة الأثرية.

أكد محضر المعاينة المؤرخ فى ٨٧/٢/٢٦ أن هذه المنطقة أثرية وأنه تلاحظ للجنة ٨٧/٤/٧ وجود تلال أثرية ودلائل عبارة عن مداميك أساسات

خلوه من الآثار فقد تقرر استئزال هذا السطح من قرار الضم!

اللافت أن هذا التقرير اعترف بأن هذا المثلث يقع فى منطقة أثرية مساحتها ٣٦ فدانا ويحدد أبعادها بالمتر وانتهى التقرير التذييل بتوقيع ١٣ مسئولاً وخبيراً إلى نقل السور الذى يحدد المنطقتين الأثريتين الأولى والثانية إلى آخر الحدود الجديدة.. أى بعد استبعاد منطقة الميناء.

القضية رقم ٩٧

أوراق القضية رقم ٩٧ لسنة ١٩٩٨ المعروضة على النيابة الإدارية التى تتناول مخالفات الجزء



■ بداية مئذنت الترخيص التى تم توصيله بالطريق بربط حرم المنطقة الأثرية بالمجانف الأخرى من المدينة



حياة الناس

■ مسئول حيل الذى استباحه ويصرف بال المنطقة اثرية

الشمس يشرق على

إن الإحساس بالآخرين وبإلهمهم ضرورة من ضرورات البشرية أو الإنسانية فكيف يريد إنسان أن يتصف بالإنسانية وهو لا يهتم بما يمر به الناس من مشاكل أو معاناة. فذلك الذي لا يهتم لا يحق له أن يطلب من الآخرين الاهتمام به أو ينال الناس أن تسأل عنه عندما تقع له نائية أو يصاب في شيء من ماله أو يصاب في أهله.

ونحن نعلم أن الكل معرض لهذا، إن الأمر لا يخرج عن كونه حقوقاً وواجبات. أنت كإنسان لك حقوق وعليك واجبات. والإنشغال بما يحدث للآخرين واجب لذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، أي أن عدم الاهتمام هو انفصال والانفصال يسقط الحقوق عند الطرف الآخر.

وفي الانفصال مفارقة الجماعة ومفارقة الجماعة بعد عن الدين وعن الله سبحانه وتعالى. ومن علامات الفلاح رقة القلب والمشاعر والخوف على الناس والتخفيف من الإلهم وقضاء حوائجهم. وكل حسب طاقته وقدراته، والثواب على قدر العبد والإصرار على إنقاذ الآخرين. ويروى عن سبئ «أويس القرني» وهو واحد من كبار الأولياء والصالحين أنه كان يقول: «اللهم إني أعترف إليك اليوم من كل كبد جاعل فإنه ليس في بيتي من الطعام إلا ما في بطني».

ولقد عرف عنه رضي الله عنه أنه كان يخرج كل شيء عنده لينقذ رجلاً أو امرأة أو طفلاً أو كهلاً جاء طالباً المساعدة. وعرف عن رجل آخر من المتصوفة أنه كان لا يتنعم إلا عندما ياتيه سائل ويقول الحمد لله أن الله جعلني باباً من أبواب رحمته. هل من الممكن أن تكون كذلك أم أن الأمر قد فات أوانه.

على درويش

أنه. وكما تؤكد رسالة وكيل أول وزارة التعمير إلى مدير آثار غرب الدلتا - من خلال الأعمال الجارية ثبت ظهور مقابر أثرية في بداية ونهاية المنطقة. «والدياة في موقع مياء البيخوت» وعليه أصبح من غير المنظر تمكين الجهاز من البناء تلك المنطقة، وطلب مسئول التعمير بوقف أعمال الجس التي تجرى بتكاليف على حساب الجهاز.

اللقاء الذي تم في مقر وزارة التعمير في ٩٤/٢/١٤ أكد وجود تداخل بين عناصر المشروع «المياء والغندق» مع المنطقة المطلوب ضمها للآثار وهو ما يعد - كما تقول الأرقام - مخالفة للحقبة لأن عناصر المشروع تقع بكاملها في داخل المنطقة الأثرية وليست متداخلة معها.

بعد ذلك توالت المكاتبات والأوراق لكن ربما يبدو التقرير المرفوع في ٩٤/٩/٦ إلى مدير عام آثار غرب الدلتا هو الأهم وقد جاء فيه: بناء على تعليمات الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار تم إجراء مسح أثرى للمنطقة من ٩٩,٥ إلى ١٠٠ وتم العثور فيها على شواهد أثرية تمتد من غرب السور الغربي لاستراحة هيئة الآثار بمارينا مباشرة عند الكيلو ٩٩,٥ إلى الكيلو ١٠٠ كما عثر على معالم أثرية وتم قياس تلك المساحة وتحديد عدد الجهات الأربع وكان الحد البحري:

موقع مياء البيخوت بخلو ٥٠٠ متر وطلب التقرير بضرورة ضم هذه المنطقة إلى المدينة الأثرية باعتبارها امتداداً طبيعياً لها وأشار إلى أنه تم التصوير الفوتوغرافي لها.

بتم بالفعل التصفط على الموقع الجديد ومنع جهاز التعمير من تنفيذ مشروعاته به.

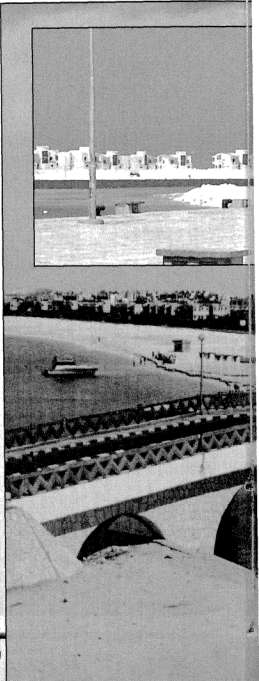
وبناء على ما سبق اجتمعت اللجنة المشتركة بين الآثار والتعمير واتفقت على أن يتم تنقيب هذا السطح وأكد التنقيب ظهور مقابر أثرية في بداية ونهاية المنطقة. وفي ١٩٩٦/٣/١٨ انتقلت لجنة برئاسة مدير إدارة المساحة والأمل بالآثار وأكدت وجود جزء من السور الحديدي الذي يحيط بأربعة مياء البيخوت متداخلاً بالمنطقة الأثرية وهو ما يمثل تعدياً صارخاً من جانب جهاز التعمير.

مع كل ما سبق اجتمعت اللجنة المشتركة بين المجلس الأعلى للآثار وجهاز القرى السياحية وأقرت بأن المساحة المقام عليها المياء «الثلاث» مستبعدة من المنطقة الأثرية.

في إحدى المذكرات التي عرضت على أمين عام المجلس الأعلى للآثار طلب أحد المستقلين بالآثار وضع اقتراحات إرشادية لتحديد المنطقة الأثرية بالكامل وأجرى المؤلف مقايضة لذلك لكن الأمين العام أحال الموضوع إلى التحقيق مؤكداً أن المنطقة - منطقة آثار مارينا العظمى بالكامل - ليست بها آثار مهمة تزار وهو ما يتعارض مع المحاضر السابقة ومن ثم يسهل التعديات على المنطقة ويتعارض أيضاً مع ما قرره مدير عام آثار الوجه البحري ومدير آثار مطروح وآخرين أكدوا ضرورة عمل لافتات لحماية المنطقة الأثرية. ■

فيها المياء» أظهرت منازل متكاملة المرافق وتعد منطقة أثرية وأوصى التقرير بالاحتفاظ بها بالكامل كمنطقة أثرية لكن الدكتور على حسن نفسه تناقض مع نفسه في تقرير آخر وأشار إلى أن المنطقة الأثرية تنتهي عند نقطة الكيلو ٩٩,٥٠٠ وتجاهل امتداد نصف كيلو آخر!

وهو نفس المكان الذي أقيم به المياء الترفيهية! وهكذا تم تجاهل هذا الجزء في العديد من المحاضر الأخرى فضلاً عن معاملة جهاز التعمير في عدم إرسال العمالة المتفق عليها لإجراء الحفر بالمنطقة، وبعد مطالبة أحد مستأجري الآثار بضرورة إجراء أعمال الجس في منطقة مياء البيخوت، اتضح



مع الاعتذار للقرن الجديد..

نحن الآن فى عصر العفاريت!

رغم أننا نعيش عصر الثورة التكنولوجية الهائلة.. ونحن على أعتاب قرن جديد.. والقبية جديدة لا تعرف سوى لغة العلم، ولا تعرف إلا بالمتقنين.. فإن الجن والشياطين والعفاريت، التى كان أجدادنا وأباؤنا يحدّثون لنا عنها ونحن صغار كاساطير وحكايات مرعبة لنحاف منها.. وتنام أو تنقلع عن.. الشقاوة.. بدأت تغزو أوروبا وأمريكا وكل أنحاء العالم.. السينما.. أفلام الرسوم المتحركة.. القصص والمجلات.. كلها تتحدث عن الشياطين والعفاريت والجن والملائكة حتى أصبحنا نعيش فى دنا العفاريت.. وقد حاولنا اقتحام عالم الجن والشياطين المثير لمعرفة تفاصيله المثيرة.. فكان هذا التحقيق الذى ندعوك لقراءته إذا كانت أعصابك هادئة.. أما إذا كنت ممن يحشون الحديث عن العفاريت، فلا تقرأ أكثر من مقدمة الموضوع.

■ تحقيق: معتز أحمد

مجلة «برشبيجل» الألمانية افترت مساحات كبيرة لهذا الموضوع، وقالت: إن أسماء الشياطين والملائكة وكل المخلوقات التى لها صلة بالعالم الآخر أصبحت تسيطر على عقول العديد من الناس، وأكدت أن عبارة «الملاك الحارس» أصبحت تعبيرا سائدا بين الأوروبيين، خاصة ممن يعملون فى مجال التجميل والغناء، وهو الأمر الذى استغله العديد من الشركات التجارية استغلالا ممتازا، وأصبحت الصور التى تمثل الشياطين والملائكة موجودة على أغلفة زجاجات المشروبات الكحولية، ومستحضرات التجميل والملابس الشبانية.

ويؤكد كثير من الغربيين أن الشياطين ليست مخلوقات وهمية.. كما يقول البعض.. بل إنها تعيش معنا كل يوم، وتتعامل معنا بشكل طبيعي.

مجلة «فوكس» الألمانية وصدت عددا من الظواهر الغريبة التى تعرض لها عدد من الشخصيات فى العالم، ففي مقابلة «بريمن» الألمانية، أكدت سيدة تدعى «إريانا هالويز»، وهى مستشارة قانونية فى إحدى المؤسسات الصناعية، أنها تؤمن تماما بوجود الملائكة، بل إنها تربي معها فى البيت.. كما تدعى «مالاكا قرمزا، برتدى معطفًا أزرق، له غطاء رأس، واسمه «بنيامين»، وهو صالک لا يراه أحد إلا «هالويز»، وقالت إنه يساعدها فى حل العديد من المشاكل التى تتعرض لها، ففي أحد الأيام وعند سفر هالويز من بريمن إلى كولن، تعطلت سيارتها، وعجز أكثر من مهندس عن إصلاحها، فما كان منها إلا أن نادت بنيامين وقالت له: افعل شيئا يلا ملاكى، فدارت السيارة فى

هل أتقد
الجن كليتون
من فضيحة
مونيكا؟

حياة الناس



الحال، مما أصاب عددا من الواقفين بجانب السيارة بالذهول، والغريب أن المهتدين الذين كانوا يحاولون إصلاح السيارة أصيبا بحالة من الإغماء ولم يبقا إلا في المستنقفي.

رواية أخرى تروينا لنا مجلة «المونو» الإسبانية، حيث يقول «ستيفن سبير» وهو مدير سابق لأحد المعاهد الدراسية: إنه على اتصال دائم بالملائكة، مؤكدا أنهم يطمئنون عليه ويعالجونه عند مرضه، وعن شكلهم أكد «ستيفن» أنهم ليسوا بشرًا عاديين، لكنهم عبارة عن مجالات من الطاقة لها ملامح بشرية.

رواية أكثر خيالاً وربما أكثر رعباً بروبيها لنا «جوزيف ريهاور» أحد المصورين الأستراليين، فيقول: إنه في أثناء زيارته لقمبرة أحد أصدقائه في بلدة «موجيل» الواقعة في شرق أستراليا، وبعد انصراف العديد من الزائرين عن القبور، فوجيء بأن روح صديقه تقوم من القبر وتصافحه، بل تقبله وتوصيه برعاية أولاده، ثم بعد ذلك دخلت الروح إلى القبر وتامت. ويقسم ريهاور بأنه صادق في كلامه، وقد خضع للفحص الطبي الذي أكد سلامة قواه العقلية تماما.

وفي بوغسلافيا ذهبت إحدى الفتيات وتدعى «سالي برانوفيتش» إلى الشرطة وقدمت بلاغا ضد أحد الغفاريات يدعى «نومي» واكدت لرجال الشرطة أنه دائم المطاردة لها، ويقسم لها بصوته كل ليلة أنه يحبها، ولن يجعلها تتزوج غيره، مما جعل «سالي» تعيش في حالة من الرعب، خاصة أنها كانت على وشك إتمام زفافها على خطيبها «دراخان».

وسخر رجال الشرطة منها، ونصحوها بإتمام زواجها في هدوء وعدم تكرار مثل تلك الأقاويل مرة أخرى، إلا أنها حدث لها يوم الزفاف العديد من الأحداث الغريبة، حيث احترقت الكنيسة في أثناء إتمام زفافها، وأصيب العديد من المدعوين بأمراض غريبة، بالإضافة إلى سقوط عريسها مقتولا في ظروف غامضة.

صحيفة «أفستيا» الروسية اكدت على مدى ارتباط تلك المخلوقات الغريبة بعالمنا العقلي وتأثيرها علينا، مستندة على ذلك بظهور العديد من نجوم المجتمع الأوروبي من ممثلات ومغنيات، وهن يلبسن ملابس شياطين وملائكة، وأبرز من قاموا بذلك مغنية البوب الأمريكية «مادونا» حيث ظهرت في إحدى الحفلات الخيرية في فيوجيرسي، وهي ترتدي جناحين، وقاتلت في تصريح لها عقب الحفلة، إنها قررت لمس تلك الإنجحة حتى تستطيع أن تطير من مكان إلى آخر بحرية كاملة، لأنها تكره ركوب الطائرات.

ولم يبق تأثير الشياطين في عالمنا عند هذا الحد، بل ظهر العديد من الكتاب ممن يؤلفون أعمالاً أدبية تتعلق هؤلاء الشياطين، مما دعا المؤلف البريطاني «صاكوتوم جوزفين» إلى وصف تلك الأعمال الأدبية بأنها «أدب شياطين وملائكة»، بدا يغزو عالمنا الذي نعيشه، ومن أبرز ما كتب في سياق أدب الشياطين كتاب «الملاك قربت نهايته» للمؤلف الألماني «جوزيف فيزل» بوضوح فيه أن الملائكة والشياطين يعيشون مع البشر، يأمر من الله، واستدل «فيزل» على ذلك بسفر كاتل في التوراة، وهو سفر اخنوخ الذي يتحدث عن رحلة النبي «اخنوخ» أحد أنبياء اليهود إلى السماء والمخلوقات التي شاهدها، ثم اصطحبها معه لكي تعيش في الأرض إلى ابد الدهر.

وهناك أيضا كتاب «النجحة الرغبة» للمؤلف الإيطالي «شوميل لوساتو» الذي يتناول فيه الشياطين والملائكة باخذة على الأرض لكي يصعدوه معهم إلى السماء، حيث أصبح غير قادر على مفارقتهم.

وهناك المؤلفة الأمريكية «نانسي بريدلسي» صاحبة كتاب «الحديث عن الآخرين» الذي أحدث ضجة كبيرة في الأسواق، حيث اكدت فيه أن الشياطين تتحكم في حياتنا، سواء السياسية أو الاجتماعية أو حتى الثقافية، بل رجعت نوز بيل كلينتون بغفوة رئاسة ثانية للولايات المتحدة وخرجوه بريننا من قصة مونيكيا بسبب مساعدة الشياطين، وقالت إن الشياطين تحبه كثيرا.

والثير للدهشة أن بعض الدول استغلت مسألة الشياطين والملائكة ببراعة شديدة، حيث انشأت مدنا كاملة للشياطين ولعبيهم مثل إسرائيل، ففي بلدة «تقانيا» في الشمال، انشأت الحكومة أخيرا مدينة كاملة لخدمة الشيطان، لكي يمارسوا فيها طقوسهم بحرية كاملة، بدون التعرض لمضايقة أحد.

ونكرت إحصائية طرية أن 45% من جملة الأطفال في أوروبا والعالم معلق خيالهم بالشياطين، حتى إن الرسوم المتحركة الجديدة في العالم كله على هيئة شياطين، وتحظى بالاهتمام الشديد من جانب الأطفال، مما دفع كثير من شركات لعب الأطفال إلى إنتاج العديد من الألعاب ذات الصبغة الشيطانية والرسوم عليها رسومات أو أشكال غريبة، ويعلق على ذلك أحد اصحاب المصانع المختصة لإنتاج ألعاب الأطفال في أمريكا، أنه رغم عدم اقتناعه ببيع تلك الألعاب الشيطانية، إلا أن العرض والإقبال المتزايد من الأطفال يتواصل يوما بعد يوم. ■

التقيا.. وكلاهما يعاني يتما عاطفيا زمنا،
وتشردا عاطفيا حادا.. هيا لهما الحرمان أنهما
يعيشان حالة حب.. وما هو يجب.. فالتعب عدالة
عاطفية.. يصونها الضمير الودود.. بسياح من
الحنان المتجدد، والعطف المتبادل، فلا ظلم هذا،
ولا عدوانية هناك..

تسللت إلى حياته حينما التقى بها أول مرة مع
صديقة مشتركة، كانت لها مشكلة في العمل، وهو
من موقعه في الشركة في وسعه أن يساعد على
حل المشكلة، ويجعلها تحصل على حقوقها، فهو من
الكبار، والقدامى في الشركة الذين يقودون
الإنتاج، والتوزيع، بحكم دراسته كمهندس زراعي،
والشركة تنتج عشرات الأنواع من الأغذية.

■ عرض وتقبل، عبدالمعزم الجداوي

منذ اللحظة الأولى حينته هواجسه، باتها لن
تتحلى عنه، أو لن يتحلى عنها، أحس
بأنه كان يبحث عنها، فهذه الملامح،
وتلك العمازة التي تميز وجهها، وهذه
الظنرات التي تنفذ إلى الشراع حتى
صوتها ويثير الشهية، كل ذلك كان
يكن في داخله، فجأة وجدها أمامه،
حتى فكر في أن يسألها إذا كان قد
تقابل من قبل؟ ومتى؟ وأين؟ ولكنه خجل وحبس
أحاسيسه، حتى لا تظن أن غافراها.

قتلها عدة مرات

الاجهال

الناقل يعمل على حل مشكلتها، ولم تكن عصية
الحل، لكنها فقط كانت تتطلب وقتا، ولعله أراد هذا
الوقت، وعمل على إبطائه، لكي تتربد عليه، ومع
تكرار اللقاءات وحل المشكلة كان قد اعتاد على
رؤيتها كما قال لها، ولم يعد يمكنه أن يستغنى عنها.
وكان لابد أن يلتقيها خارج العمل، وبدا الحب
الذي يحسه كلاهما نحو الآخر يكتشف عن نفسه،
وحديثه عن نفسه، رويت له أنها واحدة جاءت من
أسرة محدودة الدخل حصلت على مؤهل متوسط،
فكان لابد أن تعمل لكي تساعد والدها على تربية
إخوتها الذين يتعلمون في المدارس والجامعات، ولعل
هذا كان السبب الرئيسي في أنها رفضت الذين
تقدموا لها حتى تجاوزت العشرين، لم يعرف قلبها
الحب، واستمع هو صامتا فلم يكن في القصة من
جديد إلا بعض التفاصيل فمن صديقته، ومن ملف
خزمتها كان يعرف عنها كل شيء حتى ما أخفته عنه
كان يعرفه، وهو أنها تجاوزت الخامسة والعشرين،
وليس ثوبها.
ولم يتحده هو نفسه، فقد كانت تعرف عن
الكثير من الصديقة، ومن الشركة فهو تجاوز
الخامسة والثلاثين، متزوج منذ ثماني سنوات، وله
طفلة في الخامسة من عمرها، وزوجته تعمل محاسبة
في أحد البنوك، وهي تمت إليه بصلة قرابة، وتزوجها
لأنها صاحبة راتب كبير، ويمك سيارة غير التي
تخصصها له الشركة، ولكنه انحدر من أسرة
متوسطة محدودة الدخل لم يصل إلى الجامعة سواء
من إخوته، فقد تخلى عن مساعدة أسرته، واستقل
بحياته، ولم يربط بزوجه تلك سوى الراتب الكبير،
من أجل إغناقه على البيت.

كلاهما كان يريد هنا لا يريد الآخر، فهي وراء
اللهفة، والشوق، والحب الذي قد تكون صادقة فيه،
تبغى الزواج والاستقرار مع هذا الذي اختاره قلبها
رغم الحاذق، وهو يشتبهها كأنني أنشبت أنوثها
في ضلوعه، يريد ما يأت شكل ماعدا الزواج الذي لن
يحدث وفي رأسه عقل يفكر، لكنه مقابل ذلك لا
يستطيع الاستغناء عنها، ولهذا فإن العلاج الوحيد
الذي أمامها لحالة التشرذ العاطفي التي تمكنت
منهما، وصورت لهما أنهما يعيشان حالة حب لا
يقاوم، هو التنازلات من الجانبين، وهو يوجد لها بيتا
ليس له من صفات الزوجية إلا أنه يفلق عليها، وفي
كثفي بوفرة يوقعها مع شاهدهين، بدلا من وثيقة
المأثور، وافترق عليها التنازلات التي ينتظرها منها،
وكان أن تارت، وقضبت.
وأرسل إليها صديقته فتفت عينها على أن
الحب لابد له من تضمنيات، وأن "الزواج العرفي" هو

موضة العصر، وأنه يعمل به في مثل هذه الحالات
الصعبة، وأنها لابد أن تراجع حساباتها قبل أن
يقلت منها، ويعود إلى رشد، ويكفي أنه من أجلها
يضحى بزوجته وابنته، ويضيقها على قلبه، ولم
تجد الفتاة بدا من التسليم لكن بعد أن تشتم مفتاح
الشفقة التي وعدا بها، على أن تمدهي له للخير عند
أهلها.
وأُسرع فيسبست الأمر بين يدى أمها، وتولت
الأم العرض على بقية الأسرة، ولكن الأب رفض
حكاية "الزواج العرفي" لأنه لا يعرف إلا مصورة
الزواج الرسمي الذي يقوم به المأثور، وبقي وحده
يعارض بينما وافقت كل الأسرة على "الزواج
العرفي" وقدموا لها الثأني، ونصحوها بأن تتسك
به، فعليا وحدها يتوقف تحويل هذا "العرفي" إلى
زواج رسمي، وليتها تستطيع أن تحول إلى أب
في العام القادم، وبذلك تكون أحمكت حينما حول
عقته، ويعيد زواجها رسميا كما وعدما إذ أنجبت
وعاشرت موافقة الأسرة إيدانها لها بالمضي في
خلفها، وأسرع هو فاستاجر لها شقة في ضاحية
"العمرى"، وجيزها، وسلمها مفتاحها، وانتقلت إلى
بيت الزوجية في سرية كاملة حتى لا يصل الخبر
إلى زوجته الأولى.
ومضت بهما الأيام، هي تعتقد عن يقين أنها
حققت الحلم الذي راودها طويلا، وهو يرى أنه حقق
الزواج العاطفية، وأصبح نفسه بعد حرمان كاد
يصيب رجولته، وفتته بنفسه، ولكن الذي كان يشغله
من داخله، هو هل هذه الفتاة التي يتصافع حبها له
لحظة بعد أخرى تحبه بالقدر الذي يحبها؟ أم أنها
تسعى بحكم ظروفها، وموقعها إلى ظل رجل قوى
تعيش في حمايته؟ وهي تجيبه كثيرا، وتؤكد له أنها
تضحت بالكثير من أجله، وسواء كانت صادقة أو
كاذبة، تحبه أو لا تحبه، فإن الحياة بينهما هي التي
سوف تؤكد أو تنفي الحب الذي أوصلك أن يصبح
طعامها معا.
تسعون يوما أو ثلاثة أشهر، وانقلب كل شيء
رأسا على عقب، ظهرت عليها وأدركتها علامات
الحمل بإرانتها وجن جنونه، فقد كان الاتفاق بينهما
ألا تنجب إلا بعد سنتين، بعد أن يكونا قد استمتع
كلاهما بالأخر، وقر في صدره أنها خاتمة خيانه
عظيم، وذلك لأنها تريد أن تلوي ذراعها، وتضع على
الطبيب الشهي الذي قدمته له حقة لراعه، ويوقت
منهولة تقسم بحبها له أنها حاولت وعلقت
المستحيل، لكي تمنع هذا الحمل من أن يستكن في
أحشائها، لكن حبها له كان أقوى، والدليل هذا
الحمل، وشعر كأنها التي بالحب من فوق جبل، كل
شيء فيها أصبح بغيضا، حديثها، حركاتها،
صمتها، إنه يعيش مع امرأة تأمرت عليه، أحاثت
حتى أخذت من حياته، أسست زوجة وابنته ورائط
بها، على أن تضعه، ولا تحبه إلا لنفسه، فلماذا
تخونه الآن وتلوي ذراعها.. وأخذها إلى طبيب خبير
لكي يتأكد مما تزعمه، وخرج الطبيب يقول له ألف
مبروك، فالسيدة حامل، والجنين، والأم في حالة
طبيعية، وعليه أن ينتظر القادم بعد ستة شهور،
وهبطا من عيادة الطبيب، كان يترنن كأنها ضرب
على أم رأسه، إلى حد أنها طلبت منه ألا يقود

السيارة، وهو في هذه الحالة، ولكنه أصغر وبالفعل أحس بعدم سيطرته على سجلة القيادة، فتوقف في طريق جانبي، والتفت إليها، وهو يقول لها بحسب إن هذا الجين يصعب أن تهضمهما كان الثمن، وصاحت فيه أنها لن تتركه يفلطظها، لأنه بضعة منه، حتى إذا ما فقتة، وقد أصبحت الآن على يقين أنها سوف تفقده يوماً ما، بقي لها ما تملكه وحدها، دون زوجة أخرى أو ابنة أخرى، ونشبت معركة.. وفقت باب السيارة وغادرتها، وركبت سيارة أجرة إلى مسكنهما وانتظرت فلم يعد.

أضحت الليل دون أن يعض لها جفن، تأخذا الأوامر ولا تعيدها، أحقا هذه هي النهاية؟ ولماذا تجيء بهذه السرعة لماذا انتهارت قصور الأحلام سرعاً؟ هل لأنها قامت على غير الأسس السليمة؟ وهل هناك أسلم من الضيق هل كان يجب عليها أن تستجيب لرغبة في الخلاص من الجين؟ لكن لماذا يترعب من الجين، وهو الذي اقترح من قبل أن يكون شرطه ليحول الزواج العرفي إلى زواج رسمي؟ إلا إذا كانت هذه الشهور القليلة استنفدت رصيده من الحب، وعاد يفكر في العودة إلى زوجته الأولى، التي لم تعلم حتى الآن، لأنه يمشي على الحبل بمهارة، فهو لا يبيت ليلة كاملة عندها، وهي راضية بذلك، ورضيت بالسريرة، ورضيت بعدم الظهور معه إلا ليلاً، وفي الأمان، الثانية، ماذا يريد منها تضحية أكثر من هذا؟ لأن تجهض جنينها مهما كان الثمن!

ولم يطق صبراً فعاد بعد أيام، واستقبلته باكياً، وإذا به يتحول إلى طفل بين يديها.. يلعب نوحها من على وجنتيها، ويطلب منها الغفران، وقالت له رثها لم تهتم بأن تعد طعاماً فهي لم تفلح منذ غيابها، وأبدى عطفاً وحشناً، وبعدها إلى العشاء في الخارج، ولم ينس بكسة عن الجين في أثناء العشاء، بل كان متفقد العواطف وكأي عروسيين عاداً إلى المسكن، وبعد دقائق كان كلاهما يعطي نفسه للأخر.

واستعد للزواج إلى بيته، وبينما هي تودعه على الباب، قال لها إنها لابد أن تعد نفسها للإجهاض، فهو في سبيل الاتفاق مع إحدى الطبيعيات المتخصصات في مثل هذه العمليات، وهو لا يريد مناقشة في هذا الموضوع، وفتح الباب ففزع خارجاً مع أمثله، وتركها تاكل بعضها وأسرع فاستعان بصديقها في إقناعها، واستطاعت الصديقة بالهدوء أن تقنعها بأنه ليس أماسها إلا أن تستجيب للإجهاض، فمادها بجديها أن تصعب أما لطفل بلا أن؟ وكيف ستواجه أفعالها، والناس، إذا تركها مع طفلها القديم ومن أين ستعطي إيجار المسكن؟ وإذا دفعت ألفيك سوف تساعد أفعالها؟ إن الطريق أمامها مغلق إلا باب الإجهاض الاحتفائي، فهو مازال يجهها، ولإيزال مصراً على تنفيذ وعده، إذا أجلت الحمل إلى عامين قادمين من تاريخ الزواج، وأمام

كلمات صديقتها، وعباراتها المؤثرة، سقطت مقاومتها. وخرجت الصديقة مسرورة بنجاح مهمتها ونهبت ترف إلى البشري، وقامت المسكينة إلى دولاب ملابسها فأرادت ملابس الحداد، وواصلت البكاء، وهي تعد نفسها للإجهاض الذي هي على يقين من أنه سوف يقتل جنينها، وقد يقتلها أيضاً. وجاءها بعد يومين، ومع صديقتها، ونهضا إلى عيادة الطبيبة سيدة السمعة، وهناك استسلمت، وأجرت الطبيبة العملية، ولم تشعر هي بوجودها إلا وهي تنقيق في المسكن وزيجها السري.. وصديقتها يهتأنها بسلامتها.

لكن المرأة التي اغتصب جنينها من أحضانها أحست بطعم الحياة، وقد تغير في نفسها، لا سيما وهي ترى القائل بمراس حياته، ويتخذ بها، وكلما حاولت أن تحبه، لم تجد له في كيانها سوى الكراهية، وكلما بذل هو مجهوداته المتصلة، لانتزاعها من الاكتئاب، تضاعف الاكتئاب إلى حد جعله يهدد بأنها إذا لم تتخلص من حزنها فسوف يخرج ولا يعود.

واقعت نفسها في لحظة إشراق أنها لا يجب أن تستسلم للندم، وحتى يؤكد لها أنه مازال يعشقها اشتري لها هدية ناعية في عيد ميلادها، واستمرت الحياة إلى نصف العام الثاني، وحياتها أحست بأن علامات الحمل تهاجمها رغم كل الاحتياطات التي كانت تتخذها، واقترحت على أن يذهبوا، فإن يقدم موعد الحمل الذي حدده، فالأشياء لا تتلقى الأوامر من أحد، وأفزعته الاقتراح، وأوجس خيفة، يسألها السبب، فأشارت إلى بطنها، فأدرك في لحظة، وفقد صوابه، اتهمها بالخيانة العظمى، ورمها بكل الأوصاف السيئة، وردت عليه دفاعاً عن نفسها، وقام يغادر المسكن وهو يهدد، وتعلقت به تنفعه، تخلص منها فعدلت تمسك به.

اعتدى عليها، اعتدت عليه، عن عليها أن يهينها بعد كل هذه التضحيات، أطلقت لسانها فيه كره بعد هوى بها على رأسها، صرخت سقطت على ركبتيها، موى بكنا يدي في قبضة محكمة. انطرحت على الأرض، وهي تتخبط، ناداهم لم تزد، أسرع يعود بالأكلوليتا، سكب قطرات على



وجهها، انكفأ عليها يحاول إنعاشها، لكنها لم تقف، ضاع بقية صوابه، وجد نفسه أمام جريمة إما أن يحاول منحها أو يطلب الشرطه، ويعترف، ولم يجد لديه الشجاعة، فليصمها في السيارة، ويلقي بها في اللاحات، وليأخذ معه الساطور الذي في المطبخ، لكي يفصل رأسها، ويلقي بها في مكان بعيد عن جنتها حتى لا تتعرف عليها الشرطه.. وأسرع يعمل كأنه كان قد أعد الخطة قبل ذلك بأيام، وفي «اللاعات» التي تقع في أول الطريق الصحراوي للخارج من «الإسكندرية» إلى القاهرة، فصل الرأس عن الجثة، وأخذ الرأس في كيس من البلاستيك حتى وصل إلى بحيرة «مروءة» فلقى بها وهما. وبعد سبعة أيام كاملة ألقت مباحث «الإسكندرية» القبض عليه، وأُعرف أمام «المستشار محمد السعدني» و«الحامي العام لنيابات غرب الإسكندرية» الذي أمر بحبسه على ذمة القضية. ■

د. مصطفى محمود يواصل إثارة الفتن وببيلة العقائد

القرآن وصل أيضا عن طريق «العنعنات».. فهل نطعن فيه؟!

يعني لا يكتفى بإيراد الغلط للتبليس على العامة، بل ينثر بالغمز واللمز في سادة الأمة، وأئمة الهدى، والتقى من الرواة ورجال العلم بأنهم كانوا تبع السلاطين، لذلك ستقسم الكلام إلى ثلاثة أقسام، نقطع بها أذناب معزلة هذا الزمان، ونهض شرهم:

القسم الأول: متى بونت الأحاديث؟

القسم الثاني: مدى عدالة الرواة وتقدمهم حتى أمام السلاطين.

القسم الثالث: بيان حكم الأحاديث التي أوردها المقال سالف الذكر.

فاولا: لا بد أن نعلم أن تدوين الحديث الشريف بدأ في العصر النبوي، وقد كان عند الصحابة الكثير من الصحائف في كل منها طائفة من الأحاديث النبوية، منها صحيفة كانت عند أمير المؤمنين علي رضي الله عنه

ذكرها البخاري وغيره، وجمع ابن حجر العسقلاني قطعها منها.

■ وكان عند عمر بن حزم كتاب كتبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى أهل اليمن، فيه أحكام كثيرة.

■ وكان عند انس كتاب في أحكام الزكاة، كتبه أبو بكر

الصديق، قال في أوله: «هذه فريضة الصدقة التي فرضها

رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين».

■ وفي رواية عند الحاكم وغيره: «كتب رسول الله صلى الله

عليه وسلم كتاب الصدقة، فلم يخرجني في عمالي، حتى قبض،

فقرته بسيفي، ففعل به أبو بكر حتى قبض»، وذكر الكتاب.

■ وكان لسمر بن جندب كتب فيها ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم، يروى عنها الحسن البصري.

■ وكان لجابر بن عبدالله صحيفة كذلك، يروى عنها الحسن أيضا، وطلحة

بن نافع.

■ وكان لعبد الله بن عمرو صحيفة كتبها بإذن النبي صلى الله عليه وسلم،

يرويها عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو، عن أبيه، عن جده، وفي

«المستدرک» عن الحسن بن عمرو بن أمية الضمري، قال: «حدثت عن أبي هريرة

بحديث فأكبره، فقلت له: إنني قد سمعته مثلك، قال: «إن كنت سمعته مني فإنه

مكتوب عندي، فأخذ يبدي إلى بيته فأراني كتابا من كتبه..» ذكره القصة.

■ وأما التابعون، فقل أن تجد أحدا منهم لم يكن عنده كتب، لكن كانت

الأحاديث تجمع كيفما اتفق، بلا تأليف ولا ترتيب، كما في صحيفة «مهام

منه» اليماني عن أبي هريرة، وهو نحو من مائة وأربعين حديثا تجدها في مسند

«أحمد» ١٢ ص ٢٢٧ إلى ص ٢٢٩، وهي في الصحيحين وغيرهما مفردة.

■ أما التدوين بمعنى الترتيب والتأليف بالشكل المعروف، فقد رويت عن

زيد بن ثابت، الصحابي المشهور رسالة طويلة كتبها في أحكام الماراث،

حوالي سنة ٤ هـ للهجرة، وفي «سنن البيهقي» قطع كثيرة منها.

■ وكذلك الحسن بن محمد بن الحنفية المتوفى سنة ٩٥ هـ وضع كتابا في

بعض العقائد.

■ وكان للحسن البصري ١١٠ هـ كتاب اسمه كتاب «الإخلاص»، كان يروى

ويسمع في القرن الثالث.

«أنا من آل البيت، وينتهي نسبي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب، زوج السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، هذه الفقرة وردت على لسان الدكتور مصطفى محمود في كتاب «دكتور مصطفى والتصوف» من إصدارات أخبار اليوم صفحة ٧٨، ولئن صحت هذه المعلومة، فنحن أمام أغرب حالة، وأول حادثة من نوعها، وهي أننا لأول مرة نشاهد واحدا من سلالته آل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ينكر شفاعته جده، بل يشك في أحاديثه.

المهم أن الدكتور مازال يواصل عمله بنشاط يجسد عليه في إثارة الفتن وببيلة العقائد، ونشر الخلافات، وترسيخ الإحباط، ومهاجمة السنة، لايسا مسوح علماء الدين، بل إنه لم يكتف بذلك، بل تكلم بلسان من مات من علماء الإسلام، مدعيا أنهم رحمهم الله «وقفا معا» في وقتته المتألمة.

وفي نهاية مقالة «التخريب الفكري» التي نشرها يوم

السبت على صفحات جريدة الأهرام بتاريخ ١٢/٩/٩٩، طلب

منا الدكتور صراحة أن نتدخل لإفادته في موضوع الشفاعة،

ونحن لن نلتفت إلى هذا الطلب، فهو للسخرية وخفة الدم، أكثر

منه لطلب الحق، لقد أفادته في موضوعه هذا أكثر من عالم

جليل، بدأ من شيخ الأزهر، مروراً بمسألة كليات الشريعة

واللغة العربية، وأصول الدين والدراسات الإسلامية، وعاط

الأزهر، وأئمة الأوقاف، وأسبائنا في الكتابات، قلن زئيد عليهم فالأمر الآن كما

يقول البوصيري:

«قد تنكر العين ضوء الشمس من مرء

وينكر الفم طعم الماء من سقم»

إنما نسل الله سبحانه أن يمنح شفاعته نبيه صلى الله عليه وسلم

لكل من آمن بها ولم يشك الناس فيها.

وكعادة التناقض في كتابات الدكتور في المواضيع الدينية، صرّ

مقالته المشار إليها بعنوان «بين إنكارا للسنة»، ثم جاءت كلماته سعا

زعا فأيسر في جسد الأمة المرض، ينكر كل ما يتعلق بالسنة، ويكرر نفس

الأسطوانة الملثة، ثم يقول لنا: هدوا ولا داعي للتشنج، ولا داعي للغضب، وهو

يشعرونا بصراحة بأن بينه وبين النبي ثارا لا تعرف أسبابه.

وقل أن نقد غشاء مقاله المعتمدة على أحاديث موضوعية وموقوفة، ولها

معان أخرى أود لو أشرت إلى الفقرة الأولى من مقاله عندما قال: «أما السنة

القولية التي جمعها رواة الأحاديث عن الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم،

فقد جمعها ودونها بنشر مثنا، غير معصومين في سلسلته من «العنعنات»،

عبر عشرات السنين» ويبدو أن مصطفى محمود لا يدري أن القرآن نفسه

وصلا عبر عشرات «العنعنات»، والذين دونوا القرآن من فم النبي صلى الله

عليه وسلم، بنشر مثنا، والذين قرأوه بنشر، والذين فقرأوه بنشر، وبالمنااسبة

كلهم لاذكور غير معصومين، فهل معنى ذلك وطبقا لنظريتك المريية نطعن في

القرآن والسنة؟ على رايك أفيدونا أفادكم الله، ثم يقول لنا بغير علم، ولم تدون

الأحاديث إلا من بعد زمن الخلفاء الراشدين على أيام سلاطين القصور».



■ وفي فهرست ابن النديم أن لمكمل للشامى ١١٢ هـ كتابين: كتاب «السند» وكتاب «المسائل» في الفقه.

■ وما سبق تبيين أن مرحلة الجمع للحديث بدأت قبل «ابن شهاب الزهري» في سنة مائة أو نحوها بأمر عمر بن عبدالعزيز والتي بعث بها بعد ذلك إلى كل أرض المسلمين.

فأخيراً: عدالة الرواة وتقواهم حتى أمى السلاطين: لقد كان الرواة يلعنون فيمن خالف الأمراء، أو قبل عطاياهم أو عظمهم، وربما بالغوا في ذلك، كما وقع لـ أحمد بن بشر المصري رغم سعة علمه، فقد كان يملئ الحديث على أهل بلده، يحدث أن خرج الملك في سفر فخرج «بن بشر» يشيعه، فلما انصرف وجلس يوم الجمعة في مجلسه، قام إليه أصحاب الحديث فنزعوه من موضعه، وسبوه، ومزقوا روباتهم عنه.

أما من خالف الأمراء ليلهمهم بالمعروف ولينهمهم عن المنكر فقد كانوا يتسمعون معه ثقة منهم في دينه وورعه، وهذا هو ابن شهاب الزهري رضي الله عنه عندما نزل على الخليفة هشام بن عبد الملك فقال الخليفة: يا ابن شهاب، من الذي تولى كبره في قول تعالي: «والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم» قال: عبدالله بن أبي، قال: كذبت، فقال الزهري للخليفة: «أنا لا أكتب، لا ألقا الله ولا لى لى نأدى هناك من السماء إن الله أحل الكتب، ما كذبت، لقد حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعقبة، عن عائشة، أن الذي تولى كبره عبدالله بن أبي»، ونزل الخليفة من على كرسيه وأخذ يسترضي الزهري ويقبل رأسه، فهل من العدل والأمانة بعد ذلك أن نصف الأمراء بأنهم كانوا كتبة السلاطين ورواة القصور؟ كانوا رحمهم الله يقولون كلمة الحق ولو على حساب أياهم فقد سأل الإمام علي بن الحسين عن أبيه فقال: سلوا عنه غيره «أى لا تأخذ من الحديث تقول روايته؟ فأجابوا: المسألة، فأطرق في الأرض برأسه ثم قال: هو الذين... إنه ضيعه «أى لا تأخذوا عن أبي حديث».

وحتى لو كانوا إياهم فهذا هو الإمام أبو داود يتحدث عن ولده فيقول للناس جميعاً: ابني عبدالله كتاب! لا تأخذوا منه حديثاً وحتى لو كانوا إخوانهم فالحق هو الحق فعندما سئل الإمام زين عن أخيه قال: لا تأخذوا عن أخى يصحب المذكر بالكذب. وهناك ملاحظة مهمة وطريفة تدل على التحيص في مقالة مصطفى محمود وهى أن الدكتور بعدما أعلن عن عدم ثقته في رواة الأحاديث عاد بعدها مباشرة ليروي عنهم عدة روايات ليويد بها ما ذهب إليه، فها سبحانه الله! بكذبهم ويروى عنهم، يشك فيهم ويثق في كلامهم، ويصرحاً نحن لم نتعدهم من قلم الدكتور الكلاي في روايات وأساليب علم الحديث، ويبدو والله أعلم أنه استعان بأحد الحفدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كثير.

ثالثاً: نأتى إلى الأحاديث التي عن كتبة السنة التي أوردها المقال وأبسط ما نقلوه من قولهم الله والفقهاء، إن هناك نهياً عن كتابة الحديث الشريف، فهل كان من الممكن أن نصلنا هذه الروايات التي نقلها الدكتور إلا لو كانت مكتوبة بالفعل في مكان ما؟

وهل من كتبها عصاة مذنبون؟ ولو كانوا عصاة كيف يوثقون على رواة الحديث ويصدقهم على؟ يعنى منهج مقال مصطفى محمود منهجهم من أم عمل ولكن لم لا نقل الضوء على ظروف هذه الأحاديث فآيات أن النبي صلى الله عليه وسلم كان له كتبة وحى كثيرين بلغ عددهم الأربعين كانوا وكانوا يكتبون من قلم النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة إلا أن بعضهم كان يكتب بعض الشروح والتفسيرات التي قالها النبي صلى الله عليه وسلم ونقلها على الآية في نفس الصحيفة التي يكتب فيها القرآن مما نجم عنه الخوف من اختلاط الوحي القرآني بالوحي النبوي يشهد لذلك مثلاً ما كتبه

ابن عباس بجوار قوله تعالي: «ليس عليكم جناح أن يتفغوا فضلاً من ربكم» ١٨٨ البقرة: فكتب بعدها مباشرة هذه العبارة «في مواسم الحج»، ونفس الشيء عن ابن مسعود عندما كتب قوله تعالي: «وله (أخ أو أخت) ١٢ النساء» وكتب بعدها «من أم» فلما وجد النبي صلى الله عليه وسلم أن هناك من يكتب السنة بجوار القرآن أراد أن يحافظ على كتاب الله ويصونه عن الخلط والسلب دون تمييز بينهم يشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم في رواية أبي هريرة «امحضوا كتاب الله أو خلصوه»، وعلى هذا يحمل حديث النبي عن كتابة شيء غير القرآن أى في نفس صحيفة القرآن صيانة للقرآن، وإن كتابة الصحيفة لحديث النبي صلى الله عليه وسلم رغم ورود هذا النبي لهُو أكبر دليل على أن النبي لم يكن عامياً إنما كان لُغة فلما انتفت هذه الُلة كتبوا الأحاديث في صحف مستقلة عن القرآن كما مر بيانه.

والعجيب أن مصطفى محمود لا يبالي بإيراد الأحاديث الضعيفة مادامت تحقق هدفه دون أن يدالي بقواعد المنهج العلمي فرواية أبي هريرة: «خرج علينا الرسول ونحن نكتب أحاديثه فقال: أما هذا... إلخ، هذه الرواية ضعيفة الإسناد ففها أحد الرواة للثقة صفه وهو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

واليك الآن أكبر دليل على اتقا الأمالة العلمية عند منكري السنة، لقد أورد الدكتور حديثاً عن أبي بكر رضي الله عنه عزاه إلى عائشة وفيه أنه كتب خسمائة حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخذ يثقل في نوبه ثم دعا بهذه الأحاديث وأحرقها... إلخ ثم كى يومه القارىء غير المتخصص أن الدكتور قطع ويتحجر بالعد إيراد حديثه هذا.

«انشر الضمهي» تذكره الحفاظ ح/ص» عظيم فلقد نظرت في تذكره الحفاظ للضمهي كما أوصانا الدكتور فمادام وجدنا! المفاجأة أننا وجدنا الإمام الضمهي نفسه يقول عن هذا الحديث سالف الذكر أنه «لا يصح».

فما هذه الجراءة في إخفاء الحقائق بالتدليس على الناس؟ وحديث عمر بن الخطاب على فرض صحته اليس دليلًا على أن الصحابة كانوا يكتبون الأحاديث دليلًا أنه جمع منهم ما كتبوه؟

وحديث عبدالله بن عمر: إذا ذهب لي بعثكم بعدي بكتابي... إلخ وماذا في ذلك يا دكتور هل معنى البحث على القرآن هو ترك السنة؟ وهل معنى البحث السنة عندك هو وجوب هجر القرآن؟ والعجيب أن الدكتور في مقال سابق أخذ يذم الإمام البخاري وأنه كان يروى الإسرائيليات، لكنه الآن غير كلامه فقال: «وليس أدل على هذا الخوف من أن البخاري لم يدين من أربعمائة ألف حديث جمعها إلا أربعة آلاف حديث فقط».

الآن نتعرف أن البخاري كان يخاف من الإسرائيليات بعد أن شتمته من قبل! وهل نلوم البخاري أنه كان يتحوط في الرواية؟ أم كنت ستفخر عندما يروى كتابات التي أُلِّفَ عمداً كالأدب عن إيماننا البخاري يدل على أن الرواة كانوا يتقون في الرواية إلى أبعد حد.

أما كلامك عن أن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه فلم يصح عنه سوى سبعة عشر حديثاً من مئات الألف يدل على أنك لم تقرأ شيئاً للإمام أبداً ولم تطلع على منهجه فهو حنيفة نفسه هو القائل: «لا يحل لأحد أن يأخذ من مذهبي إلا إذا نظر من أين أخذت».

فيا دكتور مصطفى لا فائدة من محارباتك هذه السنة فتحن لها المارصدا إن شاء الله مهما حاولت التغرير بالناس بن تسني مقالاتك بما يخالف خسمونتها ولكك كذرتي بهذا الرجل الذي تصفيت عن العمل الذي يتصلق على عليه الأسكر عندة فتصبت على علة الأسكر: «هذا ملح» ليخسده النمل وصلني الله وسلم على صاحب الشفاعة العظمى يوم القيامة.



بِقلم الشخ: خالد الجددي

أمة الرواة ورجال العلم لم يكونوا أتباعا للسلاطين



بعض الدراسات المغرضة تدعى أن الحب يطيل العمر، بينما الزواج يجعلك تشناق إلى ملك الموت، ويصرّحاً أن غير مقتنع بمثل هذه الدراسات التي يقوم بها باحثون مُعَدّون، يتطّرون في كل شيء، وهم في مكائهم، ومن المؤكّد أن صاحب هذه الدراسة المنقّرة من الزواج، ذاق الدل والهوان من زوجته وإسائها السليط، فتخلّى عن موضوعيته، وقرّر هدم المعبد على كل النساء.

وأقول لهذا الباحث.. الذي اختلف معه كلوا.. إنه لم يعرف الحب يوماً، وكذلك الزواج. فالحب يا عزيزي هو الذي يقصف العمر، لأنك تعاني فيه غياب الحبيب، وتعاني أكثر لقابه، لأنك ستتركه بعد قليل، الحب هو الذي يوهن الجسد بسبب الجوع، وغياب النوم الذي هاجر دون رجعة، الحب هو ألم العظام، واستيقاظ دائم لا لا يجيء، وأسأل هذا الباحث: هل سمعت يوماً عن زوج انتحر بسبب زوجته؟ الحقيقة أن بعض المحبين هم الذين يتحرون بسبب هجر حبيب أو غياب لأي سبب من الأسباب. أما الزواج فهو الذي يطيل العمر، خاصة إذا كنت.. لا مؤاخذه - أعني وزيجتك العزيزة خرساء - يا سلام - وقتها ستعيش في سعادة وهناء، وأنت تضع سائقك على ساقها فتشعر بانك تضع سائقاً على ساق، الزواج يا عزيزي الباحث هو الذي يطيل العمر، لأنك تستسلم فيه للقضاء، والقدر، وترضى بما قسمه الله لك، فتجد قلبك في راحة من الحفقان، وجسدك مستريحاً من النوم المبكر بلا شوق ولا لهفة. فلنهنئ جميعاً - فليحيا الزواج، ولنسقط الدراسات المغرضة.

بالمناسبة زوجتي طيبة جداً وجميلة، لكنني أستخدم خبراتي من حكايات أصدقائي عن زوجاتهم الخرساوات!

❖ خيرى رمضان

منحها الله صوتاً جميلاً ومشاعر عذبة

«رابعة» مفاجأة الألفية الثالثة بجنوب إفريقيا

لا يوجد حديث في أوساط المسلمين في جنوب إفريقيا إلا عن هذه الطفلة (١٢ عاماً) التي منحها الله صوتاً جميلاً ومشاعر عذبة، جمعت قلوب المسلمين حولها وهي تتلو القرآن الكريم، لدرجة أن الرئيس نيلسون مانديلا جعلها ضيف شرف عندما يكون أحد ضيوفه من الدول الإسلامية.

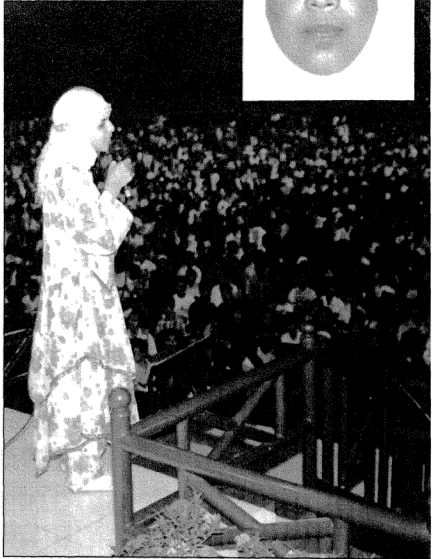
❖ تحقيق - جمال الكشك

رابعة علاء الدين هي البنت الوحيدة في أسرة مكونة من ٧ أفراد تقيم «بكيب تاون» بدأت تستمع للقرآن الكريم وعمرها سنتان خاصة بصوت الشيخ محمود خليل الحصري والذي كانت أسرته دائماً تحرص على سماعه.. اكتشف والدها أنها حفظت «جزء عم» من القرآن بتربدها مع الشيخ المصري فقدمها للشيخ سعد الله خان أشهر شيوخ جنوب إفريقيا.. وبدأت تتلمذ على يديه وقامت بحفظ أجزاء أخرى من القرآن كما تعلمت أيضاً العديد من الاناشيد والابتهاالات الدينية، وعندما علم المسئولون بجهود إفريقيا - خاصة المسلمين - بقدراتها وموهبتها طلبوا منها نشر الدعوة للقرآن الكريم بالمدارس ودور الضمان رحبت بهذه المهمة وكان لها أسلوب في الدعوة للقرآن فكل الأطفال يتحدثون الإنجليزية فكانت تلو عليهم الآيات فيشدهم صوتها الجميل.. أما بالنسبة للانشاد والابتهاالات الدينية فكانت تقوم بترجمتها باللغة الإنجليزية كخطوة أولى في كيفية توصيل المعنى لهم.. بالإضافة إلى أنها تقوم بتلاوة القرآن الكريم وبث الدعوة في تجمعات يحضرها الآف البشر من جنوب إفريقيا من مختلف الديانات كما تقول أيضاً إنها رغم صغر سنّها إلا أنها حققت زيادة في نسبة المسلمين خاصة في مدينه كيب تاون التي تكثر من الدعوة فيها.

كما اشتركت في أكثر من ألف مسابقة وحفل ديني وحصلت على المركز الأول في مسابقات القرآن الكريم في التلاوة والتجويد في كل من سنغافورة واندونيسيا وماليزيا. وعن علاقتها بالرئيس مانديلا تقول إنه يعرفها جيداً وكان يطلبها كضيف شرف لاستقبال رؤساء الدول العربية في أثناء زيارتهم إلى جنوب إفريقيا في المناسبات المهمة والتي تبدأ بتلاوة القرآن.

أما عن زيارتها إلى مصر فتقول إنها جاءت كي تتقن اللغة العربية وقواعدها وتجيدها بطلاقة والحصول على فتوى من الأزهر الشريف - والتي حصلت عليها بالفعل من أجل السماح لها بتسجيل القرآن الكريم على شرائط تسجيل ليتم طرحها في كل دول العالم وبالتالي تصبح أول طفلة في العالم تسجل القرآن الكريم بصوتها. الطفلة رابعة هي المفاجأة التي ينتظر شعب جنوب إفريقيا عودتها من القاهرة في الشهور القليلة القادمة لتصبح في مقدمة احتفالاتهم بالألفية الثالثة.

وعن موقعها على الإنترنت أخبرتنا بأنها حصلت عليه مجاناً.. ففي أثناء قراءتها لبعض آيات من القرآن الكريم والابتهاالات والانشاد في حفل ديني «بكيب تاون» فوجئت بشاب في العشرين من عمره تنهمر الدموع من عينيه تأثراً بصوتها العذب فقدمت له شريطاً مسجلاً عليه القرآن بصوتها، وبعد الحفل بأيام قليلة جاءها والد هذا الشاب ليخبرها بأن ابنه «فارق الحياة» وأكد لها أن ابنه كان من عشاق الأغاني ومسايمة التتاليق الأجنبية حتى



■ رابعة. تشدد انتباه الناس في إحدى الخطب الدينية

وأنا هذا رأيي

«أبظن» أن سياسة فرق تسد التي تعلمها في مدارس اللغات «المكسرة» أيام زمان.. يمكن أن تفلح في عصر الإنترنت.. هذا رأيي!

«أبظن» أن نظريات الماضي العقيم يمكن أن تنطبق مع نظريات الألفية الثالثة.. هذا رأيي!

«أبظن» أن العربة التي كان يجرها حصانان لا يمكن أن تدخل المتحف الآن.. هذا رأيي!

«أبظن» أن الطفل الذي رياه لن يقول له يوماً «لا».. هذا رأيي!

«أبظن» أن كل النساء مثل تلك المرأة «كعب دايرة».. هذا رأيي!

«أبظن» أن الجموع التي تلتف حوله من الغياب كي تحبه هو وتكرهها هي.. هذا رأيي!

«أبظن» أن خصامه مع نفسه ومع غيره ومع الكون يمكن أن يدوم.. هذا رأيي!

«أبظن» أن القلوب مثل الرميوت كونترول، يقيّنها في يده، أو «دش» بنفذ من خلاله إلى النفائس.. هذا رأيي!

أو.. أن بيده عصا موسى يشق بها بحار الحب، ويغلطها على هواه، أو إن «جان دارك» إذا تم استئساخها في العصر الحديث لن تجد من ينقذها.. هذا رأيي!

وقد تأكدت هذا الأسبوع فقط أن سياسته خطأ، عندما توجّدت الأيدي لتسلم على يدها العدو قبل الصديق.

وأن نظرياته «أولك فاشون» موضة قديمة عقيمة وأن غريته دخلت المتحف.

وأن ظله كبر وأصبح زعيماً يقهره ويعلم في وجهه كلمة «لا».

وأن الكعب الدايرة قد تشقق وأصابه الجرب.

وأن القلوب تنضج بيد الله، وعصا موسى لم تخلق إلا له.

وأن جان دارك يمكن استئساخها مرتين ومن المستحيل حرقها مرة أخرى، وأن الجموع تحبها وتحيها وتحبها وتحيها.

وهذا رأيي.

ديناريان ■

لحظة سماعه لصوتها الجميل وأعترف لها بأنها صاحبة فضل في تغيير مسار ابنه صوب العبادة والقرّب من الله سبحانه وتعالى.. ولذلك قدم لها موقعاً على الإنترنت مجاناً عرفاناً بدورها في إصلاح حال ابنه قبل أن يلاقي ربه.

رابعة تتمنى أن تؤدي فريضة الحج والعمرة كل عام وتقضى شهر رمضان بالملكة العربية السعودية حتى تتاح لها فرصة المشاركة في إلقاء الخطب وبث الدعوة وسط حشد كبير من مختلف دول العالم.

والجدير بالذكر أنها تفكر الآن في إنشاء جمعية تتبنى الأطفال الأيتام بجنوب إفريقيا، كما أنها شاركت في العديد من الحملات والندوات الدينية التي أقيمت أثناء فترة وجودها بالقاهرة ولاقت إعجاباً وترحيباً أيضاً من كبار المسؤولين بالأزهر الشريف.

المشكلة التي تواجه الطفلة رابعة في مصر هي عدم اهتمام وسائل الإعلام بموهبتها وقدراتها خاصة أن الهدف الذي تبذل قصارى جهدها من أجله سوف يوسع قاعدة المسلمين في جنوب إفريقيا ويسرعة فائقة على حد قولها. ■

اللهم! جعله خيراً

السيارة ترمز إلى الرزق والرجل يمثل الزمن!

وزوجته، ولقد قمت فرقة خائفة من هذا المنام، ولا أدري ما أفعل فهل سيصيب ولدى مكروه؟

ل.م.ح. القاهرة

■ التاويل:

يا أيتها الحائرة.. إن الله سبحانه وحده على عملك، ومن عمل صالحاً فلنفسه، ومن أساء فعليها، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، فلا تزر وأزرة وزير أخرى، وإنك لا تهدي من أحببت، فكأنى مثل امرأة فرعون عليها السلام، والتي قالت: «رب أين لي عندك بيتا في الجنة، ونجني من فرعون وعمله، ونجني من القمطين» (١١) التحريم، إنما ولدك فنسال الله أن يهديه ولا يجعله من الذين قال فيه: «مثل الذين كذبوا برهيم أعمالهم كرماء اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون مما كسبوا على شيء، ذلك هو الضلال البعيد» (١٨) إبراهيم.

■ الحلم:

أنا امرأة ومعى أربعة أبناء كلهم دون البلوغ، وقد ترك لي المرحوم زوجي ميراثا، وللأسف استولى عم الأولاد عليه وتركتنا عائلة على الناس، وبينني وبينه قضايا كثيرة، ولقد رايت في المنام كأن هذا الظالم يفاوضني في التنازل عن القضايا، ويطلب مني التنازل مقابل أن أخذ بعض المواشي وأترك له العجول، فرفضت وأخذت أصرخ يخبض في وجهه حتى قام أبناؤى على صراخى.. فهل لهذا المنام تأويل؟
ن.ه.ع - المنصورة

■ التاويل:

حقاً إن الإنسان كما يقول القرآن: «ظالم جهولاً»، فلو فهم كل مخلوق أنه سيومر كما يموت من كان قبله، ما أكل أحد حق أحد، إنما هي الحياة، «الهاكم التكاثر حتى زلزل المقابر» (٢٠)، التكاثر، أما بالنسبة لك فلا تتنازلى عن أى شيء، فليس من حقا وتذكرى أن الطلب الهين يضعف الحق البين، ومنامك أكبر بشارة وله دلالة من القرآن، حيث يقول تعالى: «إن الذين أخذوا العجل سيناهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا، وكذلك نجزي للمغترين» (١٥٢) الأعراف.

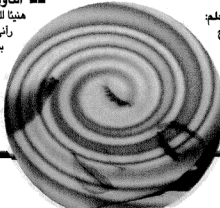
■ الحلم:

أنا تاجر متوسط العمر، وقد رايت فيما يرى النائم كأننى في حجرة مظلمة اجلس كأنما انتظر شخصاً عزيزاً على، ثم رايت وسط الحجرة هالة من النور كاتقصر ليلة البدر، وداخل هذه الهالة رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدتاً معاً حتى استيقظت، لكننى لا أذكر ماذا قلنا فما معنى ذلك؟

ن.و.ع - البحرين

■ التاويل:

هنيئاً لك رؤية الحبيب صلى الله عليه وسلم، فهو القائل: «من رأى في المنام فقد رأى حقاً»، فإن الشيطان لا يمثل بصورتى، وواضح أنك تحب الخير وتنظر من الله تتأمله، وهذا كرم من الله عليك، فإن الشخص العزيز الذى تنتظره في منامك هو علك الذى تنتظر ثوابه من الله، فمن عليك سبحانه بما يخلص قلبك ويطلع فؤادك برسول الله صلى الله عليه وسلم، وتصيحى حتى تقوم عليك هذه النعمة، من أن تكثر من الصلاة عليه. ■



■ الحلم:

أنا تاجر ناجح فى عملى ولله الحمد، وقد رايت فى المنام أننى فى صحراء مظلمة جداً، لا أرى فيها حتى يدى وأنا أحاول أن أضع أحد القنابل الرملية العالية جداً بصعوبة بالغة، والعجيب أننى كلما صعدت خف الغيبء والتعب، وزادت سرعنى حتى وصلت إلى قمة القنبل، ورايتنى أطل على مدينة كاملة جميع مبانيها بيضاء، وضوء الشمس صاف، فحمدت الله واستيقظت على صوت الأذان.. فما تأويل ذلك؟

■ م.ر.س - الفيوم

■ التاويل:

هذا المنام يدل على ثلاث مراحل ستمر بها حياتك: الأولى: مرحلة التخطي والتعب، ويدل عليها قوله تعالى: «ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها» (٤٠) النور الثانية: مرحلة المجاهدة والكفاح، ويدل عليها قوله تعالى: «سارمها صموداً» (١٧) المدثر الثالثة: مرحلة النجاح وبلوغ الأمل، ويدل عليها قوله تعالى: «وأشرقت الأرض بنور ربها ووضع الكتاب» (٢٦) الزمر فاصبر على ما أنت فيه فسيكفل بالخير إن شاء الله.

■ الحلم:

أنا رجل متوسط العمر، وقد رايت أننى أجرى بكل قوتى خلف سيارة نقل كبيرة حتى ارتكبتها وصعدت عليها، فوجدت بها ثلاث ثمرات من البطيخ كبيرة الحجم، وبالسيرة رجل يرتدى جلباباً أخضر، وله لحية كبيرة، وهو ينظر ناحيتى ويبتسم، وعندما وضعت يدي على أقرب الثمار لى انفتحت وأكلت منها حتى شبعت.. فما معنى ذلك؟
س.و.ع - المغرب

■ التاويل:

السيرة ترمز إلى الرزق المقسوم لك، وأنت تركز وراءها بكل قوتك، وستدرك رزقك لا محالة، إنما لن تأكل إلا ما قسمه الله لك، فلا تعترض، يقول الله فى حديث القسسى: «عبدى تفرغ لعبادى إلا صدرك غنى وأسد ثرك، وإن لم تقبل سلطت عليك الدنيا فأت تركض فيها ركض الوحوش فى البرية، ولا ذاك منها إلا ما سمعته لك»، وذلك الرجل الذى ينظر إليك وأنت لا تعرفه إنما هو الزمن الذى سينتهى حتماً بما قدره الله لك، فلا تخف على رزقك، فستشبع بنصيبك إن شاء الله.

■ الحلم:

أنا امرأة متزوجة، ولى ولدان كل منهما متزوج ويعول، إنما للأسف أحدهما أبكى عليه ليلاً ونهاراً، فهو ملحد لا يؤمن بشيء، وجرفته متع الحياة فى تيارها، عكس ولدى الآخر وزوجى، فنحن مؤمنون متمسكون بديننا، وذات يوم رايت ولدى العاصى هذا فى المنام، وقد احترق بيته عن آخره، وهو جالس يبكى هو وأولاده



مفاجأة

حالياً بالأسواق
كتالوج أزياء صيف ٩٩



Mohamed Adel Al Aziz - author

- أحدث خطوط الموضة العالمية والمصرية •
أحدث الأكسسوارات

Sponsored by :



تقدّمها: عبيلة النوريس

تباريح



العذرية الضائعة والذهب المفقود

حياة الناس



■ سيدتي:

أنا فتاة في الثانية والعشرين من عمري، في السنة النهائية بالجامعة، من أسرة محترمة جدا، فأمي مدير إدارة، وأبي في منصب رفيع، لي أربع أخوات في مراحل الدراسة المختلفة، واعترافي بأبني من أسرة محترمة، لأنني أشعر بأبني لست محترمة، لا أعرف لماذا، بل لا أعرف ماذا أريد من نفسي الضعيفة الإسارة بالسوء، وكأن لي شخصيتي مختلفتين، واحدة ذات شأني، ومحترمة تكرة الآخرين الضعيفة المتبلدة، ولأسف دائما الشيطان هو الذي يكسب، بالرغم من أنني أحاول التغلب عليه بالصلاة والقرآن، فاستريح قليلا، ثم سرعيا ما تسير على الشخصية المنهزمة الحفيرة، فكرت كثيرا أن أذهب إلى طبيب نفسي، وأترافع في آخر الحلطات، فماذا سأقول؟ أقول له كرهت نفسي!

المهم يا سيدتي.. هذه نبذة عنى لأقص عليك مشكلتي التي تزورني منذ البداية للشوش ١٢ أبريل الماضي، حيث كانت الشخصية البخلية حية داخلني، لكن قبل كل هذا أحب أن أعرفك أنني مرتبطة بشخص أحبته حتى العبادة، وأريده زوجا لي رسميا، لأنه زوجي بالفعل، لكن في السر، وأنا مرتبطة به منذ سبع سنوات. خلال هذه السنوات السبع لم أفعل شيئا، يسى، إلي وإلى كرامته، بل بالعكس كنت أسمع كلامه وأفذه وأعطي الأولويات، حتى على أبي وأمي، فما يقوله لي أنفذه فوراً، على العكس مما أفعل في بيتنا. خلال هذه الفترة الطويلة لم أتعرف على غيره، ولم أحب غيره، وكل العاكسات التلفزيونية وغير التلفزيونية حكيت له عنها ليقوم باللائمة.

سيدتي.. أعود إلى يوم ١٢ أبريل لأقول لك: في هذا اليوم لم أعرف بالضبط ماذا حدث لي، لقد كنت أمام الباب الرئيسي للجامعة، وكنت أنوى الرجوع إلى المنزل، فلماذا شخص لا أعرفه يناديني، ويقول لي: إنني يائس منذ فترة، ويعرف عنى كل شيء، ومعجب بي، ويمتنى الارتباط الرسمي قبل أن يسافر إلى أوروبا، ولذلك يريد أن يجاديني الآن كي يجد مصيري.

عنصر المفاجأة أنهلني، قلت له: إن هذا الكلام لا يكون بهذه السرعة، وإنتي لا أعرفه، ولم أره من قبل، انصرفت بعيدا عنه، لكنه لاحقني وقال لي: إنني لن أخسر شيئا إذا سمعته، وإنه ليس مرافقا ليحرق راء، فتاة في الشارع أو يعترضها، وإنه صادق في كلامه، وأغراني بأننا سنسجل في مكان عام، وإن لم يعجبني الكلام يمكنني أن أتركه بسهولة.

وتحت الإلحاح والإصرار وافقت أن أسمع، وانسقت وراءه كالمسحورة، فلم أعترض على أي شيء، قاله، أو أفعله، ذهبتا إلى أحد القافلات، وفوجئت بأنه فعلا يعرف عنى كل شيء، قلت له: إنما الذي لا تعرفه أنني مرتبطة وأحب جيبني، فقال لي: ما دميت لست مرتبطة رسميا فانا عندي أمل، وأحاول أن يشككني في جيبني الذي لم يرتبط بي أمام الناس منذ سبع سنوات، وتطرق بنا الحديث عن الديابات والذهب والهدايا، ولا أعرف يا سيدتي كيف وبكل سهولة وعيب وغيا، أخطئ كل ذهبي وأعطيه له على سبيل الفكاهة والعظيم، لا أعرف كيف سحرني هذا الشخص، وجبني وأله العظيم لست أنا، بل دليل أنني فوجئت بأنه مضى من أمامي ولم أره، ووجدت نفسي بمفردي في الشارع، أول ما فكرت فيه هو جيبني، فذهبت إليه في محل عمله، وانهرت أمامه باكياً، ووجدتني أرتجل قصة ومعية عن حادث سرقة بالإكراه، فصمم أن أبلغ الشرطة، وذهبت إلى المنزل متأهبة، وحيكت نفس القصة الوهمية، في اليوم التالي بدأت المشاكل من كل جانب، فلا أرى ولا جيبني صفحا منذ القصة، وإن كان أي تكلم معي بهود وترك الموضوع من أجل امتحاناتي، أما جيبني فأصعب يضغط على بكل الطرق ويشجعني على أن أكون صريحة معه ليعاينني، المهم

كنت به خطابا حكيت فيه عن كل شيء، بالتفصيل، وقابلته وأعطيته الخطاب، وعندما قرأه كانت الطامة الكبرى، فحسرتني وإهانتي وطلقتني، واتهمني بالخيانة، وقال لي: أنت ضيعت كل حقوقك عندي، وإنه لم يتوقع أن أفعل هذا به، واستمرت الخناقات، مصمما على أنه ليس يصنق حكائتي هذه، وأن القصة ينصها الكثير والكثير، مشيراً إلى أنركابي خلية ما.

حاولت أن استرضيه وأقسم له بأن ما قلته هو الحقيقة، وإنتي لا أعرف كيف فعلت هذا، لكنه ظل على رأيه وتركني في وحشتي وشقاتي.

لم أجد من يتقنني وسط كل هذا سوى أمي، فحكيت لها عن كل شيء، القصة الحقيقية للسروقة، قصة حبي وقصة زواجي، أمي المصدومة تركت الموضوعين السابقين، ولم تهتم سوى بالذات، وهو زواجي العرفي، وعلما أيقنت أنني فحت على نفسي أبواب جهنم في وقت واحد، لم أعرف أكت محقة عندما أخبرت جيبني بالحقيقة، ثم أخبرت أمي بالحقيقة؟ هل كان ينبغي أن أكذب؟ لقد أصبحت ضائعة، فحسرت كل شيء بسبب شخصيتي المضطربة الحفيرة المتبلدة، حتى أصبحت أود لو قتلته.

وأسأل نفسي لماذا هذا النصاب اختارني من وسط مليون طالبة في الجامعة؟ لماذا أنا؟ فكل البنات يرتدين الذهب... لماذا؟ هل كي يعذبني الله ويبعد جيبني وزوجي وأمي عنى.

أفكر سيدتي في الذهاب إلى طبيب نفسي، وأتفق معها على عملية إعادة غشاء البكارة بعد الامتحانات، أمي ستأني معي طبعاً، لكنها خالفة من تحمل هذه السنوليات.

من جانب آخر، فمذ أن بدأت الامتحانات وجيبني يحصل بي قائلا: إنه يريد أن يشككني على أن أجازته بنجاح، لكنه يقول إنه لم ينس ما حدث، وسيفكر في اللزوع حتى يعرف الحقيقة كاملة. أنا في نومة يا سيدتي من جميع الجهات، أخاف من نتيجة الامتحانات، وأخاف من الفضيحة، وأشعر بأبني إنساناً ضائعة خسرت كل شيء مرة واحدة، شرقي، وذهبي، ثققي في نفسي، ثقة جيبني في، ثقة أملي في، وأيضاً سمعتي في الحي الذي تسكن فيه. ديريني ماذا أفعل؟

ع.م

الاسكندرية

■ وهل تعتقدن أن مشكلتك الآن في إصلاح غشاء البكارة؟ إن الأزمة الحقيقية يا جامعية في بكارة نفسك، وفي تفكير والدتك، التي اهتمت بالزك المال في المسافة، وفكرت في وسيلة إعادة عربية كاتبة إلى جسدك، ولم تتوقع لحظة لتساو نفسك: أين كانت هي وذلك طوال سنوات سبع عرفت خلالها في علاقة أمة تدعين أنها زواج عرفي، رغم أنه غير مكتمل الأركان.

٧ سنوات تعيشين مع رجل سرا ولا يلفتك والدك إلى غيابك أو أي تغير في سلوكك.

يا صغيرتي، إن الذي سلك ذك استغل غياب عقلت منذ سنوات، لأنه نصاب محترف، فقد رصدك وتنبع خطاها، وعرف كل تفاصيل حياتك، لذلك كان وثاقاً من أنك لن تبغلي الشرط، ومادام الأمر وصل إلى اسرتك فليس أمامك إلا إبلاغ الشرطة، ليس بقصد استعادة ذك فقط لكن حماية لاية فتاة قد يعترضها هذا النصاب.

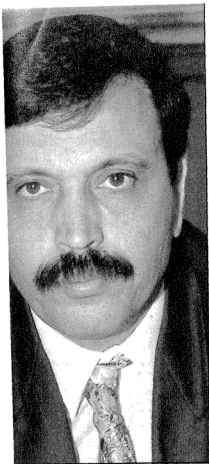
أما جيبك فدعيه ولا نجشني عنه، رمي نفسك أولاً حتى تستعدي فتاتك بها، وإذا كان حبك وحرصا عليك، عليه التقدم إلى اسرتك حتى يرتبط رسمياً، أما إذا كان ذلاً، فخذ العظة من هذا الدرس القاسي لك والوالدك. ■

شخصي وعاجل

عفاف - دمشق:
أنت إنسانة
رائعة وسجارية
الله على
تضحيك من
أجل إسعاد
شقيقك وإرضاء
والدك.

إذا كانت لديك
مشكلة نحن مك

فأفس:
٥٧٩٨٧٧
بريدنا:
القاهرة - شارع
الجلاد - مؤسسة
الأهرام
«الأهرام العربي»
«تباريح»



■ د. مصطفى الكيلاني

الناقد التونسي د. مصطفى الكيلاني:

قصيدة النثر هي المستقبل للشعر العربي

د. مصطفى الكيلاني ناقد أكاديمي يعمل في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في تونس، وله «الرواية من الشاطئ إلى ١٩٨٥»، «مختارات من الرواية التونسية»، «وجود النص نص الوجود»، «في الميتا، لغوي والنص والأجناس الأدبية»، «أسئلة الأرائق والثقافة الممكنة».

«الكيلاني»، له رؤية خاصة بأهمية ألا يقتصر العمل في الحقل النقدي على الأكاديميين فقط لأن ذلك من شأنه أن يثرى الحركة النقدية، وبالإضافة إلى اهتماماته النقدية صدرت له مجموعتان قصصيتان هما «من أحاديث القهى»، «أعوام الجراد والمخاض»، في هذا الحوار يتحدث الكيلاني:

■ حواري عزمي عبد الوهاب

متفقون دخلوا إلى الساحة، أنكر منهم د. توفيق بكار، لكن الجامعة الآن ليست في طليعة الحدث الثقافي. عندما نشر د. محمود إسماعيل مقالاته التي تدور حول سرقة ابن خلدون لكتابات «إخوان الصفاء» الفلسفية انتفض التونسيون بشكل يبدو وكأن ابن خلدون يخضم وحدهم.

القضية فيها جانب كبير من الانتعاش، وكما وندت أن يكون الحوار حول فكر ابن خلدون، لأنه عنصر فاعل من عناصر الثقافة العربية، ويعتز به جميع العرب، لكن ظهور هذه المقالات في فترة تعتبر حرجية بعض الشيء، إذ إنها وأكبت احتفال تونس بكونها عاصمة ثقافية، وأبن خلدون لا شك يمثل رمزا من رموز هذه الثقافة، إذا ما حاولنا أن ننظر بترتيب إلى الساحة. فما فهم أنه تشكيك في قيمة ابن خلدون يسس شعور العديد من المثقفين في تونس خاصة أولئك الذين يعتقدون في الرموز.

وما رأيك أنت فيما قاله د. محمود إسماعيل؟

أعتقد أن ما قاله د. إسماعيل ليس جديدا لأن ابن خلدون يذكر بصريح العبارة أنه يحيل إلى أرسطو وفلسفة الإغريق، وكل المفكرين والفلاسفة يفعلون ذلك، وإذا ما حاولت تفكيك ابن رشد مثلا - بمفهوم «درء» - فهو هذا العنصر ذاك في قراءة تناجية، ومع ذلك أقول إن رأي د. إسماعيل يحترم ولا يفهم على كونه معاداة لبدا، أنا لا أبحت عن مبررات هذا الغضب الذي نشأ لدى التونسيين، ولكن ما جعل هذه القضية تثار بهذه الحدة هو السبيل، وقيمة هذا العلم بالنسبة للمثقفين، ولو أثرت هذه القضية في سياق غير هذا ما

إسرار النص وبعض جاهله، لأن المعرفة في النهاية تظل نسبية، ولكن هذا يجعلني أسلم بأن المبدع والناقد في ذات الوقت يغيب عنه الكثير، وأن الناقد الذي لا يمتلك حضورا إبداعيا كمن يسير على قدم واحدة.

هل هناك معارك ثقافية محددة تشغل المثقفين في تونس؟

السياسي في تونس متقدم على الثقافي، وهذا جديد مقارنة بمراحل سابقة، فقبلا كانت الثقافة مهمشة، اليوم أصبحت الثقافة من اختيارات الدولة، فهي تشجع على نشر الكتاب بتموله وشرائه وتوزيعه على المكتبات العمومية، لكن ما يؤسف له هو ما يحدث على الساحة الثقافية التونسية، فالمثقف يبدو وكأنه لا يصنع ما يحدث نتيجة ذلك التهميش الطويل للمثقف، وبدلا من أن يستفيد من هذا الاهتمام نجد الساحة محكومة بالكتكولات وهي لا تعني اختلافا فكريا، فنحن من الخصومات الفكرية لأنها هي التي تقدم للمثقفين لا يربون الحوار في حين أن أرضية الحوار موجودة، من قبل كان الحوار صعبا لأسباب سياسية، اليوم الحوار ممكن، لكن المثقفين هم الذين يعطلون الحوار، ويفتعلون قضايا شخصية، ويضعون الوقت في مشاحسات لا علاقة لها بالفكر أو الثقافة، ومع ذلك ثمة صنف من المثقفين في تونس حرص على الحوار الثقافي البناء بالعودة له ومحاولة تنسيبه، وإن وجد معوق فهو ليس سياسيا، ولابد من الإشارة إلى خضبة أخرى في ذات الصدد، الجامعة الآن لا تضطلع بمهمتها كاملة في تثقيف الخطاطي لتصرف الجامعيين إلى الشعوب الجامعية والبقاء، لكن يوجد جامعيون

انت تمارس الكتابة الإبداعية إضافة إلى الممارسة النقدية، فممتنى بخصتي الناقد لحظرة كتابية القصيدة، ومتى يظهر؟

هذا يحيلني دون قصد إلى تجربة كتاب الرواية الفرنسية الجديدة كـ «ميشيل بوبور» أول من فطن إلى هذا الموضوع فالمدح عندما يكتب يبارس ضرويا شتى من النقد حين يحدث ويؤخر، ويغالب اللغة أحيانا، ينتصر عليها أو تنتصر عليه، يذعن لإرائتها، وأحيانا تدعن هي لإرائته، ينصرف عنها ثم يعود ليكتب من جديد، ويراجع ما كتبه بعد سنيائه، وفي ذلك نوع من النقد كما يشير «ميشيل بوبور» فعندما تكتب شئ جانب فيك من الوعي، الكتابة ليست «لا يمي» فقط فالاثنتين يتحققان فيها، فالكتاب يكتب للنص، والنص يكتب، أي أنه يبارس نوعا من الفكر النقدي لحظة الكتابة ذاتها.

وما مكان القاري في هذه العملية التي يتبادل فيها الناقد والكتاب دوريهما؟

هذا النص يفترض قارئاً منذ البداية، ولابد من قراءة الاتصال والانفصال لأن القراءة التي ذكرتها متصلة، ولكن هناك قراءة أخرى متصلة ومنفصلة ومنبثقة من النص، وهي منفصلة عنه، إذا ما نظرنا إلى هذه الذات القارئة داخل النص، وقد تحولت إلى تخلق، فالقارئ، هنا يتحول إلى ناقد.

هذا يقودنا إلى سؤال حول الناقد الذي لا يمتلك حسا إبداعيا، هل يستطيع التوصل مع النص بشكل جيد؟

في تقديرى أنه لن يستطيع التوصل إلى معرفة

ثقافة

ليست المسألة عشر دقائق ضاعت في مباراة دولية لكرة اليد، ولا أهدافاً روسية سبعة استباحات المرمى المصري في دقائق سوداء، أيضاً هي ليست عملية شحن زائد، أوجد ضغطاً عصيباً، أسفر عن إهدار الغرض، لكن بالإمكان رصد «أسلوب مصري للاداء»، أسلوب لا تنفرد به كرة اليد، ولا يقتصر على الرياضة، أسلوب يشير سؤالا: لماذا لا تستقر طاقة المصري إلا عند الشعور بالأزمة أو لحظة الإخفاق؟ حين يكون الوقت متاحاً فيهرل الاداء، حتى تردى المائل لم يشبه الفذير «بوقوع الواقعة»، ثم فجأة تحدث الإفافة التي لابد أن تكون متأخرة، راقبوا هذا الأسلوب في أوجه عديدة من حياتنا، بدءاً من أسلوب مذاكرة، معطل أبحاثنا، وحتى طريقة إدارة المرافق والمشروعات، إن امتلكت الطاقة والزمن ترهلتا، وإن شعرتا بأننا على أبواب كارثة افقتنا. اتصور أنها قضية تحتاج إلى خبراء «علم اجتماع»، و«علم نفس»، إلى جانب المتخصصين في جميع المجالات، لماذا لا ينتظم أدأوتنا في متوالية تدريجية منضبطة؟ اتصور أن أداء أهل الفرنجة يتبنى مقولة أو مثلا شائعا يقول:

Slowly.. Slowly
but sure

أى ببطء... ببطء... لكن أكيد.
إن جهدا متابرا ولو يكم أقل
يعطي فعالية أفضل من إبداع
لحسنى لا يستيقظ إلا عند
الحافة، هذا ما نحتاجه فعلا ليس
في الرياضة ودها كى اكون
منضفة.

مجلة الجندى

الدخالية، وتعامله مع اللغة والخيال الشعري، ودرجة اشتغاله، وهذا لا يعنى أن هذا النص ينقطع عن التراث، للقصيدة العمودية أن تواصل طريقها، وللنغليعية كذلك، وللنص الشعرى أن يرفض وجوده، وأن يترجم ويناقش الأشكال التعبيرية الأخرى. ماذا تعنى بقولك إن هناك غلبة للقصيدة العمودية؟

النص الشعرى حضوره محدود لأن الشعر الجديد عند قراءته لا يجد قبولا لدى السامعين، فهو يكتب ليقرأ قراءة بصرية، وما يجد قبولا في النوات، هو القصيدة العمودية والنغليعية في الدرجة الثانية، لأن الجمهور حاضر بالآن في كل شئ.

على هذا النحو هل تعنى أن القيمة الأدبية هي في مدى تقبل الجمهور؟

تقبل الجمهور لا يعنى حكم قيمة، فمنة شعراء كبار يكتبون ويتكبرون، والجمهور يصفق لأن الاسم حاضر، ولأنه يشهد فالجمهور يقول: هذا هو الشعر الأمل، في حين عندما نقرأ القصيدة مشروعة تجدنا ربيبة جدا، وإن ذكر أسماء، لأننا نصنع الأسماء.

وما خطورة هذه الظاهرة أن تتركس لقيم تحكم العلاقة بين الشاعر والمتلقي؟

هذه الأسماء تقيم حاجزا بينها وبين الشعراء الشباب الذين لديهم نصوص تفوق في قيمتها الفكرية والجمالية ما يكتبه الكبار، وعلى هؤلاء الكبار أن يعوا خطر الظهور للجمهور باسمهم، نحن مهدون اليوم في ثقافتنا العربية بكثرة حقيقية وهي فعلت الجديد، لابد أن يعى المبدع الكبير أنه قدم الكثير وأنه لم يعد اليوم قادرا على أن يأتي بجديد فطيه أن يساعد في تقديم هذه الأرقام الجديدة التي تبين قيمتها الأدبية، وينبغي أن يتجاوز شعوره البطركي باعتباره أبا يلتهم الأبناء، نحن لم نصل إلى ثقافة بعد إلى أن الأب يتجاوز، وأنه يبرأته يترك المجال للأخر كي يتجاوز، أنا أرى أن هذا نوع من الإجماع فالناقد أو المبدع الكبير البارز الذي يستغل شهرته لقتل أى جديد صاعد فهو يجرم في حق الثقافة العربية.

هذه الثقافة لا تتبني مشغولة بفنى الآخر المختلف في جزء كبير من تراثها؟

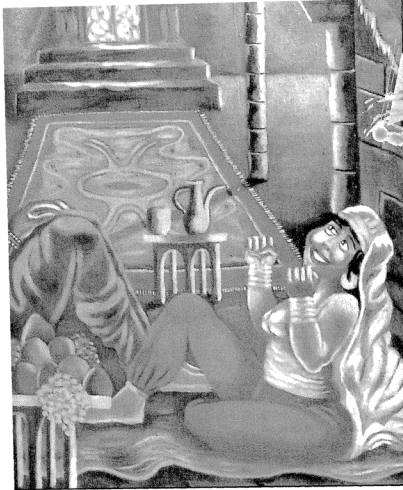
هذه ظاهرة تعقيل تتكرر في تاريخنا، ولها امتداد بعيد ربما يعود إلى بداية عصور الانحطاط فالثقافة النظمية غالبية اليوم وتتحكم فيها، قبل هذا العصر كان هناك توازن واتصال حميم بين العقل والفعل، ربما في بعض الأحيان، العقل يتراجع مؤقتا كى يستعيد حضوره، ولما تواصل يتمثل في كون العقل كان مرجعا من مراجع العقل، وعندما ننظر إلى القوانين التي تحكم في الثقافة العربية نراها قوانين مجتمع واستقل بهشام شرابي في مفهوم المجتمع البطركي الحديث الذي يحمل المشاريع ويناقضها فهو ديمقراطى ومهدم بتقيضها ولكنه فإن قضية المجد والتزمت والتعصب لا تخص مؤسسة بعينها وإنما هي قضية نحن جميع، فكل منا مسكون بسلمة أو بعض مروت وبعضه راهن والتطور يحدث كسليا أب نراه في الغرب، فالأب يقتل مجازا بمعنى أنه يثبت على شاكلة جديدة. ■

نحن مهددون بكارثة حقيقية وهي قتل الجديد المثقفون في تونس يعطلون الحوار

كان قد حدث ذلك الاستياء، وكنت أتمنى أن يتواصل النقاش بهدوء، وأن يناقش فكر ابن خلدون بأريحية دون أية خلفيات.

قصيدة النثر بعد مرور أكثر من خمسين عاما على كتابتها لا تزال تثير جدلياً حقيقياً «برانيا» دون اكتشاف البات حقيقية تحكمها، الست معى في ذلك؟

قصيدة النثر هي المستقبل للشعر العربي، مع الحزن، إذا فهمنا البعض على أنها إيا كناية شعورية، فهذه الكتابة لها تراث إذا رجعت إلى النصوص القديمة، فإنك ستجد ما هو شعري تماماً، ولكن النقاد لم يضعوه في خانة الشعر لأنه كان يعنى لديهم القصيدة فقط، قصيدة النثر العربية أو النص الشعري بالمعنى الواسع للكلمة له حضور اليوم، وهذا ما ظهر كونيا، وما أثر في أدبنا المعاصر، وما نجده هنا من ارتداد في الحركة الأدبية، كما أن عددا ضخما من الأسماء يكتب هذا النوع، وقد أساء إليه، وكان في ذلك حجة للكثيرين على أن هذا النوع من الكتابة ردى، وأنه مغرق في الغموض بالقصد، ولا يؤدي معنى، ويقطع الصلة مع الجمهور، وكما نعيش ارتدادا على المستوى الفكرى يظهر ذلك أيضا في المستوى الشعري وهذه الغلبة للقصيدة العمودية ليست إلا مؤقتة، فهمم العصر والذات الفردية في عصرنا مستقبلا تقترض وسائل تعبيرية جديدة مختلفة، والنص الشعري قابل لأن يستقدم ويستوعب مختلف هذه الهوم في مستوى إيقاعاته



فنه تشكيل

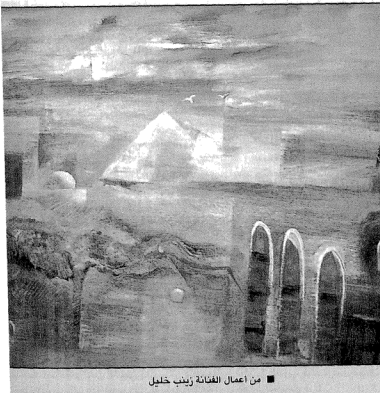
العشاق عبر التاريخ

«شهریار وشهرزاد».. «رومي وجرلیت».. أحمد رامی وأم کلثوم «عش وعيلة».. تعرف جميعا هذه الثنائيات رموزاً لقصص العشاق التي خلدتها التاريخ، والفنان «عبدالعزیز السماحي» في معرضه الأول المقام بأتيليه القاهرة قدم مجموعة من اللوحات تشكل رؤيته حول هذه الثنائيات. اعتمد السماحي على الألوان بشكل أساسي في التعبير عن مدلول هذه العلاقات، فقد استخدم على سبيل المثال ألوانا ساخنة في لوحات الحب العربية مثل قيس وليلى وشهریار وشهرزاد.. ربما للتأكيد على الجانب الحسی لهذه العلاقات.. فيما استخدم ألوانا باردة بدرجات هائلة من الأزرق في لوحة «رومي وجرلیت» أعطت إحساسا بالأسطوري.. الملاحظة الأساسية على هذا المعرض.. هي اعتماده على القيمة المعروفة دون إضافة رؤية خاصة أو جديدة، لهذه العلاقات.. كما أن هناك بعض التشابه في موضوع اللوحات مثل لوحتي «أحمد رامی وأم کلثوم» أو «كامل الشناوي ونجاة».. بالإضافة إلى سكنن اللوحات الذي يتناقض مع ديمومة موضوعات الحب التي تتناولها، والتي ألهمت خيال الفنانين والناس بوجه عام على مدار التاريخ.

ثقافة

فينوس المصرية!

أقيم الأسبوع الماضي بمجمع الفنون معرض للفنان «محمد بكر الفيومي» وضم مجموعة من أعمال النحت التي حاولت المزج بين تجارب قديمة باستخدام أساليب لا تخلو من جدة وأظهرت ولع الفنان بالموروث الشعبي والتريكين على تيمات شعبية من خلال «فينوس المصرية» مثلا.. أو الأعمال التي ركزت على نماذج المرأة المصرية بلباسها الشعبي، كما قدم مجموعة أخرى من الأعمال التي ركزت على الجسد الإنساني محاولا التأكيد على قيم جمالية جديدة، من خلال نماذج لأجساد مترهلة كما ضم المعرض عملا من أعمال النحت لأميرة عابرة «فتاة أحلامي».. والذي يجسد اهتمام الفنان البالغ بالمزج بين القديم والجديد.



■ من أعمال الفنانة زينب خليل

جولة المعارض

■ افتتح الأسبوع الماضي معرض الشارقة لرسم الأطفال بدار الأوبرا بالقاهرة.. وضم مجموعة من رسوم الأطفال الموهوبين بدولة الإمارات، المعرض أقيم برعاية سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة بالقاهرة.

■ تشهد قاعة «سلامة» بالمهندسين مجموعة من أعمال الفنانين عمر النجدي وفاروق وجدي وفاطمة رفعت وفرغى عبد الحفيظ ويستمر المعرض إلى نهاية الموسم.

■ تعرض قاعة «دروب» مجموعة من أعمال التصوير للفنانين محمد صبرى وصفوتى القاضى وعبد العزيز صعب وحليم يعقوب بالإضافة إلى مجموعة من أعمال الخزف للفنان محمد مندور.

■ «قاعة إسباس» تعرض مجموعة من أعمال الفنان «صباحى جريس» بالإضافة إلى أعمال الفنانين «شريف عبد البديع» و«حازم المستكاوى».. ويستمر المعرض حتى نهاية هذا الشهر.



■ عمر النجدي

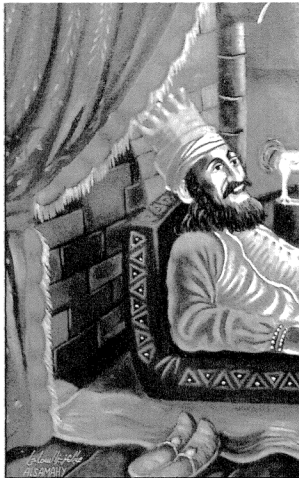
وكالة الغورى تقيم مهرجانها الرابع

بدأت الأسبوع الماضي فعاليات المهرجان السنوى الرابع للحرف التقليدية والفنون التشكيلية بوكالة الغورى. تضمن حفل الافتتاح معارض للحرف التقليدية والفنون التشكيلية والموروث الشعبى. كما أقيمت مجموعة من الندوات التى اهتمت بمناقشة دور الجمعيات الفنية ومستقبل الحرف التقليدية فى مصر وشاركت فيها مجموعة من الفنانين منهم د. أحمد نوار وحسين الجبالى وفهمى عبد العليم وكمال الجويلى وعبد القادر مختار



■ د. أحمد نوار

ومحمود عبد العاطى، وأدار الندوات الفنان عز الدين نجيب. من جهة أخرى كان وزير الثقافة فاروق حسنى قد التقى بنقيب التشكيليين د. حسين الجبالى وطلب منه تقريراً عن مدى جدية الفنانين الموهوبين بالوكالة لابحث قرار إخلاء الوكالة.



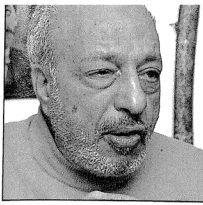
■ شهريار وشهر زاد « زيت على قماش

زينب خليل سفيرة للفن المصرى فى ألمانيا

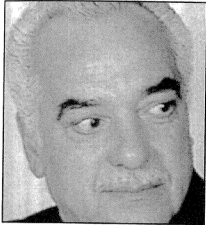
الخط عند الفنانة زينب خليل بسيط مجرد ولكنه قابل للتغيير والتبدول بما يتناسب وطبيعة كل لوحة وموضوعها.. فيبدو الخط وكأنه كائن مستقل.. وفى نفس الوقت يرتبط بموضوع اللوحة ويلعبانها التشكيلية ذاتها. والتركيب اللوني فى اللوحات دائما فيها داخل وانفصال. تداخل اللون الواحد وانفصاله عن باقى المجموعة.. والتناقص بين استخدام اللون الداكن وغريبه الضفاف أو الفاتح. وهذا يعكس قوة الخيال وثقافته الفكرية بقرابة التنفيذ. وفى غرابه لا يسيطر عليها الغموض وإنما يبرز من خلالها الاهتمام بالتوافق بين الشكل والمضمون فتشعر مع اللوحة بالاقة والغربة فى آن واحد.. وتكتسب اللوحات خصوصيتها من خلال البوابة المصرية الواضحة.. الأهرام والنيل والمراكب الشراعية والمنازل والمبانى ذات الأتنية.. وهذه الخصوصية فى الربط الرئيسى بين اللوحات.. إضافة إلى أسلوب الفنانة المميز فى محاولة الكشف الدائم عن تفاصيل دقيقة لموضوعات غير مطروقة.. أو إيجاد عالم خاص غير عادى باستخدام بواعث أو «موتيفات» معروفة ومطروقة.. وهذا هو سر تميز أعمال

فانيتها الأولى بألمانيا.. اختارت الفنانة زينب خليل.. مجموعة من الأعمال المتباينة فى الأسلوب والشكل واللون ولكن يربط بينها جميعا باعث أو «موتيف» رئيسى واحد يعبر عن مصر.. أو تكتسب خصوصيته من مصرية.. لذا لم يكن غريبا أن يكون عنوان المعرض «انطباعات مصرية» ومن هنا كان حاضرة سفيرة مصر لدى ألمانيا «محمود مبارك» لافتتاح المعرض والإشادة بأعمال الفنانة التى وصفها بأنها «سفيرة للفن المصرى الجميل».. المعرض نظمه المكتب الثقافى المصرى بألمانيا مع معهد جوته فى بون خلال الفترة من ٧ مايو وحتى نهاية شهر يونيو.. وذلك فى إطار البرنامج الثقافى لمعهد جوته الذى يحمل عنوان «الحوار بين الثقافات».

وإذا كان هذا هو المعرض الأول للفنانة زينب خليل فى ألمانيا وأوروبا بصفة عامة.. فقد سبق للفنانة المشاركة فى عدد من المعارض الجماعية فى مصر وتونس.. وإقامة عدة معارض منفردة فى القاهرة.. كان آخرها معرض «تقابل مع الكون» فى قاعة المعارض بدار الأوبرا المصرية عام ١٩٩٨. والفنانة زينب خليل خريجة كلية الآداب قسم لغة إنجليزية ودرست فى التصوير بمعهد الفنون الجميلة فى بغداد واستكملت دراستها بالقاهرة وهى فى نفس الوقت صحفية وتشتغل حاليا منصب مساعد رئيس تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط بالقاهرة.



■ أحمد بهجت



إهداءات الكتب

عواطف وطرائف وعلاقات عامة!

قل لي من تهدي كتبك، أقل لك من أنت، ومن أصدقائك، وما علاقتك بعملك وزملائك..

وزوجتك والأولاد! ستفهمني أكثر لو تابعت معي قصة أول إهداء في حياة أحمد فؤاد نجم، وسبب عدم قراءة عمر الشريف ويطرس غالي لإهداءات محمد سلامي بالذات، وتفاصيل أزمة سببها إهداء مفيد فوزي كتابه الأخير، إلى الناقد أحمد هاشم الشريف.

وستعرف أيضاً لماذا أصرت المذيعة الحسنة نهال كمال على أن يؤكد الأبنودي في كل الإهداءات أنها زوجته.. ولماذا رفض جمال الغيطاني بشكل قاطع أن يذكر نص إهدائه!

■ تحقيق: جيهان الغريابوي

ثقافة

■ راجي عنایت

شاقاة لتذكر قصة أول إهداء كتبه بخط يده على أول كتاب صدر له.. وأخيراً اعترف: في الحقيقة لا أتذكر على وجه التحديد.. لكن لابد أنه كان لغتاً أحبها في ذلك الوقت، وكتبته لها إلى مهمتي.. إلى التي لولها ما كان هذا الكتاب.. وهكذا.

فقد كنت دوماً حريصاً على أن تكون النسخة الأولى من كتابي، مهداة إلى امرأة أحبها، ومع ذلك يمكن أن تقول إن والدتي ووالدي كانا صاحبني معظم إهداءات الكتب في حياتي.

«جيتي» هي التي تذكرت الآن فقط أنني لم أهد لها أي كتاب، رغم أن لها كل الفضل في أن اتساع خيالي، وحبتي للحيوانات.

■ ويذكر لنا «الفاجومي» أحمد فؤاد نجم إهداء يوسف إدريس الذي يعتز به جداً، وقد جاءه على رواية «البهاء»، وكتب فيه: إلى أحمد فؤاد نجم الذي تمنيت أن أكونه.

ورغم أن أحدهم قد سرق الرواية بما عليها، إلا أن الإهداء الجميل بقي منقوشاً في ذاكرة نجم، وبقيت مع قصة أول إهداء كتبه عام ١٩٦٢، على ديوانه الأول «صورة للحياة والسجون»، حين تسلم من الناشر ٢٠ نسخة من الديوان، واحتضنها بسعادة غامرة، ومضى إلى بيته راكباً «التروللي باص»، وإذا به يلتفت إلى الرجل الذي يجلس إلى جواره. في التروللي - ويقول له: «يمكن أهديك نسخة من ديواني؟»

وكان الرجل مهذباً جداً ومجاملاً فابتسم له بود وحياء على كتابه الذي يبدو عظيماً متعاً، وأراد أن يأخذه بعد دفع ثمنه، لكن الفاجومي أصم على أن يكون هدية، وكتب له عليه: إلى جمهوري الوحيد الأستاذ عبد الحميد «ا»

■ إهداء آخر لا يقل طرافة كتبه الكاتب الصحفي محمد سلاموي عام ١٩٧٨ إلى الدكتور بطرس غالي وزير الخارجية حينها على كتاب «أصول الاشتراكية البريطانية»، فقد كتب يقول: إلى د. بطرس غالي أهدى هذا الكتاب الذي أن يقرأه!

أما صديقه الفنان عمر الشريف فقد كتب له على الترجمة الإنجليزية

■ بداية يؤكد د. مصطفى محمود أنه لو استطاع تذكر اسم من أهدى له أول كتبه، لكان غتله كرمبيوتر!

فقد كان ذلك عام ١٩٥٤ عندما صدرت مجموعته القصصية الأولى «أكل عيش»، بعدما توالى الكتب وعلى طرف الصفحة الأولى في كل منها إهداء تقليدي قصير للنادق وزملاء العمل بالأهرام، والتلفزيون أحياناً.

الإهداء الذي يذكره الآن، هو إهداؤه لابنته على كتابه الأخير «علم نفس قرآني جديد» ونصه: إلى أمل مصطفى محمود.. إلى نسمة من نسلنا الجثة.

أما أطرف ما يحتفظ به من إهداءات، فهو ما كتبه لنفسه شخصياً على صفحات مصحف كبير كان يحفظ على قرأته ودراسته. وقد كتب يقول:

كل ما أملك من نفسي عدم
واخطئي من كثرة الندم
لا أنهي اليوم من كبريتي
حتى تكبني الغداة رلة الندم.

■ ويبدو أن الأستاذ راجي عنایت - صاحب سلسلة الكتب الشهيرة - أغرب من الخيال - يشارك الدكتور مصطفى محمود في ضعف الذاكرة والاهتمام بمسألة الإهداء.. الأول.

لكنه يتذكر ضاحكاً الإهداء المطبوع الوحيد، الذي كتبه للأستاذ ثروت عكاشة عام ١٩٨٤، في كتابه «أقاصيص بلا حكومة»، بصفتها الآب الروحي للفنون الشعبية والثقافة في مصر، لكن الأستاذ عكاشة لم ينتبه للكتاب ولا للإهداء إلا في عام ١٩٩٥، حيث كتب راجي عنایت يدافع عن أحقيته في جائزة الدولة التقديرية.. وقتها فقط قرأ الإهداء.. والكتاب واتصل به يشكره ويؤكد أنه إنسان على خلق «ا»

■ «إيه الفكرة البايعة دي؟»

بهذه العبارة بدأ الكاتب الصحفي أحمد بهجت إجابته، في محاولة



■ محفوظ عبد الرحمن



■ كامل زهيرى

الربيع وإلى الطفولة في عينيها.. النسخة الأولى دائما.
ومع ذلك تمتع وتعلق: «إهداء جميل، ولكن لم يعجبني، لأنه قال إلى
«نهال كمال» ولم يقل إلى زوجتي»
«زوجتي..» لقب أهم وأبقى للذكريات وللتاريخ.. الآن الناس يعرفونني
ويعرفونه ويعرفون من أنا بالنسبة له، لكن بعد سنوات طويلة مستقبلا،
ربما يتسائل البعض.. من نهال؟
بنته؟ أخته؟ أمه؟ لا أحد يعرف!!!

■ الأديب وطبيب الأسنان «علاء الأسواني»، زوج مثالي على
ما يبدو، لذا جعله الإخلاص العائلي والوفاء الأسرى يخصص الإهداء
الأول على كتابه، «الذي اقترب ورأي» وجمعية منتظري الزعيم، إلى
إيمان تيمور بدون لقب «زوجتي»، فهو يرى أنه لقب رسمي «وبائع»، ولا
يعبر جيدا عن عمق امتنات وحبه لها، أو عرفانه بدورها، كجبهة داخلية
قوية تعزز إبداعه، وترعى خياله القصصى.
■ على الجانب الآخر، اختار الكاتب الصحفي كامل زهيرى السيد
الرئيس حسنى مبارك، ليهدى كتابه «مزاعم بيجين» بعد مقابلة جمعتهما
بمصر القبة عام ١٩٨٦.

حاملا إهداء نصه: إلى الرئيس الوطنى مبارك.. اتمنى أن تقراه.
وإلى.. أحمد جويلى.. وقت أن كان محافظا للإسماعيلية.. أرسل
كامل زهيرى كتاب «النيل فى خطر»، امتدادا لحوار طويل واهتمام مشترك
بين الطرفين حول ملوثات مياه النيل فى مصر.

الوحيد الذى لم يحاول الأستاذ كامل زهيرى أن يوجه له أى إهداء
على أى كتاب، رغم عمق وقوة الصداقة بينهما، كان الدكتور جمال
حمدان، والسبب على حد قوله إنه كان منطويا عن العالم، عاكفا طوال
الوقت على البحث والكتابة، ولا يفتح باب بيته أبدا، إلا لأشخاص
محدودين، يتقنون على الباب بالشفرة!!

■ سبب آخر غريب جعل الناقد الصحفى أحمد هاشم الشريف
يجمع من إهداء محفوظ، نسخة من كتابه «محاورات قبل نوبل»،
الذى يتضمن أحاديث نشرها الكاتب فى مجلة صباح الخير مع محفوظ
قبل فوزه بنوبل ١٩٨٩.

والسبب أن لويس جريس - رئيس تحرير المجلة وقتها - كان قد وعد
الأستاذ نجيب بكافأة ٣٠٠ جنيه عن جملة تلك الحوارات، وتأخرت
المكافأة أكثر من اللازم، وسأل عنها الأستاذ نجيب أكثر من مرة دون
جنى، الأمر الذى أخرج أحمد هاشم الشريف، وجعله يتراجع عن إرسال
الكتاب والإهداء خجلا وإثارا للصمت!

والأطرف.. ذلك الإهداء الرقيق الذى كتبه له مفيد فوزى على كتابه
الآخر «نزار وبأ» وكان «مفيد» ينتظر أن يرد «الشريف» التحية بأفضل
منها، فيتناول الكتاب الجديد بالثناء والإشادة والمدح، وهو عكس ما حدث
فى الحقيقة تماما، فقد التفت إليه أحمد هاشم الشريف بالانتقاد الحاد
على صفحات نفس المجلة التى يكتب لها «صباح الخير» ووصفه بأنه
طاووس مغرور، ووجد من الشبهة والتعليم الإعلامى ما لا يستحق!
فغضب مفيد غضبا شديدا، وتلك كانت آخر مرة يفكر أن يهدى

لمسرحية «فوت علينا بكرة» إلى زميلى عمر الشريف، الذى كان يسقينى
فى المدرسة بعشر سنوات.

وقد كان سبب الدعاية فى الإهداء الأول أن الدكتور بطرس غالى هو من
كتب مقدمة الكتاب المهدى إليه، وبالتالي لم يتوقع سلموى أن يقرأه مرة
أخرى!

أما عمر الشريف فقد فهم إهداء سلموى.. لذلك ضحك وقال له
مداعبا: قرأت الكتاب ولم أقرأ إهداءك! يقصد أنه لا يريد أن يتذكر أنه
أكبر منه بعشر سنوات!

وإن كان رئيس تحرير «الإبدي» كان حريصا على إهداء مسرحية
«الجنزير» إلى وزير الداخلية، وكتاب «الخرن الملون» إلى وزير السياحة،
فإنه فى المقابل يحتفظ فى مكتبته بعدة إهداءات نادرة عزيزة على القلب،
مثل الإهداء الذى كتبه الرئيس ميثران إلى سلموى على كتابه «مذكرات
مزدوجة».

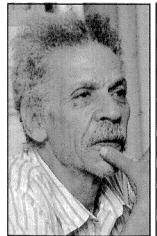
والكتاب الذى يضم محاضرة الفاهم الأمير تشارلز عن الإسلام فى
جامعة أوكسفورد، وعليها إهداء إلى المعهد وتوقيع «تشارلز ١٩٩٥»..
وإلى جواره كتب وإهداءات «أرثر ميللر»، و«تنسى ويليامز»، و«جون
لاكوتير».

وعن إهدائه الأول يذكر الكاتب أسامة أنور عكاشة أنه لم يكن موجها
إلى شخص محدد، وكان نصه: إلى كل من يستطيع أن يهدى الإنسان
كلمة حب أو لسة سلام.

■ على العكس تماما ينظر الإبدوى للإهداء فى مقدمة دواوينه،
نظرة اهتمام وتقدير بالغ، تجعله يتفنن فى صياغة مشاعره الودودة
وورحه المرحه داخل تلك المساحة، وفقا لطبيعة علاقته بالمهدى إليهم، وفى
مقدمتهم يأتى غالبا صديقه الشاعر فاروق شوشة، والشاعر محمود
درويش، ونهال كمال زوجته، وآية ونور ابنتاه، اللاتى أهدى إليهن كتابه
الأخير «هويميات آخر الليل».. بقوله: إلى أسرته السعيدة.. حتى الآن «!!»
وتكمل نهال كمال بنفسها فتذكر ما كتبه لها على ديوان «جوابات
حراجي القطه ونصه: إلى نهال.. نقاء البحر.. هدوه وثقوته.. إلى عشب



■ مصطفى محمود



■ أحمد فؤاد نجم

أحمد فؤاد نجم: إلى جمهوى الوحيد الأستاذ عبد الحميد!
مصطفى محمود: إلى نسمة من نسائم الجنة



■ جمال الغيطاني



■ مفيد فوزي

مفيد فوزي أهدى كتابا لهاشم الشريف.. فهاجمه الأخير! جمال الغيطاني: مع مودة عميقة واحترام حقيقي

مؤلفاتي عام ١٩٦٩ وهو «أوراق شاب عاش منذ ألف عام» كان لوالدي:

■ وماذا كتبت فيه؟

يضحك ثم يواصل: إهداءاتي الرسمية المستديرة «مع مودة عميقة واحترام حقيقي».

وهي متبادلة بيني وبين الأساتذة والأصدقاء وفي مقدمتهم الأستاذ نجيب محفوظ وأحمد بهجت والأبنودي ويوسف القعيد وصلاح الدين حافظ وسلامة أحمد سلامة، وإبراهيم نانغ.

هذا غير الكتب والإهداءات المتبادلة بيني وبين عدد كبير من قادة حرب أكتوبر مثل المشير الجسمي، والغريق محمد علي فهمي واللواء محمد عبدالكريم خليل، وبشكل عام كل إهدااتي لشخصيات أحبها واحترمتها بحق وليست عندي أي إهداات علاقات عامة.

■ ولعل من محاسن الصدق، أن تلمس عند الكاتب «محفوظ عبدالرحمن» اهتماما ومتابعة متاملة لنفس موضوع التحقيق حتى إنه يحتفظ في ركن خاص من مكتبته الذائخة، بمجموعات من الكتب، كل قيمتها فيما تحمله من إهداات نادرة من العقاد أو الحكيم، أو متبادلة بين كبار الأدباء والسياسيين في مختلف الفترات التاريخية.

والطريف أنه أقبل ذات مرة على شراء مكتبة أحد المخرجين الكبار بشن مرتفع، فلما منه أن لكتبتها إهداات نادرة من كبار الشخصيات التي كانت على علاقة بصاحب المكتبة، وقت تالفة وذروعة مجده، وخاب ظنه بعد أن قلب معظم الكتب فوجدها بلا إهداات ولا توقعيات ولكن بعد أن «شرب القلب»!

ويضحك الأستاذ محفوظ عبدالرحمن وهو يواصل البحث والتحرر في كتبه، ويقول: الغريب.. عندي كتب وإهداات طويلة حميمة من أشخاص لا أذكر كيف عرفتهم؟ ولا أين التقينا؟ وما مناسبة الإهداء؟! وأغرب ما أحفظه به من إهداات الآن: إهداء كتبه أحد أصدقائي «زؤف بسطة» على أحد كتبي أنا، وكان قد نفد من المكتبات، وزعت دون انتباه كل نسخه على الأصدقاء، وحين أحتاجته طلبت من صديقي، فارسله لي وقد كتب علي: إلى محفوظ عبدالرحمن... أهديك هذا الكتاب الذي أعز به كثيرا.. مع تقديري وحيي «!!!»

أما أظرف مقالب الإهداات، فكان سببها حب الأديب العظيم محمود تيمور للادباء الشباب حتى إنه كان حريصا على أن يهديهم كل كتبه تقريبا.

وأخيرا اكتشف أنهم يقطعون صفحة الإهداء، ويبيعونها على سور الأزبكية، فواجههم باسماء وقان: طب قولوا لي وأنا أساعدكم... ومن وقتها وهو يعطيهم الكتب «سادة» بدون إهداات!!! ■

للشريف مؤلفاته «!»: ■

■ وتعود إلى الخلف مجددا مع الإهداء الأول للكاتب الروائي عبدالله الطوشي، وهذه المرة.. هناك فرق.. فعلى خلاف العادة فاجأنا الأستاذ عبدالله بأنه يتذكر جيدا جدا ما كتبه على مجموعته القصصية الأولى «داود الصغير» ١٩٥٦، ونص إهدائه: إلى جيلنا الجديد الصاعد الذي يملك الغد بين يديه، ويعيش حياته بالحلب والثورة معا.

وهو إهداء مطبوع يتناسب توقيت الصدور.. أبهى فترات الثورة على حد تعبيري.. وبعدها توالى إهداات الودية بخط يديه إلى توفيق الحكيم «أبر الفن في مصر».. ونجيب محفوظ «المعلم والأستاذ في الرواية والأخلاق».

■ وبشجاعة أدبية نادرة تتذكر مني حلمي أول إهداء كتبه على أول قصصها التي تحمل عنوان «أجل يوم أختلفنا فيه».. وكان نصه: إلى الرجل الذي ألهمني أجمل قصصى الأولى.. إلى الرجل الذي ألهمني أحلى البدايات إلى «.....».

■ وأسألها هل تمانعين من ذكر اسمه؟

■ تبسّم وتقول لا أبدأ.. فقد جعلت اسمه عنوانا لقصة أخرى في نفس المجموعة.. «أشرف».

■ وماذا عن آخر الإهداات؟

كتبتها إلى كل رجل متواضع من فر حياتي، مكتفيا بدور المهمل.. وإلى «الصريفة».. إلى حريتي دوما إهداء ثابت على كتيبتي.. ومثل أساوي شيدت بيتي حريتي؟!

■ على جبهة مضادة يتحدث الكاتب الأديب جمال الغيطاني متحفظا على نصوص الإهداات الدائمة التي اعتاد كتابتها لزوجته في النسخ الأولى من كل مؤلف يصدر له على التوالي.

ويقول: إهدااتي لزوجتي وأولادي.. مساحة عائلية خاصة ليست للنشر، وأشياء تخصهم وحدهم، وليس من حقي كشفها إلا بعد استئذانهم!

ويكمل بملهجة المهذبة الورد: أول إهداء كتبه على أول

ثقافة



■ عبد الرحمن الأبنودي



■ محمد سلماوى

سلماوى: إلى بطرس غالى أهدى الكتاب الذى لن يقرأه
الأبنودي: إلى نهال نقا البحر.. هدوء وثورته

البحث عن أخلاقيات الدنيا الجديدة

منذ بدايات العقد التسعيني، ولّمة حوارات واسعة النطاق حول دور عمليات تشكيل الدنيا الجديدة العولمة، سواء على مستوى تحرير أسواق الاقتصاد والخدمات وحركة رؤس الأموال وحرية تبادل الأفكار والقيم والسلع واللغة.. إلخ، قلبت هذه الحوارات، مثلت الدعوة إلى البحث في أخلاقيات مشتركة في إدارة وحكم العالم، أو عن صياغة مبادئ القيم الأخلاقية الكونية. أبرز الإشكاليات الجديدة للدنيا الكوكبية، بكل غموضها أو الجوانب السحرية، انجذابها في كسر الحدود والقيود الثقافية والإيرادية كما يطرحه مبشروها، فضلاً عن الحدود السياسية والسيادة للدولة القومية، وعلى نحو يبعث على قلق دول عديدة في الجنوب تعاني مشاكل حادة في أساليب حياتها، وضعف مواردها، بل سوء أساليب إدارة الموارد والبشر والسياسات، سيطرة العقل التسلسلي والإدارة الديكتاتورية للحياة السياسية، إن الجوانب حول الجوانب الأخلاقية في إدارة العالم، وفي العلاقات بين سكان الكوكب كله يشالها وجوبه، طرح بقوة في تقرير اللجنة العالمية للثقافة والتنمية تنوعاً الخلاق، والذي أعدته اللجنة الدولية التي أسسها الأمين العام السابق للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كولار، كان هذا التقرير يمكنه المختلفة محورا للثقافة وأوسع المدى في مؤتمر استوكهولم الذي شاركت فيه منذ سنتين على أنه أعقد كيون، من الوفد المصري عن عدد من جيراننا الكبار.

إن الدعوة أصابعاً قيم كونية إرشادية في دعوة نبيلة، غير أن تحقيقها ليس بالأمر اليسير، وذلك لأن العالم متقل مراراً متعددة، وأسماء في الجنوب إزاء الشمال، ومن بعض الأخلاقيات لإلزام المتحدة خافيير بيريز دي كولار، كان هذا التقرير ورواها أن الأخرى، لأنه لمة موارث سلبية في العلاقات بين الثقافات، على الرغم من الجوانب الإيجابية غير المنكورة التي يمكنها تأسيس أنماط أخلاقية ومشاكل من التعارض الإنساني المشتركة على أسس الاحترام والمساواة والتسامح والأهم العدالة بين الأمم الأكثر تطوراً وذلك الرأبنة في جميع الفقر وانتهاك حقوق الإنسان، إن الدعوة لأخلاقيات مشتركة في إدارة العالم يجب ألا تتخذ رابعة سياسية للهيمنة على بعض المناطق والحد من موارثها وقيمتها الثقافية الخاصة. كما جاء بالتقرير وبحث، وأقول أيضاً ولا صراحة للهيمنة الأخلاقية من نظام أخلاقي وتقاليد على الآخرين حتى لا نقضي باسم تنوعاً الإنساني الخلاق على جوهر التنوع والتعددية الثقافية في عالمنا، يجب علينا الاعتراف بأن ثقافات وديانات وبعض طواهر واتجاهات العولمة في القيم والأخلاقيات الغربية عموماً، وترى أنها تهدد أنظمة والقيم والأخلاق والهوية الكونية، هناك إحساس مهين في الجنوب بانعدام العدالة في العلاقات مع الشمال، وبارادوجية المعايير الأخلاقية، والمواقف إزاء الطواهر والأزمات الواحدة.

إن مصادر الإحساس بالعين وإنعدام العدالة، تجعل جماعات ثقافية وسياسية ودينية متعددة في الجنوب تتشكل في هذه الدعوات، لاسمياً على ظل موجبات الغلال إلى القيم والسلوك والعلاقات الدولية لمة إحساس في الجنوب بأن مبادئ قوية وثقافة وعقيدة ودينية تتعرض جديراً للإتلاق، ومن ثم يمكن توقع مقاربات ستبنيها أنظمة أخلاقية واجتماعية وقيمية عديدة في عالمنا لظواهر وعمليات العولمة في كل المجالات، لاسمياً في مجال القيم، بل قد ينعج هذا الاتجاه الغلال إلى تنشيط وإنتاج مصادر جديدة للفضوى والعنف على أسس الدينية ووطنية وعرقية وقومية ولغوية، لاسمياً في مثلثتنا وذلك إذا لم نحل قضايا المسئلة الأساسية وعلى رأسها غطرسة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي العربية المحتلة وذلك من خلال إدامة الدولة الفلسطينية المستقلة الانسحاب من الأراضي السورية والبنانية المحتلة، وأيضاً هناك مشاكل وأزمات متتدة تعود إلى اختلاف مسارات التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي في بلدان المنطقة عن غيرها من الأقاليم، ومتعدداً مع شمال الدنيا، ومن هنا تولدت مشاكل حقوق الإنسان،

نحن إزاء عقبات تقف أمام هذه الدعوات النبيلة للبحث عن أخلاقيات كوكبية تحكم العلاقات في كوكبنا تدور حول التضامن والمسؤولية العامة عن حياة السكان الكوكبية، وحقوق الإنسان، والتعددية والمساواة بين الأجيال والديمقراطية، والعدالة بين الشعوب والجماعات والأفراد.. إلخ، وضرورة تطبيق معايير واحدة في المنازعات الدولية، ودعم اللوج إلى الإزواجية في تطبيق المعايير ومبادئ القانون الدولي العام، والقانون الدولي الإنساني، إن التشكيك في الدعوة إلى الأخلاقيات الجديدة في مجال إدارة العالم هو الموقف المروج الذي يظهر في الأزمات الدولية، إن عولة القيم والأخلاقيات، كما تبدو في كتابات ومحاورات ووثائق تشكل الدنيا الجديدة. لا ينبغي اعتبارها إمبراطورية أخلاقية كوكبية أو إيديولوجية كوكبية جديدة. كما لاحظ الأستاذ محمد بسيم، عن ميثاق مبادئ الأخلاق الكونية - الذي أقره عام ١٩٩٢ مجلس برلمان أدباء العالم والذي يعد محاولة مبكرة وجادة في هذا المجال، ولكن مثل هذه المحاولات تحتاج إلى فحصها بعناية شديدة، وتحفظنا من ضرورة دعم الحوار بين الثقافات والقيم، ودعم غنى التنوع الإنساني، والحفاظ على فضائل وإيجابيات الخصوصيات المتخولة للأديان والثقافات في صيرورتها لا في شكلها وجمودها.

إن الثقافات وأنظمة قيمها تتطوى على مجموعة من القيم الأساسية كاحترام الحياة والتسامح، والمساواة، والعدالة، واحترام الحقيقة، والتضامن، والحب حسيماً قرر فيلسوف يوناني شارك معنا في الـ **Agora** التي خصصت لحوار بين القيم الإنسانية المشتركة في مؤتمر استوكهولم بناء على مؤتمر كمي يقبل في عدد مشاهدي الملتقى الشهير "ميتابليك"، وكانت ملاحظة تذك، وبمقابلة لثلاثه. هناك في بعض الثقافات، والتراثيات رؤى تقليدية مهمة قد تجد اتجاهات سلبية إزاء أقوام وجماعات وثقافات أخرى، ويعد إنتاج هذه الصور النمطية السلبية ومثالها الالة الإغلاعية الغربية في صورة العربي مثلاً أو الإفريقي أو الصيني.. إلخ، وهناك صور نمطية مخزلة تسود الجنوب إلى بعضه البعض وإزاء الجنوبي الأوروبية والأمريكي والآسيوي الألباني والصيني ومن هؤلاء إزاء الأعراف عموماً في ثقافتنا أحرى.

إن المصادر الدينية في صياغة القيم والأخلاقيات الكونية، لاسمياً القيم المشتركة المتجاوزة للملقات العنقائدية التي قد تختلف بين الأديان.. محطية ومهمة، ولكن ليست ضعفاً، فحة اللجوء إلى المصادر الدينية للقيم الأخلاقية التي تعبر عن قيم الحياة الإنسانية المتفاعلة والمشاركة والنتيجة في خبرات إنسانية عميقة، تلك التي طورتها الثقافة المدنية في عالمنا، أن القيم الحياوية وتعقيدها سبلهم بناء العالم الجديد للتنوع عن غناه.



بقلم: نabil عبد الفتاح

فنون



«أشيك واد»
هنري «فك» أزمة السينما
في روكسي يعترف:

أشرف عبد الباقي صاروخ متعدد الرؤوس.

منذ أيام عرض له فيلم في مهرجان، كان، وبعد أيام ستعرض له ثلاثة أفلام دفعة واحدة.

وأشرف عبد الباقي أحد الفرسان الجدد الذين ينتظرون نتيجة امتحان البطولة الأول.

وأشرف لديه الكثير ليقوله ونحن، بالتأكيد، لدينا الوقت نسمعه.

وعندما فكرنا في عمل حوار معه لم يكن السبب أنه بطل فيلم، أليك واد في روكسي، والذي

ينافس فيه رفاق المشوار من جيله.. ولكن لأن أشرف هو نجم الموسم الصيفي حيث يعرض له ثلاثة

أفلام مرة واحدة وهي: كلام الليل، وحسن وعزيزة.. مباحث أمن دولة سابقاً، وأليك واد في

روكسي، وواكب ذلك اتهامه بالإساءة لسمعة مصر بسبب الفيلم الهولندي الذي شارك في بطولته

وعرض بمهرجان، كان، السينمائي الدولي في دورته الأخيرة وكان اللقاء..

■ حوار علا الشافعي ■ تصوير يسرى عقل

مكتب الأستاذ يوسف شاهين والذي يقوم بتقديم العديد من التسهيلات للمخرجين الأجانب، حيث إن المخرجة طلبت ممثلاً يمتلك مواصفات خاصة وشكلا مصري جداً.. من هنا وقع اختيار «كاري» المخرجة على لأقوى بهذا النوع.

وأؤكد أنني كنت شديد الحرص.. عند قراءة السيناريو فيما يتعلق بمسألة تقديم الفكر المصري والمناجزة به.

وحديقة الفيلم تدور في الصحراء (لا اعتقد أن الصحراء مقصورة على مصر) بين شاب مصري وفاتة سويدية يتقابلان معاً.. في وسط هذا المكان الوحش غير المحدد المعالم، كل منهما يعاني الغربة والوحدة والخوف وتتولد مشاعر الحب الرغبة والخوف بعيداً عن أي جنسيات أو حواجز فكل منهما يجهل لغة الآخر.. وتصبح اللغة الوحيدة هي لغة العيون والاتصالات.. فالفيلم يحمل معاني إنسانية شديدة البقاء ونفذ بتكنيك عال جداً.. وهذا ما أكدته كلام كل النقاد المصريين والعرب الذين شاهدوا الفيلم.

ولمعا رتبت أموري على أنه لو حدثت أية تطورات في هذا الموضوع أكثر من ذلك كنت ستقوم بعمل مؤتمر صحفي أدعو فيه كل المهتمين، أقوم بعرض الفيلم عليهم ليحكموا هل أسأت إلى مصر أم لا؟

أنت بطل لثلاثة أفلام تعرض في الموسم الصيفي الحالي.. وبطبيعة الحال تختلف أدوارك في كل فيلم فمثلاً عن «أليك واد» في روكسي، والذي سيعرض في نفس توقيت عرض «همام» في امستردام؟

أنا مدرك لطبيعة المناسبة والفيلم يمثل لي خطوة في مرحلة.. فإذا كنت في مرحلة إثبات التجريبية وتحصلت عليه عمل بأكمله.. فلي نجاح هذه الخطوة اكون قد أنجزتها وبدأت مرحلة جديدة خاصة أن فكرة الفيلم لحسين الإمام وصمنا وعمل ورشة جماعية حسين ومجندي كامل وأنا وعادل الدين فالفيلم له «مود» خاص واعتقد أن كلنا اجتهدنا لتقديم تجربة مختلفة بروح كوميدية تشارك فيها مجموعة ممتازة من

أشرف عبد الباقي أنت متهم بالإساءة لسمعة مصر.. ولم تعلق واكتفيت بما قاله النقاد؟

بالفعل لم أطلق على الخبر الذي قرأته واتهمني فيه أحد الصحفيين بأنني قدمت فيلماً يسيء لسمعة مصر، بداية اندهشت من هذا الاتهام لأنه ليس اتهاماً سهلاً ولكن من الواضح أن كلمة الإساءة لسمعة مصر أصبحت مثل اللبانة يطلقها من يريد وهذا ما يدعوا للحب وتخليها أنني ظلت منهشاً لفترة طويلة بعد قرأتى للخبر.. والشئ الوحيد الذي فعلته أنني رفعت سماعة التليفون وسالت الأستاذ المحترم أنت شفت الفيلم؟

والطبع اجابني ١٧ وهذا ما زاد دهشتي أكثر هل تتهمني مثل هذا الاتهام لمجرد أنني مثلت دوراً في فيلم مخرجه اجنبية، ويفعل أشرف «وأتا كنت قاعد مستنى رد فعل النقاد والجمهور على هذه التجربة، وسعدت بدرجة لا يمكن لأحد أن يتخيلها عندما علمت بعرض الفيلم في مهرجان «كان» الدولي وإذ بي أفاجا بهذا الكلام.

ولم ألق من دهشتي وصنعتي إلا بعد ما قرأت تعليق النقاد على الفيلم والذين قابلوه باستحسان شديد واكتفيت بتعليق أحد النقاد والذي قال: «من الذي أساء لسمعة مصر».. مخرجة الفيلم الهولندية كاري.. أم أشرف عبد الباقي الذي قدم دوراً مشرفاً أم الصحفي الذي كتب هذا الخبر؟

وبصيف أشرف.. «من الضحك أن الفيلم لا يتعرض لحسن من قريب أو بعيد والنسبة للمكان فالفيلم مافيهوش مصر أساساً، مافيهوش رجل جمل، قطعة أثرية واحدة، شخصتين».. الفيلم تجربة مختلفة تماماً عن كل ما قدمت.. وهو من الأفلام التجريبية ولا تعتمد المثلما فيه على الحوار.. ولكن على تعبيرات وانفعالات الممثل بشكل أكبر، فعمل الحوار قليل جداً وأهمني للقيام بهذه التجربة مشاركتي في عرض مسرحي تجريبى في الدورة الماضية لمهرجان المسرح التجريبى.

أما عن معرفتي بالمخرجة فقد جاءت عن طريق

أنا بـ رى،

من تهمة

الإساءة لمصر

بعض الناس

يحاولون الوقوعة

بين أبناء جيلي

للاسف آراء النقاد

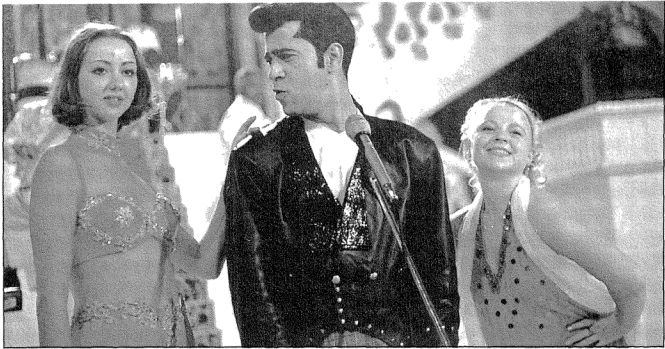
في مصر

لا تصنع نجماً

سأنوع في أفوازي

لأن الكوميديان

عمره قصير



■ أشرف عبد الباقي في أول بطولة سينمائية مطلقة

ترجمة لنجاحنا وميخايد باينينا.
**هل المرحلة القادمة ستشهد تركيزاً على
الأدوار الكوميدية لتخلل في حلبة المنافسة
الشريفة مع أصدقائك؟**
بالتأكيد لا.. فانا أرفض القولية، وإن أضع نفسي
في إطار كوميدى فقط لأن الفنان الكوميدى عمره
قصير.. واعتقد أنني لو نجحت في أداء فيلم تراجيدى
سأنتج أكثر في الكوميدى.. فمثلا هذا هو سر نجاح
البرجاني وعادل إمام.

بماذا استغنت عن عادل إمام؟
عادل إمام هو خير مثال على استخدام الذكاء
وتعلمته منه (لأفلس أخيراً) عدم الاستعجال حتى لو
قعدت سنة دون تقديم أي عمل بس المهم اختار دور
كويس.

هل أنت تقاطع الفيديو؟
أنا مؤمن تماماً.. إن التلفزيون يحرق المسأل
سينمائي ويؤثر تأثيراً سلبياً على الفنان.. فلو هناك
فنان يشاهده الجمهور على العشر فتوات في هنك
أحد سيكفر في الفجاب إلى السينما ليشاهده في
فيلم؟ اعتقد لا.

وطوال أشرف وفى «١٧ عاماً» لم أقدم
سوى ٤ مسلسلات.. وأفكر مليون مرة قبل الإقدام
على تجربة الفيديو.

ويضيف أشرف وفى المسرح أشارك منذ أول
يوليوس في مسرحية «رد قلبي» وعندي الكثير من
السيناريوهات السينمائية المعروضة على منها فيلم
«هندي» وفيلم «ثقافي».

**وأخيراً ماذا سيفعل أشرف عبد الباقي لو
فشلّت تجربته الخاصة في فيلم «أشيك وأد
في روكسى»؟**

من المؤكد حسد النادم لأنه لو حدث ذلك
فسيكون هنك خطأ في تفاصيل العمل وسأستعز
بأننى قصرت في بذل مجهود.. لكن حقيقي أنا فانت
كل ما في وسعي وبعدين نجاحى أو فشلى ذى سلة
بتاعة رينا.. المهم ألا يكرهنى الناس. ■

يصنع نفسه، وبالتأكيد نحن ستغيف من أراء النقاد
التي تكتب على المستوى الفني ولكن أراهم لوحدها لا
تصنع نجما ولا تنتبأ بما هو قادم، وأضرب مثلا.. هل
كان في رأس أحد منهم منذ أربع سنوات أى احتمال
لأن يصبح هندي نجما أو أشرف عبد الباقي أو
أحمد آدم، وإلا لما لم تظهر هذه الأراء والتفكيرات إلا
بعد نجاح هندي.. هذا بالإضافة إلى أنهم أصدروا
أحكاما مسبقة فهل هم شاهدوا الأفلام التي ستقدمها
ليصانروا عليها وعيننا؟!!

أما عن هندي فلا أحد فينا ينكر أنه فجر
الظاهرة في توقيت مهم.. خاصة أن هذا التوقيت وأكب
اتجاه رجال الأعمال لصناعة السينما، بالإضافة إلى
أن المسألة أصبحت مصصورة في مجموعة من
التجوم، فإذا قال أحد المنتجين عايزين نعمل فيلم
لأشرف أو هندي.. سيسأل الموزع أين سيوزع هذا
الفيلم ومن سيشتريه؟ ومن هنا تعقدت أزمة السينما
أكثر.. وتوقفت عجلة الإنتاج، فالموزع كان يتجاهل
السوق الداخلي يا ناس يا هوى إحنا عندنا ٧٠ مليون
فالتوزيع الداخلي سيحقق العائد أو أكثر؟ ولكن
المنتجين كانوا يظنون إلى الخارج، الفيلم بمن يطة
والبطل سعره إيه في الخليج.. وبالطبع كان الموزع
الخارجي يرفض أسماعا.. إلى أن جاءت الأفترجة
على يد هندي وهندي لغت الأنظار لجيل بكلمه.

أما مسألة استعجال النجومية فأكيد إحنا لم
نستعجل النجومية دا إحنا يا نوب بثلحق نعمل أدوار
شباب ولا هو لازم نعمل أدوار شباب وإحنا في
الأربعين والخمسين والستين المنطق يقول إن هذا
وقتنا.. يعنى في الأفلام الأمريكية والأوروبية لو
أحضرنا طفلا وقدموه في بطولة فيلم، فهل الطفل
استعجل النجومية؟!!

هل أضايفك وأنا أكرر اسم هندي؟
يستمع أشرف لا.. فأخالف بالمكنس أنا داينا
بأستشهد بهندي في كل حواراتي وبصراحة بقول
إحنا مروعين لهندي وعياشين معاه الحالة ونفستنا
يستمع في نجاحه لأن وقت ما يستمر نجاحه فذلك

بيتهم عبلة كامل، وإيمان مسعود وحسين الإمام
وهاني رمزي، محمد لطفي، سعيد الطرابيك.
وقد أكون في هذا الفيلم الشخصية المصغلة
وهي شخصية «حسن وبته» وقد أخذت بعضا من
تفاصيلها من شخصية طبال أعرفه جيدا اسمه
«حسن وبته» وهي بالتأكيد تختلف عن تجربتي في
«كلام اللب» فعنى يسرا وجالا همنى، وأيضا عن فيلم
قضية من دولة والذي غيرنا اسمه إلى «حسن وعزيز»
فالفيلم ليسرا وأنا معها.

**ألم تخطل إلى شبك التذاكر بالنسبة
ل«أشيك وأد في روكسى» خصوصا وأنه
التجربة التي تماثل زملائك الكوميديات؟**
يصمت أشرف للحظة ثم يضحك
ويقول: بما أن شبك التذاكر هو ترجمة
للنجاح، فأكيد عيني عليه، ولكن لو
وصلت إلى ربع الأرقام التي تحققت
سيكون ذلك جيدا بالنسبة لى على
الأقل.

**هل التعبير عن الحب بين أبناء جيل
واحد في الفن يحتاج إلى النقاط صور وأن
يؤكد كل منكم في حواراته أنكم أصدقاء؟**
أستنى أن يظل هذا الإحساس بيننا مستمرا ولا
يتأثر بكلام الناس الذين يحاولون الوقينة بيننا

**اختلف النقاد حول تجربتكم، وبعضهم قال
لماذا لم تفكر مجموعة الشباب في بطولة
جماعية لفيلم واحد لأن ذلك هو الأصلح؟**
خاصة أن الذى سيكتسب السباق هو
هندي؟ وقالوا إنكم استعجلتم النجومية؟
أولا نتمنى أن نجد عملا يجمعنا ولكن ليس
شرعا أساسيا للنجاح أن يجتمع الجيل بكامله في
عمل واحد لأنه لا توجد نظرية علمية تقرض ذلك وعلى
أصحاب هذا الأراء أن يؤلفوا كتابا ويقولوا للممنوع
للشباب كيف يصبحون نجوما حتى يصبح كل
الموجودين نجوما، وأحب أن أشير إلى أنه حاليا لا
يوجد من يصنع النجم في مصر، فالنجم هو الذى

فيلم

الفضل للمحارب رقم ١٣ أخيرا.. بانديراس وعمر الشريف.. وجها لوجه



بروفات مسرحية هناك على مسرحها القومي حيث شاهد المخرج الشاب في ذلك الوقت والشهير خالبا «يسدرو المودوفار» ليقدمه في فيلمه «ممر الرغبة» التي أحدث ضجة في أنحاء أوروبا فور عرضه على شاشاتها، ورغم أن «بانديراس» عمل مع مخرجين أسبان إلا أن نجومته في إسبانيا ثم في أوروبا ترجع بشكل أساسي إلى «المودوفار» الذي جعله بطلا في أفلامه التالية مثل «نساء على حافة الإنهيار العصبي» و«قيدني من أعلى» قيديني من أسفل» والفيلم الأخير كان هو الذي مهد لأنطونيو بانديراس الطريق إلى أمريكا حيث اختاره المخرج «ارتي جلفشر» ليؤدي دور البطولة أمام «ارموند اساتني» في فيلم موسيقى غنائية بعنوان «ملوك الماسمو» المأخوذ عن رواية شهيرة حصلت على جائزة «بولترز» الأدبية الأمريكية، وقد غنى «بانديراس» بصوته أغنية الفيلم «ماريا الجميلة حبيبة قلبي» التي رشحت للأوسكار لتغني في حفلته بصوت «ملاشيدو دومنجو» مغني الأوبرا الشهير. كان نجاح هذا الفيلم هو السبب الذي لفت نظر المخرج الأمريكي «جونانان ديمى» وهو يختار ممثلا لدور ثان في فيلمه «فيالاليفيا» الذي حصل بطله، «توم هانكس» على أوسكار أحسن ممثل عن أدائه لدور مريض بالإيدز فيه، لتتوالى أدوار «بانديراس» المهمة، فنذكر منها «منزل الأرواح» إخراج «بيل اوجست» ولقاء مع مصاص الدماء» إخراج «نيل جوردان» ثم لقاءه وجها لوجه أمام النجم العالمي «سلفستر ستالوني» في فيلم «القتلة» هذه الأدوار خلقت الثقة فيه من قبل مديري الاستوديوهات بأنه نجم شباك فقام بأول بطولة مطلقة في فيلم «يسبيرابو» للمخرج المكسيكي الأصل «روبرت روبيرجاس» وأثناء ذلك انفصل «أنطونيو بانديراس» عن زوجته الأولى الإسبانية «أنايلا» ليعق في حب الأمريكية التي تكره سنا «ميلاي جريث» التي انفصلت هي الأخرى عن زوجها الممثل دون جوسون» ليتزوج «أنايلا» ويتبعها أولا ويثلا معا فيلما كوميديا بعنوان «أكثر من اللازم» ■

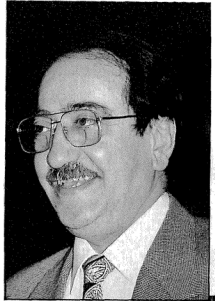
عن رواية مايكل كرايتون الشهيرة «أكل الموتى» يقدم المخرج الأمريكي الشهير «جون ماكترفان» فيلما جديدا بعنوان «الحارب الثالث عشر» بطولة النجم العالمي «أنطونيو بانديراس» ويشاركة في البطولة النجم «عمر الشريف».

الفتر، في دور ملك «الفايكنج» وقد تكلف الفيلم أكثر من ٦٠ مليون دولار وأجل عرضه عاميا كاملا حتى لا يضارب فيلم «فان زورو» وسوف يعرض هذا الصيف في الحادي عشر من يونيو في الولايات المتحدة. والمعروف أن بطل الفيلم «أنطونيو بانديراس» من أصل إسباني وهو من مواليد «أغسطس ١٩٦٠ في بلدة «مالاجا» الصغيرة. وقد أحب السينما وعندما انتقل للعيش في «مدريد» وكان ذلك في أوائل الثمانينيات، تقدم لعدة

دور الأحداث حول المحارب العربي «أحمد بن قسطلان» الذي يستقل سفينة عليها اثنا عشر محاربا من «الفايكنج» أبناء شمال البحار. وعندما تدخل بهم السفينة إلى ميناء غريبة يغطي أجواها الضباب. يكتشف الرجال أنهم في منطقة يعيش فيها جماعة «الويندولز» وهم جنس يشبه البشر ولكنهم يقاتلون على لحومهم ويأكلونهم أحياء. يشارك في البطولة الممثلة «ديان فينورا» التي تؤدي دور الملكة «ولو» والممثل السوداني «سفين



■ عبد الرحمن حافظ



■ دويد احام



■ سعد عبد الله

١٩ دولة فى مهرجان الإذاعة والتلفزيون

العراق والكويت معا لأول مرة فى القاهرة

العمل فى اتحاد الإذاعة والتلفزيون يجرى على قدم وساق استعدادا لاستقبال الوفود المشاركة فى مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون والتى تبدأ فعالياته ١١ يوليو القادم وتستمر خمسة أيام، بعض الدول حرصت على المشاركة فى سوق المهرجان، والبعض الآخر أرسل أعمالا كثيرة للمشاركة فى المسابقات، أشياء كثيرة طرأت على الدورة الخامسة نسرداها فى التقرير التالى ..

■ تقرير بشير حسن

سات، والقطاع الاقتصادي، كما تلقى رؤساء القطاعات فى ماسبيرو تعليمات بزيادة الأجنحة بما يحقق التوازن الإيجابي فى حرصهم على المشاركة، ومطلب حامد صلاح أمين عام السوق قيادات الإذاعة والتلفزيون بتسجيل وقائع المهرجان وإذاعة لقاءات المذيعين، وسوف تقوم إدارة المهرجان بتوزيع هدايا تذكارية على أعضاء الوفود لأول مرة.

ومن الفعاليات المستجدة فى المهرجان هذا العام هى وجود محطات التلفزيون ومستودعها داخل السوق لإثراء عمليات البيع والشراء، وحتى تكتمل المحاور الثلاثة للسوق وهى شركات الإنتاج والتوزيع وهم البائعون والمصور الثانى هو محطات التلفزيون والإذاعة والشاكت يتمثل فى وجود قطاعات اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصرى الذى يهدف وجوده إلى الربط بين المحورين الأول والثانى حتى تكتمل المنظومة الإعلامية التى يدعو إليها وزير الإعلام صفوت الشريف، ولأول مرة هذا العام توجد أجهزة الكمبيوتر داخل السوق لتسجيل الفعاليات والأعمال المطروحة للبيع، كما سيوجد الحاسب الآلى الخاص بالقطاع الاقتصادي لتسجيل ما لدى الشركات من إنتاج إذاعي وتلفزيوني حتى يتسنى للمشاركين فى السوق الاطلاع على كل الأجنحة، وفيما يخص الوفود المشاركة.. طالبت إدارة المهرجان بوجود رؤساء الوفود على أعلى مستوى لضمان إقامة صفقات كبيرة، على أن يضم كل وفد أعضاء من جميع التخصصات ومنها الهندسة الإذاعية والرقابة ومديرى البرامج وغيرها، وسيتم إصدار دليل للمهرجان يضم الوفود المشاركة والدول بهدف إتمام عمليات التواصل بين الضيوف

تغيرات

تضمنت لائحة مهرجان هذا العام تعديفاً وأياً لسميات المسابقات تجنباً لمشاكل الخرجين، إدارة المهرجان وضعت شروطاً للمسلسل الاجتماعى والتاريخى والتراث الشعبى وأعمال الأطفال رويما

فى الأيام القليلة الماضية. وافق عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتلفزيون على المذكرة التى أرسلها إليه القطاع الاقتصادي والتي تضمنت مضاعفة المساحة المخصصة لسوق المهرجان حتى تستوعب المحطات والشركات الكثيرة التى أرسلت بموافقتها على المشاركة فى فعاليات السوق، خاصة أن دورة هذا العام تشهد مشاركة وحدات جديدة يرتبط نشاطها بالسوق مثل شركات إنتاج أطباق الاستقبال الإذاعي للمسعود منها والرئى وشركات إنتاج أطباق الإرسال والتلفزيون المحمول وتفسير اصطلاح. كانت إدارة السوق قد كلفت المهندس حسام مصطفى برسم خريطة لأجنحة السوق تستوعب جميع المشاركين وأجنحة إضافية تصبأ لاية زيادة وأماكن خاصة بخدمة المشاركين وخدمات الحاسب الآلى، من ناحية أخرى.. وزع حامد صلاح أمين عام السوق مهمة العمل على خمس مجموعات.. الأولى متابعة المراسلات والاشتراكات والدعوات، والثانية لتحديد الأجنحة للمشاركين وتعبير الوسائل الفنية لجميع المشاركين بأجنحة أو بدون، والثالثة لعمل الميزانية والحسابات والتمويل، والرابعة للعلاقات العامة والخامسة للدعاية والإعلام والنشر.

١٩ دولة فى السوق

أكد حامد صلاح رئيس القطاع الاقتصادي وأمين عام السوق أن عدد التلفزيونات التى حرصت على المشاركة بأجنحة فى سوق هذا العام وصل إلى ١٢٧ تلفزيوناً بالإضافة محطتين إذاعيتين و١١ محطة مزودة «مرئية ومسموعة» يمثلون جميعاً ١٩ دولة بالإضافة إلى سبع وكالات إعلانية و٤٩ شركة إنتاج وتوزيع، وتحقيقاً للتعاقد بين المشاركين فى السوق وأجهزة اتحاد الإذاعة والتلفزيون المصرى سوف تشارك فى السوق سبعة قطاعات هى.. الإنتاج، الفضائيات، صوت القاهرة، وقنوات النيل المتخصصة، مدينة الإنتاج الإعلامى، شركة النابل

نقطة حيد

على الناصية.. الأمريكاني

لديك رسالة

هذا هو اسم الفيلم الذي يشاهده جمهور القاهرة الآن بعد أن كسّر الدنيا في أمريكا وأوروبا. وهذا النجاح لم يتحقق لأن البطل هو نجم القرن العشرين توم هانكس، أو لأن البطلة هي الصاروخ الفتاك ميغ رايان. بالعكس الفيلم بسيط جداً ولغته السينمائية غير مضاربة بعقدة تفوق السينما الأمريكية. وعلى فكرة المخرج «واحدة ست» اسمها ثورا مش عارف إيه وليست لها سيرة ذاتية سينمائية على مستوى سبيلبرج أو شوماخر أو كوبريك أو زيمكس. لكنها.. مع ذلك.. كسرت الدنيا لأن الفيلم مفعم بالمشاعر النسائية الطازجة ذات اللمسة الرومانسية رغم أن موضوعه غير عاطفي بل مرهق ويمكن اختصاره في العبارة الشهيرة: «الدنيا زى السمك.. الكبير يأكل الصغير».

كيف نجحت هذه المخرجة في تحويل هذا الشوك الدامي إلى أزهار ثوليب تفوح منها رائحة كاكيات خالدة جميلة تدبث من صفحات كتب قديمة صفراء؟ الحكاية أن قطعة السمكوت ميغ رايان ورثت عن أمها مكتبة «محدقة» لبيع كتب الأطفال، كل شيء في المكتبة يوحى بالحميمية بداية من علاقة صاحبة المكتبة بموظفيها ومروراً بقطع الديكور التي تجعلك تود لو عدت طفلاً. وانتهاء باسم المكتبة: «على الناصية» يا سلام على الجمال. هذه المكتبة ارتبط بها أبناء الحي الغربي بمدينة نيويورك وظلت متاهلهم الوحيد حتى قررت مجموعة محلات فوكس العملاقة افتتاح فرع جديد لها على بعد خطوات من المكتبة الصغيرة، ولأن أصحاب «فوكس» يعلمون مدى ارتباط أهل الحي بمكتبة «على الناصية» لعبوا على النفسية الأمريكية.. خضم كبير على الكتب، وكوب كابيتشو ساخن لكل زبون. وبعد أيام من الافتتاح أعلنت مكتبة «على الناصية» أنها تحولت إلى سكة يساريا لم يصبح لها مكان إلا في جوف سكة عملاقة اسمها «فوكس».. هكذا يمتنهي البساطة. بل يمتنهي اللانسانية، وهكذا يصبح العدو الأول ليخ رايان هو توم هانكس ابن صاحب مجموعة فوكس وينعلمان كأعداء رغم أنهما صديقان حميميان منذ فترة طويلة عبر البريد الإلكتروني في شبكة الإنترنت كل منهما يبت لواجهه إلى الآخر باستخدام اسم رمزي. رغم ارتباطها بصديق يعيش معها وصديقة تعيش معه، لكن الذي يبدو للمشاهد أن علاقة البريد الإلكتروني أقوى من علاقة الفراش.

وحين تقرر ميغ الحبيب بصديقها الإلكتروني يصل إليها في موعده لكنها تعامله على أنه عدوها الذي يريد أن يفسد عليها لحظات انتهاز صديقها الذي على وشك الوصول، ويظل اللقاء بينهما بمصادفات مقفلة منه. وفي كل مرة يحاول أن يبقعهما بأن ما حدث بين شركتهم ومكتبتها لا ينطوي على أمر شخصي ويجب أن تسلم بأن هذه هي الحياة.. وتتكرر اللقاءات أكثر وتتحول مشاعر العداء إلى مولود جميل لا يقصده سوى أن تعرف أن عدوها الذي كان هو صديقها الذي كان ويسكون. وغير مشاهد سينمائية تذكرنا بسينما «ذهب مع الريح» وأنا كاريننا، يراخ الستار عن اللوحة البديعة لننسى جميعاً أننا كنا لنهنا نشاهد فيلماً عن الإنترنت والبريد الإلكتروني والسمك الكبري... و.. أنا لا أعرف ميزانية هذا الفيلم الناجح، لكنني واثق أنها لا تزيد على «ملانة تعريفة» إذا خصمنا أجرى البطل والبطلة. هذه الميزانية لا تزيد على ميزانية فيلم مقاولات مصري، مع فارق أنهم يتبحون لأنهم يعملون بصدق ونحن نفشل لأننا «فاكرين المسالة فتونة».

اعتقد أن الرسالة وصلت.

عاطف حزين

كانت مشكلة المخرج السوري نجود أنزور وراء إضافة هذه السميات لثلاثة بعد أن أثار سلسلة ضجة في العام الماضي عندما حصل على المركز الثالث، أما جوائز البدين فتضاعفت هذا العام وأضيفت إليها ميداليات ذهبية وفضية وبرونزية وسيم اختيار ١٢٢ مبدعاً في كل مجال، أما المحفلات التي ستقام على هامش المهرجان وعطلي الافتتاح والنجاح فلم يعلن عن الترتيب النهائي لها حتى الآن، ويبدو أن تقليص فترة المهرجان سوف يترتب عليها تقليص عدد المحفلات وفيما يخص الأعمال المصرية المشاركة في المسابقات فقد كلف رؤساء القطاعات في اتحاد الإذاعة والتلفزيون رؤساء القنوات والمحطات الإذاعية بتجميع الأعمال على أن يتم مناقشتها لاختيار ما يتناسب مع أهمية المهرجان، من ناحية أخرى طالب إدارة المهرجان مركز القاهرة الدولي للمسرحيات بزيادة المساحة المخصصة لجميع الفعاليات.

العراق والكويت مأمأ

لأول مرة سوف تشهد فعاليات مهرجان هذا العام مشاركة إيجابية من العراق حيث يشارك في المسابقات والسوق، كما حرصت الكويت كعادتها على المشاركة في جميع الفعاليات، وفيما يخص هذا الوجود للواتين قال حامد صلاح إن المهرجان يحرص على وجود كل العرب بصرف النظر عن الوضع السياسي، فنحن نقيم تقاعده للمسبدين وليس للساسمة ومن الدول التي حرصت على إرسال مواقيتها على المشاركة السودان وإيران، وعلى الرغم من أن المهرجان عربي.. إلا أن القطاع الاقتصادي حرص على دعوة كبار المسؤولين عن الأسواق والمهرجانات العالمية للاستفادة من وجودهم واتحاد الإذاعة والتلفزيون يهدف بذلك إلى تصنيف المهرجان السوق دولياً خاصة أن السوق أصبحت تمثل مقومات الدولية، فإلى جانب الشركات العربية توجد الشركات العالمية من أستراليا وإنجلترا وفرنسا، التي تحرص على الوجود، وهذا دليل على أن مهرجان القاهرة أصبحت له مكانة متميزة في لجنة المهرجانات الدولية. كذلك أرسلت المغرب واليمن وبرغيتهما في المشاركة منذ الإعلان عن قبول طلبات الاشتراك في المسابقات والسوق، ولأن هذا كله تعمل لجان المهرجان ليل نهار سعياً وراء إنجاح كل الفعاليات وتظهرها بصورة مشرفة تليق بمنظومة الاتحاد الإعلامي.

دريد وسعاد عيد الله

حرصت إدارة المهرجان على توجيه الدعوة إلى كبار الشخصيات الفنية والثقافية في الدول العربية لحضور جميع الفعاليات، من هؤلاء الفنان السوري دريد لحام وسعاد عبدالله من الكويت والكاتب أمين صالح من البحرين. وقد أرسل الثلاثة بترجيهم لحضور المهرجان. وكانت إدارة المهرجان أرسلت إلى المحطات التلفزيونية والإذاعية لترشيح شخصيات لها ثقلها الفني والثقافي لحضور الفعاليات، وذلك بهدف المزج بين الفنانين، وهذا يحدث في المهرجان لأول مرة. ■



■ شكري سرحان

عندما يكتب الابن مذكرات أبيه شكري سرحان يروي تاريخ مصر من خلال مذكراته الفنية

شخصية البطل - إمام - ساعدتني عليه جذوري الريفيّة السابقة لاحتلاطي بالجمتمع القاهريّ» وحينما يتحدث عن دوره في فيلم (رد قلبي) يبدو رأياً سياسياً معارضاً للثورة ٢٣ يوليو على عكس ما يوحى به دوره في الفيلم، إذ يصير على أن يسميها انقلاباً، فقرار تأميم قناة السويس كان مفاجأة، وفرض الحراسات والتأمين أصبح بمصالح المواطنين، وفي رأيه أنه كان من الصعب والا معقول أن تدير مصر عقلية عسكرية بحتة، ورغم ذلك الرأي السلبى في حق الثورة يعود سرحان ليقول عن الفيلم «إن هذا العمل السينمائى الخالد قد أوضح إيجابيات الثورة وتفاعله المباشر مع أحداث الفوضى والفساد في مصر وعلى النقيض أظهر أيضاً الوجه السلبى للثورة واتخاذها القرار الخطأ بتأميم ممتلكات الشعب».

أما في المسرح فقد كانت لشكري سرحان أدوار متميزة على خشبة المسرح، وتحدث باستفاضة عن دوره في مسرحية (أه يا ليل يا قمر) التي كتبها ثراً وشعراً الشاعر المعروف نجيب سرور، وأخرجها جلال الشراوى، ويقول سرحان عن هذه المسرحية «لقد عبرت عن أحزان نجيب سرور الذي كان يفتنني في وجدانه ألام الشعب العربى كله من ذلك اليوم الحزين ٦ يونيو ١٧ ومنذ تلك الكارثة تحول إلى شخص عبثى شارك في ذلك سلسلة من المحن والأزمات الشخصية التي ألت به بالتزامن مع النكسة، فراح سرور يقبل على حياة بوهيمية، ولا يكف عن الشراب، ويكتب رباعياته الشهيرة باسم «أميات نجيب سرور» التي تجرأ فيها على المحظورات السياسية والأخلاقية والاجتماعية في آن واحد، ويرى سرحان في سرور شاعراً كبيراً تأملت عليه الظروف السياسية والشخصية لتجهض أحلامه، وتحوله إلى أحد أبطال المأساة الإغريقية».

أما عن أحلام سرحان السينمائية والمسرحية التي لم تتحقق فيحدثنا عنها من خلال مشروع (المسرح الوسيط) و(المسرح الزجاجى) ويقول: «لقد كان أحد أحلام حياتى إقامة وتأسيس المسرح الوسيط، تلك الخشبية المسرحية التي تشيد وسط الجمهور، بحيث يستطيع الجالسون حول الخشبية في أسلوب دائرى أن يتفاعلوا ويتأمنوا مع الممثلين الذين سيحركون في طلاقة وحرية أن يتفاعل الجمهور مع كل زوايا جسد ووجه الممثل بإيماءاته وحركته الديناميكية، وإذا كانت فكرة المسرح الوسيط ليست غريبة أو جديدة، وبغدت بطريقة ما أو أخرى في أوروبا أو أمريكا، فإن فكرة (المسرح الزجاجى) تبدو غريبة وهو بدوره لم يوضحها تماماً ليس هناك أي مانع أن تؤسس المسرح الزجاجية (الشفافة) وسط الشواطئ، الخلابة في عمق المياه الزرقاء، أو وسط الحقول الخضراء بحيث تستخدم التكنولوجيا الحديثة في جعلها صفيحة مكشوفة وشفافة في آن واحد. ■

■ نبيل شرف الدين

صدر في القاهرة للزميل الصحفي يحيى سرحان نجل الفنان شكري سرحان كتاب عن مذكرات أبيه تحت عنوان (ابن النيل: شكري سرحان وخمسون عاماً بين الفن والحياة)، وأشار في تقديمه لها إلى أن والده شرع في كتابة مذكراته منذ مطلع الثمانينيات وعلى فترات متفاوتة، والكتاب قائم على سلسلة مطولة من الحوارات بين الأب والابن، وفي مجموعها تلقى ضوءاً على إبداع ومسيرة، وأسلوب تعامل الفنان الراحل مع الحياة والفن والظروف السياسية التي مرت بها مصر في تلك المرحلة.

يذكر أن نجم السينما المصرية شكري سرحان الذي توفي عام ١٩٩٧ عن ٧٣ عاماً تاركاً وراءه ١٥٤ فيلماً قام بأدوار البطولة في معظمها على مدار أربعين عاماً في الفترة بين ١٩٤٩ و ١٩٨٨، وكان من بينها فيلم إيطالى فيللم إيراني، وتحفظه ذاكرة السينما المصرية بأدوار مهمة كما في (ابن النيل) (صراع الأبطال) (عودة الابن الضال) (للتحريون) (الصح والكلاب) (قنديل أم هاشم) (رد قلبي)، (الزوجة الثانية)، (شباب امرأة)، (الغداة)، وغيرها مما استحق عليه اختياره عن جدارة في استفتاء الاحتفال بمائة عام على السينما المصرية كأكسن ممثل، وتكريم مهرجان القاهرة ١٩٩٦ قبل وفاته، وقد شهدت الخمسينيات والستينيات انتشاره الواسع، وخلال هذه المسيرة الفنية الحافلة ظهر سرحان في أفلام متواضعة المستوى ولا يعرفها الكثيرون مثل: (الستات ما يعرفوش بكيدوا) و(بانكر في اللي ناسيتي) و (وغرعت عم عبده) و(قائلى في الظلام) و(زونية) وغيرها.

وفي بداية حديث الوالد لابنه عن نشأته يقول: «كانت نشأتى في القرية حيث التقى بالعم هناك مثل الماء والهدوء، كنت أخرج إلى الجiang صليحاً حينما كان عمرى سبع سنوات، واتوجه لحفظ القرآن الكريم عند الشيخ عبدالعاطي، كان جميع الفلاحين حولي يعميشون على نمط واحد لا يتغير، التقاليد والأصول والجاهلور، وقد سألت نفسي متعجباً جازراً، كيف يخرج من هذا الإطار العام فن وفناناً لا أجد غير إجابة واحدة، هي أن الله يفعل ما يشاء ويتجلى على من يشاء بما يشاء، فسبحان العاطى المفع الذي يخرج الماء من جوف الأصجار إذا شاء» وعن أول دور له مع المخرج يوسف شاشين في فيلم (ابن النيل) ١٩٥١، يحكى أنه سافر مع مجموعة الفيلم إلى قرية الصعيد - عشقها بها حوالي عشرين يوماً - ناكلاً ما يأكل أهلها تعيّن معهم الحياة على طبيعتها تماماً، أفادنا هذا من حيث الاندماج وصنق الأداء التمثيلى، ثم طبعاً قائلاً: «ولا أستطيع أن أصف لك يا وادى العزيز مساندتي الكبيرة التي لا توصف خصوصاً أن الفيلم يحمل مشروع نهر عطية شهد أحداثاً جساماً، أما في حديث لابنه عن دوره في فيلمه الشهير (شباب امرأة) فيقول شكري سرحان: «إن كل تعبير في

فيلم



لم تدرس التمثيل بالورقة والقلم، لأنها خريجة إدارة أعمال وسكرتارية من الأكاديمية البريطانية، لكن جيبها للفن جبهة ترفع راية التحدي. تتلمذت عادة عبد الرزاق على يد سمير غانم بحكم العلاقة الأسرية، وعلمت نفسها بنفسها، فكثيراً ما كانت تجلو بنفسها في حجرتها، وتقف أمام المرأة لتدرب نفسها على مشهد أو حركة رأتها على المسرح، أو أمام شاشة السينما أو شاشة التلفزيون.

قرأت كل شيء عن الفن، وتابعت كل خطوات الحركة الفنية، وأخذت دروساً خصوصية، على يد مدرسة من معهد التمثيل، دربتها فأحسنّت تدريبها.

■ حوار - أشرف الكحكي

شاركت شريهان في فيلم «داشة»، وقدمت للتلفزيون مسلسل «المن الذي أحبه»، وللسينما فيلم «جمال عبدالناصر»، والمسرح «مزيكا مزيكا»، لكن بدايتها الحقيقية كانت في مسرحية «حودة كرامة».. فما تفاصيل مشوارها الفني القصير؟

يقولون إن الجيل الحالي محظوظ. هل تنطبق عليك هذه الظاهرة؟

في اعتقادي أن الجيل القديم كان أكثر حظاً، بحكم قلة عدد الممثلين، على عكس الزحام الشديد في هذه الفترة، فقد كانوا يؤدون بحماسة، ويعشقون الغامرة، ويقدمون الفن من أجل الفن، بلا صراع من أجل الشهرة والمال، كما كانت هناك صناعة نجوم، وتفرغ للوجه الجديدة، وهو ما لا يحدث الآن، وإن حدث فهو بصورة نادرة.

لكن التلفزيون يقوم بدور كبير في هذا الشأن؟
التلفزيون عنصر مهم وخطير في إتاحة الفرصة للوجوه الجديدة، لكن لو زاد العمل فيه «من اللازم» فإنه «يحرق» ولا يعطي النتيجة، لأن المقياس الحقيقي للفنان هو المسرح.

رغبة وقضية

أراك تميلين إلى المسرح؟
لأنه أبوالقون ويوفر اتصالاً مباشراً بين الممثل وجمهوره، فالمرح له رغبة وقضية.

ومن تفضلين من الجيل القديم؟

أعشق سيدة الشاشة فنانة حمامة وجميلة الجيليات مريم فخر الدين، فانا قريبة منها جداً إنسانياً وفنياً، لأنني رومانسية بكوني وطبيعتي، وهنا أؤكد أن الأنوار التاريخية التي قاسنا بذاتها، خلقت لهما وهما، ولا تستطيع فنانة أخرى أن تعيد أداء هذه الأنوار.

هل - فعلاً - بدايتك الحقيقية في «حودة كرامة»؟

جلال الشرقاوي مخرج فذ، وممثل عظيم، وأب حنون، وهي معادلة صعبة لا يستطيع أن يحققها كثير من الفنانين، فقد أعطاني فرصتي كاملة، ولم يبدل على النصيحة والتوجيه، فقد شعرت باتني في مسرحي ووسط أصيقلاني، وزاد حبي واحترامي لأحمد آدم وصالح عبدالله اللذين يتعاملان مع أسرة المسرحية بصراحة وود وتعان.



■ الجيل القديم أسعد حظاً منا

غادة عبدالرازق أطول ممثلة في مصر:

التلفزيون «يحرق» الممثل





■ ممدوح عبد العليم

ممدوح عبد العليم يتخصص في آليات السوق

يغوص ممدوح عبد العليم في آليات السوق باعتبارها الركن الأساسي في العولة حيث يقرر المخرج إسماعيل عبد الحافظ والكاتب يسرى الجندى منحه كرسى استاذ اقتصاد في مسلسل «سامحوني ما كانش قصدي» الذي يجرى تصويره حاليا في مدينة الإنتاج الإعلامي.

تبدأ أحداث المسلسل وممدوح يقطن في ريع فقير في حي الجمالية حيث قدم من أعماق الريف ليشق طريقه في مشقة شديدة ولا تنتهي الأحداث إلا وهو استاذ مرموق في الاقتصاد متخصص في آليات السوق يدرس التحولات التي تحدث في العالم بعناية محاولا الوصول إلى كنهها. المسلسل تشارك في بطولته إلهام شاهين، حسن حسني، وحيد سيف، أحمد راتب، حنان ترك، ونخبة كبيرة من النجوم.

ميرفت أمين متسلطة

تحولت ميرفت أمين إلى زوجة متسلطة تحاول بثتي الطرق - المشروعة وغير المشروعة - المحافظة على الثروة التي كونها زوجها بناسيل ملتوية، ومن خلال مسلسل «الرجل الآخر» الذي يجرى تصويره حاليا بمدينة الإنتاج الإعلامي ترفض ميرفت عودة زوجها الذي فقد ذاكرته إلى جادة الصواب وإعادة المطالب إلى أهلها.

المسلسل من إنتاج مدينة الإنتاج الإعلامي ويشارك في بطولته نور الشريف، عزة بهاء



«لسه الأمل» لمهرجان الرواد العرب

انتهى الملحن أحمد النبراوي من تلحين الأوبريت الغنائي الجديد «لسه الأمل» كلمات محمد حمد، غناء مها البدرى ومجموعة من الأصوات العربية الشابة. الأوبريت يتم تقديمه في افتتاح مهرجان الرواد العرب الذي تقام دورته الأولى في دار الأوبرا المصرية في منتصف نوفمبر القادم ويهدف تحت رعاية الأمين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد ويتزانه سفير سورية في القاهرة عيسى درويش.

شوقي شامخ ابن عمدة



■ شوقي شامخ

يطلع شوقي شامخ جلده ليجسد دور ابن عمدة مدلل يعيش بلا هدف حتى يموت والده العمدة وينصرف عنه الناس إلى ابن عمه القادم من القاهرة والذي ينجح في جمعهم حوله بينما يتعزل ابن العمدة القديم ليتلقى درسا قاسيا يجعله يتحول من حياة الملجون والصياغ إلى إنسان عامل بعد أن يدرك أن قيمة الإنسان تتحقق من عمله وليس من الثراء أو المنصب أو العائلة. هذا الدرس يتقناه شوقي شامخ من خلال مسلسل «العلم والأمل» قصة إحصان عبد القدوس، سيناريو وحوار إبراهيم حامد، بطولة نبيل الطهراوى، محمود الجندى، مصطفى متولى، زيزي مصطفى، إحصان القنعاوى، صفاء الطوخى.

كمال أبو رية حائز بين «نسر الشرق» و«أم كلثوم»

يعانى الممثل كمال أبو رية من التثقل بين مرحلتين تاريخيتين وشخصيتين متباينتين أشد التباين حيث يجسد من خلال مسلسل «نسر الشرق» الذي يعالج فترة حكم صلاح الدين الأيوبي الصراع مع الصليبيين دور الأمير الصليبي أراودين الثالث ملك أورشليم الذي قاد الحملة الصليبية التي انحلت القدس ومن خلال مسلسل «أم كلثوم» يذئ أبو رية دور شاعر الشباب أحمد رامى صاحب أشهر قصة حب مع كوكب الشرق وبين مشاعر الحقد والكراهة التي تملأ قلب أراودين وابتغى الأحاسيس التي تحببها رامى يقول أبو رية: إن جهازه العصبي لم يعد يحتمل هذا التثقل الذي يتم خلال اليوم الواحد بين التقيضين.



■ ميرفت أمين



■ مها البدرى



■ علاء ولي الدين



الغنان علاء ولي الدين على أن يقوم بأربع رحلات إلى أريخ دول عربية ستشهد افتتاح الفيلم الشهر القادم. ٢٥ دار عرض سينمائي تنتظر فيلم «سوق المتعة» الذي سيعرض في شهر سبتمبر القادم. الفيلم قصة وسيناريو وحوار وحيد حامد، وإخراج سمير سيف، و بطولة إلهام شاهين ومحمود عبدالعزیز. فيفي عبده ستقوم بعمل دويتو غنائي مع الفنان ماجد المصري. في فيلم «زقنة الستات» من إخراج علاء كريم.

■ وافق محمد عبدالعزیز على القيام ببطولة المسلسل التليفزيوني «الكومي» المسلسل قصة وسيناريو وحوار محمد حلمي هلال. إنتاج ناهد فريد شوقي، وتقوم بإنتاجه مدينة الإنتاج الإعلامي.

■ الفنان أشرف عبدالباقى مرشح لبطولة فيلم «هندي» الذي سبق واعتذر عنه الفنان محمد هندى، الفيلم قصة وسيناريو وحوار وإخراج «داود عبد السيد».

■ اتفق منتج فيلم «عبود على الصنود» مع

أخبار قصيرة

هادي الجيار شيخ أزهرى

الممثل هادي الجيار يخلع الجبة والقفطان يوميا ليرتدى زى مستشار، وهذا التحول في أدوار هادي الجيار يتم من خلال مسلسل «نار ورماد» بطولة طارق دسوقي، وفاء صادق، إخراج توفيق حمزة، و«الحب والاختيار» تأليف وفية خيرى، بطولة عزت العلايلي، حنان شوقي، دينا عبد الله، إخراج كمال الشامي. فى «نار ورماد» يؤدى هادي دور شيخ أزهرى يعود إلى قريته بعد حصوله على العالمية ويقف بجانب الأهل ضد ظلم صديقه القديم الذى تربى معه بينما يجسد فى «الحب والاختيار» دور مستشار يحاول التقرب من مستشار كبير يؤدى بدوره عزت العلايلي ويتزوج من ابنته.



«ع الديكة» ألوم وليد توفيق الجديد

يسجل المخرج اللبناني وليد توفيق حاليا أغنيات ألومه الجديد الذى يتعاون من خلاله مع الممثلين صلاح الشرنوبى، هادي بنبلى، ميشيل حجا والمؤلفين كاظم السعدى، أحمد منبوية، نبيل أقبوي، عماد إلهامى، وفيغان بدر. يتضمن الألبوم ١٠ أغنيات جديدة فى «ع الديكة» «جميل العين» «صمة حب» «ما فى حدا» «خذ راحتك» «على بين» «ياهو» «ويلي» «انا فتن» «بشكيلك باليل».



■ وليد توفيق

■ هادي الجيار

■ حفل استقبال يقيمه المنتج الفنى محسن جابر أواخر الشهر الحالي وبمضمره المخرج الجزائري الشاب خالد وعمرو دياب والمخرجة اليونانية أنجلا ديمتري. وذلك بمناسبة الدويتو الذى سجله عمرو مع الألتين. ■ رؤساء القنوات المتخصصة فى انتظار قرار صفوت الشريف وزير الإعلام بنقل مكاتبهم إلى مدينة الإنتاج الإعلامى فى السادس من أكتوبر، القرار كان قد تأجل لحين الانتهاء من الاحتفال بعيد الإعلاميين.



■ بوسى

بوسى عادت إلى «المجهول»

بعد إجازة قصيرة فى لندن مع زوجها نور الشريف عادت بوسى لتعانى مطاردة المجهول لها من خلال مسلسل «المجهول» تأليف محسن الجلال، بطولة أحمد عبد العزيز، حنان ترك، أحمد خليل، سميرة محسن، إخراج رباب حسين. تؤدى بوسى من خلال المسلسل دور فتاة تماردها الهواجر فى حياتها وتعود مع والدها لتعيش فى قريتها وتعانى الكثير من الاضطرابات النفسية ويقف بجوارها ابن عمها الذى يجهل حتى تتخلص من هذه الهواجر. بوسى تستعد للوقوف أمام كاميرات نور الشريف الذى يتجه إلى الإخراج السينمائى لأول مرة فى تجربة من إنتاجهما معا باسم «العاشقان».

احجز شيندى من الآن

رياض الهمشري انتهت من تسجيل أغنيات فيلم محمد هنيدي الجديد «همام فى أمستردام» استعدادا لإصدارها فى اليوم مصاحب للفيلم، كلمات الأغاني لمحمد العدل، ومن ضمنها «ياطاطا.. يا نانا» «أوى» و«شارك فى الغناء مع محمد هنيدي، أحمد السقا، والصوت الجديد «محمد حماقي» الذى يقدم أغنية «سلطان جملك» وكان قد غنى فى البوم هنيدي السابق «صعدينى فى الجامعة الأخرية» أغنيتين، كما يستعد رياض مع هنيدي لتسجيل أغنيات مسرحيته الجديدة «العفريت».

■ بتخفيض مكافآت مطربي الفرقة القومية للموسيقى العربية إلى ٤٠ جنيهها عن الحفل الواحد خارج القاهرة، كان الحد الأدنى للمكافآت ٨٠. ■ هالة صدقي تجسد دور طبيبة لأول مرة، من خلال مسلسل «امسك الخشب» تأليف نبيل غلام، وإخراج سمير علام، الأحداث تدور حول الدكتوراة اية التي تحقق لإنسرتها الفقيرة حياة مرهقة. وتنتقل بها للإقامة فى أرقى الأحياء، وفى المقابل تنسى الزواج، مما يعكس سلبا عليها.

■ تعقد الأسبوع القادم جلسة لمجلس جمعية كتاب وقياد السينما. لتحديد الرئيس الجديد للمهرجان فى دورته القادمة، والتي ستبدأ فى شهر سبتمبر القادم، بعد استقالة الناقد السينمائى روف توفيق. ■ المخرج كاظم الساهر أنهى جولته فى الدول الأوروبية بحفل فى السويد، ثم توجه إلى الأردن، حيث تقيم أسرته، أما حكيم فهازال فى استراليا يغنى للجاليات العربية، ومصطفى قمر فى تايلاند. ■ مصطفى ناجى رئيس هيئة الأوبرا أمر

فيونوس في مواجهة «صعب»

يأتي الصيف بسهراته وتمطلي أركان المكان بالضجيج في سياريات ساخنة للتخلص من الأقمشة الزائدة في القسطنطين الساخن دائماً. يدخل في تلك المباريات كل من «إيلي صعب» اللبناني وإيف سان لوران، بالارتباط مع «ديور» وفي محاولة منا لفض الاشتباك بين الأطراف المتجردة من ملابسها نتدخل لمعرفة مشكلة «صعب» في التعامل مع السهرة نجدها في البطانة فهو يصبر على تقديم كل ما خف ولمسه من قماش، والطريف أنه يقوم بتطريز هذا الخفيف سواء في فساتين الفرح التقليدية أو القسائين السوداء «التل» أو غيرها.. فالقصة تكاد تكون واحدة ومكررة أحياناً بذيل وكثيراً بدون ولكن المهم في الحفاظ على شكل السمكة الانسيابي بقشر أو بدون.

ونأتي إلى إيف سان لوران فنجد أنه يصبر هذه الأيام على إقصائنا في مشكلة الدرابية أحياناً من فوق فيزيد حجم الصدر اضغاثاً مضاعفة، وحمل ثقل على القلب حتى ولو كان هذا الحمل شيقونا وأحياناً يملأ الجزء العلوي بالماندليل والإيشاريات الطائرة واشتباك حاد للتجرد من الملابس تدخل فيه المرأة مع هذا البيت، وإن ظهر وقوراً بصفة عامة.

ونأتي إلى ديور فنجد أنه يحاول صدارة الجراح العازية بامتثاله أمام كلاسيكية الفن.. وعودة إلى فيونوس التي لم يعد يتذكرها أحد.. وإن كان «ديور» يتعسك بوجوبها هذا الصيف ولا مانع من التدخل لصالح إيف سان لوران في مجاراته في مباراة الدرابية للجميع في الصيف فقط

■ ديانا ريان

■ ثقل على القلب
حتى ولو كان شيقون

■ السهرة حارة جداً
مع التل الأسود

■ كلما خف القماش في فستان
الزفاف كان ذلك أفضل



■ ديور داوى الجراح
العابرة بمنظرة كلاسيكية

■ مبراة سان لوران
لصيف هذا العام
درابيه

كوكب الليل الجميل

ماجدة سامي بين الماس والياسمين



قام عم جمعة بصف نتاج فنه التقليدي، الذي يعمل فيه طوال أيام السنة استعداداً للمولد النبوي ولكن في هذه المرة منعاً لهجوم جيوش النمل القتارية وأشعة الشمس التي يمكن أن تصيب الحلاوة في مقتل ووضعت وراءها التكييف للعتير، وكل حلاوة مولد مكيفة وأنت بخير يا جميل.

عذسة ، موسى محمود

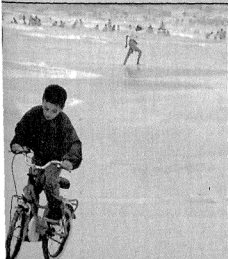


والمنوعات وسيدات العلاقات العامة. وفي درج العطور وجينا «لوير» خاصة «داز لنج» ربما لانه هادي، ويتمتع بروح الياسمين والقرنفل. وفي خزانة المجوهرات فتحنا لنجد: الماس.. هو إكسسوارها المفضل.. وهو عندها أهم ما يميز «شكبيتها» الأنيقة المرصعة والأحجار الكريمة الوالها خضراء وصفراء صيفاً وشتاءً، هكذا أكتت ماجدة سامي وهي تستمر صابرة في فتح أعناق دولاتها لنجد أنها لا تتعامل مع الماركات العالمية في الأحذية والحقائب لأن ذلك سيحبطها

«ولها» بفتح دوالب سيدة الأعمال أجدة سامي.. ومن أول وهلة وجدنا خيء عنوان الأناقة ببساطة شديدة.. أ يعرف المرأة الأنيقة. ولكل امرأة ما سدها وبشخصية الإنسان هي التي «اللايس».

راج ملاحسها تحدثت عن اللوثة تتابعها يشيف ولكنها تختار منها ما خصوصاً عندما تكون طبيعة عمل مواجهة الجمهور كسيدات الأعمال

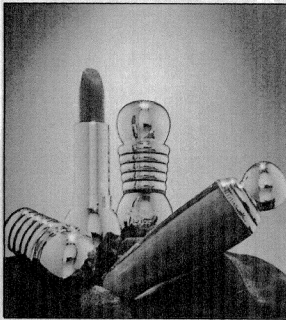
إيف سان لوران يلعب الورق بالوان ماكياج الصيف ويقدم الصيف الهندي في ملبات «الربى» ويرى أنه لا داعي للأقلام فكل شيء، يسبح في الصيف فلنجله سائلاً في مكعبات زجاجية. والطريف أن ألوانه في المزججات بالفعل مثل الربى البسالة لمعسا ومثل ألوان الهند موسوعاً والمقصود هنا الهندى الأحمر رحمة الله عليه وعلى ألوانه



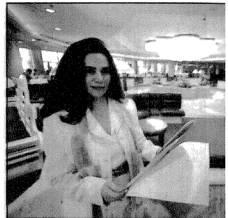
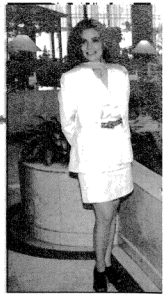


عطر من المسك واللاعنبر

إحدى شركات العطور العالمية المميّزة دائماً بروائحها الشفافة الهفافة تقول استعداداً لما هو قادم على الأبواب: إن ملكة هذا العطر الجديد تتحدث إلينا من منطلق عبق الأنوثة الناعم الذي لا يعطى إلا كل ثقة وقوة وأمل.
الزجاجة مثل قطعة المسكة الدائرية بدون قاعدة وكتنّها دموع ساحرة مضبّطة وما بداخلها يعتنى حُزماً وأملًا ودفاعاً عن الحرارة!
مكونات هذا العطر هذه المرة من ورق ورد الغل والمسك الأبيض والفل البلدي هذا ما يريده السيد كاشاريل للنساء هذا الصيف.



■ في سياق آخر مع العطور يقول ديور كلمته الصيفية من خلال زجاجة كريستالية غملاًزها من الزفير الأصفر صيف ديور عجيب وفي وهده الأيام بالتحديد لأنه يقدم ويهّم بمعلّيات متّجّاته أكثر من محفوياتها التي تقدّم في علبة أحمر الشفاه لون العجّر، ويقول: صيفي عجّري وأحمر الحب الصافي لن تبغي أنوثة صيفية وينفسح الذاكرة لن تبغي الرومانسية.



حريصة جداً في التعامل مع هذه المقتنيات وتقول: «يمكن أخاف البسها».

وتضيف: إن سعر أي حذاء اشتريته في حياتي لا يتعدى الألف دولار.. أما أغلى فستان اشتريته في حياتي كان «سبور» واضطرت إلى شراؤه بعد أن فُظّيت البائعة في قياسه وفوجئت عند «الكشير» بأن سعره ٥ آلاف دولار أمريكي!

■ علسة ، فاروق إبراهيم

■ هيا بنا نقص شريط البحر هذا ما فعله «الواد» بليّة، وهو يركب الدراجة فوق المياه عقب انتهاء امتحانات سنوات النقل.



ليل ونهار



■ وزير الإعلام السعودي في لقاء رؤساء تحرير الصحف المصرية

■ انتهت صفوات الشريف ووزير الإعلام فرصة انعقاد الدورة الثالثة والثلاثين لوزراء الإعلام العرب من القاهرة وأقام حفل استقبال لصديقه وشقيقه عبدالسلام الفارسي - وزير الإعلام السعودي دعا إليه عددا من رؤساء تحرير الصحف والمجلات المصرية وفي مقدمتهم مكرم محمد أحمد... محفوظ الأنصاري، جلال دويدار وأسامة سرايا.

علاء يسري عقل



■ خطة كرايسلر الجديدة في نادى العاصمة

■ في نادى العاصمة بالقاهرة حرص مدير عام شركة كرايسلر مصر الجديدة «تروى بولار» على لقاء مجموعة كبيرة من المتخصصين في الكتابة عن عالم السيارات في مختلف المجالات والجراند المصرية والعربية وذلك عقب وصوله إلى القاهرة لإطلاعهم على خطة شركته بعد انماجها مع شركة «موريسيس بنز وكرايسلر» الأمريكية.. آخر منصب تقلده «تروى» كان مديرا لعمليات كرايسلر بالمنطقة العربية ومركزه دبي.



■ في ليل دور العرض أثارت النجمة شيريهان أحد المقاعد وهي تشاهد فيلمها «عرق البليح» شاركتها في الإثارة النجمة المتألقة عيلة كامل التي ارتدت ملابس شديدة البساطة والرفقة كعانتها، حضر الحفل نجومات وأعدت منهن منال عفيفي ومديحة السيد والمنتجة ماريان خوري. الفيلم من تأليف وإخراج رضوان الكاشف وقد حصل على عشر جوائز من مهرجانات دولية وعربية.



■ شيريهان تنبسم خائفة وهي تشاهد الفيلم



■ إبراهيم نافع يرد على سؤال أحد شباب الصحفيين



■ يد في يد وابتهامة حائلة شجية القاهما المهندس هيمن علي محمد وعروسه ثناء راتب محمد عمران في حفل خطبتهما السعيدة.



■ مشاركة موضوعية في لقاء ضم أكثر من ١٥٠٠ صحفى مصرى حول مستقبل المهنة

■ للتقى الأستاذ إبراهيم نافع بأكثر من ١٥٠٠ صحفى مصرى وذلك بالنادى النهري ويتبادل معهم فى أسبوعية رائعة الحديث حول مستقبل المهنة وما ينبغي أن يبذل من أجلها ومن أجل مستوى أفضل للصحفيين عامة.. وللمهنة خاصة.. وخصايتها من إبداء العائشين.

علاصة موسى محمود

■ زفاف سعيد زينته مائة شمعة وردية على شكل كوشة أحاطت بدفقتها ورومانسياتها العروس نهى محمد حسنى والعريس وائل محسن أنور.. زفاف رومانسى سعيد.



■ بابتهامة الواثق تم زفاف العريس د. سيد حسن حامد على عروسه د. نجلاء اللقاني وقد جمع البحث العلمى بينهما يعيشا فى حالة من الوفاق بعد أن أصبح كل منهما مدرسا مساعدا بمعهد توبنر بلهارس للإبحاث.



■ رابطة النقاد الرياضيين مع إبراهيم نافع ومن حولهم توكبة من نجوم الصحافة المصرية

■ أقامت رابطة النقاد الرياضيين حفلا كبيرا بنادى ضباط الشرطة للتجديف لعميد أسرة الأفرام إبراهيم نافع.. حضر جميع أعضاء الرابطة ومعهم إبراهيم حجازى - رئيس الرابطة. وبأسلوب رياضى وعلى طريقة «أهل الكورة» قطعت الرابطة نصف التورتة وتركزت النصف الآخر إلى ما بعد انتخابات نقابة الصحفيين للاحتفال بالفوز إن شاء الله.

علاصة محمد سعد

وليد صلاح «أمير الموهوبين»:

أفخر بمساندة صالح سليم ومجلس إدارة الأهلي

وليد صلاح الدين نجم الأهلي.. فنان وموهوب حريف.. وأشياء أخرى كثيرة.. لكنه صديق شبه دائم لمقاعد البدلاء بسبب عدم اقتناع الألمانى راينر تسوبييل المدير الفني للفريق بلياقته البدنية ولید يخضع لبرنامج تدريبي مكثف ينفذه بدقة ليعود مرة أخرى إلى البساط الأخضر كلاعب أساسي وليس ضيفا شرف.

حاورناه لتعرف منه إجابات كثيرة عن أسئلة حائرة حول علاقته، حاليا، بتسوبييل وتوقعاته للمشاركة في مباريات الموسم القادم..

■ حاور: سوريا غنيم ■ تصوير: أحمد عبدالرازق

ماذا يعنى الموسم الماضى لك فى مشوارك الكروي؟

بصراحة.. لقد أسقطته من حساباتى تماما لأنه أسوأ موسم بالنسبة لى فلم أسهم فيه كمتعود بقدركبير فى الفوز بالبطولة ولعبت قليلا جدا وكنت بعيدا دائما عن الملعب..

هل كان الأسوأ لنواح فنية أم لتوتر العلاقة بينك وبين تسوبييل؟

الحكاية بعيدة تماما عن الناحية الفنية.. لكن هناك اختلافا فى وجهات النظر مع تسوبييل المدير الفني.. وأنا كنت جاهزا وموجودا ولعبت دقائق معدودة فى خمس مباريات كان من الممكن أن تكون عشرا أو أكثر وأكون مؤثرا فيها والدليل أن الحكاية ليست فنية هو أننى كنت أذى بشكل جيد جدا فى الوقت القليل الذى أشارك فيه المشكلة أن تسوبييل يرى ضرورة أن يكون الفريق كله فى مستوى لياقة بدنية واحد بعدما يختار الفريق وتلك هى نقطة الخلاف الشديد وأخيرا بدانا نتفاهم ووضع لى الجهاز الفني برنامجا "ملييا لأصل به إلى مستوى لياقة حدد حسب رؤية المدير الفني يعدها أبدا فى لعب المباريات تدريجيا.

هذا يعنى أن الخطأ

انتقالى للزمالك «إشاعة»

أنفذ تعليمات تسوبييل

وأنظر الفرج!

ملا عبد العزى

والعيب فيك؟

لا يمكن القول بأنه "عيب" لأن الحكاية وجهات نظر.. خاصة أنني لعب طوال عمري بنفس اللياقة ومستوى الأداء.. الفكرة كلها تكمن في تغيير البربين.. كل منسوب له وجهة نظر معينة ونحن كلاعبين نحاول تنفيذها والدليل أنني لعبت مع عدد هائل من اللاعبين كل واحد منهم له رأى مختلف في أدائي مثلاً مع راوتر كنت اللعب طوال المباراة وتعليقاته إلا أذاع وأظن في نصف اللعب الهجومي.. هوان كان يعتبرني الورقة الراجعة في الأوقات الصعبة.. هاريس كان يشركني كثيراً ويبدئي أحياناً.

حسنتي بصديق عن تلك اللحظة التي طلب منك تسويل فيها البحث عن ناد آخر لأنه ليس بحاجة إلى وجودك في قائمة الأملى خلال الموسم القادم؟
أعتقد أن تسويل قال لي هذا الكلام من باب النصيحة ولم يقصد تجريحي كلاعب وأخذت الأمر بشكل عادي جداً لأنني أتق في إمكاناتي مليون في المائة سواء تسويل يحتاجني أم لا؟ والحمد لله أنا لاعب يعرف قدراته "كويس" جداً.

وما رأيك فيما يتردد أنك استهلكت تماماً في مراحل الناشئين ولهذا ليست لديك القدرة على العطاء مع الكبار؟
أسف أنا اختلف مع هذا الرأي تماماً لأنه يدخل في إطار مبررات ابتعادى عن اللعب.. والفكرة أساساً هي أنني لاعب مهيارى، واللاعب الهيارى دائماً الشق الدفاعي عنده بطى.. أو ضعيف واللياقة البدنية لديه أقل من لاعبين آخرين.. وهناك مدرب يحب اللاعب المهيارى، ويشجعه وكلامى هذا ينطبق على كل نجوم العالم والعرب والمحليين.. مارادونا كان لا يدافع ولا يتزحلق.. وباجيو قصير لا يدافع.. يوسف الثنيان وبسامي الجابر وبصيرى صلاح الدين وفي مصر الخطيب وزيزى.. أحمد الكس والغندور وبصيرى وفكرى الصغير.. وكل اللاعبين أصحاب المهارات نجد دائماً اللياقة البدنية لديهم أضعف من باقي اللاعبين وتلك كانت مشكلة حازم إمام في إيطاليا.. يعنى المسألة حسب رأى المدرب والجهات الفنى.

بمصرحة ألم تفكر في اللعب خارج النادى الأملى؟

بالطبع لم يخطر لم بالي لحظة واحدة حكاية البديل، لأننى كنت أعرف جيداً أن ما قاله تسويل كلام لا أساس له من الصحة لأنه لا يقال في هذا التوقيت.. هناك مجلس إدارة ودورى لم يتعلم ويمكن اللعب واكن "كويس" مثلاً حدث في الدورة الودية وجبارة فخر يعنى الموضوع والكلام بدون ثواب يستند عليها.

يتردد أن المايسترو صالح سليم هو

الذى يساند وجودك فى الأملى.. ما تعليقك؟

بالتأكيد يسعدنى بشدة تأييد كابتن صالح سليم ولتلك شهادة في صالحى واعتز بها.. والواقع أن المساندة ليست من المايسترو وحده لكنها من جميع أعضاء مجلس الإدارة الذين أعرفهم جيداً وكان لي كلام وحديث معهم جميعاً! وما أسباب تلك المساندة؟

الفكرة ليست في التأييد والمساندة بقدر ما هي معرفة جيدة من مجلس الإدارة لإمكاناتى وتاريخى مع الأملى وقدرتى على العطاء في المستقبل عندما أكون في الصورة.. فانا لاعب أعطى للأملى كثيراً.. شاركت في بطولات كثيرة جداً وعندما حسبت البطولات مع محمد يوسف ومشير حنفى اكتشفنا أن كل واحد منا حصل على ما يقرب من عشرين بطولة في عدد سنوات قليلة وهذا رقم رهيب يؤكد أن مجلس الإدارة لن يساند لاعباً من فراغ لكنه متأكد أن هذا اللاعب يمثل إضافة للفريق.

وما سر المساندة الجماهيرية لك برغم ابتعادك عن الملعب؟

حب الناس هبة ومنحة يفضل من الله على.. وحب ومساندة الجمهور للاعب يعينه لا تأتى أيضاً من فراغ الاحتراف تعرف جيداً أسباب تقهتها وتقديرها للاعب والحمد لله أن ٩٥٪ من المباريات التى لعبها أكون مؤثراً فيها وهذا يصنع علاقة الحب مع الجماهير.

ما قصة مفاوضاتك مع الزمالك؟

أى نجم من الأملى أو الزمالك تكون له مشاكل مع الجهاز الفنى أو مع ناديه على الفور تطلق حوله شائعات بانتقاله للنادى المنافس.. وبالنسبة لى لم يتم شئ في إطار انتقالى للزمالك إطلاقاً.. يا جماعة المسألة عملياً لا تجوز لأننى مرتبط بعقد مع الأملى خمس سنوات مازال فيه موسمان ومستحيل على الزمالك أن يفاوضنى بيابى لى ستان مع الأملى للسيطر والمتحكم في الأمر وهذا الكلام يمكن أن استغنى الأملى عنى وهنا يكون الكلام فيه جيد أما الآن الأمر سابق لأوانه.

ماذا عن عروض الاحتراف التى تلقيتها مؤخراً؟

ليست احترافاً بالمعنى الفهم كل الموضوع جاس عرضان من الوحدة السعودية والنصر الكويتي في آخر الموسم عبارة عن إعادة لمدة خمسة أشهر والأملى رفض فكرة الإعادة.. وهناك كلام آخر من سماسرة يعتمد الأمر فيه على برنامج اللاعب الذى يبدأ بشرط الفيديو أو

كل الوهابيين ياتقهم

البدنية ضعيفة

الاستخفاف لمدة أسبوع وقد بدأت بالفعل في تجهيز شريط فيديو يحتوى على أهم المباريات والأهداف لتسويقه في الخارج بحيث إذا ظهر عرض جيد محترم لي ولأملى سأخوض التجربة فوراً بإذن الله.

وماصدى صحة عرض الانصراف هولندى الذى وصلك عن طريق راوتر المدير الفنى السابق لانتخب مصر وحازم إمام المحترف حالياً فى هولندا؟

هذا الكلام كان منذ مدة كبيرة.. مسر راوتر أحضر لى أنا وهادى خشية عرض انصراف هولندى وبدأت الفاكسات ورفض إمام وتوقف الموضوع في حين أن عرض حازم إمام كان مجرد كلام مع سماسرة في إيطاليا.. وطلب منى إعداد شريط فيديو ليتمدح عليه في حديثه ولم أهتم وقتها لأننى كنت مشغولاً مع الأملى ومبسوطة ولم تكن لدى الرغبة في الرحيل!

الآن لا تتشعب بالندم والتقصير تجاه فريق حازم احترافاً؟

لا أشعر بالندم إطلاقاً لأنها لا تعتبر فرصاً الفرصة الوحيدة القوية كانت عرض مسر راوتر وقتها جلست مع الكابتن صالح سليم أنا وهادى خشية تحذيرنا من الأمر وعرضنا عليه فاكسات عرض الاحتراف ورفض كابتن صالح سليم وقتها المبدأ! أما فرصة حازم إمام وفكرة شريط الفيديو والتسويق فهى سهلة ويمكن تنفيذها وهى مسألة وقت فقط.

وماذا تفعل حالياً لتقريب وجهات النظر مع تسويل؟

أحاول تنفيذ تعليمات الجهاز الفنى بكل دقة وذلك من خلال البرنامج الذى يضعه لى.. أتدرب مرتين صباحاً وبعد الظهر لأنفذ وجهة نظره التى يراها صائبة وطالما أنني أنفذ وجهة نظره فأسكون موجوداً بالفرق وبمعداً أركز على أن يكون وجودى بشكل جيد متميز والفترة القادمة ستوضح الأمور.

انضمامك للمنتخب آثار العديد من علامات الدهشة والتعجب ما رأيك؟

لماذا الدهشة والجميع يعرفون إمكاناتى جيداً.. ثم إن الكابتن محمود الجورجى - المدير الفنى للمنتخب - لا يمكن أن يضم لاعباً جاهلاً.. وغيايى عن مباريات الدورى ليس سبباً يؤخذ على، فالكابتن جومرى أكيد تابع أدائى في بطولة (E.g) الودية و في العديد من المباريات التى تألفت فيها بشهادة النقاد والجمهور.

وماذا يعنى لك وجودك بين صفوف المنتخب؟

ببساطة هو إطمئنان للنفس وارتفاع للروح المعنوية.. ومزيد من التصدي وكثير من الجهد والعرق للاستمرار والتألق من جديد. ■



وسط تحركات قطرية وردود متفاوتة

اللاعب الأجنبي يعود إلى البطولات الخليجية

يقول العطية إننا نهدف بعودة اللاعب الأجنبي إلى إعادة الروح إلى البطولة وتجديدها بعد أن ظلت كل هذه السنوات على نمط واحد ولم تعد لها الأهمية المطلوبة.

وأبدى العطية دهشته من أن يكون اللاعب الأجنبي موجوداً في دورى كل دول الخليج، ولا يشارك في بطولة التعاون مستثلاً لماذا لا يلعب في بطولة التعاون في الوقت الذي يؤمن الجميع بأن وجود اللاعب الأجنبي من شأنه أن ينمي مهارات وإمكانات نجوم الكرة، وسيعود بالنفع على البطولة؟

وأضاف العطية: إن شروط وقواعد البطولة وضعت قديماً حين كانت الأمور مختلفة، ولم يكن اللاعب الأجنبي، موجوداً في بعض الدول، كما هو الآن إضافة إلى أن كرة القدم تغيرت الآن، فلماذا تظل بطولتنا كما هي؟

وعلى نفس الخط يؤيد صالح خليفة الخصيصي - رئيس الاتحاد العماني للكرة الطائرة، ورئيس اللجنة التنظيمية - عودة اللاعب الأجنبي إلى بطولات التعاون في كل اللعبات، وليست كرة القدم وحدها، ويقول الخصيصي: عودة اللاعب الأجنبي لها فوائد فنية كبرى، وما كان يلح من قبل حول رفض وجود اللاعب الأجنبي أصبح غير مبرر، واللاعب الأجنبي موجود في كل الدول، ويشارك في نهائيات الكؤوس التي يحضرها عادة القادة، وبالتالي ما معنى أن يهيب في بطولات التعاون والشككة تعتقد الآن بعد وجود لاعبين خليجيين في اندية أخرى خارج دولهم، ولذا لا يوجد مبرر لغياب اللاعب الأجنبي أبداً.

ورغم أن كلام العطية يبدو منطقياً إلى حد بعيد، إلا أن أحمد بن فيصل الجهضمي - أمين صندوق الاتحاد العماني لكرة القدم - يعارض الفكرة بشكل كبير، مؤكداً أن البطولة خصوصيتها ومكانتها، وما وجدت إلا من أجل أهداف أسمى من الفوز والخسارة، مشيراً إلى أن اللاعب الأجنبي يشارك في بطولات الاندية الآسيوية، و في البطولات العربية، وهذا يكفي.

■ مسقط - صلاح جابر

في عام ١٩٨٧ انسحبت الأندية القطرية من بطولة أندية مجلس التعاون الخليجي لكرة القدم، احتجاجاً على منع اللاعبين الأجانب من المشاركة في البطولة، وأصر وزراء الشباب والرياضة الخليجيون على خصوصية تلك البطولة، خاصة أن بعض الدول الخليجية لم تكن تسمح بمشاركة الأجانب في مسابقاتها المحلية، الآن وبعد ١٢ عاماً عاد الأجانب إلى جميع الملاعب الخليجية، وعادت أصوات عديدة للمطالبة بإشراك الأجانب في بطولات مجلس التعاون الخليجي.

القطري عبد العزيز بن حمد العطية، رئيس اللجنة التنظيمية لكرة القدم في الدورة الحالية، قام بجولة في دول الخليج سعياً وراء الحصول على موافقة الاتحادات الخليجية لعودة اللاعب الأجنبي إلى البطولة من جديد وفتح الجرح القديم.

■ مسقط - صلاح جابر

وقال الجهضمي: حضرت معظم بطولات التعاون، وأمنت بأن البطولة يجب أن تظل مقصورة على اللاعب المحلي، ويكتفي بوجود المدرب الأجنبي مع الفرق، أما بطولات التعاون فيجب أن تظل مقصورة على اللاعب الوطني، لمحا إلى أن القرار كان قرار وزراء الشباب والرياضة بدول التعاون، ولا تستطيع الاتحادات إلغاءه.

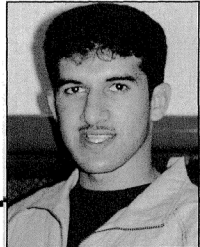
غير معقول

ويختلف الصحفي سالم الحبسي - نائب رئيس القسم الرياضي بجمعية الوطن - بشدة مع هذا الرأي قائلاً: لا يجب أن نضع روسنا في الرمال، البطولات تقام لرفع المستوى والاحتكاك وهذا من أجل فائدة فنية، واللاعب الأجنبي موجود في كل اندية التعاون، حتى في اندية الدرجتين الثانية والثالثة، فلماذا لا يشارك في بطولات التعاون، ما كان مرفوضاً قبل سنوات لاعتبارات مختلفة يجب أن نعيد النظر فيه الآن.

وأضاف: هل يقل أن تدفع الاندية الالف الريالات للاستفادة من اللاعب الأجنبي، ثم في النهاية يذهب مع فرقته للفرجة والمشاهدة من المدرجات، ويخسر الفريق بطولة كان يمكن أن يفوز بها، ودعنا من معاني أن البطولات للتعارف، فهذا يمكن حدوثه بدون بطولات من خلال إقامة لقاءات ودية أو حتى زيارات اجتماعية، أما البطولات فبجانب ذلك تفوق بها الفرق.

هل من المقبول أن يدفع نادي الوصل الإماراتي مليوناً و٥٠ ألف دولار لشراء اللاعب أحمد بهجا، أو العين في عبيدي بيلي أو غيرهما من الأسماء المعروفة ثم في النهاية لا يستفيد منهم النادي ولا يشارك في بطولات التعاون تحت شعار الخصوصية.

وفجر الحبسي قضية أخرى قائلاً: في أوروبا يشارك اللاعب الأوروبي كموطن - في قضية بوسمان الشهيرة - ونحن مازلنا ن فكر في مشاركة اللاعب



■ بشار عبدالله



■ وجود الأجانب في ملاعب الخليج منار جندل حانيا

الأجنبي، أم لا، والقرن الجديد يدهمنا بكل متغيراته، والموضوع ليس قضية جوهريّة.

يجب أن يشارك اللاعب الأجنبي لأن مشاركته في بطولة التعاون إعداد للفرق للمشاركة في بطولات أخرى تسمح باللاعب الأجنبي كبطولة الأندية الآسيوية مثلاً، وغيرها، وكيف يشارك لاعب هنا ولا يشارك هناك بدون مبرر مقبول.

ويعزز نفس الرأي الصحفي البحريني أحمد إبراهيم من جريدة الرياضية السعودية، قائلاً: هل يمكن أن نعتبر بشار عبدالله المحترف في الهلال السعودي أو جاسم الهويدي المحترف في الشباب الإماراتي أو بدر حجي المحترف في الشباب السعودي... أو غيرهم، لاعبين أجانب، رغم أنهم خليجيون ويشاركون في بطولة خليجية يجب أن نوقف هذا فوراً، ونعيش الواقع. ويسود رأي داخل بعض أوساط الأندية في عمان، أن مشاركة اللاعب الأجنبي في بطولات التعاون لا تصب في مصلحة الأندية العمانية تصديداً، ومن الأفضل أن يظل اللاعب الأجنبي غائباً على اعتبار أن مستوى اللاعب الأجنبي في الأندية العمانية أقل منه بكثير في دول الخليج الأخرى، ويقول سالم بن مبارك بهوان - نائب رئيس نادي العروبة السابق - اللاعب الأجنبي يختلف مستواه ويتفاوت، ولو فتحنا هذا الباب سنجد أندية قادرة على شراء مرادونا للمشاركة في بطولة، وأندية أخرى لديها لاعب اسمه فقط أجنبي، ومستواه لا يصلح لدوري الناشئين، ومن هنا يكون المعيار غير سليم، خاصة أن أندية الخليج تتسابق لشراء اللاعبين البارزين، وبالتالي لا يمنع أن تكون بطولة التعاون بدون اللاعب الأجنبي، وهذا لمصلحة أنديةنا ولصالح أندية أخرى لديها نفس الأسباب.

الموضوع طويل ومتشعب، وسيظل مدار حوار ونقاش سواء كان رسمياً أو شعبياً، لكن المحصلة تقول إن اللاعب الأجنبي أن يشارك في بطولات التعاون على الأقل حتى نهاية هذا القرن، وهذا هو الرأي الذي يسيطر على تفكير المسؤولين بدول التعاون. ■

تاريخ وأرقام

تعد بطولة الأندية أبطال الدوري لدول مجلس التعاون أحد أبرز الشمار لوجود مجلس التعاون ككيان سياسي جمع دول الخليج العربي الست.

وفي ٢٥ مايو ١٩٨١ عقد المؤتمر الأول لقادة دول مجلس التعاون في «أربطس» إيدانا بانطلاق فكره هذا الكيان السياسي، وفي ٢٧ مايو ١٩٨١، أي بعد يومين فقط من اجتماع القادة ولدت فكرة تنظيم بطولة لكرة القدم على مستوى الأندية في دول المجلس، ومنها ولدت بعد ذلك فكرة اللجان التنظيمية للالعاب الرياضية المختلفة التي تقوم بدورها في تحقيق أهداف مجلس التعاون في المجالات الرياضية والأولمبية، والارتقاء بمستوى اللعاب بين الدول الأعضاء، ولا خلاف على أن بطولة أندية مجلس التعاون للأندية أبطال الدوري التي انطلقت عملياً في ١٠ ديسمبر ١٩٨٢، حققت نجاحات كثيرة على صعيد نشر وتنشيط اللعبة أو على صعيد التقارب الأخوي الذي حققته البطولة على مدى سنواتها السبع عشرة، أو على صعيد اكتشاف التجوّم وصقلهم وشهدت البطولة تجارب مختلفة على صعيد شكلها بذات

بإقامتها أولاً بنظام الذهاب والإياب ثم بنظام المجموعتين، ثم استقر الأمر في نهاية الأمر على المجموعة الواحدة والتجمع في بلد واحد كشكل أمثل للبطولة.

وشهدت البطولة على مدى سنواتها انخراطاً من بعض الفرق اعتراضاً على حكم أو هدف أو لاعب، لكن البطولة، والنكرة ككل صمدت أمام كل هذه الأنواء، لتتواصل في نجاح مميز له أهمية، في زمن عز فيه استثمار أية فكرة عربية حتى ولو كانت كروية

عبدالعزيز العطية:

اللاعب الأجنبي يبعد

الروح ويحدد دماء

البطولات الخليجية

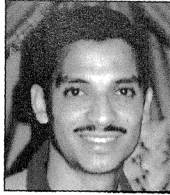
سالم الجبسي:

لا داعي لوضع رومانيا

في الرمال مادام الشد

رفع المستوى والاحتكاك

ثورة الهوى والمثقب «الأعرج»



ثمة أوجه عدة للشبه تربط بين النجمين المصرى حسام حسن والتكوينى جاسم الهوى أبرزها عشق كليهما للتهديف وإخلاصهما للكرة والفريق الذى يلعبان له وكلا النجمين قدم خلال العام الماضى «٩٨» غطاء غير مسبوق توجه الأول بالفوز بكأس أمم إفريقيا ولقب هدف البطولة، وتوجه الثانى بالفوز بكأس الخليج ولقب هدف البطولة أيضا.

وباتت آمال عشاق اللاعبين المصرى والتكوينى معلقة على النجمين الكبيرين، ولم لا وكلاهما تربطه اتفاقية تروم مع الشباك ويملك فى قدميه ورأسه سوفاً يجلب به حراس الرمى فى إفريقيا وآسيا وتاريخ البطولات المحلية والعربية والقارية يضع اسميهما فى مكانة بارزة بين النجوم. وإذا كان اللاعبان يتشابهان فى الصناسة والعزيمة والإصرار والتهديف حتى إن أى مدرب يتخفى أن يكون لديه أحد عشر حساماً وجاسماً، إلا أن الأسبوع الماضى شهد حدثين للنجمين لكن غير متشابهين، إذ تعرض حسام حسن لإصابة فى عضلة الشظية لقدمه فى أثناء مباراة مصر وكرواتيا فى دورة كوروا الجنوبية الدولية استدعت وضع القدم فى «الجيب» ثلاثة أسابيع يعقبها علاج طبيعى لفترة لا تقل عن أسبوعين على الأقل، ولأن حساماً ليس لاعباً عادياً، فقد تأثر المنتخب المصرى بغيابه فى مباراتى كوروا الجنوبية والمكسيك فتعادل سلبياً فى الأولى وكان أدائه دفاعياً بحتاً ورفع لاعموه شعار «ارجع.. ارجع.. ارجع» للحيلولة دون وصول ماكينات كوروا لمرمى عصام الحضرى الذى قدم واحدة من أروع مبارياته وأنقذنا من خسارة ثقيلة، لكن شعار الرجوع لم يصد أمام المكسيك لتخسر مصر - ٢ - ولنضع علامة استفهام كبيرة حول منتخبنا المصرى الذى عاد لممارسة هوايته فى محرق دم، عشاقه بعد أن أوهما أنفسهم بولوجه سن الرشد ومرحلة العالمية.

لكن غياب حسام الأهداف والقاص وفشل عبد الحميد بسيونى وخالد بيبر أكد لنا أن منتخب مصر الذى لعب فى كوروا كان أعرج يحتاج إلى الكثير لى يسابق الربيع فى المكسيك ويحتاج إلى ثورة تغيير لعدد غير قليل من العناصر الموجهة ضمن تشكيلته الحالية.

ثورة لا تقل عن ثورة الغضب والاحتجاج الذى قام بها جاسم الهوى اعتراضاً على تحين الاتحاد الآسيوى لكرة القدم لصالح الياباني ناكاتا الذى منحه لقب نجم الهجوم لقارة آسيا وهو اللقب الذى أعطى الاتحاد فوز الهوى به من قبل لكن حفل توزيع الجوائز فى كوالا ليجور شهد منح الجائزة لناكاتا والمركز الثانى للهوى الذى ثارت ثائره وطالب الاتحاد الكورى بالتدخل لضفحق لدى الاتحاد الآسيوى إن حسام وجاسم وجهان لعملة واحدة وخسارة الأول بالإصابة والثانى بالإحباط خسارة للكرة العربية.

أشرف محمود

هذاف العرب حائرين «التنين».. والملايين!

■ جدة - الأهرام العربى

عبيد الدوسرى نجم فريق المحسدة وهدف الدوسرى السعودى يدور صراع بداخله حول الاحتراف فى فريق داليان الصينى فى بكين مقابل نصف مليون دولار خلال العام المقبل أو البقاء فى فريقه الأسمى الوحده والحصول على مليون ريال.. أو قبول عرض النصر السعودى الذى يشاركه فى بطولة العالم الأولى للأندية والعرض الآخر هو الأكثر إغراءً للنجم الكبير الذى يقود هجوم المنتخب السعودى فى معسكره الخلق بمدينة أبها استعداداً لكأس القارات.. فقد عرض

النصر أربعة ملايين ريال من أجل شراء عقده، ويضغط النصر اويون بقوة ومن خلال نجمهم السابق ماجد عبد الله من أجل الحصول على موافقة عبيد.. ولئن يمانعوا فى زيادة المبلغ إلى خمسة ملايين أو ستة إذا وافق عبيد لدعم مسيرة الفريق فى بطولة العالم للأندية فى يناير ٢٠٠٠م، وحاول عبيد الدوسرى الهروب من الضغوط النفسية التى طاردهت فى الأيام الماضية فطار إلى القاهرة لقضاء اجازة قصيرة قبل انطلاق معسكر المنتخب السعودى استعداداً لبطولة القارات.. لكنه فوجئ

غادة شعاع تستعيد بريق الانتصارات

إصابة خطيرة فى فخذه اليمنى كانت تؤدى بأحلامها ومستقبلها الرياضى ولكن القدر كان بها رحيماً إذ عادت النجمة السورية غادة شعاع للتمارس هوايتها فى تحقيق الانتصارات والأرقام القياسية بعد غيبة استمرت نحو عامين ونصف العام.



■ غادة شعاع

ونجحت غادة شعاع فى الفوز بذهبية الكرة الحديدية فى بطولة المانيا الدولية للألعاب القوى التى أقيمت فى مدينة تريفيس ولم يكن الفوز بالذهبية هو كل إنجاز غادة شربت به رفقاها المسجل باسمها وبفارق ١٦ ستمتيراً إذ حققت ١٥٨٢ متر.

وكانت غادة الفائزة بذهبية أتلانتا عام ٩٦ فى السباعى قد تعرضت لإصابة فى فخذه اليمنى أبعثتها عن الملاعب فترة طويلة أصابها بالإحباط وخاضت رحلة طويلة من العلاج ويعد التدريب تحت إشراف المدرب الألمانى الهينز أكسل شاير حتى شاركت فى بطولة المانيا، وما هى تستعد الآن للمشاركة فى بطولة العالم التى ستقام فى أسيانبا خلال الفترة من ٢٠ إلى ٢٩ أغسطس المقبل.

■ يستضيف نادى التفوقية المصري أول بطولة دولية للتحدى فى التنس خلال الشهر المقبل وتشارك فيها نخبة من ألمع نجوم اللعبة بينهم المغربيان كريم العلمي وششام الرأى.. وتعد البطولة الأولى فى مصر والشرق الأوسط وصنفت فى المستوى الثانى لدى الاتحاد الدولى للتنس بعد بطولات «الجراند سلام».

■ أخيراً.. ابتسم الحظ فى وجه نأى بيرامار البرتغالى الذى كان يلعب لـ نجم مصرى مجدى عبدالغنى فى أوائل التسعينات - وفاز الفريق بكأس البرتغال لأول مرة لتحل البسمة على وجهه عشاقه بلا من الدموع التى أنهرت عقب هبوطه لدورى الدرجة الثانية هذا الموسم.

■ الحارس الدانماركى بيتر شمبايكل (٣٥ عاماً) انتقل إلى سبورتنج لشبونة البرتغالى بعد رحلة مفجرة مع مانشيستر يونايتد الإنجليزى حصدهمته هذا العام ثلاثة ألقاب، شمبايكل يبحث عن لقب جديد يضاف إلى سلسلة ألقابه فى ملاعب أوروبا.

■ طاهر أبو زيد - عضو مجلس إدارة النادى الأهلى المصرى - هدد بتقديم استقالته من مجلس الإدارة فى حالة اتخاذ قرار بشطب زميله مجدى عبدالغنى من عضوية النادى خلافاً مع أحمد بكر - مدير الصالة الكبرى بالأهلى.



■ النوسرى

حدثت - ستجعله ثانى لاعب سعودى يحترف فى الصين بعد نجم الشباب فؤاد أنور. لكن العرض لم يقنع النجم الكبير بالداخل ولم يجعله متحمساً للفرار عنه أمام ناديه. خاصة أن إدارة الوحدة قامت فى الآونة الأخيرة بتجميع مليون ريال سعودى من خلال أعضاء الشرف وبعض رجال الأعمال فى مكة من أجل تجديد عقد النجم الكبير الذى ينتهى هذا الصيف. ورغم أن هناك عروضاً داخلية كثيرة للنوسرى من الهلال والنصر والاتحاد والأهلى.. إلا أنه من المتوقع أن يفاضل فى النهاية بين عرض الوحدة والعرض الصينى ويستبدد ذلك بشكل واضح بعد كأس القارات التى تنهى فى شهر أغسطس المقبل بالمكسيك.

بماجد عبد الله يطارده فى أحد فنادق القاهرة ولم يعد إلا بوعده صريح من عبيد النوسرى بالانضمام إلى النصر. وكان النوسرى الذى حصل فى العام الماضى على لقب هداف العرب يلطم بالاحتراف فى الدورى الأوروبى لكن المفاوضات الميدانية التى جرت بين ناديه وأحد الأندية البلجيكية أصيبت بالفشل المبكر.. وهو الأمر الذى جعل نأى داليان الصينى يتقدم لمفاوضة الموهوب السعودى.

وعرض فريق «النتين» كما يسمونه فى الصين على عبيد النوسرى ١٥ ألف دولار كراتب شهري ومقدم عقد يصل إلى نصف مليون دولار.. بالإضافة إلى السكن المجهز والسيارة والتنقلات ومكافآت الفوز والبطولات، وموافقة عبيد - لو

الوهيبى بطلاً لرائى «الأكروبوليس»

سجل للتسابق العمانى الدولى حمد الوهيبى فوزاً جديداً فى رالى العالم للسيارات، وتوج بطلا لسباق رالى الأكروبوليس اليونانى، وأحرز المركز الأول.



■ حمد الوهيبى

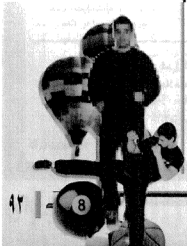
بهذه النتيجة تمكن من إحراز نقاط المركز الأول كاملة (١٣) نقطة، فى حين لم ينجح متصدريه الأبرز الأرجوانى جوستاف تيرليس فى تسجيل ولو نقطة واحدة. لينتقل الفارق بينهما إلى أربع نقاط رغم تصدر تيرليس بطولة العالم للسيارات من فئة الإنتاج التجارى خلال السنوات الثلاث الأخيرة.

وكان الوهيبى الذى يمثل الطموح العربى قد بدأ جولة اليوم الثالث وهو متصدر للمجموعة (ز) فى حين جاء المتسابق اليونانى فيرليروس خلف الوهيبى بفارق (٣٠) دقيقة وهو ما يعطى دلالة واضحة على تفوق الوهيبى، خاصة بعد انسحاب تيرليس.

وبالرغم من وصيرة الرالى اليونانى الذى شهد خروج أكثر من متسابق عالى إلا أن الوهيبى نجح فى قيادة سيارته بلان إلى نقطة النهاية. وكان الوهيبى قد قاد السيارة بسرعة فائقة ومهارة

عالية جعلته يدخل ضمن الـ ١١ متسابقاً الأوائل، حيث بدأ اليوم الأول محققاً المركز الـ ١٧ على الترتيب العام، ثم تقدم فى اليوم الثانى إلى المركز الـ ١٤ حتى نجح فى الوصول إلى المرتبة الـ ١١ والى التى فى تصلها أى سيارة فى الفئة (ز) وهو الأمر الذى جعل الأنتظار العالمية تتجه للوهيبى الذى استطاع أن يظهر إبطاً عالميين رفحوا الراية البيضاء فى النهاية، وقال الوهيبى إن فوزه برأى بلاد الإغريق السادس والأربعين لم يأت مصداقاً وإنما بعد استعداده تام له خلال الفترة الماضية التى سبقت انطلاق الرالى.

مؤكداً أنه سعيد بهذا التتويج وهذا الانتصار الثالث له فى بطولة جولات راليات بطولة العالم لهذا العام وأنه كان يتوقع فوزه خاصة أنه تسكك بصدارة فنته خلال جميع مراحل الرالى وبند انطلاقته ششيراً إلى أنه لولا الثقب الذى أصاب إطار سيارته فى الجولة الثانية وتعرض مقود سيارته لأضرار خلال الجولة الثالثة لحقق لراقماً أكثر تقدماً.



بعد التحية

■ **الصديقة حبيبة المحلاوى - دبي:**
بناء على هذه التصورات يجب أن تحتل
بهذه الليلة كعبد قومي للعرب وعلى العموم
هناك الكثير من قصص الحب الخالدة
تمثل عنواناً لشاعر العرب.
■ **البروفيسور عادل مصطفى - أحمد:**
المعلومات والأرقام الواردة في مجموعة
مقالات المشير محمد عبد الحليم أبوغزالة
مؤلفة من أكبر المراجع العالمية المعترف بها
والمشهورة بدقة بياناتها ومعلوماتها ومنها:
١- دائرة المعارف البريطانية
٢- مركز الدراسات الاستراتيجية الدولية
«لندن»
٣- مكتبة الكونجرس الأمريكية
٤- مركز معلومات مجلس الوزراء المصري
■ **الصديق منعم الصواف حلب - سوريا:**
نشاركك الرأي أن اللغة الخامسة خطوة
لا بد منها من أجل كل الدول العربية..
■ **الصديقة منال غمري - الخامة:**
من رسالتك طبق الأصل:
«الشيخ الشعراوي عالم جليل ولن ننسى»
في مكانته مكانة بعض الحاقدين»
■ **الصديق حسام الدين إبراهيم - القاهرة:**
لا داعي لكل هذا التشاؤم حول أوضاع
المسلمين في العالم فالوضع في تحسن
مستمر.

المحرر

لننشر رسالتكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة
الأرقام -
الأرقام العربي
فاكس: ٥٧٩٨٧٧

هل علاقة مصر بالسودان ونسنة

أثار انتباهي للقال القصير للأستاذة أماني الطويل في عدد مجلة «الأهرام العربي» الصادر بتاريخ ٢٩ مايو ١٩٩٩ العدد (١١٤) حول «ونسنة سودانية» ورغم أنني قرأت أكثر من مرة لها واعتقد أنها تدرى بعض الشيء عن السودان وهي معرفة لا تتوفر أبداً للكثيرين من أبناء مصر لأنهم لا يعرفون السودان لا عن قريب أو بعيد، ومعرفتهم تنحصر في الحكومة التي تحكم وعلاقاتها بمصر، الآن (الإرهاب) التكامل تسليم الجرمين الهاربين من العدالة في مصر، أما عند ذلك فالسودان، مجهول إفريقياً، ما ضروريته وما قبائله، وما تاريخه، وما الانتفاضات الشعبية التي صنعها في هذا القرن، وما سمات أهل السودان، وما ثقافتهم وكتيهم وفنونهم، لا أحد يدري ذلك، حتى في الإذاعات المصرية المرئية منها والسموعة لا تهتم بالسودان، وشكاً إلا من زاوية ضيقة، وألا ما يأتي لها عبر الأجهزة الرسمية، ولذلك ظلت العلاقات المصرية - السودانية في حالة ركود تام تعصف بها سياسة النظام الحاكم هنا أو هناك، أما الإثلاطة الشعبية فهي غير معروفة على الإطلاق وكل ما يكتب عن السودان يعد في نطاق «الونسنة» والتي لا تنشر. إن تقاطع الصحف والمجلات المصرية للقضية السودانية، يتم من الزاوية الرسمية فقط من الجانبين، وهذا هو الذي يحدد العلاقات المصرية - السودانية ولا يطورها.

لقد نادى أهل السودان بالوحدة مع مصر منذ زمن مؤثر الخريجين وحتى العام ١٩٥٣ حين أجريت الانتخابات البرلمانية الأولى في السودان عقب اتفاقية الحكم الثنائي (تقرير المصير ١٢ فبراير ١٩٥٣) وقامت الحركة الاتحادية هذا المطب ولسمب إلى آخر فشتل الوحدة، ولهذا حدث طويل في موضع آخر وفي الجانب الآخر، نحن أبناء السودان مثقفين وعامة، نعرف مصر، وأهل مصر، وتاريخ مصر ومنهجها وحواريها، ومشاكلها إذ أننا كنا نعتقد أننا أبناء المصير الواحد اشتريكتنا في حرب السويس، دفعنا عن مصر وشرفها، وجمعنا الأمة العربية في الشريط، وكان لنا شرف لآلات الخرطوم الثلاث ١٩٦٧، وظلنا نتتبع حرب ١٩٧٣، بدقة يديقية وقبلها كانت حرب الاستنزاف التي قامها الراحل العظيم عبدالناصر، وتابعنا قضية عولمة سياء إلى مصر، واشتركتنا في إعادة طابا إلى مصر، وقمنا بالحفاظ اللازمة من دار الوثائق بالخرطوم، التي تضمنت حدود السودان ولم نهم بقضية خلايب عندما أثرت في زمن ما وظلنا إن الزمن كليل يحل هذه القضية، ولم تثر مشاكل مياه النيل، وأغرقنا حلفا في العام ١٩٥٩ عن طواعية واختيار مما سبب في ذلك هجرة الأسر بلا تعويض مناسب، ولم نتحج، ولم نلتج ألف مرة أخرى لذا كنا نامل في الانتصار بين الشعبين ولكن، مازال أهل السودان يتكسبون في الموانيء والطائرات المصرية ولا يسمح لهم بدخول مصر، ومازالت التشهير لخدول مصر مشكلة، وعندما جرت المحاولة الآتية لاعتقال الرئيس مبارك في يونيو ١٩٩٥، وقع العقاب على شعب السودان، وأبناء السودان، فالحاجعات المصرية التي كانت تكتظ بالمئات من أبناء السودان تقلص عددهم في العشرات، وأصبح السوداني اجنبياً بالمعنى المفهوم للأجنبي في الفنادق اجناب، في العمل اجناب، في الإقامة اجناب، في تذكار الطيران اجناب! ولا نسمع أننا أشقاء وأجدع ناس إلا في التكتسي أو من حين إلى آخر من الأجيال التي تعرف أهل السودان بعيداً عن موضوع الوسنة التي لا تهيى ولا تتجيب.

إنني أمل في أن نسمع أخبار السودان من خلال الإذاعات المصرية المرئية أو السموعة لا أن نحصرها في إذاعة وادى النيل والتي موجهة فقط للسودان.
إنني أمل في تلاحم شعبي أصيل لا تؤثر فيه السياسة كثيراً تكون الواوة إلغاء تشفير الدخول بين البلدين
حق التملك هنا وهناك بعيداً عن الروتين بحق الإقامة الدائمة
إلغاء كلمة اجنبي السوداني والمصري في كلا البلدين
ومن ثم نسلج من الوحدة إذ من هنا تبدأ

■ **ميرغنى حسن مساعد**
عضو اللجنة المركزية للحزب الاتحادي الديمقراطي

الانتهازمات من اشتقائنا في جنوب وادى النيل جاهزة، حتى المحاولات الفريدة من جانبنا في شمل الوادى قد تجد من الهجوم أكثر ما تجد من التشجيع على أية حال تقصير المصريين تجاه معرفة السودان لا بد أن نعترف به، إلا أن ظروف عدم الاستقرار في السودان قد تكون سبباً مباشراً في هذا التقصير، وهي ذات الظروف التي دفعك يا ح ميرغنى للوجود في المناب، والابتعاد عن الوسنة السودانية التي كثيراً ما ساجمت في حل مشاكل (أهل الحلة، وأهل السياسة أيضاً، فهل هكذا يمكن أن ننسى دور الوسنة؟

■ **المحرر**

تقليد عبد الحليم حافظ

في دار الأوبرا المصرية، وبمناسبة احتفال بذكرى الموسيقار محمد عبدالوهاب، بدأت تفاصيل هذا الحدث، الذي استطاع على بساطته أن يبرز الساحة الغنائية مراراً!

وذلك عندما اندمج الغنائي المغربي النحيل في غناء متميز من زمن جميل مضى، متطابقاً تمام التطابق مع أسطورة الغناء المصري عبد الحليم حافظ، نفس طريقة الأداء، الاستغراق، حركة الأصابع والنظرات المعذبة، وكل ما اتسم به غناء «حليم» من دقات استقرت في الذاكرة وتشبع بها وجدان الناس.

استرسل الشاب في محاكاته البتقة، مضافاً إليها ملامح وسيمية جذابة وتسرحة شعر حديثة لافتة، فإذ بالدنيا تقوم، ويبقى هكذا قائماً، حتى التليفزيون الذي لم يغلها أبداً استجاب للمشاهدين وأعاد فقرة الضيف المغربي عبده شريف، الذي اتصور أنه - مهما بلغ به التفاوت - لما تخيل ولو للحظة أن يستقبل بهذه الطريقة العاطفية البحتة، وأن ترتفع به الأقدام الصضيعة إلى عنان السموات وبهذه الحساسية اللطيفة التي دفعت بقلم منها للإشادة الحارة به كصوت مصري أصيل من أرض مصر المطاعة وقد كشفت عن أسرارها فاهتتاً مطرباً مصرياً لا مثيل له؟!!

أي والله، من فرط الإعجاب جعلوه مصرياً!!

صحيح أن ساجتنا الغنائية تعاني الجذب والعقم الشديد، مما دعا مجلسنا «الأهرام العربي» لمحاولة درء هذا الخطر، فكانت الندوة المتخصصة التي شارك فيها جميع الأطراف المعنية وأعداد متوالية، وتعددت الاقتراحات والتوصيات أملاً في عودة مصر لربائدها وشموخها الفني العريق، وبالتالي فلا يكفي أبداً هذا التمسك العاطفي قصير المدى بلحظة حزين جافة، لا نسخة مقلدة، لا يمكن لها أن ترقى لعلامة الأصل، وهو بين أيدينا، ويمكننا العودة إليه متى شئنا، والأجدى أن يبدأ العلاج من كل ملحن هجر أوتارته ونبع إلهامه لأسباب غير معلومة، وكل مطرب تكاسل عن موهبته واركن إلى حجة محاباة العرب وكل كاتب استسهل مجرد كلمات خاوية بلا قيمة أو معنى هؤلاء جميعاً عليهم العودة إلى أنفسهم قلل جدوة الفن الحقيقية المشتعلة يوماً، ونحن في الانتظار! أما الشاب المغربي الواعد، فعليه المباشرة بخلق قناع عبد الحليم حافظ قبل أن يطمس ملامحه الأصلية لحظتها فقط من يدري، ربما؟!!

■ **كاميليا عبد الله جلال**
القاهرة، مدينة نصر

إلا فراق الأحباب

إن الفراق الحقيقي هو فراق الأم وإليس فراق صديق أو حبيبة. فمن خلال تجربتي الشخصية أستطيع أن أقول: إن من فقد أمه فقد فقد الحنان والحب الحقيقي لأنني دائماً أبحث عن جزء بسيط من حنان أمي ولكن للأسف لم أجده في أي شخص آخر، فانت عندما تتفقد صديقاً عزيزاً عليك لسبب ما سواء كان سفر أو وفاة ويحدث فراق بينكما فإنك تحزن لفترة ما ولكن بعدها تتعود على هذا الفراق، وتجد من يعوضك عنه في صديق آخر يستطيع أن يسد الفراغ الذي خلفه رحيل صديقك الأول. وأيضاً عندما تقع في حب فتاة ما وتعيش قصة حب ملتهبة لفترة قد تطول أو تقصر وفجأة يبدى خلاف ما بينكما ويشارك كل منكما الآخر، فلا شك أنك ستعيش فترة إحباط وحزن على فراق حبيبك ولكنك سرعان ما تتغلب على هذه الإحزان وتجد إنسانة أخرى تعوضك غياب حبيبك الأولى.

ولذلك حين تتعرض لأصعب اختبار في حياتك ألا وهو فقدان الأم وفراقها فلسوف تصعق من هذه الصدمة وربما لا تفيق منها، وتجد نفسك مندهشاً لما حدث غير مصدق له لأنك قد رسمت حياتك على لوحة تتقدمها صورة الأم التي تضيئ لناثماً من أجل أبنائها فانا عندما أفكر في أن أقدم لحظتي فتاة ما أجد نفسي غير متصير أن أمي ليست معي في هذه اللحظة التي كانت يوماً تمنحنا خاصة أنها قد حرمت من أن نتجذب إبتة وحققاً إن كل شيء في هذه الدنيا يبدأ صغيراً ثم ينمو ويكبر لكن الهم والحزن هو الشيء الوحيد الذي يبدأ كبيراً ثم يصغر ويتشال حتى يزول بينما الحزن على فراق الأم لن يزول أبداً وذلك لأنها الوحيدة التي لن تستطيع نسيانها. وأيضاً أقول لن يتمتع بوجود أمه إلى جواره: «ديرا أياكم بيركم أيناؤكم» فاعمل دائماً على إرضائها وإسعادها لأن أي فراق يهون إلا فراق أم الأحباب «أمي».

■ **سمير خضر**

اعتذار إلى «الشافيف»

ابقي قولي لي يا «هالة»
حين توردي ع الشفافيف
مصرود من الحب ولا
عطشان ومن العشق خايف
هكذا ترد الإشارات في أغانيها، عابرة، وعلى استحياء شديد، حين يتعلق الأمر بهذا المخلوق الجميل، «الشافيف» أما إذا كان الحديث عن العيون، فلن تنتهي الشفائد وستطول الأغاني على طريقة «سمعنا يا معلم حنتيرة.. للصبيح معاك السهيرة..» لماذا؟ لأن الكلام في «أبو الابر» لكز منه، والجن سيد الأخلاق.. والعاشق للمسروق بسيط الرغبة لا يجرو على الوبع بعطشه لنبح الشفاه، والحل أن يتغزل ويتغزل في العين التي تشبه عيون الهما وساحتها خيل راح يأتى عنهما القمر» وه أرض لا تخون» إلى آخر هذه الأوصاف التي يخر بها تراثا المناق التي احترف المروغة باستيان.

هل أنا ضد الاحتفاء بعيون الأنثى؟
هل أذكر أنها نافذة تطل على سبتان الروح؟
هل أتحال حساسيتها التعبيرية الهائلة وندى المعاني المتكاثف على أعينها؟
بالعكس!

فانا شخصياً مقتون بعيون أجمل من عيون «ريتا» محمود درويش:
بيت ريتا وينيونى بنديفة
والذي يعرف ريتا
ينحني ويصلى
إلاه في العين العسليه
وأستطيع ضمير مستريح أن أضيف بقية ألوان الطيف إلى «العسلي» حتى لا يغضب باقي العشاق بالنسبة لكون عيون حبيبتى لا ينشئ إطلاقاً إلى ألوان الطيف، ربما إلى لون مياه التربة في كبر سعد البلب - قريتي الديبالية - حين تكون صافية وجارية وتعكس برهانة كوكبيل الأخضر والأصفر للصفصاف والغاب على الشاطن.

لكن يا أصدقائي.. «الشافيف» جوهرة هي الأخرى.. جوهرة تنتظرنا أن ننفض عنها الغبار ونستعسك لنا كل أطراف الماويل التي لم يعرفها منشد ربابية..

نعم.. لنكف عن أن نكون «الشافيف» لحظتنا اللعنة السرية.. ولنجرع أن نعتشها في ضوء النهار الوضاء..
دعونا نجرب يرحمنا ويرحمكم الله!

■ **محمد بركة**

الواحة

كلمات متقاطعة

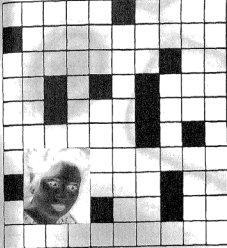
أفقى

رأسي

١. من سور القرآن الكريم - من أكبر مدن استراليا
٢. فنان أمريكي ابتكر شخصية ميكي ماوس
٣. سحب - عاصمة فنزويلا
٤. حسن وجهه - ثلثا جيش
٥. سياج - أسام - بق
٦. فيلم بطولة فائق حمامة ويحيى شاهين
٧. من الحمرات
٨. تجدها في فبراير - نسي «معكوسة»
٩. بواسطتي «معكوسة» - حرف اجنبي «معكوسة»
١٠. صاحبة الصورة

١. عاصمتها بلجراد
٢. عاصمة بولندا - بلبل «مبعثرة»
٣. من الأمراض - من الأشهر الهجرية «معكوسة»
٤. هلك - من مدن فلسطين
٥. عاصمة تنزانيا
٦. لقب إنجليزي - من الأشهر الميلادية
٧. صاحب كتاب الحاوي «معكوسة»
٨. نكد «مبعثرة»
٩. شلالات مشهورة
١٠. دار لعرض الأفلام - أداة نصب

١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١



■ النحل يستخدم في كشف الأفلام

في خلال الأيام القادمة يستعد مختبر تابع لوزارة الطاقة الأمريكية للقيام بتجربة تقضي بإطلاق نحل في عمليات لكشف الأفلام والقبائل والقذائف التي لم تنفجر ويفترض أن يقوم الباحثون في المختبر - بتزويد النحل باللقطات صغيرة قادرة على كشف أي أثر للفتجرات وتستند هذه التجربة إلى صفة يتميز بها النحل وهي القدرة على جذب العار والرائح وسحقوا آخر، وسيقوم النحل المزود بهذه اللقطات بنشاطاته اليومية الاعتيادية في جمع الرحيق لكن الخبراء سيتابعون تحركاته عن بعد وعند عودته النحل إلى الخلية يقوم جهاز خاص صنع في المختبر بتسجيل وجود أي أثر للفتجرات. وسيستخدم المهندسون في المختبر في تجربتهم الأولى خمسين نحلة وهم يأملون أن يتمكنوا في المستقبل من تدريب النحل على التوجه إلى المواقع التي تصدر عنها رائحة متفجرات مثلاً يجذبها عطر الأورد مما سيسمح لها بتكشاف مواقع الأفلام بدقة.

معلومة

تكملة

■ اكتشاف منطقة خالية من الجراثيم

توصل فريق من العلماء إلى اكتشاف منطقة واسعة خالية من الجراثيم في إحدى الحميات الطبيعية الوطنية بجبل «دينجهو» بجنوب الصين. عندما أخذ العلماء عينات من محتويات الأنوار السائلة والجراثيم في الهواء ومجموعة من النباتات والأشجار للفحص، وقد دلت النتائج على أن عدد الأنوار السائلة التي تعرف باسم القيتابيات في الهواء، تمتاز بوظائف إزالة الغبار والقضاء على الجراثيم، كما تلعب دوراً في العلاج الوقاية من الأمراض مثل الربو والالتهاب الشعبي المزمن وانتفاخ الرئة والصداغ التنفسي، علاوة على ذلك أن النباتات والأشجار هناك تحتوي على كميات كبيرة من المركبات التي تقيد صحة الإنسان، وأن الهواء خال من البكتيريا.

أرقام متقاطعة

ضغ في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً واستكمل العلامات الرياضية.

٩	=	-		x	
		-		x	÷
٢	=		÷	٦	+
		+		÷	x
٦	=		x		x
=		=		=	=
١٣	=	٣		٦	٦

- س. أكثر مناطق العالم إنتاجاً للأفيون والمخدرات توجد في آسيا ويطلق عليها «الملث الذهبي». فما هذه الدول؟
- أ. كمبوديا وبورما وتايلاند ب. لاوس وفيتنام وكمبوديا ج. تايلاند وبورما ولاوس
- س. من الكاتبات الفرنسي الذي ابتكر الشخصية الخيالية «أرسين لوبين»؟
- أ. موريس بلزان ب. ماكس فيليشر ج. شارل مارتل
- س. أ. العروف عند كثير من الناس أن شخصية «جحا» هي شخصية خيالية ولكنه شخصية حقيقية حيث يدعى بـ «نصر الدين خوجة» فأين كان يعيش؟
- أ. في مصر ب. في سوريا ج. في تركيا

إعداد - يوسف الغرابلي

الجلول العدد القادم



برج الحظ الجوزاء

س١ - كثيراً ما نسمع أن مولود هذا البرج يستطيع التكيف مع أي بيئة وهو واثق من نفسه ومواجهه وقدراته إذا صح التعبير.
ما الأعمال التي تناسب هذا البرج ويكون بارعاً فيها أم أن مواليد هذا البرج يصلحون لجميع الأعمال؟
ج١ - أهم الأعمال التي تناسب مولود برج الجوزاء ويكون بارعاً فيها هي الأعمال اليدوية ووضع التصميمات والتوزيع والتشويق كما أنه بارع في ميدان العمل الصخفي وله قدرة على التأليف والكتابة، قادر على إقناع أي شخص بالكاره ولذلك يبرع في مجال العلاقات العامة.

س٢ - يميل الكثيرون إلى تفضيل لون عن آخر في ملابسهم فهل آدم وحواء برج الجوزاء يفضلان اللوناً واحداً، وما الألوان التي يفضلها برج الجوزاء؟
ج٢ - الألوان المفضلة لبرج الجوزاء (آدم وحواء) هي الرمادي، الفضي، والأزرق، والأبيض، والأحمر.

س٣ - عندما يتقدم الرجل لخطبة امرأة يجب أن يعرف برجها وتعرف هي برجها وكثيرون يتفادون وآخرون يتشائمون هل هذا الكلام فيه شيء من الصحة وإذا كان صحيحاً فما مواليد (الأبراج) التي تناسب مولود برج الجوزاء رجلاً وامراً؟ ولماذا.
ج٣ - المواليد التي تناسب برج الجوزاء هي الميزان، الثور، القوس، الحمل، الأسد.
لأن دائماً النار والهواء صديقان ويتعاون كل منهما مع الآخر في طبيعة ما صنعه الخالق سبحانه وتعالى ولكن يصادف أن برج الجوزاء، مزوج من بعض البروج المخالفة لهم ويعيش في رخاء وهناء وليس هناك مشاكل ويرجع ذلك إلى مواقع النجوم التي يدور عليها مدار هذا العلم والله أعلم.

يقدمه الفلكي - حسين أبو زيد

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ر	ي	ع	ف	س	ف	ي	س	ر	ي
و	أ	ي	س	د	س	ر	ن	ي	س
ق	د	ش	أ	ن	أ	س	أ	س	ي
ع	ي	س	ف	س	ف	ي	س	ر	ي
أ	ق	د	س	ر	ن	ي	س	ر	ي
ل	س	ج	ن	ف	س	ف	ي	س	ر
و	ع	ي	س	د	س	ر	ن	ي	س
ر	ف	ي	س	د	س	ر	ن	ي	س
ن	ي	س	د	س	ر	ن	ي	س	ر
ي	س	د	س	ر	ن	ي	س	ر	ي
ن	ي	س	د	س	ر	ن	ي	س	ر

سؤال وجواب

١. فولتير
٢. سنتان بدون حركة
٣. في باريس

أرقام متقاطعة

٩	=	٥	-	٣	x	٧
-		+		x		+
٣	=	١	x	٢	÷	٦
x		÷		x		-
٢	=	٣	÷	١	-	٧
=		=		=		=
١٣	=	٢	÷	٤	x	٦

قيمة اشتراك

الاسم:

العنوان:

تليفون:

ترسل قيمة الاشتراكات على العنوان التالي
مبنى الأهرام - ش الجلاء - القاهرة جمهورية مصر العربية
إدارة الاشتراكات

أسعار الاشتراكات

- داخل مصر لمدة عام ١٥ جنيهًا لمدة ٦ شهور ٨ جنيهًا لمدة ٣ شهور ٤ جنيهًا □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥ دولارًا لمدة ٦ شهور ٧ دولارًا لمدة ٣ شهور ٤ دولارًا □ دول أوروبية وأفريقية لمدة عام ١٨ دولارًا لمدة ٦ شهور ٩ دولارًا لمدة ٣ شهور ٥ دولارًا □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤ دولارًا لمدة ٦ شهور ١٢ دولارًا لمدة ٣ شهور ٨ دولارًا □ باقي دول العالم لمدة عام ٣٠ دولارًا لمدة ٦ شهور ١٥ دولارًا لمدة ٣ شهور ١٠ دولارًا



في الأسبوع سبعة أيام

سعيداً، زوجتي في عملها (قالت إنها ستعود في الحادية عشرة) وأنا أمني نفسي بابني وأطفالي الثلاثة سنتصبر بحبات فاكهة وأشرب قهوتي وأبدأ خلوتي، بينما سيتكفل التلفزيون بالأطفال إلى أن تأتي الزوجة وتستردهم.

وما كانت الأمور لتمضي أبداً على النحو الذي نحب، شكوى الجوع والأسئلة حول الإفطار بدأت تترى، وعندما أبدت عدم حماسي اقترح محمد (الأكبر) أن ينزل ليشتري لنا إفطاراً من مصروفه، وتطور الاقتراح إلى مظاهرة إصرار من الثلاثة دافعها الحقيقي الحرية لا الخبز.

وبالنتيجة لوماً بلؤم، تجاهلت الرغبة الدينية في الخروج وتعاملت مع المعلنة، فاخذت أعد لهم مميزات أن أعد لهم إفطاراً بيتياً فوقوا على مضض بعد أن وعدتهم بكثير من الجنون والحادثة!

وقفت في المطبخ أقشر البطاطس وأحمد يوجهني: ليس هكذا يا بابا.. نجحنا رقائق كما تعدها أمي، بينما كان محمد يحاول الالتفاف على إفطار البيض والبطاطس، لأنه يجب الأرز في كل حين، وحجته ساطعة: إن الله فرض علينا خمس صلوات في اليوم والأرز حلال حتى لو وصل إلى خمسة أطنان بعد الصلوات الخمس!

ومي التي ترتفع بنفسها فوق كل هذه التفاهات الدنيوية ومن الصعب أن تقنعها بأي طعام، تقف ورائي وتطالبني بأنها ستقول أشياء وعلى أن أرد: أحبها.

- تقول: واحد.
- تغابي وأقول: أحبها.
- تقول: لا... لابد أن تقول أحب «الوحدات»، ووافقها مستسلماً بلؤم اللغخ الذي تركتها توافقني فيه عشرات المرات، وتعاود لعبة العد، حتى تصل إلى ستة، وأرد: «أحب الستات، فتصيح مي: هيه بابا يجب الستات.

وهنا يدور المفتاح في الباب وتدخل أمها!

خير صغير نشرته الصحف حول زوج طلقته زوجته، أو أجبرته على تطليقهما، لأن الأسبوع سبعة أيام، وهذه حقيقة قديمة لا تذب له فيها، ولكن الزوجين تصران على العدل وكلتاهما لا ترضى بأن يكون اليوم السابع من نصيب الأخرى!

عند هذا الحد من النقص المثير انتهى الخبر، الذي كان لابد أن يستكمل بذكر تاريخ هذه الشراكة، فالواضح أنها حديثة، وإلا كانت شكوى الزوجين بالمعكوس، كلتاها كانت ستلقى باليوم السابع على الأخرى! ولا أعرف كيف أن من راوا في الواقعة خيراً يستحق النشر لم توات أحدهم الرغبة في سؤال الزوجين أسئلة خاصة عن الزوج، وكيف أن أحدهم لم يسأل الزوج: لماذا أختار أبغض الحلال متغافلاً عن حل آخر ممكن، وهو أن يرتاح في اليوم السابع في مكان محايد؟

مثل ذلك الزوج، لدى زوجتان غيوران أحاول قسمة الأسبوع بينهما، فكرت أولاً أن أخص باليوم السابع التي أحبها أكثر (وهي الأقل) نفعاً كما هي العادة) كنت ضائعاً بين الاثنين، دون أن ترضى عني إحداهما، وأخيراً حصلت على نصف حريتي، وأصبح بمقدوري أن أخص عملي الصحفي بثلاثة أيام في الأسبوع، بينما تبقى لي أربعة أيام لنزواتي الأدبية، كافية لإنجاز ما أحلم به من كتابة، وحتى لا أقع في مأزق زوج الاثنين تعمدت أن أذكر الأسرة والأصدقاء إذن ثلاثة للصحافة وثلاثة للادب وفي السابع استريح.

في أول الأيام المنزلية، الأدبية، استيقظت



■ عزت القمحاي



شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتضمني أن تكون معنا

البنك العقاري العربي



أولى المؤسسات العربية في مجال النهضة العمرانية
يوصل مسيرته الناجحة في تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة ... والمتطورة من خلال فروعها المنتشرة

في مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون في جميع أنحاء العالم

المركز الرئيسي: ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت ٣٣٨٣٦٩١ / ٣٣٨٣٦٩٣ فاكس ٣٣٨٣٥٦٨ / ٣٣٨٣٥٦٩



Chopard

GENÈVE

depuis 1860

« Mille Miglia »
The sporting spirit by Chopard



Chopard at the Mille Miglia: Felix Jaks and K.F. Schenkel

- شيلارز (مركز التجارة العالمي) ت 2001-2002

- شيلارز (زهران سيتي مول الاسكندرية) ت 2003-2004

- قريبا يوتيكت شوبارد (فرنسيات رانديت القاهرة)